الموسوعة السياسية والاقتصادية



محمد برهام المشاعلي

دار الأحمدي للنشر

الموسوعة السياسية والإقتصادية
مصطلحات وشخصيات

تأليف
محمد برهام المشاعلي



دار الأحمدى للنشر

دار الأحمدي للنشر

القاهرة : 40 ش طلعت حرب
تليفاكس : 5740503 (02)
المنيا : 74 ش طه حسين
تليفاكس : 2347802 (086)

موسوعة المصطلحات السياسية والاقتصادية

محمد برهام المشاعلي

الطبعة الأولى : يناير 2007
رقم الإيداع : 23750 / 2006
الترقيم الدولى : 977-414-014-1

الجمع والمراجعة : الأحمدى جروب

الإهداء

إلى والدي .. إلى أهلي
إلى زوجتى
وإلى قرة عينى ولدي " على "
وإلى والدى الحاج
على اللبان رحمة الله عليه
، وأسكنه فسيح جناته



المقدمة

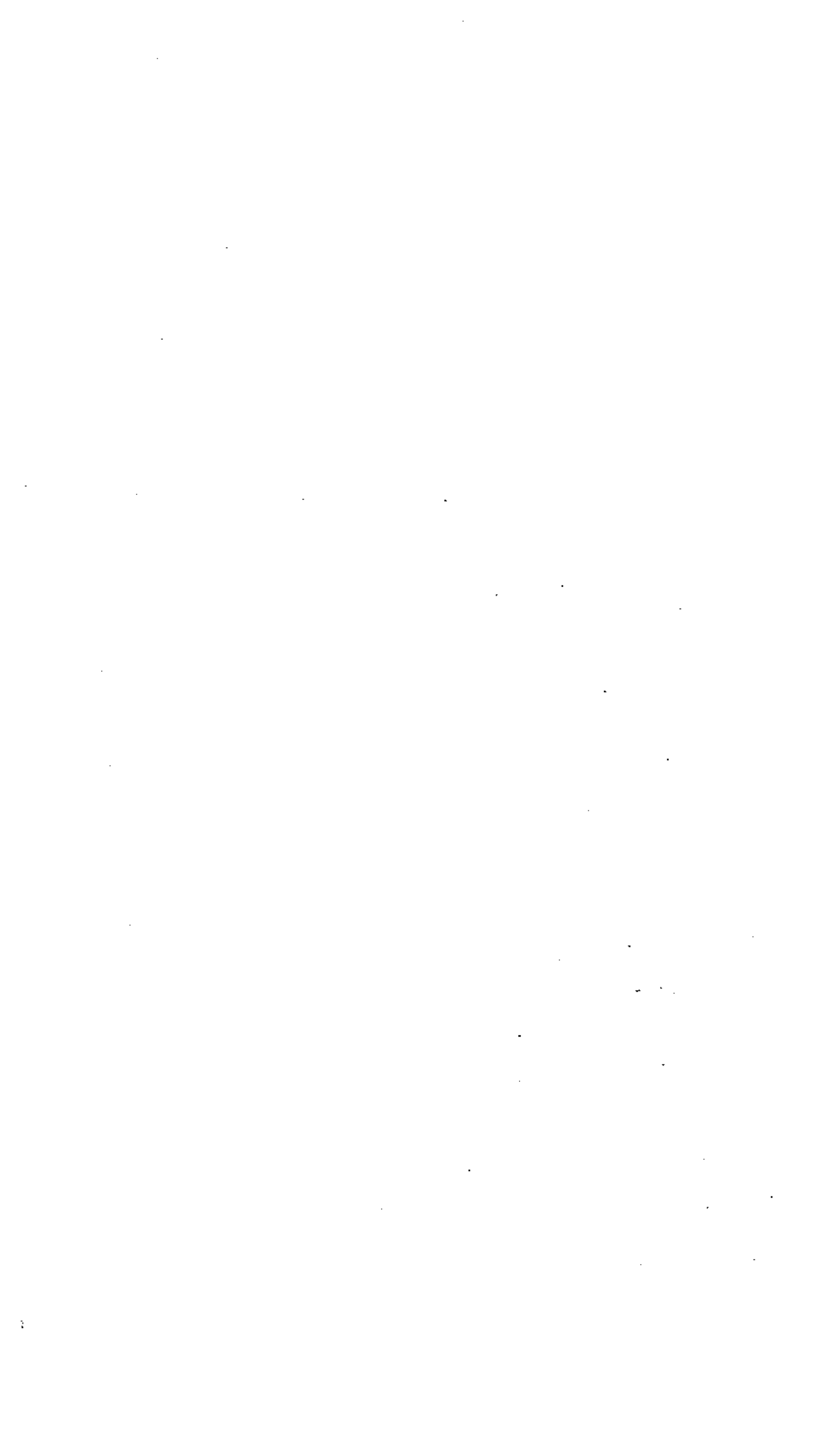
إن توالي الأحداث وتعاقبها على المستوى السياسى العـــالمى بصفه عامه والمستوى العربي بصفه خاصه فمـــا حـــدث فـــي اختفاء قوى دولية كبرى وصعود قوى أخـــرى علـــى الســـاحة الدولية حيث تتلاعب هذه القوى بمصير الدول وثروتهـــا بـــل تستهدف دول بعينها لتستنزفها حتى الرمق الأخير.

على الصعيد العربي : حدث تغير مخاوف على الخريطـــة السياسية وإعادة تشكيل وهيكلة بعض القوى العربية المحوريـــة والاستراتيجية ، بعض الدول العربية وسياستها المتبعة فأصـــبح للمرأة حقوق وواجبات لم نسمع عنها من قبل ونصيب شـــرعى وحق دستوري في المشاركة في الانتخابات التشريعية وإنشـــاء المجالس القومية لها بل أصبح من الممكـــن أن ترشـــح نفســـها لانتخابات الرئاسة كذلك ظهر مفهوم الانتخابات الديموقراطيـــة والاقتراع السري المباشر من بين أكثر من مرشح لأهم مناصب الدولة وهو منصب رئيس الجمهورية ، كل هذه تلأحاث وغيرها كان لها أثرخروج الكثير من المواطنين من تقـــوقعهم وخـــوفهم الدائم من السياسة و التي هى في الواقع فن الممكن هؤلاء مـــا أكثرهم في وطننا العربي ويزداد حيرتهم لعدم فهمهم الكثير من المصطلحات السياسية التي يستخدمها الساسة ويتلاعبـــون بهـــا وتزداد حيرتهم في عجزهم عن تحديد هوية الاخر. هؤلاء فـــي أمس الحاجهلفهم هذه المصطلحات وفي صورتها الأكاديمية مع التبسيط والتوضيح حتى لا يقعوا فريسة سهله لأصحاب الأهواء الذين يفسرون كما يشاؤن فتحدث الفتن ويكثر الجدل والخلاف .
إن علم السياسة مثله مثل بقية العلوم الاجتماعية والطبيعية مـــع هذا لا ينكر أحد ديناميكية التفاعل مع علم السياسة وبقية العلوم الأخرى بل و أثره الشديد الفعال على مجريات وآليات الكثيـــر من العلوم الأخرى . لذا أخذ المؤلف على عاتقـــه أن يوضـــح بعض المفاهيم السياسية ذات الفاعلية في الحياة السياســـية ومـــا تناله من اهتمام من المواطن العادي المهتم باكتساب وتطـــوير خلفيته وثقافته السياسية والباحث العربى على حد سواء وســـعياً منا لإزالة الأمية السياسية واستيعاب كم المتغيـــرات الســـريعه

المتنوعه على المستوين العالمى ةالعربى مما يؤدى إلى تطوير الثقافة السياسيه وتماشيها مع روح العصر ونهدف من وراء هذا الكتاب أن نوضح بعض المفاهيم والمصطلحات السياسية المتعارف عليها والحديث منها كذلك أوردنا بعض التعريفات الخاصة عبر الزمن كالحرب العالمية الأولى والثانية وغيرها. تأمل من الله القدير أن يكون هذا العمل وما بذل فيه من جهد سراج ينير الطريق أمام الحائرين والمتسائلين عما يحدث في العالم من تغيرات في المواقف الدولية وما قد يظهر على الساحة من تصارع للحضارات وتصادماً للقيم والأفكار والمعتقدات أن يسهم في إثراء المكتبة العربية في مجملها والمكتبة السياسية في حد ذاتها كذلك نرجو أن نحظى بقبول إخواننا القارئين في كل مكان . نسأل الله العظيم أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا أنه هو القادر عليه .... اللهم آمين .

محمد برهام المشاعلى

الموسوعة السياسية والإقتصادية



أولاً : المصطلحات



الأيدولوجيا
Ideology

أصبح مفهوم الأيدولوجيا من أكثر المفاهيم شيوعاً وانتشاراً في الفكر المعاصر ومن أكثر الألفاظ تداولاً لكن معناها من أكثر المعانى إثارة للجدل وقد بدا استعمال تعبير الأيدولوجيا لأول مره في نهاية القرن الثامن عشر من قبل الفيلسوف الاقتصادى الفرنسى ديتشوت دى تراس فقد وصف التعليم حول الأفكار وحول نشوئها وحول قوانين الفكر الانسانى بالأيدولوجيا . والكلمة مكونه من مقطعين هما : Idea بمعنى فكره logy بمعنى علم وهذا يعنى أنها علم الأفكار أو الآراء . وعرفتها القواميس بعدة معان متقاربه منها (مجموعة نظامية من المفاهيم في موضوع الحياة أو الثقافة البشرية) أو طريقة المحتوى التفكير المميز لفرد أو جماعه أو ثقافة أو الثقافة البشرية أو النظريات والأهداف المتكاملة التى تشكل قوام برنامج سياسى اجتماعى . وقد عرفها البعض بأنها (تتألف من منظومة للأفكار والمفاهيم السياسية والاقتصادية والقانونية والتربوية والنفسية والأخلاقية والفلسفية ... إلخ) التى تعبر عن مصالح طبقة أو مجتمع وتتضمن معايير سلوكية الذى تبناه الباحث في هذه الدراسة . وعلى ذلك فإن للفرد أيديولوجيته وكذلك المجتمع فهى بالنسبة للأول تعنى تصوره عن الحياة ورأيه فيها وبالتالى تحدد تفكيره وأنماط سلوكه وعلاقته بالناس وطريقة مآكله وملبسه ونومه ويقظته وما يحب وما يكره . وبالنسبه للمجتمع تحدد نوع العلاقات بين أفراده من جانب وبينهم وبين مؤسسات المجتمع من جانب آخر كما أن تلك الأيديولوجيه هى التى تحدد علاقة ذلك المجتمع بالمجتمعات الأخرى وهو ما يعرف بسمات أو صفات (الشخصية القومية) .

الاشتراكية
Socialism

الاشتراكية (Socialism) هى مذهب اقتصادى وسياسي يناهض بوجه عام الظلم الاجتماعي والفوارق الصارخة بين الطبقات ولذلك وجدت كل العصور منذ الآزل ، كذلك لم تخل الديانات السماوية من أفكار تتضمن بعض جذور الاشتراكية بهذا المعنى . لكن الاشتراكية بمعناها الحديث لم تتبلور إلا في أعقاب الثورة الصنعاية في القرن الماضى وما صاحبها من ظهور فوارق صارخة بين الطبقات وتكدس الثروات في بعض الأيدي .. وقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد ضخم من المفكرين المعادين لهذه المساوئ في النظام الرأسمالي والذين يطرحون حلول بديله حتى جاء كارل ماركس ليسفه كلامهم ووصف كلامهم بالاشتراكية الخيالية وأطلق على كلامه اسم " الاشتراكية العلمية " وقد سيطرت هذه النظرية فتره من الزمن على كل ما عداها من النظريات الاشتراكية الأخرى لكن في النهاية ظهرت تيارات قوية معارضة منها الاشتراكية الديمقراطية التي نشأت في انجلترا وهى تفرض فكرة تنازع الطبقات أو الإستيلاء على الحكم بالقوة وترى وجوب إتباع الأساليب الديمقراطية وتنادى بتأميم الصناعات الرئيسية وتخفيف الفوارق بين الطبقات .. ومنها كذلك الاشتراكية النقابيية التي ترفض حلول الدولة محل الافتراض في الملكية وترى أن تؤول ملكية المصانع وكافة المشروعات إلى العمال ممثلين في نقاباتهم .. نوع ثالث هو الاشتراكية المسيحية التي تستمد إلهامها من الكنيسة وتعلق أهمية على إنسانية العمل وعدالة التوزيع .

الإمبريالية
Imperial

في الأصل يشير المصطلح الى كل ما يخص الإمبراطـــور وسلطته ودولـــه ، مثـــل العائلـــة الإمبراطوريـــة ، الحـــرس الإمبراطوري ، جيش الإمبراطورية . والإمبريالية هي نظريـــة أنصار النظام الإمبريالي ، أو هي سياسة دولـــة تهـــدف إلـــى إخضاع دولة أخرىلسيطرتها السياســـية و الاقتصـــادية فهـــي استعمارية تستخدم وسائل أخري غير القوة المسلحة و الاحتلال . الذي مكن من ظهور الإمبرالية وريثياً للاســـتعمار التطـــور الاقتصادى والتقنى وارتباط المصالح مما جعل بعض الدول في وضع تبعية لتلك لتحكمه في الاقتصاد العالمي و التقنية . فـــي هذه الشروط يمكن تحقيق (الإمبريالية) دون الحاجة للاستعمار المباشر و إن كان لا يستبعده و الإمبرياليـــة يمكـــن أن تكـــون مرحلة ، خلالها الرأسمال تصير له الألوية علي الصناعى مـــن التجارية إلي الصناعية إلي المرحلة الماليـــة و هـــي مرحلـــة الإمبريالية . شكل الاستعمار الجديد صار يتطلب شـــكلاً مـــن المقاومة مختلفاً : تحرير الاقتصاد من التبعية ، و الاســـتقلالية السياسية .

الاتجاهات
Attitudes

هي عبارة عـــن مشـــاعر أو تصـــورات (Perceptions) وتكلييفات (Orientations) يكونها الافراد اتجاه العديـــد مـــن القضايا و الشخصيات ذات العلاقة للظروف البيئيـــة المحيطـــة نتيجة للتأثر بنظام المعتقدات السائد لديهم . وتعكس التجاهـــات السياسية للافراد عموماً ثلاثة عناصر أساسية تتعلق بالمعرفـــة (Cognition) التـــــأثير (Effectiveness) والتقيـــــيم (Evaluation) وإذا كان العنصر الاول للاتجاهات يتعلق بمدى توافر أو عدم توافر البيانات و المعلومات اللازمة لـــدى الفـــرد فيما يتعلق بالقضايا و الشخصسات المختلفة فإن العنصر الثاني يتعلق بمدى تأثر الفرد بقنوات التنشئة السياسية لاسيما الاسرة و الرفاق أثناء عملية تشكيل وصقل اتجاهاته السياسية و العنصـــر الثالث يتجسد في القدرة علي اصدار أحكام قيميه تتماشى ونظام المعتقدات السائد لدى الفرد.

الاستراتيجية
Strategies

استراتيجوس كلمة يونانية معناها قائد جيش. إن لمصطلح الاستراتيجية معنيان : المعنى التقليدي و المعنى المعاصر و بالنسبة للمعنى التقليدي للاستراتيجية الإعداد للمعركة العسكرية في هدف تحقيق النصر بعبارة أدق وضع المخطط العسكري لخطة تطبيقية شاملة و لمعركة عسكرية ينوي دخولها سواء كانت تلك الخطة هجومية أم دفاعية وسواء ضمت تلك الخطة لبعيد أو قريب كما يدخل ضمن هذا المخطط العسكري الساحة أو الساحات التي ستحتويها المعركة أو المعارك الحربية ولا يخفي أن تنفيذ الاستراتيجية يتطلب تغيراً في الأساليب من حين لأخر وذلك تبعاً للتغير الحاصل في الظروف المحيطة بها وهذا ما يعرف بالتكتيك ... ولقد لمع اسم كلاوزنمتزفي ميدان الاستراتيجية حتى عدا أب الاستراتيجية التقليدية . أما الاستراتيجية في معناها المعاصر فلم تعد تقتصر علي المعني التقليدي و إنما خرجت عنه لتدخل أبعاد وأفاقاً جديدة من سياسية و اقتصادية ودعائية وفنية وغيرها . وبذلك أصبحت الاستراتيجية المعاصرة تدخل في التخطيط الاقتصادى لتكون الاستراتيجية الاقتصادية وتدخل في التخطيط السياسي لتكون الاستراتيجية السياسية وهكذا . ويأتى في مقدمة الاستراتيجيين الذينادخلوا الاستراتيجية في عالمهم المعاصر . والسؤال الأن ما هي علاقة الاستراتيجية بالسياسة الخارجية ؟ أن العلاقة ما بين الاستراتيجية والسياسة الخارجية تتجلى في أن كلا منهما يوحى بوضع خطه وأن هذه الخطة تعد عادة لوضعها موضع التنفيذ ولكن كيف يمكن تحديد هذه العلاقة ، يمكن تحديد هذه العلاقة بالقول له إذا كانت الاستراتيجية المعينة وقد وضعت لشئون الدولة الخارجية وأسمت بالشمول أي احتوت جوانب شئون الدولة المختلفة من سياسة واقتصاد وعسكرية وثقافية وغيرها عندها تكون متطابقة مع السياسة الخارجية وذلك لأن السياسة الخارجية في حد ذاتها هي خطة شامله لرسم شئون وعلاقات الدوة المعنية مع غيرها من الدول في الميادين المختلفة من سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية وغيرها. أما إذا كانت

الاستراتيجية وقد وضعت لتشمل جانباً معيناً من جوانب الدولة الخارجية كالجانب السياسي أو العسكري مثلاً عندها تكون استراتيجية سياسية أو عسكرية وفي هذه الحالة تصبح جزءاً من السياسة الخارجية للدولة المعنية. وهكذا يمكن القول بعد ما تقدم أن الاستراتيجية في معناها المعاصر لا تقتصر على الناحية التقليدية العسكرية من حياة الدولة كما أنها ليس من الضروري دائماً أن تقتصر على ناحية معينة من حياتها وإنما يمكن أن تتسم بالشمول لتصبح في ميدان السياسة الخارجية بالذات استراتيجية الشئون الخارجية .

الإنذار
Ultimatum

لغة القرار لا رجعه فيه ، وفي السياسة : أخر الشروط التى تعرضها دولة على أخرى وتحمل هذه الشروط صيغة إنذار نهائي قبل اتخاذ الإجراءات المهدد بها أو المفهومة ضمناً علاقات الدول عندما تسوء يمكن أن تبدأ بالتحذير ثم التهديد ثم الإنذار ثم الحرب أحياناً . المنطق في العلاقات الدولية يقتضى عدم توجيه تهديد أو إنذار إلا إذا كانت الدولة الموجهه للتهديد أو الإنذار قادرة على تنفيذ ما يقتضيه التهديد أو الإنذار . والإنذار باعتباره مرحله نهائية يحمل تهديداً بإجراءات وإن كان لا يقتضى ضرورة الإعلان عنها إذا عادت ما تترك الدولة الموجهه له يديها طليقه في تحديد الإجراءات المناسبه إلا إنها عادةً ما تكون قطع العلاقات أو المقاطعة أو أحياناً الحرب وفي كل الأحوال تفهم الإجراءات المشار إليها في الإنذار على إنها ضاره للدولة الموجهه لها الإنذار . وإذ لم تكن هذه متأكدة من قدرة للدولة الموجهه الإنذار وجديته فإن الإنذار لا يكون أكثر من كلمة جوفاء .

الأرستقراطية
Aristocratic

الأرستقراطية كلمة مشتقه من كلمتين في اللغة اليونانية (اللاتينية) وهما كلمة Aristos بمعنى جيد وكلمة Kratos بمعنى سلطة ، وهى بذلك تعنى فكرة (حكم أصلح الناس) أو حكم خيرة القوم أما كلمة Oligarchie فمشتقة من كلمتين وهما Oligos بمعنى عدد قليل وكلمة Archie بمعنى يحكم أو يأمر . وبالتالي فإن الكلمة بمقطعيها تعني " حكم فئة قليلة " . الأرستقراطية تستند على الفكرة القائلة بالتفوق الطبيعى أو المكتسب أو المقسم بشكل مشترك بين عدد محدود من الرجال أو العوائل على وجه الدقة. وبذلك فإن بعض قواميس اللغة تعرف " الأرستقراطيين " بأنهم الأكثر قوة والأكثر وعياً في القتال ونشير في هذا الصدد إلى أن الفلاسفة اليونانيون " سقراط وأرسطو " يؤكدان على أفضلية الولادة والتربية الاجتماعية وليس الثروة .

الاقتصاد
Economie

ويمكن تعريف الاقتصاد بأنه العلم الذى يدرس انتاج وتوزيع واستهلاك الثروة ، وأنه يهتم بعبارة أخرى بدراسة الجهود التى يبذلها الإنسان لكي يشبع حاجاته ورغباته المادية ولاشك أن هذه الجهود تظهر في إطار المجتمع السياسى وتخضع لقواعده وأسسه ومن المسلم به أن الأهداف الاقتصادية لها نتائج سياسية بالضرورة وهكذا يصعب أن نضع خطاً فاصلاً تماماً بين الأنشطة السياسة والاقتصادية ، بل أن المرء حينما يحاول أن يفحص مسألة الدور الملائم للحكومة في الحياة الاقتصادية سيجد أن السياسة والاقتصاد يخترقان إحداهما بالآخر بصورة واضحة ولقد أدى ذلك إلى ظهور بعض المحاولات تهدف إلى تفسير الحياة السياسية بصفه عامة في ضوء العوامل الاقتصادية ومعنى ذلك أنه يتعين على علماء السياسة أن يدركوا تماماً نتائج البحوث الاقتصادية التى تتدخل بشكل واضح في تحديد السياسة العامة وتسهم في تقييمها.

الأمة

Nation

أما الأمة " Nation " فإنها جماعه تربط بين أفرادها الرغبة في العيش معاً نتيجة الإحساسات المتشابهة وكذلك نتيجة تـراث مشترك من العادات والذكريات واتحاد المدينة ، وروابط ترجع إلى الدين واللغة والجنس وهذه الجماعة باستقرارها فـي بقعـة معينة من الأرض تتوثق الصلات بين أفرادهـا وتشـتد بيـنهم الروابط وتقوى بمضى الزمن . فالأمة تتكون من جماعة تستقر في منطقة معينة ، وبمضى الزمن يرتبط أفراد هـذه الجماعـة بروابط متعددة تقوى من وحدتها ، ويزيد التآلف بينهم فوجـود هذه الجماعة واستقرارها فوق أرض معينة مع الرغبة المشتركة في العيش معاً وذلك نتيجة عوامل عدة والعمل علـى تحقيـق أهداف مشتركة ، يؤدى إلى نشأة الأمة ، ومن العوامـل التـى تساعد على تكوين الأمة وتطورها وحدة اللغـة ، والجـنس ، والدين ، والعادات والتقاليد والمصالح والـذكريات والمشـاعر المشتركة بخيرها وشرها . وليس بشرط لازم أن توجد كل هذه العوامل لكى توجد الأمة ، وإنما يكفي وجـود بعضـها ولكـن العناصر الأساسية لنشأة الأمة هى الجماعة البشـرية والإقلـيم والرغبة المشتركة لأفراد الجماعة في العيش معاً . تلك الرغبة التى تتولد لدى الأفراد وتجمع بينهم نتيجـة تضـامن عوامـل وعناصر متعددة تختلف أهميتها من أمة لأخرى حسب ظروف كل منها . وتأييداً لما تقدم نذكر أمماً تكونت على الـرغم مـن اختلاف أفرادها في الجنس واللغة والدين كما هو الحال بالنسبة للأمة السويسرية ، والأمـة البلجيكيـة والأمريكيـة . فالأمـة السويسرية ليست متحدة في الجنس ولا في اللغة إذ تتكون مـن ثلاث مناطق إحداها ألمانية ، الثانية فرنسية ، والثالثة إيطالية . والأمة البلجيكية لها لغتان هى الفرنسية والفلامندية ، فهى ليست متحدة اللغة والأمة الأمريكية خليط من أجناس مختلفـة كونـت منها الحياة المشتركة أمة فتية .

الأبارتهيد
Apartheid

الأبارتهيد هو اصطلاح سياسى يقصد به مباشرة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا ، وهى السياسة التى ينتهجها الحزب الوطنى بزعامة "هنريش فيرفورت" الذى أغتيل 6 سبتمبر 1966 وأبارتهيد كلمة أمريكانية بمعنى الفصل ، أى الفصل بين الجنس الأبيض والأجناس الملونة . ويقصد بكلمة الأبارتهيد Apartheid كما ذكر أعلاه " بالعزل " وقد تبلور هذا المعنى بمفهومه السياسى منذ عام 1947 عندما أخذ بعض قادة الحزب الوطنى في جنوب افريقيا باستخدامها في حملتهم الانتخابية كإطار أكثر تطرفاً للتفرقة العنصرية . إن أصحاب فكرة التفرقة العنصرية يقيمون دعواهم على أساس أن هناك تمايزاً بين الجماعات البشرية الواحدة بين فئاتها المتعددة ، فهى في دعواهم ليست مبنية على أية فكرة من أفكار التفوق أو التخلف وإنما هى مبنية على واقع أن الناس تختلف بشكل خاص من حيث ارتباطاتها الجماعية ، ووجهات ولائها وثقافتها ونظراتها وطرق معيشتها ومستويات تطورها ، ويستند أصحاب هذه الدعوى إلى حجج متبادلة تشكل كلها غطاء مزيفاً للمضمون الحقيقى لدعوتهم ، بينما نجد المضمون الحقيقى لهذه الدعوى في التطبيق هو التفرقة العنصرية بين البشر نجدهم يقدمون اللون والعنصر ، والدين ، كأساس لهذا المضمون الإستغلالى البشع . وتقوم سياسة الأبارتهيد على أساس أن لكل عرق ثقافته وأسلوبه الخاص في الحياة وبالتالى ترفض هذه السياسة أية محاولات للإندماج بين الأعراق المختلفة عن طريق الزيجات المختلطة أو غيرها مما يؤدى إلى فقدان الجنس الأبيض لنقاوته ، أما العزل فمن شأنه ـ على العكس من ذلك ـ أن يحافظ على نقاء وبقاء الجنس الأبيض وتفوقه ويحول في نفس الوقت دون إثارة صراعات بين الأجناس المختلفة وعليه فإن سياسة الأبارتهيد تصبح بذلك الحل الوحيد لضمان السلام وتحقيق الإستقرار بين كافة الأجناس . ولقد تطورت سياسة الأبارتهيد من حيث الشكل دون المضمون وأخذت أشكالاً جديدة تحت ضغط الرأى العام

العالمى ونمو القومية الإفريقيـة وتصـاعد حركـة مكافحـة الاستعمار في افريقيا فأصبح يطلق على سياسة الأبارتهيد اسـم سياسة التطور المنفصل separate development ووصـفت حكومة جنوب افريقيا دولتها بأنها دولة متعددة القوميات وليست دولة متعددة الأجناس . وأطلق على " المعازل reserves " اسم الأوطان المحلية Hometands أو Bantustans التى تستطيع من الناحية النظرية أن تصبح دولة مستقلة .

الإدارة الذاتية
Autogestion

تنظيم اجتماعي يتمحور حول أربعة مبادئ : الانسياب الحر اللامركزي للمعلومات لكي يمكن من اتخاذ القرار علي كل المستويات – القرارات التي تتخذ في المستوي الذي فيه الأشخاص الذين يعرفون أفضل المشاكل ميدانياً والمطلوب منهم حلها – الاختيار الذي يسمح بوجود لكل جماعة في المستوى الاعلي ، ومهمة المختارين يجب أن تكون محددة بدقة ، وليست فضفاضة غامضة ، ويمكن إعفاء الأعضاء المختارين في كل لحظة من قبل الذين اختارهم – التنسيق يجب أن يتيح تفادى الفوفى ، عندما عمل جماعات يتوقف علي قرار واحد ، يجب أن يكون هذا القرار مشتركاً . الإدارة الذاتية لا تطبق علي مستوى المشروع الاقتصادى فقط ، وإنما تمثل أسلوباً لحل كل مشكلات المجتمع . المدن ، أمكنة الترفية العمارات السكنية المواصلات يجب أن تلحق باللجان التي تقوم بالقرار من قبل الناس المعنيين. إن الإدارة الذاتية تحاول حل التناقض بين ملكية الدول و مجريات الفردية جامعة بين التخطيط و اللامركزية . الإدارة الذاتية على هذا خطوة نحو الديمقراطية المباشرة ، هذه حين تطبق تعمم الإدارة الذاتية على مستوى الجميع بكاملة ، الديمقراطية المباشرة إدارة ذاتية ولهذا لا تتطلب إدارة ذاتية جزئية في المدارس أو المصانع أو الشركات. الإدارة الذاتية في يوغسلافيا أو كما دعا إليها الحزب الاشتراكى الفرنسي ونقابات عمالة فرنسية محاولة إصلاحية في إطار دولة ذات شكل تقليدي ففي يوغسلافيا ــ سابقاً ــ الإدارة الذاتية ليست إلا التنفيذ ذاتياً لسياسة مركزية . وفي فرنسا محاولة توفيق بين الدولة المالكة غير الموجودة عملياً والحريات الفردية . في الديمقراطية المباشرة يصبح هذا الأسلوب غير ذي جدوى ، المجتمع بكامله يدار ذاتياً .

الإدارة المشتركة
Cogestion

تشير الإدارة المشتركة إلى أسلوب إدارة فيه منظمات العمال تشترط في اتخاذ القرارات في إطـــار المشـــروع الاقتصـــادي الرأسمالي ، ممثلوها يحتلون مقاعدهم في مجلس الإدارة . إنهم مشاركون في إدارة المشروع ، مما يعنى أنه إدارة مشتركة بين الرأسمالية والعمال . هذا النمط يبقى على الرأسمالية ولا يطلب إلا مشاركة في إدارة المشروع الرأسمالي ، من الممكن أن يفيد الرأسمالية أكثر يفيد العمال ، فعن طريقة إشراك ممثلى العمال ، وأمام الوقائع الاقتصادية العملية واليومية يمكـــن للقـــرارات أن تكون أكثر شرعية وفي غير صالح العمال . كمـــا أن إشـــراك الممثلين في مجالس الإدارة يحولهم ويكســـبهم عقليـــات الإدارة الرأسمالية ولا يستبعد أيضاً الإغراء أو التهديد لتمرير ما هـــو ضد العمال بموافقة ممثلى العمال .

البيريسترويكا

" بيريسترويكا " كلمة روسية تعنى لغة (إعادة البناء) استخدمها م.س.غورباتشيوف ـ (1931) في كتابه الصادر 1987 الذى حملها عنواناً له " بيريسترويكا " لمفهوم لا يقف عند هذا المعنى بل يضيف إليه معنى أخر هو (عملية تجديد متعددة الجوانب متنوعة الأهداف) . وانطلاقاً من اعتبار الشعب بل الإنسان تحديداً ، على حد قول غورباتشيوف ، هو الوجه الرئيسى الفاعل للتاريخ ولذا ، فإن مهمة البيريسترويكا الأولى وشرطها الضرورى ومكمن نجاحها تقوم على إيقاظ الإنسان ودفعه ليكون ناشطاً وذا مصلحة حقيقية والوصول إلى أن يشعر كل فرد أنه مالك البلاد وأن مكان عمله ومصنعه ومعمله هى جميعاً مؤسسات يملكها ، هذا هو الأمر الرئيسى . هدف البيريسترويكا النهائى ، كما كتب غورباتشيوف ، واضح من البداية وهذا الهدف هو في الداخل تجديد معمق لجميع أوجه حياة البلاد وإعطاء الاشتراكية أحدث أشكال التنظيم الإجتماعى والكشف الكامل عن الطابع الإنسانى لنظامنا (الاتحاد السوفيتي) في كل أبعاده ودلالاته الحاسمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والخلقية . وفي الخارج ، في مجال العلاقات الدولية ومستقبل العالم ، بما أن العالم لا يعيش في جو الخطر النووى فحسب بل إنه يعانى كذلك من عدم العثور على حلول لمسائل اجتماعية وضغوطات جديدة ولتها الثورة العلمية التقنية واحتدام المعضلات ذات الطابع العالمى الشامل فقد وجدت البشرية نفسها بمواجهة مهمات لم يسبق لها واجهتها مهمات إذا لم تبذل الجهود المشتركة لحلها ، فإنها ، أى البشرية ، على موعد مع مستقبل لها أن اتصلت فيما تراكم الأسلحة وخصوصاً الصاروخية ذات الرؤوس النووية يجعل من انفجار حرب عالمية وإن لم تكن مقصودة أمراً كبير الاحتمال متسماً بالمصادفة سواء أكان ذات بسبب خطأ تقنى ، أو بسبب خلل نفسانى أما الضحية فسيكون كل ما هو حى على وجه الأرض . " ولعل الجميع موافق في الوقت الراهن على أنه في حرب كهذه لن يكون ثمة منتصر أو مهزوم كما لن يكون هناك سالمون ،

إنه خطر مميت بالغ الجميع " . " إن أفق الموت النــووي هــو الأفظع بين السيناريوهات التى يمكن أن تتطور وفقها الأحــداث ولكن المشكلة تكمن في أمر أخر فالسلم التصاعدى لسباق التسلح بالنماذج مع الوقائع السياسية العسكرية في العالم والتقاليد السائدة للتفكير السياسى ما قبل النووى تمنع جميعها إرساء ذلك التعاون بين البلدان والشعوب الذى لا يمكن دونه لــدول الأرض حفــظ الطبيعة أو استخدام ثرواتها وإعادة إنتاجها بتعقل وهذا أمر يتفق حوله الشرق والغرب يعنى أنه ليس العالم الأمس والمشــكلات الجديدة لا يجوز أن تحل على أساس من نموذج تفكير سياســى موروث من القرون السابقة ومن عجب فهل يمكن في الوقــت الراهن التمسك بالموضوعية التى تقــول بــالحرب بوصــفها استمرارا للسياسة ولكن بوسائل أخرى ؟

البيروقراطية
Bureaucracy

يعتبر مفهوم البيروقراطية من المفاهيم الشائعة الاستعمال بين عامة الناس ، ولكنه قد يعني معاني مختلفة تمشياً مع اختلاف ثقافات الأفراد وتباين الظروف البيئية المحيطة فبينما قد يفهم البعض البيروقراطية على أساس أنها مرادف لعملية الروتين الإداري المتمثل في تعقيد وطول الإجراءات الإدارية أو المكتبية الملتزمة إلى أبعد الحدود باللوائح والقوانين الرسمية في الدول ، فإن البعض الآخر قد يقصر أو يحدد هذا المفهوم بعملية الجمود وعدم المرونة في التعامل الإداري الذي تتسم به منظمات الإدارة العامة كما يلاحظ أن البعض الآخر قد يستخدم مفهوم البيروقراطية كمرادف للقرع أو الشتيمة السياسية . أما فيما يتعلق بالمعنى الأكاديمي لمفهوم البيروقراطية ، وإن كان يعكس بعض المعاني أو الجوانب الشائعة الاستعمال والسابق الإشارة إليها ، فإنه يتجسد في ظاهرة المنظمات الحكومية أو العامة الكبيرة الحجم ذات الطابع الرسمي والملتزمة بقوانين ولوائح رسمية رشيدة ومن أبرز الباحثين الذين تعرضوا لتحديد مفهوم البيروقراطية ماكس فيبر " Maxweber " (1881 -1961) ، كارل ماركس " KarlMarx " ،وميليشز"Michels" وميرتون "Merton" وبرستوس "Presthus".

البلشفية

البلشفية في الأساس تعنى الأغلبية من أعضاء حزب العمال الإشتراكى الديمقراطى في روسيا والذى أنشأ تنظيماً سرياً عام 1898 على أساس نظام الخلايا واعتمد على مبادئ ماركس وفي عام 1903 عقد مؤتمر للحزب انقسم فيه المؤتمر إلى فريقين الفريق الأكبر تزعمه لينين وسمى بالبلاشفية (أى أعضاء الأغلبية) الذين كانوا ينادون بالقضاء العاجل على نظام القيصرى القائم في روسيا بثورة اجتماعية وإقامة ديكتاتورية العمال (البروليتاريا) وتزعم بليخانوف الفريق الآخر الذى سمى "المنشفيك" (أى أعضاء الأقلية) وكانوا يؤمنون أن روسيا لا يمكن أن تنتقل من حالتها المتخلفة مباشرة إلى حكم البرولتياريا بل لابد من قيام مرحلة انتقالية أولاً وهى مرحلة ديمقراطية بورجوازية كما كان الحال في أوربا الغربية وقد احتفظ كل من فريق بإسمه الأصلى حتى حين انعكست الآيه في بعض الأحيان وتفوق المنشفيك عددياً على البلاشفة وكذلك لم يكن هناك فاصل ثابت بين الفريقين إذ تنقل الكثير من الزعماء الإشتراكيين بينهما . ولكن الإنفصال الحقيقى بين الجانبين حدث أثناء الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) حين أصبح البلاشفة أهم دعاة السلام وذلك حين نادوا بوقف الحرب وإقامة صلح عاجل وفي الحرب أيضاً تبلورت وتحددت مبادئ لينين الثورية فقد عارض التعاون مع الأحزاب البورجوازية وآمن بتكوين حزب صغير منتخب كأداة ثورية أفضل من محاولة المنشفيك لمخاطبة الجماهير الكبيرة . وقد نال البلاشفة بقيادة لينين الأغلبية في مؤتمر الحزب الاشتراكى يوم 7 نوفمبر 1917 وهو تاريخ الثورة الروسية الذى مازالت تحتفل به حتى اليوم، وقبضوا على زمام السلطة وكونوا وزارة سميت مجلس الشعب برئاسة لينين أصدرت على الفور أمراً بوقف الحرب وبسط البلاشفة سيطرتهم على موسكو وجانب كبير من روسيا الأوربية ولكنهم واجهوا مقاومة شديدة من جانب الأحزاب المعادية لهم فأشعلت حرب أهلية دامية استمرت حتى عام 1920 زادها تعقيداً تدخل الدول الأجنبية فيها وفي نهايتها خرج

لينين وأتباعه البلاشفة منتصرين وتأسست أول دولة في العـــالم تأخذ بالنظام الشيوعى وهى اتحـــاد الجمهوريـــات الإشـــتراكية السوفيتية أو ما عرف اختصاراً بإسم " الاتحاد السوفيتي " وقـــد انحل عقده مؤخراً وعادت كل جمهورية منها غلأى استقلالها.

البروتوكول
Protocol

سجل يحتوى على قرارات جمعية المال أو مؤتمر دولـــى . ويشير أيضاً إلى وثيقة دبلوماسية تمثل محضر اجتماع ما كمــا يعنى مضبطة قواعد يجب الأخذ بها فـــي مجــالات العلاقــات الدبلوماسية مثل حضور الاحتفالات وشكليات السلوك والعلاقات الرسمية . وهو يشير أيضاً إلى جهاز مكلف بالمسائل والشكليات الدبلوماسية والإجراءات خلال الاستقبالات الرسمية والزيارات والإجراءات المتعلقة بمعاملة الشخصيات الرسمية ... فهو يعنى هنا : مراسم. عموماً يشير المصطلح إلى احترام الشكليات في الحياة الاجتماعية .

جمهورية
Republique

تعني دولة أو بلد يقودها أناس لا يبنون قوتهم السياسية علي أى مبدأ أو قوة خارج سيطرة أو ارادة سكان تلك الدولة أو البلد . ويمكن ن تتنوع تفاصيل تنظيم الحكم الجمهورى بشكل كبير . كما يدرس تنظيم الدولة ومن ضمنها الجمهورية في فروع النظرية السياسية والعلوم السياسية ، حيث يستحدم مصطلح الجمهورية فيها بشكل عام للإشارة للدولة التي تعتمد فيها القوة السياسية للدولة علي الموافقة – التي تكون اسمية – للشعب المحكوم . في معظم الجمهوريات الحديثة يسمى رأس الدولة " رئيس " . مسميات أخرى استخدمت مثل مستشار (ألمانيا) ، دوق وغيرها . وفي الجمهوريات التي تكون ديمقراطية أيضاً ، يتم تعين رأس الدولة نتيجة لانتخابات ، قد تكون هذه الانتخابات غير مباشرة : حيث يقوم مجلس ما تم اختياره من قبل الشعب ، ويقوم هذا المجلس بانتخاب رأس الدولة . وفي مثل هذا النظام يكون عادة فترة حكم الرئيس من 4 إلي 6 سنوات ، وفي بعض الأحيان البلدان يحدد الدستور عدد الدورات التي يسمح فيها لذات الشخص بإن ينتخب كرئيس . إذا كان رئيس الدولة الجمهورية هو ذاته رئيس الحكومة ، يسمى هذا النظام بالنظام الرئاسي (مثال : الولايات الاميريكية المتحدة) وفي الأنظمة شبه الرئاسية ، يكون رأس الدولة ليس ذاته رئيس الحكومة ، وفي تلك الحالو يسمى رئيس الوزراء . ويعتمد إذا ما كان للرئيس مهام محددة (مثال : دور استشاري في تشكيل الحكومة بعد الانتخابات) ، يمكن أن يجعل ذلك من دور الرئيس شكلياً ودوره دور تكلفي و احتفالي . ويكون رئيس الوزراء مسؤولاً عن الادارة السياسية و الحكومة المركزية . باعتماد علي القواعد المتبعة لتعيين الرئيس وقائد الحكومة، يمكن لبعض الدول هذه الدول أن يكون فيها وضع سياسي بحيث يكون لرئيس الدولة و لرئيس الوزراء انتماءات سياسية متضادة : ففي فرنسا أصبح رئيس الدولة ذو انتماء سياسي مضاد لذلك لأعضاء المجلس الوزاري ، ويسمى هذا الوضع Cohabitation أى التعايش أو

الوجود المشترك . في دول كألمانيا و الهند ، يجب أن يكون الرئيس بالضرورة غير حزبي . في بعض الدول كسويسرا و سان مارينو لا يكون رأس الدولة فرد واحد ولكن مجلس أو لجنة من عدة أشخاص يشغلون ذلك المنصب . وكان للجمهورية الرومانية مستشاران يعنان لمدة سنة من قبل مجلس الشيوخ . وخلال ذلك العام من الاستشارية ، يكون كل من المستشاران رأساً للدولة بشكل دوري ولمدة شهر ، وبالتالي يتبادل المستشاران منصبي Consul Maio (المستشار في موقع السلطة) ومنصب Consul Suffectus (المستشار الغير الحاكم ، ولكن ببعض المراقبة علي عمل المستشار في موقع السلطة) خلال فترة دورتهما المشتركة . يمكن أن تكون قيادة الجمهوريات بيد رأس الدولة و الذي لديه العديد من صفات الحاكم المطلق (الملك) : ولا يقتصر الأمر فقط علي أن بعض الجمهوريات تعين رئيساً لها مدى حياته ، وتعطي لمثل هذا الرئيس سلطة أكبر من المعتاد في الديمقراطيات التمثيلية ، ومثال علي ذلك الجمهورية العربية السورية في الفترة اللاحقة لسبعينات القرن الماضي ، حيث ظهر أن الرئاسة الجمهورية يمنك أن تتحول إلي شكل وراثي . وعلي سبيل المثال يختلف المؤرخون عندما يطرح سؤال متي تحولت الجمهورية الرومانية إلي امبراطورية رومانية؟ ويعود سبب هذا الخلاف إلي أن الاباطرة الرمان الأوائل أعطوا سلطة رئاسة الدولة تدريجياً ضمن نظام حكومي لم يختلف كثيراً عن ذلك الذى كان في الجمهورية الرمانية . وبشكل مشابه إذا أخذنا التعريف الفضفاض للجمهورية المذكور أعلاه (الجمهورية وبحسب تعريف فضفاض هي دولة أو بلد يقودها أناس لا يبنون قوتهم السياسية علي أى مبدأ أو قوة خارج سيطرة أو ارادة سكان تلك الدولة أو البلد.) فإن دولاً تصنف عادة كدول ذات نظام حكم ملكى يمكن أن يكون لها العديد من الصفات المميزة الجمهوريات . فالقوة السياسية للملك قد تكون معدومة ، ويكون محدوداً بوظيفة شعائرية احتفالية بحتة أو يمكن أن يمتد دور الشعب إلي حد إمكانهم تغيير ملكهم . بالتالي الافتراض الذي يفترض عادة بعدم تداخل وتقاطع الملكية مع الجمهورية كأشكال

للحكم لا يجوز أن يأخذ بشكل حرفي ، وهو يعتمد وبشكل كبير علي الظروف . المتسلطون (الاوتقراطيون) قد يحاولون تثبيت شرعيتهم بأن يدعوا أنفسهم رؤساء ويطلقون علي نظام الحكم في بلدهم اسم جمهوري بدلاً من استخدام المصطلحات الملكية . للدول ذات النظام الديمقراطي التمثيلي فإنه وبشكل عام ليس هناك فرق بين كون رأس الدولة ملكاً أو رئيساً منتخباً ، وكذلك ليس هناك فرق كبير إذا ما كانت هذه الدول تدعو نفسها بالملكية أم الجمهورية . عوامل أخري ، كالدين مثلاً أن يكون علامة فارقة أكثر أهمية عندما يتعلق الأمر بمقارنة أشكال الحكم في الدول في الواقع الملي . لهذا السبب ضمن التعريفات المتعددة للجمهورية ضمن العلوم السياسية ، وضمن مثل هذا السياق تشير إلي شكل " مثالي " من الحكم ، لا تستثني الملكية دائماً .

الاتحاد الشخصي

وهو عبارة عن اتحاد يضم في إطاره دولتين أو أكثر يجمعها عرش واحد مع ملاحظه أن كل دوله عضو في هـذا الاتحـاد تحتفظ باستقلالها الداخلي والخارجي ويشير العرش فـي هـذه الحالة عادة إلى وجود أسرة ملكية تتوارث العرش وتعترف لها الدول الأعضاء في الاتحاد بحق التربع على العـرش ووحـدة الولاء للاسره المالكة ومن أمثالة هذا النـوع مـن الاتحـادات المركبة الاتحاد الذي قام بين كل من لتوانيا وبولندا في الفترة (1385_ 1569) أو الاتحاد بين إيطاليا وألبانيا فـي الفتـرة (1939_ 1943) ويعتبر الاتحاد الشخصي عموما من أضعف أنواع الاتحادات المركبة نظراً لارتباطه بشخص أو أسرة حاكمه أو نظراً لأنه قد يبرز كنتيجة لاستخدام القوه كما حدث عنـدما احتلت إيطاليا الفاشية ألبانيا ونصبت ملكها فيكتـور عمانويـل الثالث ملكاً على إيطاليا وألبانيا في نفس الوقت .

الاتحاد الفعلى

ويعتبر هذا النوع من الاتحادات المركبه أقوى نسـبيا مـن الاتحاد الشخصي بالرغم انه موجود على رأس كل منها ملك أو رئيس واحد ولكن ما يميز الاتحاد الفعلى عن الاتحاد الشخصي هو وجود مؤسسات وهيئات حكومية مشتركه تبـت فـي كـل الشؤون الخارجية وبعض الشؤون الداخلية وهناك أمثله عديـدة لهذا النمط من الاتحادات المركبه في تاريخ العلاقات الدولية لعل أبرزها واشهرها الاتحاد السويدي النرويجي في الفترة (1905- 1915) ، الاتحاد النمساوي المجـرى فـي الفتـرة (1867- 1918) والاتحاد الدنمركي الايسـلندى (1918- 1954) . ومن النتائج المترتبة على قيام الاتحاد الفعلى أن الحـرب بـين أحدى الدول العضو في الاتحاد ودولة اجنبيه تعد حربا بالنسـبة للاتحاد برمته وان التمثيل الدبلوماسي والقنصلي واحد بالنسـبة للاتحاد ككل وان السلطات الاتحادية تبـرم المعاهـدات باسـم الاتحاد ككل إلا في بعض القضايا الداخلية التي يحق للاعضـاء ان تعقد معاهدات بشأنها خارج إطار الاتحاد .

الاتحاد التعاهدى

أو الكونفدرالي وهو من أكثر أنواع الاتحادات انتشارا في العالم المعاصر نتيجة لانتشار المنظمات الدولية الاقليميه والاتحاد الكنفدرالي عبارة عن ذلك النوع من الاتحادات التي تنخرط الدول في عضويته بعد توقيعها على معاهدة تقر مبدأ المساواة والسيادة من ناحية وتقر بوجود هيئة أو جهاز تتنازل له الدول الأعضاء عن جزء من اختصاصاتها في مجال السياسة الخارجية للاتحاد من ناحية اخرىومن أمثلة الأنواع التعاهدية جامعة الدول العربية، منظمة الوحدة الافريقيه، السوق الاوربيه المشتركة، منظمة حلف شمال الاطلسى ،مجلس التعاون الخليجي، واتحاد دول المغرب العربي، ويعتبر الاتحاد التعاهدى حلا وسطا بين الاتحاد الشخصي والاتحاد الحقيقي وتتفاوت قوة وضعف الاتحادات الكنفدرالية من تنظيم إلى أخر ويمكن المقارنة بينها في الإطار بقدر ما تتمتع به المنظمة وأجهزتها المختلفة من سلطات ملزمه ((Binding Authority)) أوسلطات قوميه((Super national Power)) فالسوق الاوربيه المشتركة تتمتع مثلا بسلطات ملزمه على أعضائها في بعض المجالات التي ارتضتها الدول الأعضاء فيها لا يسما في المجال الاقتصادي . أما جامعة الدول العربية فإن قراراتها تلزم الدول الموافقة عليها فقط وبالتالي فهي تفتقر إلى السلطات فوق القومية التي تؤهلها لإصدار سلطات ملزمه .

الاتحاد الفيدرالي

وهو من أقوى أنواع الاتحادات المركبه حيث تتمتع السلطات أو الحكومة الفيدرالية أو الاتحادية بسلطات ملزمه على الدول الأعضاء في الاتحاد في مجال السياسة الخارجية وبعض الشؤون الخارجية وبعض الشؤون الداخلية التي يحددها في العادة الدستور الفيدرالي. وتفقد الدول الاعضاء في الاتحاد الفيدرالي شخصيتها الدولية حيث لا يحق لها بموجب الدستور الفيدرالي أن تتبادل مثلا البعثات الدبلوماسية مع الدول الاجنبيه نظرا لأنها اندمجت في شخصيه دوليه واحده كما يتمتع الأفراد الأعضاء في الاتحاد أيضاً بجنسيه واحده تكفل حرية التنقل والعمل والملكية . وينشأ الاتحاد الفيدرالي عادة من دول مستقلة قررت بمحض إرادتها أن تنضم إلى اتحاد فيدرالي نتيجة لظروف بيئة معينه ومن أمثلة ذلك نشأة الولايات المتحدة الأمريكية ، سويسرا ، ألمانيا ، أو قد ينشا الاتحاد نتيجة الانفصال عن دولة موحده مع رغبة بعض الأعضاء في تشكيل اتحاد فيدرالي جديد وتتميز الدول الاتحادية بوجود سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية على المستويين الاتحادي والمحلى ويحدد الدستور طبيعة اختصاصات الحكومة الفيدرالية والحكومات المحلية في مجالات التشريع والتنفيذ والقضاء.

بروليتاريا

كلمة بروليتاريا تعنى في النظرية الاشتراكية طبقة العمال الكادحين الخاضعين للاستغلال فهم الذين يعيشون من اجورهم ويعتمدون في وجودهم على عملهم أما في روما القديمة فقد كان " البروليتارى " هو المواطن الذى لايملك شيئا وليس له دخل مضمون وذلك كانت تقتصر فائدة على إنتخاب الذرية . ويقول كارل ماركس فيلسوف الشيوعية المعاصرة إن انهيار النظام الإقطاعى خلق طبقة جديدة معدمة من الفلاحين والأتباع اصبح افرادهم مرغمين على بيع عملهم لقاء أجور في المراكز الصناعية الجديدة وتقول نظريته التى فصلها وتوسع فيها لينين إن هذه الطريقة (البروليتاريا) يجب ان تنتزع السلطة من الطبقة الرأسمالية – بالقوة إذا اقتضى الأمر – ويتبع ذلك قيام ديكتاتورية الطبقة الكادحة (ديكتاتورية البروليتاريا) التى تستمر حتى تجتث جذور الطبقة الرأسمالية وتقتضى على فلولها وهنا ينشأ المجتمع اللاطبقى البرىء من الصراع.

الشركات المساهمة

الشركات المساهمة هى منظمات اقتصادية تقوم علـــى رأس المال الذى يجزأ إلى اسهم متساوية القيمة وقابلة للتداول وتنتقل ملكيتها بالوفاة ولا تضم إلا نوعا واحدا من الشركاء المساهمين لا يسالون عن ديون الشركة إلا بقدر عدد الأسهم التى يملكونها . تعتبر الشركات المساهمة في العصر الحاضر عماد النشـــاط الأقتصادى في العالم باستثناء الدول التى تملك فيها الدولة بعض مرافق الأنتاج ونظرا لأهمية هذة الشركات في توجيه الاقتصاد القومى فهى تعمل ـــ حتى في الدول الرأسمالية ـــ تحت إشراف حكومى مقيد . تعتبر الشركة المساهمة مؤسسة ذات شخصـية اعتبارية قانونية منطقية تاصلة بينها وبين شخصيات المساهمين في رأس مال الشركة وهؤلاء ليس لهم حق في إدارتها أو توجيه سياستها الا من حيث حقهم في انتخاب اعضاء مجلـس الأدارة الذين يديرون الشركة ويسيرونامورها ويتحـــدد كـــذلك ريحـــة بمقدار ما يملك من رأسهم. تتميز الشركات المســاهمة بجملـــة خصائص منها قدرتها غير المحـــدودة علـــى رؤوس الامـــوال اللأزمة لتنفيذ المشروعات الكبرى التى يعجـــز غيرهـــا عـــن الأضطلاع بها ـــ باستثناء الحكومات ـــ كمشـــروعات الســـكك الحديدية وانارة المدن وإقامة المصانع الضخمة ومنهـــا كـــذلك انعدام التاثير على نشاطها نتيجة لنسحاب او دخول المســـاهمين مما يضمن لها الأستمرار والأستقرار والثقة في قيمة اســـهمها المتداولة في سوق الاوراق المالية كمـــا تتميـــز المشـــروعات الصناعية التى تباشرها الشركات المساهمة بالإنتاج الكبير الذلى يعتمد على الألات والأجهزة باهظة الثمن التى لا تتـــوفر لـــدى المنتج الفرد. ومن ناحية أخرى فإن لهذا النظام عيبة في نظـــام الرأسمالي إذ أن الشخص الذي يملك أكثريه من الأسهم هو الذى يتحكم فيها ويسيطر عليها ويكفي أن يمتلك مثلا 30% من أسهم الشركة ـــ في حال وجود عدد كبير من صغار المســـاهمين ـــ حتى يسيطر سيطرة تامة على الشركة وهذه الطريقة تتيح لحفنة من طواغيت المال التصرف في رؤوس اموال تفـــوق كثيـــرا رؤوس اموالهم الخاصة خاصة إذا كانوا يملكون اسهما كثيـــرة

أخرى في شركات متعددة . إذن فهناك من يطبل لهذة الشركات باعتبارها اسطورة للرأسمالية الشعبية مؤكـدين ان الشـركات المساهمة هى صورة لديمقراطيـة رأس المـال تختفـى فيهـا التناقضات الطبقية وهناك من يرد بان اكثرية المسـاهمين فـي الواقع لا تقوم بأى دور في إدارة الشركات المساهمة (ناهيـك عن أن غالبية الناس لا تملك أى أسهم من الأساس) مما يمكن معه أن تصبح الشركات المساهمة شكلاً من أشكال سيطرة رأس المال الاحتكارى .

جماهيرية
Jamahyria

مصطلح جماهيرية نسبة إلى الجماهير وهذه جمع جمهور بينما الجمهورية نسبة إلى جمهور. واضح من المصطلح جماهيرية ان التعددية مدفوعة إلى اقصى حدودها مما يستحيل عنه الإنابة والتمثيل لما كانت الديمقراطية تشترط التعددية تناقض التمثيل وضد الحزبية ولا يمكن أن تمارس إلى مباشرة . الديمقراطية المباشرة تستلزم المساواة والعدالة الاقتصادية والا صارت شكلا بلا محتوى لا ديمقراطية بدون اشتراكية ولا اشتراكية. بدون ديمقراطية كما تستلزم تغيرات جزرية في الانسان والأسرة والدولة والمناشط الإجتماعية. والجماهيرية نظام سياسى اقتصادى اجتماعى يقوم سياسيا على الديمقراطية المباشرة المجسدة في مؤتمرات شعبية تقرر وتراقب وتسائل ولجان شعبية تشكلها المؤتمرات تشكلها تنفذ مساءله ومسئوله امامها مجسدة التعددية في اقصى حدودها لا تمثيل ولا انابة . ويقوم اقتصادياً على التشارك الحر بين الشركاء في الانتاج وخدمات ومجمل النشاط الاقتصادى وعلى ملكية عامة تحت إدارة اللجان الشعبية العامة المسئولة امام المؤتمرات والناتجة عنها وعلى احترام الملكية الخاصة غير المستغلة مستهدفا اشباع الحاجات مؤسسا على شركاء . ويقوم اجتماعياً على ابراز دور الجماهيرية والانتماء القومى وأهمية تطابق البناء السياسى ــ الدولة ــ مع البناء الإجتماعى ــ الأمة ــ من أجل الإستقرار السلام العالمى .يعترف باهمية الأسرة كخلية اساسية في كل مجتمع ويعطى الماة مكانها ودورا يليق بها كانسان مساهم في رقى اجتماعى يدعو إلى احترام كرامة الإنسان وصون حقوقة ونبذ التميز بين الناس بسبب لون او معتقد او عرق ويهدف إلى جمهرة الانشطة الإنسانية كالرياضة والفنون ضد النزعة التجارية التى حرفتها عن اهدافها من اجل علاقات انسانية بين الافراد والامم قائمة على التفهم وعلى التعاون والإحترام في عالم متنوع دون صراع الجماهيرة تجربة تمارس عملياً في ليبيا ليس لغير التاريخ أن يصدر عليها حكمه .

الجنسية
Nationality

إن مفهوم الجنسية في أوسع معانية يقصد به علاقة قانونيـــة تربط الفرد والمواطن بدولته . ومع أن الكثير من الباحثين وغير الباحثين يخلط بين مفهوم الجنسية والقومية ، إلا أنه يمكن التأكيد على وجود اختلافات تعكس الطبيعة المميزة لكل منهمـــا . وإذا كانت القومية كمفهوم تعنى عمومـــا ارتبـــاط مشـــاعر الفــرد بالجماعة أو الأمة ، فانه يمكن التاكيد على ان مفهوم الجنســية يعكس جانبا قانونيا واخر تاريخيا اجتماعيا . فالجانب القـــانونى للجنسية يتمثل في قيام الدول بمنح جنسيتها سواء لمواطنيها في حالات تحددها دساتير الدولة ونظمها ، ومن امثلة ذلك فتح باب الهجرة للاجانب ومنحهم حق الجنسية أو تمتع الاجنبى بالجنسية فـ حالة استيفائة لشروط معينة مثل : مدة الإقامة أو الزواج من مواطنى الدولة التى تمنحة الجنسية أو الحصول على عقد عمل لمدة طويلة في الدولة التى يود الاجنبى الحصول على جنسيتها : وتمارس الدولة سلطاتها على الافراد الذ

في اللغة العربية تعنى إذن البعد القانونى فقط. ومن النتائج المترتبة على منح الحنسية مطالبة الافراد بحماية الدولة لهم من ناحية ، ومطالبة الأفراد بالألتزام بواجبات قانونية وسياسية محددة وفي حالات التى تسحب فيها الدولة جنسيتها من مواطينها حالة التجنس بجنسية دولة اخرى نتيجة للاغتراب أو الهجرة والإقامة . فالازدواجية في ولاء الفرد لدولتين في نفس

الدولة أو الأمة من قبل حاملى جنسيتها سواء كانوا مواطنين أو أجانب من ناحية أخرى.

جرائم الحرب
Crimes war

يقصد بها عموما الجرائم التى تتنافى مع الأعراف والقوانين الدولية المتعلقة بالحروب ، مثل تعذيب الاسرى ، قـتلهم فـي الأسر ، قتل المدنيين عمدا ، واستخدام أسلحة محرمة دوليـا . كما يمكن لدولة محاكمة بعض العسكريين من قواتها المسلحة ، في حالات مثل إصدار أوامر بعمليات عسكرية مكلفـة بشـريا وليست لها ضرورة عسكرية . من الملاحظ عموما أن المنتصر دائمأ هو الذى يحاكم المهزوم ويتجاهل جرائمة هـو . كمـا أن مواقع الدولة ــ في معدلات القوة ــ المرتكب أفـراد جيشـها جرائم حرب يؤثر في تطبيقة القانون الدولى عليهم مـن عـدم تطبيقة . هنا أيضاً ، كأى قانون دولى ، القوى الكبرى تتعامـل معه حسب أرادتها وسياستها الخاصة فما يفعلة الكيان الصهيونى من جرائم حرب صريحة يغض عنه النظر بينما يطارد مهتمون بجرائم حرب من الحرب العالمية الثانية من الطرف المهزوم.

جامعة الدول العربية

جامعة الدول العربية هي منظمة تضـم دول فـي الشـرق الأوسط وأفريقيا ويعتبر أعضائها دولاً عربية ، ينص ميثاقهـا على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشئون الاقتصادية ، مـن ضمنها العلاقات التجاريه ، الاتصالات ، العلاقـات الثقافيـة ، الجنسيات ووثائق وأذونات السفر والعلاقات الاجتماعية والصحة . المقر الدائم لجامعة الدول العربية هو مدينة القاهرة – مصر ، وأمينها العام هو السيد / عمرو موسـى . المجمـوع الكلـي لمساحة الدول الأعضاء في المنظمة 13.602.171 كم

في موضوع الوحدة وعقد مؤتمر لمناقشته وهي الفكرة التي أثنى عليها حاكم الأردن في حينه الأمير عبد الله . وعلى أثر ذلك بدأت سلسلة من المشاورات الثنائية بين مصر من جانب وممثلي كل من العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية والأردن واليمن من جانب آخر وهي المشاورات التي أسفرت عن تبلور اتجاهين رئيسيين بخصوص موضوع الوحدة الاتجاه الأول يدعو إلى ما يمكن وصفه بالوحدة الإقليمية الفرعية وقوامها سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب . والاتجاه الثاني يدعو إلى نوع أعم وأشمل من الوحدة يظلل عموم الدول العربية المستقلة وأن تضمن هذا الاتجاه بدوره رأيين فرعيين أحدهما يدعو لوحدة فيدرالية أو كونفدرالية بين الدول المعنية والآخر يطالب بصيغة وسط تحقق التعاون والتنسيق في سائر المجالات وتحافظ في الوقت نفسه على استقلال الدول وسيادتها . وعندما اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثلين عن كل من سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن (بصفة مراقب) في الفترة 25 سبتمبر إلى 7 أكتوبر 1944 رجحت الاتجاه الداع إلى وحدة الدول العربية المستقلة بما لا يمس استقلالها وسيادتها . كما استقرت على تسمية الرابطة المجسدة لهذه الوحدة بـ "جامعة الدول العربية" . وعلى ضوء ذلك تم التوصل إلى بروتوكول الاسكندرية الذي صار أول وثيقة تخص الجامعة . وقد نص بروتوكول الاسكندرية على المبادئ الآتية : (قيام جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها ويكون لها مجلس تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدم المساواة – مهمة مجلس الجامعة هي : مراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول الأعضاء فيما من اتفاقيات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها والتنسيق بين خططها السياسية تحقيقات للتعاون فيما بينها وصيانة استقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل السياسية الممكنة ، والنظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية – قرارات المجلس ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الأحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة ويلجأ الطرفان إلي المجلس لفض النزاع بينهما . ففي هذه الأحوال تكون قرارات المجلس ملزمة و نافذة – لا يجوز من الدول

الأعضاء بالجامعة أن تعقد مع دولة آخرى من دول الجامعة كما لا يجوز اتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أوأية دولة من دولها - يجوز لكل دولة من الدول الأعضاء بالجامعة أن تعقد مع دولة آخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام و روحها - وأخيراً بسيادة واستقلال الدول المنظمة إلي الجامعة بحدودها القائمة فعلاً) . كما اشتمل البروتوكول علي قرار خاص بضرورة احترام اشتقلال لبنان وسيادته ، وعل قرار آخر باعتبار فلسطين ركناً هاماً من أركان البلاد الربية وحقوق العرب فيها لا يمكن المساس بها من غير إضرار بالسلم و الاستقلال في العالم العربي ، ويجب علي الدول الربية تأييد قضية عرب فلسطين بالعمل علي تحقيق أمانيهم المشروعة وصون حقوقهم العادلة. وأخيراً تم النص في البروتوكول علي أن (تشكل فوراً لجنة فرعية سياسية من أعضاء اللجنة التحضيرية المذكورة للقيام بإعداد مشروع لنظام مجلس الجامعة، ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاقيات فيها بين الدول العربية) . ووقع علي هذا البروتوكول رؤساء الوفود المشاركة في اللجنة التحضيرية وذلك في 7 أكتوبر 1944 بإستثناء السعودية واليمن اللتين وقعتاه في 3 يناير 1945 و 5 فبراير 1945 علي التوالي بعد أن تم رفعه إلي كل من الملك عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى حميد . وقد مثل بروتوكول الإسكندرية ، الوثيقة الرئيسية التي وضع علي أساسها ميثاق جامعة الدول العربية وشارك في إعداده كل من اللجنة السياسية الفرعية التي أوصي بروتوكول الإسكندرية بتشكيلها ومندوبي الدول العربية الموقعين علي بروتوكول الإسكندرية ، مضافاً إليهم مندوب عام كل من السعودية واليمن وحضو مندوب الأحزاب الفلسطينية كمراقب . وبعد اكتمال مشروع الميثاق كنتاج لستة عشر اجتماعاً عقدتها الأطراف المذكورة بمقر وزارة الخارجية المصرية في الفترة بين 17 فبراير و3 مارس 1945 أقر الميثاق بقصر الزعفران بالقاهرة في 19 مارس 1945 بعد إدخال بعض التنقيحات عليه . يتألف ميثاق الجامعة من ديباجة وعشرين مادة ، وثلاثة ملاحق خاصة الملحق الأول

خاص بفلسطين وتضمن اختيار مجلس الجامعة مندوباً منها " أى عن فلسطين " للمشاركة في أعماله لحين حصولها علي الاستقلال . والملحق الثاني خاص بالتعاون مع الدول العربية غير المستقلة و بالتالي غير المشاركة في مجلس الجامعة . أما الملحق الثالث والأخير فهو خاص بتعيين السيد عبد الرحمن عزام الوزير المفوض بوزارة الخارجية المصرية كأول أمين عام للجامعة لمدة عامين . أشارت الدبياجية إلي أن الدول ذات الصلة وافقت علي الميثاق بهدف تدعيم العلاقات والوشائج العربية في اطار من احترام الاستقلال و السيادة بما يحقق صالح عموم البلاد العربية . وفي 22 مارس 1945 تم التوقيع علي ميثاق جامعة الدول العربية من قبل مندوبي الدول العربية عدا السعودية واليمن اللتين وقعتا علي الميثاق في وقت لاحق . وحضر جلسة التوقيع ممثل الأحزاب الفلسطينية وأصبح 22 مارس من كل عام هو يوم الاحتفال بالعيد السنوي لجامعة الدول العربية . والدول الأعضاء في جامهة الدول العربية هي : (جمهورية مصر العربية – الجمهورية العراقية – الجمهورية العربية السورية – المملكة الأردنية الهامشية – الجمهورية اللبنانية – المملكة العربية السعودية – مملكة البحرين – دولة قطر – الإمارات العربية المتحدة – سلطنة عمان – الجمهورية اليمنية – دولة الكويت – الجماهيرية العربية الليبية الديمقراطية الشعبية العظمى – الجمهورية التونسية – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية – المملكة المغربية – الجمهورية الإسلامية الموريتانية – الجمهورية السودانية – جمهورية الصومال – دولة فلسطين – جمهورية جيبوتي – جمهورية القمر المتحدة) .

الدولة
The state

إختلف الفقهاءعلى تعريف الدولة، وقد أرجع البعض هذا الخلاف إلى أن فقيه يحاول إيجاد تعريف يبرز طابع الدولة، وتميزها تميزاً قاطعاً عن غيرها من النظمو الهيئات.كما حاول البعض الاخر تعريف الدولة حسب ميوله ومجال تخصصه إلا أن جميع هذه التعريفات إلتقت في مجالها القانونى (عناصر الدولة) . واختلفت في مجالها السياسى وهذا ما أدى إلى الابتعاد عن الاتفاق على تعريف موحد للدولة . ومن جملة تعريفات الدولة أنها عبارة عن ذلك الشخص المعنوى الذى يمثل قانوناً يقطن أرضاً معينة والذى بيده السلطة العامة أو كما يسمونها السيادة . أما الدكتور على صادق أبو هيف فقد عرفها بقوله(الدولة هى مجموعة الأفراد يقيمون بصفة دائمة في إقليم معين وتسيطر عليهم هيئة حاكمة ذات سيادة . وقد عرف البعض الدولة بأنها مؤسسة سياسية وقانونية تقوم حيث يقطن مجموعة من الناس بصفة دائمة في اقليم معين ويخضعون لسلطة عليا تمارس سيادتها عليهم . والدولة بمعناها العام تشير إلى مجموع المجتمع السياسى المنظم فتقول مثلاً الجماهيرية الليبية دولة ، وجمهورية مصر العربية دولة ، وجمهورية العراق دولة . كما يقصد بالدولة في معنى أضيق من المعنى الأول السلطات العمومية داخل المجتمع السياسى ، أى (الحاكمين أو الحكام) من جهة و (المحكومين أو الأفراد) من جهة ثانية ويأخذ بهذا المعنى عندما يتم الحديث عن علاقات الدولة بالفرد أو عندما يعتبر الملزمون بدفع الضريبة ، مثلاً بأن الدولة تثقل كاهلها بالضريبة أو عندما يعبر المواطنون عن أمتعاضهم من ارتفاع أسعار المواد الأساسية وتجميد الأجور الذى يترتب عنه انخفاض في القوة الشرائية للمواطنين . وهناك معنى آخر للدولة ، أقل اتساعاً بدوره من سابقه ، وذلك عندما يقصد بالدولة داخل السلطات العمومية ، السلطة السياسية المركزي. التى تميز عن غيرها من السلطات الموجودة في (الأقاليم أو المحافظات) أو السلطات المحلية (الحضرية والقروية) ، فيقال في هذا المجال بأن هذا العقار تمتلكه الدولة وبأن تلك العمارة تمتلكها البلدية .

ويلزم لقيام الدولة أن يوجد شعب حيث من المعروف بأنه لا يمكن قيام دولة ما دون أن تكون هناك جماعه بشرية تعيش على وجه الاستقرار في حدود إقليمها ، وهذا يعنى أننا لا يمكن أن نتصور وجود دولة دون شعب . والشعب يعنى مجموعة من الأفراد تقطن بصفة مستمرة إقليماً معيناً ويخضعون لنظام سياسي معين . اذن فوجود الشعب يعتبر عنصر اساسى لقيام الدولة ويفترض أن يكون أبناء الشعب مرتبطين بعلاقة متنوعة . وقد تختلف هذه العلائق من دولة إلى أخرى ، كالرباط السلالى (العرقي) ، ولكن هذا العنصر بمفرده لا يمكن اعتباره كافيا ، ذلك أن سكان نفس القطر قد ينتسبون إلى ذريات مختلفة ، وقد نجد على النقيض من ذالك سكانا من عرق واحد يقيمون في عدة دول مختلفة ، كما هو الحال في بعض أقطار أفريقيا الغربية (السنغال ، موريتانيا ، ساحل العاج ، فولتا العليا) . وأيضاً عنصر الرباط اللغوي ، لكننا نرى أيضاً أن سكان دولة واحدة يتكلمون لغتين أو أكثر ، كما هوا الحال في بلجيكا والسويد . وخلافا لذلك ترى أن بعض سكان بلدان أمريكا اللاتينية يتكلمون الاسبانية ، كما ترى البرازيليين والبرتغاليين يتكلمون لغة واحدة ، والظاهرة نفسها تراها في الأقطار العربية ، آذ أننا جميعا نتكلم اللغة العربية رغم تعدد الدول . وهناك أيضاً الروابط الروحية وهناك الماضي المشترك وغيرها . ومن المعروف وانه لا يشترط للسكان بان يبلغ رقمها محددا وثابتا ، وعليه فإننا نرى اختلافاً واضحاً في عدد سكان الدول ، ويرجع هذا الاختلاف إلى الظروف الخاصة بكل دولة (ظروف اقتصادية أو اجتماعية وغيرها) . ويجب الاشارة إلى أن ضخامة عدد السكان يعتبر حالياً من ميزات أو خصائص الدولة الحديثة إذا ما قورنت بدولة المدينة السياسية القديمة . ولكن أيضاً قلة عدد سكان دولة معينة لا يعنى إننا ننفي صفة الدولة عنها من الناحية القانونية ، فالدول قليلة العدد (من حيث السكان) شأنها شأن الدول الكبيرة من حيث المساواة القانونية وان اختلفت مع الدول الكبيرة في الوضع السياسي والاقتصادي. فالعدد الكبير للسكان يعتبر عامل قوة لبسط نفوذ الدول ونماء اقتصادها. ويختلف مفهوم الشعب عن مفهوم الأمة . فالأمة هى

مجموعة من الأفراد تربطهم رابطة معنوية طبيعية مثل وحدة الأصل أو اللغة أو الدين وتجمعهم عادات وتقاليد متشابهة ، أما الشعب فليس من اللازم أن تتوافر فيه تلك الوحدة الطبيعية لكي يصبح العنصر المكون للدولة ، فليست كل امة دولة وليست كل دولة امة . وما يميز مدلول الشعب عن مدلول الأمة (وان عنى كل منهما بوجود جماعة معينة تقطن على سبيل الدوام والاستقرار رقعة إقليمية معنية) هو توافر الظاهرة السياسية لمدلول الشعب ، أى خضوع أفراد هذه الجماعة لنظام سياسي معين ، أما ما يميز مدلول الأمة هو أن توافر الظاهرة الاجتماعية أى وجود الرغبة لدى أفرادها في العيش معاً ، تلك الرغبة القائمة على روابط مادية أو روحية مثل الجنس أو اللغة أو الدين أو العادات أو الروابط الاقتصادية . وفي أغلب الدول وخاصة فيما يسمى " بالدول القومية الحديثة " لا يتمتع الأجانب بنفس الامتيازات التى يتمتع بها المواطنين وخاصة حق المشاركة في الحياة السياسية ، إذ يكون هذا الحق مقصورا على أبناء البلد أو المواطنين وحدهم وفقا لدساتير هذه الدول . وبالإضافة لحتمية وجود شعب ، فإنه يلزم لوجود الدولة وجود مساحة من الأرض يقيم عليها هذا الشعب بشكل مستقر ودائم ويسمى الإقليم ، لذلك فيعتبر هذا العنصر من العناصر الثلاثة الهامة في تكوين الدولة . وترجع أهمية عنصر الإقليم إلى أن الأرض هى مجال الحياة والعمل وأساس فكرة الوطن ، كما ترجع أهميته إلى أن الإقليم هو المجال الذي تمارس فيه الدول سيادتها ويمتنع عليها أن تتعداه كما يمتنع على الغير تجاوزه . لذلك يعتبر الإقليم ركنا أساسيا من أركان الدولة كما يعتبر شرطا لاستقلال السلطة السياسية ، وعليه فلا يمكن لسلطتين مستقلتين أن تتمتع كل منها بالسيادة أن تجتمعا معاً عل إقليم واحد ، لأن وجودها معا سيؤدى حتما إلى أن تقضى أحدهما على استقلال أخر. وليس من الضروري أن يكون الإقليم قطعة من أرض واحدة أو متصلة ، إذ قد يكون من قطع غير متصلة كما هو الحال في اليابان أو الفليبين أو اليونان مثلا ، ولكن يجب أن يكون لإقليم الدولة حدوداً معلومة ، كما انه يستلزم أن يكون إقليم الدولة ذو مساحة معينة ، إذ قد نجد دولاً بمساحة

واسعة جدا كما هوا الحال في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا ؛ ودولاً أخرى بمساحات صغيرة جدا كجزر القمر أو الكويت . هذا ولا يشترط أن يكون للإقليم سواحل على البحار أو على جبال أو انهار أو بحيرات أو غير ذلك . أشرنا الى أن الإقليم قد يتسع وقد يضيق ، واتساع الإقليم وضيقه لا يؤثر على قيام الدول من وجهة النظر القانونية ، ولكن تأثير ذلك يكون واضحاً من الناحية السياسية .

الدولة البسيطة

الدولة البسيطة أو الدولة الموحدة تكون السيادة فيهـا غيـر مجزأه ، ولها دستور واحد وحكومة واحدة تدير شئونها الداخلية والخارجية دون ان تشاركها في ذلك حكومة او هيئة أخـرى . فالدولة البسيطة تظهر في صورة كتلة دستورية واحدة وتنظمها حكومة مركزية واحدة تجمع في يدها السلطة كلها . ولا يتنافى تكوين الدولة البسيطة على هذا النحو مع وجود اقسـام اداريـة فيها كالهيئات الادارية اللامركزية او المصلحية لتسـهيل إدارة المصالح والمرافق العامة . فالدولة الموحدة " البسيطة " تنظمها حكومة مركزية واحدة وكل اختصاصـات الحكومـة تملكهـا وتستعملها وحداتها الإقليمية ، وهي انمـا تملكهـا وتسـتعملها بمحض اختيار الحكومية المركزية . فالصفتان المميزتان للدولة الموحدة هما : سيادة السلطة التشـريعية المركزيـة ، وانعـدام وجود هيئات ذات تبعية تنتقص من سيادة الحكومة المركزيـة . يقصد بالنظام اللأمركزىاو " اللأمركزية الإداريـة " ، توزيـع الوظيفة الإدارية بين الحكومـة وهيئـات منتخبـة إقليميـة او مصلحية تباشر اختصاصات محددة لها على ان تكون ممارسـة هذه الإختصاصات تحت رقابة ووصاية الدولة . وتقـوم فكـرة اللامركزية على عدة عناصر هى : وجود مصالح ذاتية ووجود مجالس أو هيئات تحت الوصاية الإدارية من جانـب السـلطة التنفيذية . وتتفاوت صور اللامركزية بحسب نصيب اشـتراك الهيئات الإقليمية أو المصلحية في الإدارة ، فقد يقتصـر هـذا الإشتراك على مجرد ابداء الإقتراحات والرغبات ، وقد تمـنح هذه الهيئات الشخصية المعنوية وتتقرر لها ذمة ماليـة وتكـون محلاً للحقوق والواجبات . والقائمون بتصـريف الأمـور فـي الهيئات اللامركزية يعتبرون نوايا لرجال الحكومة المركزيـة ، وللحكومة المركزية حق تعديل النظام اللامركزي في أى وقـت دون ان يكون الامر متوقفا على موافقة الهيئـات اللامركزيـة وجعل الإدارة كلها مركزية ، وعندئذ تكون الدولة وحدة سياسية واحدة ووحدة إدارية واحدة . مثال الدولـة البسـيطة : فرنسـا ،انجلتر . وإيطاليا ، وتركيا ، واليونان ، وسوريا ، ومصر ... وغيرها كثير جداً ، وتأخذ جمهورية مصر العربية بنظام الإدارة

اللامركزية ، ولكن ليس من شأن هذا النظام أن ينال أو يـــؤثر على وحدة جمهورية مصر العربية .

الديمقراطية
Democracy

كلمة يونانية مشتقة من مقطعين DEMOS تعني شعب و CRATE وتعني حكم أى أنها تعنى حكم أو سلطة الشعب . أى نظام الحكم المستمد من الشعب وفي ذلك تمييز الديمقراطية عن نظام الحكم الفردى وحكم فئة قليلة من ا لأفراد ، وقد سرت هذه الكلمة (الديمقراطية) من اليونان إلى جميع اللغات قديمها وحديثها . ويراد بالديمقراطية كما بينا حكومة الشعب لمصلحة الشعب وقد أصبح نظام الحكم الديمقراطى الذى يعتمد على سيادة الشعب ويدعو إليها بمثابة دعامة وأصل من الأصول الأولى في التنظيمات الدستورية الحديثة وقد انتشرت الديمقراطية في العصر الحاضروسادت في الدول ذات الشعوب المتحضرة التى بلغت في العلم شأن بعيداً ذلك أنه متى تعلم سواد الشعب وارتقى مستوله الفكرى وبلغ سن النضوج والرشد لابد أن يؤول إليه زمام الأمور في البلاد وأن يتخذ الحكم مظهراً ديمقراطياً يتفق مع وعى الأفراد وما بلغوه من ثقافة وحضارة وقد تم وتحقق هذا الحدث الخطير وهو انتشار الديمقراطية وسيادة مبادئها وفي غالبية الشعوب الحديثة بوسائل مختلفة تارة عن طريق الثورة وطوراً بالالتجاء إلى الطرق السليمة وذلك بالاتفاق مع الحكام (الملوك) وقد توصلت الشعوب إلى الأخذ بالنظام الديمقراطى ، وإن اختلفت بها السبل التى لجأت إليها لتحقيق هذا الهدف وذكر أحد العلماء في وصف هذه الظاهرة – ظاهرة تحول الشعوب إلى الأنظمة الديمقراطية أن جاذبية عميقة خفية لا مرد لها ولا يمكن صدها ولها من القوة ما للطبيعة نفسياً تدفع الشعوب الحديثة نحو الديمقراطية هذه الجاذبية تستطيع أن توجه إليها مشئت من النقد ولكن هذا النقد لا يجدى إلا كما يجدى لهذا المرء لتعاقب الفصول أو لجاذبية الكواكب وقد شهدت بداية القرن العشرين من عنف التيار الديمقراطى وشدة جاذبيته لم تشهده القرون السابقة ، ففي القرن الحالى (في الربع الأول منه) انهارت أقدم الأنظمة الفردية الاستبدادية مثال ذلك ما حدث في روسيا وألمانيا وتركيا والصين والنمسا والمجر كما أن الدول العريقة في الديمقراطية مثل

(انجلترا – وفرنسا وبلجيكا وأمريكا) (الولايات المتحدة الأمريكية) اضطرت – مجاورة للتطور واستجابة للظروف الجديدة – أن تقوم بحركة إصلاح بعيدة المدى ، وإدخال تجديدات في نظمها الديمقراطية بحيث يمكن أن تتلاءم مع التطور الحديث ولكن حداثة هذا التيار الديمقراطى الجارف لا تنفي أن موارده قديمة وروافده تمتد إلى أبعد العصور في تاريخ الإنسانية .

الدستور

القانون الدستور هو المادة التي من خلالها تستوحي الانظمة و القوانين التي تسير عليها الدولة لحل القضايا بأنواعها . الدستور هو القانون الأسمي بالبلاد وهو يحدد نظام الحكم في الدولة واختصاصات سلطاتها الثلاث وتلتزم به القوانين الأدنى مرتبة في الهرم التشريعي فالقانون يجب أن يكون متوخياً للقواعد الدستورية وكذلك اللوائح يجب أن تلتزم بالقانون الأعلي منها مرتبة إذا ما كان القانون نفسه متوختاً القواعد الدستورية . وفي عبارة واحدة تكون القوانين و اللوائح الغير شرعية إذا خالفت قاعدة الدستورية في الوثيقة الدستورية . وكلمة الدستور ليست عربية الأصل ولم تذكر القواميس العربية القديمة هذه الكلمة ولهذا فإن البعض يرجع أنها كلمة فارسية دخلت اللغة العربية عن طريق اللغة التركية ويقصد بها التأسيس أو التكوين أو النظام . وفي المبادئ العامة للقانون الدستوري يعرف الدستور علي أنه مجموعة المبادئ الأساسية المنظمة لسلطات الدولة و المبينة لحقوق كل من الحكام و المحكومين فيها و الواضعة للاصول الرئيسية التي تنظم العلاقات بين مختلف سلطاتها العامة، أو هو موجز الاطارات التي تعمل الدولة بمقتضاها في مختلف الأمور المرتبطة بالشئون الداخلية و الخارجية . وتتم الأساليب الديمقراطية لنشأة الدساتير بإحدي طريقتين :

<u>الجمعية التأسيسية المنتخبة</u> : حيث يتاح للشعب فرصة انتخاب ممثليه ليقوموا بهذه المهمة خصوصاً وأول من أخذ بهذا الأسلوب هى الولايات الأمريكية المتحدة بعد استقلالها عن بريطانيا سنة 1776 م . الاستفتاء الدستوري : حيث يتم وضعه بواسطة جمعية نيابية منتخبة من الشعب أو بواسطة لجنة حكومية أو بواسطة الحاكم نفسه ثم يعرض علي الشعب في استفتاء عام ولا يصبح الدستور نافذاً إلا بعد موافقة الشعب عليه . وتقسم الدساتير من حيث تدوينها أو عدم تدوينها إلي دساتير مدونة وغير مدونة ومن حيث طريقة تعديلها إلي دساتير مرنة ودساتير جامدة . أولاً: الدساتير المدونة وغير المدونة : الدساتير المدونة : يعتبر الدستور مدوناً إذا كانت غالبية قواعده مكتوبة

في وثيقة أو عدة وثائق رسمية صدرت من المشرع الدستوري .
الدساتير غير مدونة : وهى عبارة عن قواعد عرفية استمر العمل بها لسنوات طويلة حتي أصبحت بمثابة القانون الملــزم وتســمى أحياناً الدساتير العرفية نظراً لان العرف يعتبر المصدر الرئيسي لقواعده ويعتبر الدستور الإنجليزي المثال الأبرز علي الدســاتير غير المدونة لأنه يأخذ غالبية أحكامه من العرف وبعضــها مــن القضاء و إن وجدت بعض الأحكام الدستورية المكتوبة مثل قانون سنة 1958 الذي سمح للنساء بأن يكن عضــوات فــي مجلــس اللوردات .

ثانياً: الدساتير المرنة وغير الجامدة : الدساتير المرنة : هى التي يمكن تعديلها بنفس الإجراءات التى يتم بها تعديل القوانين العادية أى بواسطة الســطة التشــريعية و أبــرز مثــال لهــا هوالدستور الإنجليزي . الدساتير الجامدة : هي التــي يســتلزم تعديلها إجراءات أشد من تلك التي تم بها تعديل القوانين العادية .

الدبلوماسية
Diplomacy

إن بروز الدبلوماسية كنشاط وفن يعود إلى أقدم العصور ، لا سيما عهد الحضارات الفرعونية ، الصينية القديمة ، والهندية القديمة ، واليونانية فالدبلوماسية استخدمت كأداة عن طريق البعثات والممثلين للملوك والقياصرة وكوسيلة فعالة للاتصالات والمساومات بين الحضارات القديمة وبالرغم من قدم الدبلوماسية كنشاط وفن إلا أنه يمكن ملاحظة عدم وجود بعثات دبلوماسية دائمة بين الحضارات القديمة إلا منذ القرن الرابع عشر للميلاد ، عندما برزت دول المدينة في إيطاليا حيث تم لأول مرة تبادل بعثات دبلوماسية دائمة ، الأمر الذى أسهم في تطور الدبلوماسية بالمعنى الذى نستوعبه اليوم . وتعتبر الدبلوماسية من أهم أدوات السياسة الخارجية التى يلجأ إليها أطراف النظام المعاصر لاسيما واننا نعيش في عصر الرعب النووى الذى أصبح فيه مفهوم الحرب مدمراً بكل ما تعينه الكلمة من معان ، إن الدبلوماسية كأداة هامة من أدوات السياسة الخارجية قد نظمت وقننت دولياً من خلال توقيع الدول على اتفاقيتى فيينا لعام 1815 وأكس لاشابيل عام 1818 ، حيث تم الاتفاق على وضع تصنيفات للكوادر الدبلوماسية والحصانات الدبلوماسية والقنصلية ولقد اتخذ القانون الدبلوماسى شكله الواضح والحديث في العقد السابع من القرن العشرين ، عندما عقد مؤتمر فيينا بخصوص الحصانات والممارسات الدبلوماسية والقنصلية في عام 1961 ، حيث حضر هذا المؤتمر حوالى واحد وثمانون دولة وقعت على اتفاقية فيينا التى وضعت وقننت في واقع الأمر الأسس العامة والمفصلة للقانون الدبلوماسى . وينتقد البعض التعريف الكلاسيكى لمفهوم الدبلوماسية ، الذى يعرفها بأنها لجوء حكومات الدول المستقلة في علاقاتها الرسمية إلى المناورة وترشيد إمكانياتها المتاحة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ، على أساس أن هذا التعريف يقصر العمل الدبلوماسى على نخبة دبلوماسية المحترفين ، ولكنها تضم إلى جانب ذلك فئات أخرى لا سيما السياسيين الذين ليس لهم دراية بالدبلوماسية كنشاط وفن

. ولكي يتم تبسيط واستيعاب مفهوم الدبلوماسية ، يمكن دراسة القانون الدبلوماسي نظرياً على مستويين هما :

أولاً : المستوى الدبلوماسي الأعلي : ويتعلق بنشاطات برسم السياسة الخارجية للدولة من جانب القادة السياسيين والمؤسسات السياسية المسئولة عن القرارات الدبلوماسية .

ثانياً : المستوى الدبلوماسي الأدنى : ويتعلق بنشاطات الدبلوماسيين سواء كانوا محترفين أو غير محترفين على المستويين الدبلوماسي والقنصلي في مجال تحقيق أهداف السياية الخارجية لدولهم . أما فيما يتعلق بتصنيف الكوادر الدبلوماسية ، فيلاحظ أن اتفاقية فيينا لعام 1961 قد قسمت رؤساء البعثات الدبلوماسية إلى ثلاثة مستويات رئيسية هم : السفراء ambassadors الوزراء المفوضون Ministers والقائمون بالأعمال CHARGES D' AFFIRES وبينما يقدم كل من السفراء والوزراء المفوضين أوراق اعتمادهم إلى رؤساء أو ملوك الدول المضيفة ، يلاحظ أن القائمين بالأعمال يقدمون أوراق اعتمادهم إلى وزراء الخارجية وهناك تصنيفات أخرى للدبلوماسيين الأدنى مرتبة من السفراء ، وهم المستشارون وغيرهم من المناصب الدبلوماسية الأخرى مثل السكريتريين الأول والثاني والثالث ، والملحقين ويشير وجود التصنيفات السابقة عموماً إلى وجود معاملات مختلفة لأعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي ، وبالتالي يلاحظ أن المستوى الأقل درجة يعامل معاملة أقل مستوى من حيث التشريفات والمراسيم ، ولكنهم جميعاً متساوون من حيث المزايا والحصانات الدبلوماسية التي ضمنتها معاهدات دولية مثل لائحة فيينا لعام 1815 وبروتوكول أكس لا شابل لعام 1818 على العموم ومعاهدة فيينا لعام 1961 على وجه الخصوص كما يلاحظ أنه حينما تتساوى درجات المبعوثين الدبلوماسيين في دولة ما ، فإن عمادة السلك الدبلوماسي تمنح لأقدم الممثلين الدبلوماسيين من حيث المدة الزمنية استناداً إلى تاريخ الوصول إلى البلد المضيف . ويؤدى أعضاء البعثات الدبلوماسية بمختلف درجاتهم ومستوياتهم وظيفتين رئيستين هما :

أولاً : وظائف روتينية يقوم بها أعضاء البعثات الدبلوماسية أثناء

فترات السلم ، ومن أمثلة ذلك القيام بتسجيل حالات الولادة والزواج والوفاة ، حضور الحفلات ، أو حماية رعاياها .

ثانياً : وظائف غير روتينة تتعلق باتخاذ قرارات صعبة ، ومن أمثلة هذا النوع من النشاطات : كتابة التقارير REPORTING التي تحوى في العادة مراقبة الأوضاع السياسية ، الإجتماعية ، الثقافية والعسكرية للدولة المضيفة وعليه فإن أى تقارير ذات طابع انتقائى قد تعتبر تقارير سرية ذات طابع تجسسي – التفاوض NEGOTIATION وتتعلق هذه الوظيفة عادة بنقل رسائل ووجهات نظر بين الدول المنخرطة في علاقات دبلوماسية إن الطريقة التى تقدم بها الرسائل من هذا النوع قد تعمل على تحسين أو عدم تحسين العلاقات الدبلوماسية بين الدول .

الرأسمالية
Capitalism

هناك تعريفات مختلفة لمفهوم الرأسمالية ، فقد عرفها فيبر M. WEBER بأنها " ذلك الاتجاه الذى تتبناه الهيئات الإقتصادية نحو النشاط الاقتصادى الذى يحكمه مبدأ العقلانية الفنية " وهى من وجهة نظر أخرى تمثل أسلوباً انتاجاً تاريخياً يتسم بمجموعة من الخصائص أهمها : انتاج السلع وتوزيعها على نطاق واسع ، بيع قوة العمل وشراؤها كسلعة بواسطة رأس المال ، تحقيق فائض للقيمة تراكم رأس المال وإعاة خلقه من جديد على نطاق واسع على أنه لكى تنمو الرأسمالية كأسلوب انتاجى جديد لابد أن تتوافر مجموعة من الظروف وهى ظروف تكمل تفكك وانهيار النماذج القديمة للتنظيم الاقتصادى وتتمركز هذه الظروف حول تطور اقتصاد السوق حيث تنفصل عمليات الانتاج عن عمليات التبادل ويتجه الانتاج نحو التبادل أكثر من الاستخدام وتكتسب السلع بالإضافة إلى قيمة الاستخدام النوعية ، قيمة تبادلية عامة ، بعبارة أخرى تصبح هذه السلع بضائع يمكن شراؤها وبيعها والبضائع هى سلع قابلة للاستهلاك والتبادل من أجل تحقيق القيمة التى يدفعها الآخرون والمجتمع الذى يتسم بانتاج سلعى بسيط هو المجتمع الذى تنتج السلع فيه أساساً لا لكى تستهلك بواسطة سكانه ، وإنما لكى يتم تبادلها مع مستهلكين آخرين وفي اساليب الانتاج ما قبل الرأسمالية كانت الأسواق هامة ولكنها ظلت محيطية أو طرفية PERIHERAL أى مقصورة على مناطق معينة أو قطاعات محددة بالذات . وأسلوب الإنتاج هو طريقة معينة لتنظيم عملية العمل ، تلك التى تعنى التفاعل المستمر بين الناس وبين البيئة الطبيعية التى يعيشون فيها ، والتى هى ضرورية لاشباع الحاجات الأساسية للإنسان من مأكل ومشرب ومأوى وملبس وتميز طريقة التنظيم الجمعى للعمل كل مجتمع عن الآخر في ضوء مستوى انتاجية العمل فإذا كان هناك مجتمع يستطيع أن ينتج انتاجاً كافياً لاشباع حاجاته المادية ، فإن العمالة المتاحة الباقية سوف تعمل في الأرض ولكن إذا كانت الظروف الطبيعية ملائمة وإذا ارتفعت المهارة الإنسانية واكتشفت أدوات جديدة ، فإن المجتمعات سوف

تصبح قادرة على انتاج فائض يفوق متطلباتها الأساسية وسوف تطور أيضاً حاجات جديدة وإذن فالفائض السلعى يعكس فائض العمل أما كيف يتم توزيع هذا الفائض بعد ذلك على الجماعات المختلفة في المجتمع فهذه قضية أخرى ذات أهمية خاصة في تاريخ التنمية الاقتصادية .إذن فكل أسلوب انتاجى يتضمن طريقة محددة لتنظيم انتاج السلع التى يحتاجها المجتمع من أجل البقاء والاستمرار ، وطريقة أيضاً لتوزيع هذه المنتجات وكذلك فائض العمل ويطلق أيضاً لتوزيع هذه المنتجات ، وكذلك فائض العمل ويطلق على العلاقات الطبقية CLASS ERLATIONSHIPS وإذا كانت هناك طبقة معينة في المجتمع تسيطر على عملية العمل وتستحوذ على عائدها ، فإن هذه الطبقة تصبح هى المالكة لوسائل الانتاج والطبقة المتحكمة أو المسيطرة على عملية العمل والتى يعتمد وضعها الاجتماعى المتفوق على عمل الطبقات الأخرى هى الطبقة التى تحصل على دعم من التنظيمات القانونية والسياسية والأيديولوجية القائمة وهكذا فإن أساليب الانتاج الطبقية تخلق الدول والقوانين وانساق الاعتقاد التى هدفها في النهاية حماية أوضاع الطبقة المسيطرة . ومن الواضح أن المجتمعات التى سادت فيها أساليب الانتاج ما قبل الرأسمالية كانت هى الأحرى مجتمعات طبقية فالثروة والامتيازات ، والقوة التى كان يتمتع بها الإقطاعيون الرومانيون وملاك الأرض كانت ترتكز أساساً على العمل الجبرى للعبيد والإقنان والفجوة هائلة بالطبع بين هذه الطبقات كما أن المجتمع يقر تماماً هذه الفروق ، و صور اللامساواة وتدرج بناء القوة ، بل كان ينظر إلى اللامساواة على أنها ظاهرة طبيعية وليست نظاماً اجتماعياً وعلى أية حال ، فسواء نظر إلى الرأسمالية على أنها تمثل نظاماً طبقياً مشابهاً للنظم القديمة ، أم أنها تزعم قدرتها على منح السعادة ا لر أسمالية وهذه بالطبع نقطة جدل وصراع بين الليبرالية والرأسمالية !! فإن النقطة المحورية والمتفق عليه هذه أهمية الأسواق في إعادة خلق العلاقات الاجتماعية الرأسمالية ففي ظل الرأسمالية تختفي تدريجياً علاقات التبعية المباشرة وتمارس كل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في السوق بحيث تصبح علاقات بين أفراد يملكون السلع ولا تشمل هذه السلع فحسب منتجات العمل وإنما هى تشمل

أيضاً قوة العمل ذاتها ذلك أن خدمات العمال تباع وتشــترى فــي السوق شأنها في ذلك شأن أى سلعة أخرى خاضعة لقانون الطلب

الرأى العام

Public opinion

الرأى العام هو تعبير الجماعة أو المجتمع او الجمهور العام عن رأيه ومشاعره وأفكاره ومعتقداته واتجاهاته في وقت معين بالنسبة لموضوع يخصة أو قضية أو مشكلة تؤرقه . كما نستعمل عبارة الرأى العام عادة ، للدلالة على تجميع آراء الناس بشأن المسائل التى تؤثر في المجتمع أو تهمة وهو بهذا المعنى كما يشير الدكتور بطرس بطرس غالى يحمل في طياتة مجموعة مختلفة من آراء والمعتقدات والأمال والأحقاد . ويرى البعض ان التعريف الذى يكون شاملا للرأى العام هو الاتجاهات المعبر عنها بطريقة او بأخرى والتى تمثل نسبيا اغلبية تجاه موقف او مشكلة او موضوع معين بفئة او اكثر من فئات المجتمع . هذا ونشير إلى أن هناك تعريفات مختلفة للرأى العام إلى ضرورة التركيز على تعريفات . البحاث العرب لأرتباطها الوثيق بطبيعة المجتمعات النامية وظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

الرقابة على التسلح
Arms control

تقترن الإشارة إلى مفهوم الرقابة في العادة بمفهوم نزع السلاح " Disarmament" بالرغم من وجود اختلاف واضح بين المفهومين . فالرقابة على التسلح تعنى على العموم أى إجراءات قد تتخذها الدول منفردة أو مجتمعة للتقليل من خطر الحروب عن طريق وسائل محددة ،مثل : نزع السلاح الجزئى أو الكلى . الانخراط في ترتيبات أمنية أ وتجنب مخاطر الحرب النووية، والمحافظة على مستويات معنية من القوة المسلحة . فالهدف من اتخاذ أى إجراءات للرقابة على التسلح هو وضع قيود على جانب أو مجال معين من مجالات التسلح، منع التجارب النووية ، والإعلان عن عدة مناطق جغرافية متوترة كمناطق منزوعة للسلاح . أما فيما يتعلق بمفهوم نزع السلاح ، فإنه يشير في معناة الواسع إلى القضاء على كل الهياكل والترسانات العسكرية ، أو نزع سلاح بعينة ، مثل الأسلحة النووية أو الجرثومية لصالح الجنس البشرى ككل ، اوتطبيق اتفاقيات خاصة صممت لغرض منع قيام الحرب العرضية التى قد تسفر عن قيام حروب شاملة مدمرة. ونزع السلاح بالمعنى المطلق يعنى القضاء الشامل على الأسلحة والمنشأت العسكرية على مستوى النظام الدولى . وبالتالى فإن الباحثين والسياسيين يعتبرون على حد سواء مفهوم نزع السلاح مفهوما متسما بالمثاليةعلى اساس انة صعب إن لم يكن مستحيل التطبيق على أرض الواقع . وإذا كان الهدف من عملية الرقابة على التسلح هو الاستقرار والمحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق وسائل تنظيم نظام توازن القوى القائم، فإن الهدف من عملية نزع السلاح هو أيضاً المحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق نزع كلى أو شامل للأسلحة والقوات المسلحة ، الامر الذى يضفي سمة الواقعية على العملية الاولى وسمة الطوباوية على العملية الثانية. فالعمل على التقليل من فرص الصراعات المسلحة يأتى إذن في سلم أولويات عملية الرقابة على التسلح ، وبالتالى يمكن القول إذا كان الأستقرار والمحافظة على نظام

معين لتوازن القوى يتطلب من الاطراف المعينة التعويل المفرط على نوع معين من الأسلحة ،فان انصار سياسة الرقابة على التسلح سيؤيدون حتما مثل هذا النوع من الاستخدام المركز للسلاح المعنى . كما يلاحظ ان مجهودات الرقابة على التسلح قد تمت بالفعل على مستويات الدولة ،النظم الإقليمية ، والنظام الدولى ، وإذا كانت معظم الجهود الفردية للدول قد قامت بها الدول الكبرى ، لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد السوفيتى سابقا ، فإن مجهودات النظم الإقليمية للرقابة على التسلح قد تمت على صعيد أمريكا اللاتينية التى وقعت معاهدة تلاتلولكو "Tlatelolco" عام 1969 ، القاضية بمنع انتشار الاسلحة النووية في إطار هذة القارة ، والقارة الأوربيية التى نجحت بدورها في التوقيع على اتفاقية باريس عام 1990 بشان تخفيض متبادل لقوات دول حلفي شمال الأطلسى ووارسو . اما فيما يتعلق بالجهود الدولية للرقابة على التسلح ، فيلاحظ بصفة عامة انها تمت في إطار منظمة الامم المتحدة وهيئاتها المتخصصة ، ومن امثلة الاتفاقيات الدولية التى عقدت على هذا المستوى : اتفاقيات حظر اجراء التجارب النووية في الجو والفضاء الخارجى وتحت الماء لعام 1963 ، اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية لعام 1968 و ومعاهدة الرقابة على التسلح في قاع البحار لعام 1971 ، اتفاقية الحد من الأسلحة الجرثومية والكيماوية لعام 1977 ، واتفاقية حماية البيئة لعام 1976. أما في مجال المقترحات المتعلقة بنزع السلاح ، فيلاحظ أن الأتحاد السوفيتى قد حاز على قصب السبق حين تقدم في عام 1959 بمشروع عام لنزع السلاح بالكامل ، تم إدراجة في جدول أعمال الجمعية العامة خلال انعقاد دورتها الرابعة عسرة ، وتوالت بعد ذلك عموما مشروعات نزع السلاح بمفهومة العام أو المحدود من قبل دول المعسكرين الشرقى والغربى في اطار الجمعية العامة للأمم المتحدة . بالرغم من أن الهدف من وراء مشاريع نزع السلاح هو تحقيق السلم والأمن الدوليين ، إلا أنة يمكن القول بان نزع السلاح حتى مع افتراض تحققة ، لا يضمن بالضرورة وجود استقرار دولى على اعتبار

أن الحروب قد تحدث حتى بأسلحة بدائية أو تقليدية محـــدودة .
يتضح مما سبق أن مفهوم الرقابة على التسلح يختلف بطبيعـــة الحال عن مفهوم نزع السلاح ، وبالتالى يلاحـــظ أنـــة بينمـــا ينحصر الهدف الرئيسى للرقابة على التسلح في تحقيـــق حالـــة الأستقرار على عملية التسلح ، يمكن القول بأن الهدف الرئيسى لنزع السلاح يتمثل في القضاء التام ، أو على الأقل الجزئـــى ، على عملية التسلح في اطار النظام الدولى ككل .

رهينة
Otage

يعنى المصطلح تسليم شخص او إستلامه كضمان تنفيذ وعد أو إيفاق سياسى أو عسكرى . وهو أسلوب كان قديما شـائعا ، حيث يتبادل المتفقون رهائن من اجل ضمان الألتزام والألـزام بما اتفقوا عليه . أو أن يقدم طرف شخصا أو أشخاصا كرهائن عند الطرف الأخر للبرهنة على صدق نواياة باحترام الأتفاق . عموماً كل شخص يجرى توقيفة أو حجزة أو خطفة، ويـتحفظ علية بهدف الحصول على مطالب يتقدم بها القائم بالفعـل مـن ذوى الرهينه او الرهائن هذا الاسلوب في دعم المطالب شـاع خلال فترة السبعينات والثمانينيات سواء في الحالات الاجراميه بغية الحصول على مال كما في الحالات السياسيه بهدف لفـت انتباه الراى العام إلى قضية الخاطف وابراز ما يتعرض له من ظلم ومعاناه وهو يلجأ لهذا الاسلوب في التوعيه بقضيته عندما يواجه تعتيما او عدم اهتمام بها المطالب هنا عـادة سياسـيه اعلاميه مع ذلك اخذ الرهائن لم يتوقف إلى هذا الحد لـم يعـد مجرد خطف اشخاص للمساومه بهم من اجل مـال او ابـراز قضيه اننا نرى ظاهرة جديده تتمثل في رهن شعوب بكاملها من قبل قوى دوليه لاجبارها على تحقيق مطالب هذه القوى السياسيه حيث ان هذا الاسلوب اشد تاثيرا ارغام الشعوب علـى التـاثير على نظمها واقل تكلفة بالنسبه للقوى الكبرى من استخدام القوه العسكريه واحيانا عندما يفشل القوه العسكريه في تحقيـق كـل الاهداف المطلوبه ونظرا لتغير الوضعيه الدوليه امكن لـبعض القوى الكبرى استخدام مؤسسة مفترض انها دوليه لتحقيق هـذا النوع من الارتهان من خلال فرض عقوبات اقتصاديه وسياسيه من مجلس الامن ان مايحدث لشعبى العـراق وليبيـا لايمكـن تفسيره الا على هذا الاساس فان يشترط مجلس الامن موافقـة الدول الكبرى ورضاها لرفع العقوبات دون تحديد علنى لشروط ذلك الا جعل شعبى ليبيا والعراق رهائن في أيدى قوى كبرى .

رجل الدولة

Statesman

هو رجل المسئوولية . والمقصود بذلك أن لهذا النـوع مـن القادة هدف ، وهدف رجل الدولة هو خدمة شعبة ووطنة . ثـم ان رجل الدولة بالاضافة هو رجل متزن ، رجل يجمع ما بـين المعرفة والخبرة : انه رجل الثبات والمبدأ ، رجل يصارح شعبه بما يعتقد ويتخذ من الشعب قوة في أسناده . وكثيرا ما يسـير هذا الرجل مع الشعب في أماله وامانيه . اما معرفتة فتاتى مـن دراسته الواقعية التى ترى من السياسة بانها الأسلوب الذى يوجه الشعب إلى الخير، الأسلوب الذى يأخذ بالحياه السياسـة نحـو الأفضل ، الأسلوب الذى يقوم على قاعدة الرجل المناسب فـي المكان المناسب.

رجل السياسة
Politiclman

انة رجل السياسة بكلمة واحدة هو رجل الظروف انه رجل له اكثر من شخصية واحدة ، بمعنى ان ظاهره يوحى بشىء وحقيقتة توحى بشىء اخر . ان رجل السياسة غالبا ما يكون هدفة تحقيق المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة . أنه في ظاهره يقول انة يعمل على تحقيق المصلحة العامة ولكن الحقيقة هى انه يعمل لمصلحتة الشخصية ومصلحة اتباعه المحدودين او جماعته الذين اتفقوا في ما بينهم لتحقيق مصالحهم.

السياسة
Politics

وكلمة السياسة – لغة – هى القيام على الشى ء بما يصلحه وفي الحديث الشريف كان بنو اسرائيل يسرسهم أنبياؤهم أى تتولى أمورهم وبالقول أن السياسة هى (فن) يراد التأكيد بأنها وفي ممارستها الملموسة لا يمكن أن تنحصر لا في مجرد تطبيق القوانين النظرية ولا في الممارسة التجريبية للقوى بل أنها تستلزم براعة معينة تكتسب بالتجربة وبمعرفة قواعد ملموسة معينة وهى تتطلب أيضاً إرادة العمل بصورة صحيحة وفعالة ويجرى الحديث أحياناً عن السياسة للإشارة إلى ممارسة سلطة منظمة بغية عمل توعى في أية حال جماعية كانت فيقال مثلاً أن لرئيس هذه المؤسسة سياسة إعلامية تجارية إلخ في حين أن معجم المجمع العلمى الفرنسى يعرف كلمة السياسة بأنها معرفة كل ما له علاقة بفن حكم الدولة وتيسير دقة علاقاتها الخارجية كما وأن تلك الكلمة تطلق كذلك على الشئون العامة والأحداث السياسية والتحدث في الشئون والأحداث . ويعرف معجم ليتره LITTRE السياسة عام 1870 بقوله " السياسة علم حكم الدول " وعرفها معجم روبير ROBERT عام 1962 بقوله السياسة فن حكم المجتمعات الإنسانية وبشير موريس دفرجيه MAURICDUVERGER الى أن التقريب بين هذين التعريفين اللذين يفصل بينهما قرن من الزمان أمر هام ، حيث أن كليهما يجعلان موضوع السياسة ويؤكد على أن التعريف الحديث للسياسة " يشمل حكم الدول وحكم المجتمعات الإنسانية الأخرى وكلمة الحكم تعنى عندئذ في كل جماعة من الجماعات السلطة المنظمة ومؤسسات القيادة والإكراه . وتعرف السياسة من منظور مطلق بأنها (فن حكم المدينة من أجل الوصول لما نعتبره نهاية عليا للمجتمع . وتذكر الإنسكلوبيديا الكبيرة LA GRANDE ENCYCLOPEDIEPOU- TIQUE بأن السياسة فن حكم الدولة ولذلك يمكن تعربف علم السياسة بأنه علم حكم الدول أو دراسة المبادىء التى تقوم عليها الحكومات والتى تحدد علاقاتها بالمواطنين وبالدول الأخرى . وتعرف السياسة أيضاً بأنها " لغة القيام بشئون الرعية " في حين أن الموسوعة السياسية

تشير إلى أن السياسة هى فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم وفي تعريف أكثر دقة وشمولاً تعنى النشاط الإجتماعى والفريد في نوعه الذى ينظم الحياة العامة ويضمن الأمن ويقيم التوزان والوفاق – ومن خلال القوة الشرعية والسيادة – بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة الذى يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الأسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعى وسير المجتمع . كما وترى الموسوعة السياسية أيضاً أن السياسة هى النشاط الإجتماعى المدعوم بالقوة المستندة إلى مفهوم ما للحق أو للعدالة لضمان الأمن الخارجي والسلم الإجتماعى الداخلى للوحدة السياسية ولضبط الصراعات والتعدد في المصالح ووجهات النظر للحيلولة دون الإخلال بتماسك الوحدة السياسية بإستخدام أقل حد ممكن من العنف . ويؤكد البعض على أن كثيراً ما يحدث خلط واضح بين العلوم السياسية كعلوم يدرسها المتخصصين وبين السياسة كمهنة يحترمها البعض دون معرفة سابقة بإطار العلوم السياسية ويشير إلى أن الإستعمال اللفظى لأية كلمة من الكلمات التى تدل على أن السياسة وعلومها اقترن بالتطور الذى صاحب الإستخدام العام لتلك الكلمة فيوم كانت السياسة هى سياسة دولة المدينة سمى ذلك العلم أو تلك العلوم بعلوم المدينة ويوم ارتبطت تلك العلوم بالمدينة وتطورها سميت علوم المدينة ويوم اهتمت تلك العلوم بالدول وحكوماتها سميت تلك العلوم بعلوم الولة والتى تتضمن الحكومة أو أسلوب الحكم أياً كان نوعه . في حين آخرون للتعريف بالسياسة كما هو الحال بالنسبة للمقول الأخرى لابد من أربعة شروط أساسية يمثل إستجلاؤها والإجابة عليها بطريقة محددة وواضحة الأساس في الوصول إلى التعريف الواضح والمحدد والمتكامل وهى : ملاحظة السياسة كظاهرة موجودة فعلاً والتأكد في وجودها – تحديد موقع هذه الظاهرة في المجال الكونى الذى نعيشه وهل هى ظاهرة طبيعية أو إنسانية – تحديد حدود هذه الظاهرة من حيث مدى ارتباطها أو تفاعلها أو إلخ بالنسبة للظواهر الأخرى التى تعمل معها على نفس الموقع والتأكد في كونها ظاهرة متميزة ولها خصوصيتها المختلفة عما سواها –

تحديد موضوع هذه ، ووحدة تحليلها الأساسية أو نواتها إلى غير ذلك من التعابير والمترادفات التى تعنى جوهر الظاهرة أو محور وجودها ومحور حركتها – ولعل أقدم الإتجاهات وأكثرها تقليدية في تعريف علم السياسة هو ذلك الذى يركز على دراسة الدولـــة والوحدات المتفرعة منها وهكذا فإن علم السياسة في عرف هـــذا الإتجاه هو علم الدولة أو هو ذلك الفرع من العلــوم الإجتماعيـــة الذى يتناول نظرية وتنظيم وحكومة وممارسة الدولة.

السياسة الداخلية

يقصد بالسياسة الداخلية تنظيم حياة المجتمع السياسى أو بعبارة أدق تلك العملية التى تعمل على تنظيم حياة الدولة في الداخل وعملية هذا التنظيم هذه تتضمن من حيث الأساس أركاناً ثلاثة :

الركن الأول : وهو الركن الذى يتعلق بالسلطة والمجتمع السياسى الذى نقوم عليه .

الركن الثاني : وهو الركن الذى يتعلق بالمجتمع السياسى في المجتمع السياسى الذى تتحدد حدوده بالدولة .

الركن الثالث : وهو الركن الذى يتعلق بالفرد في المجتمع السياسى الذى تتحدد حقوقه وواجباته وفقاً لنظامه السياسى .

وبقدر ما يتعلق الأمر بالسلطة فإن عملية التنظيم تتوقف على نوع السلطة وصلاحياتها : أى علاقاتها بالفرد والجماعة وهذه العملية ينتج عنها ما يسمى بنظام الدولة أو النظام السياسى . أما عملية تنظيم حياة الجماعة أو الشعب أو الأمة التى نعيش داخل حدود دولة معينة ، فإن عملية تنظيم حياة هذه الجماعة تضم بوجه عام حقوق المجتمع على السلطة وواجباته تجاهها ، وبعبارة أدق أنها عملية تنظيم للحقوق وللواجبات . وبالنسبة للركن الثالث ، فإن العملية تتضمن حياة الفرد وتحديد علاقته بالجماعة والسلطة ، كما تتضمن توضيح الأبعاد التى تسمى في علم السياسة حقوقه وواجباته تجاه المجتمع وتجاه السلطة . وهذه العملية التى تتضمن تنظيم الأركان الثلاثة تتم عن طريق وضع قواعد لهذا التنظيم وقد جرى العرف أن تسمى هذه القواعد بالقوانين فكل دولة لها قانون ، وهذا القانون يتدرج في أهميته ابتداء من الدستور ، وهو القانون الأعلى ، وانتهاء بالقانون الذى ينظم حياة الفرد والذى ينتج عن هذا التنظيم يشكل الطابع الذى يتميز به النظام السياسى للدولة المعينة ، كان يكون نظاماً ديكتاتورياً أو ديمقراطياً ومن المعلوم أن في الديكتاتورية تتحدد العلاقة بين السلطة والجماعة والفرد على أساس من الإكراه بينما تتحدد العلاقة في النظام الديمقراطى على أساس من الإقناع كما أن هناك نظماً سياسية أخرى تقف بين الديكتاتورية والديمقراطية التى فيها شىء من الإقناع وشىء من الإكراه .

السياسة الخارجية
Foreign policy

السياسة الخارجية هى الخطة التى ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول . والتخطيط للسياسة الخارجية هو أمر ضرورى بالنسبة للدولة الحديثة . فهى أولاً عضو في مجتمع دولى لا تستطيع العيش إلا بالمشاركة فيه وثانيا لان القوة السياسية في المجتمع الدولى هى قوة ليست بالمركزية وانما هى قوة موزعة بين الدول بنسب غير متكافئة ومع ان تخطيط السياسة الخارجية يشبه في البعض أوجهه تخطيط شؤون حياتها الاخرى الا ان تخطيط الدولة لشؤونها الخارجية يختلف عن تخطيطها لشؤونها الداخلية في كون سيطرة كاملة بينما هى ليست كذلك بالنسبة للخارج . هذا وان الخطة توضح عادة من قبل مخططين يزدادون ويقلون بحسب النظام السياسى القائم فيها ثم ان هذة الخطة التى نحن بصدد الحديث عنها تتضمن جوانب عديدة يجدر بالدارس لها الوقوف عليها وهذة هى : التقاليد التى ترعرت الخطة من خلالها وكيفية صنع هذة الخطة ودور وتأثير كل من له صلة بعملها وماهية الخطة اى حقيقة الاهداف والوسائل والالتزامات التى ينبغى على الدولة الوصول اليها .

السياسة الواقعية

بما أن السياسة تعرف بأنها فن الممكن ، فإنها تقوم على الأخذ بعين الإعتبار الواقع والمعطيات لتبحث عما يمكن عملة بناء على ذلك . هذا النوع من السياسة تقوده المعطيات والواقع ، ولهذا عادة ما يلجأ إلى الحلول الوسط ، وعادة ما تكون دون أهداف بعيدة ، فاهدافها أيضاً يحددها الواقع ومعطياته . وبهذا تتناقض مع الإرادية والتى على العكس تخضع أو تريد إخضاع الواقع للإرادة . الإرادية مبالغة في ادعائها إخضاع الواقع ، كما أن السياسة الواقعية مبالغة في الإنقياد للواقع . السياسة ليست إخضاع الواقع إراديا ، فهو ما تعجز عنة غالبا خاصة انه يرتبط أحيانا بما هو خارج إرادة معينة كما أنها ليست أنقادا للواقع . السياسة فن الوصول الى الهدف باستعمال الواقع ومعطياته.

السلطة

Authority

يشير مفهوم السلطة ، في علم السياسة والقانون ، إلى الحق في ممارسة عمل ما ، بما في ذلك الحق في صنع القوانين أو السياسة العامة .ويجب التمييز بين مفهوم السلطة ومفهوم القوة أو القدرة "power" على اعتبار أن المفهوم الأخير يقصد به القدرة على جعل الغير منقادين أو مطيعين لمن يمارس عليهم النفوذ والقوة المادية أو المعنوية . إن مفهوم السلطة بالمعنى السابق أثار وما زال يثير خلافا فكريا وحركيا بين المفكرين والسياسيين أو كل ذلك معا ، على اعتبار انه يتعلق من ناحية بمشكلة الطاعة أو الإذعان السياسى "political obligation" . ويرتبط من ناحية أخرى بمشاكل تتعلق بحرية وحقوق واستقلالية الأفراد.

السلطة التشريعية
The legislative

هى عبارة عن مؤسسة سياسية "Political Institution" تختص في العادة بوظيفة التشريع أواصدار القوانين يوجد هذا النوع من المؤسسات عموما في معظم النظم السياسية المعاصرة بما في ذلك النظم الديكتاتورية وتختلف تسميات السلطة التشريعية من نظام سياسى الى أخر حيث يطلق عليها في الولايات المتحدة مثلا اسم الكونجرس "Congress" وفي بريطانيا اسم البرمان "Parliament" السوفييت "Soviets" الجمعية "Assembly" مجلس الشعب ومجلس الشورى وغيرها من المسميات . إن وجود الجهاز التشريعى في معظم النظم السياسية المعاصرة لا يعنى بأى حال من الأحوال انها تملك نفس القوة والأختصاصات فهى إما أنها تتمتع بسلطات مطلقه وغير محدودة كما هو الحال في نظم الحكم الديمقراطى المباشرة أو أنها تتمتع بسلطات صورية أو هامشية كما هو الحال في نظم الحكم الديكتاتوري كما ان حجم الاجهزة التشريعية يختلف من حيث العدد من نظام سياسى الى اخر تمشيا مع نمط النظام السياسى القائم الذى يعكس الظروف البيئية المحيطة ومن الأسباب الكامنة وراء وجود السلطات التشريعية لا سيما في نظم الحكم الديكتاتورية حرص مثل هذة النظم على إضفاء صيغة الشرعية على اعتبار ان اعضاء الأجهزة التشريعية يعبرون بصدق عن المصلحة العامة .وينخرط اعضاء السلطة التشريعية عادة مجلسين أحدهما للنواب والاخر للشيوخ وإذا كانت عضوية المجلس الأول تعكس التركيبة السكانية من حيث الكم فإن عضوية المجلس الثانى تتماشى في العادة وطبيعة النظم السياسية المركبة أو الفيدرالية حيث يمثل كل ولاية أو جمهورية عدد معين في مجلس الشيوخ ومن أمثلة ذلك ما هو معمول به في النظام السياسى الامريكى حيث تنقسم السلطة التشريعية إلى مجلسيين أحدهما يمثل الشعب الأمريكى والاخر يمثل الولايات المنخرطة في الاتحاد الفيدرالى . ولكى تؤدى السلطة التشريعية اعمالها على أكمل وجه توكل في العادة بمحاور اهتمامها إلى

لجان خاصة تدرس المواضيع المحولة اليها دراسة وافية لكى يتم أتخاذ قرارات رشيدة تجاه تشكيل لجان متخصصة وفرعية في إطار السلطة التشريعية يعرف عادة بنظام اللجان" The Committees System" وهو نظام تاخذ بـه معظم النظم السياسية المعاصرة ففي إطار السلطة التشريعية هناك لجان خاصة بحقوق الإنسان الميزانية العامة الشئون الخارجية الدفاع وغيرها من المجالات المختلف . وتـؤدى السلطة التشريعة عموما جملة من الوظائف قد تختلف إلى حد ما من نظام سياسى إلى أخر ويمكن عموماً حصر أهم هذه الوظائف في مجموع النقاط التالية:

(1) وظيفة التشريع أو سن القوانين

(2) وظيفة الرقابة على نشاطات السلطة التنفيذية

(3) وظيفة تعليم وتنوير الجماهير سياسيا عما يجرى في اطار النظام السياسي

(4) وظيفة تعليم قطاعات مختلفة من الشعب

(5) وظيفة خلق قيادات سياسية متمرسة

(6) القيام بوظيفة التقاضى .

لا شك أن وظيفة أصدار التشريعات والقوانين واللوائح التنظيمية تعتبر من صميم اختصاص السلطة التشريعية بعبارة أخرى تعتبر أخرى تعتبر السلطة التشريعية في العديد من النظم الديمقراطيـة الجهاز المختص بصنع السياسة العامة " Public Policy " ويلاحظ في هذا الصدد أن السلطة التشريعية في العديد من النظم السياسية المعاصرة تصدر سنويا الكثير من التشريعات والقوانين التى تغطى مجالات الحياة المختلفة ابتداء من القضايا المدنية كالزواج والطلاق وانتهاء باجراء تعديلات دستورية . إن نشاط أو عدم نشاط السلطة التشريعية في إصدار القوانين المختلفة يتوقف عموما على مستوى الديمقراطية المطبق من ناحية ، وعلى نمط النظام السياسى السائد (رئاسى ، برلمانى ، جمعية ، وطنية ..... الخ) من ناحية اخرى ان العبرة بطبيعة الحال ليس في عدد القوانين والتشريعات التى قد تصدرها السلطات التشريعية في الكثير من

النظم السياسية ولكن العبرة تـنعكس عمومـا علـى نوعيـة التشريعات وإمكانيات تطبيقها وتلبيتها لحاجات المواطنين . أما فيما يتعلق ببقية وظائف السلطة التشريعية فهى تتـراوح بـين وظيفة الرقابه على نشاطات السلطة التنفيذية ومدى نجاحها في تطبيق السياسة العامة إلى وظائف أخرى مثل إعلام الجمـاهير عما يجرى حولهم من أحداث التعبير عن آراء قطاعات مختلفة من الشعب لا سيما في الدول التى تعانى من مشكلة العرقيـات تأهيل القيادات السياسية التى بإمكانها تسيير أمور الدولة والقيام بإجراءات تحقيق ومساءلة . ففي ظل النظام السياسى الأمريكى يملك الكونجرس مثلا حق توجيـه تهمـة الخيانـة العظمـى " Impeachment " إلى رئيس الدولة ، كما تقوم بعض لجـان الكونجرس بالوظيفة القضائية ، لا سيما فـي قضـايا الرشـوة والفساد ومخالفة القوانين المعمول بها .

السلطة التنفيذية
The Executive Authority

هى ذلك النوع من السلطات الذى يختص في الأساس بوظيفة تنفيذ وتحقيق أهداف السياسة العامة ولا يقتصر دور السلطة التنفيذية عموما في وظيفة تحقيق أهداف السياسة العامة بل انه يتعدى ذلك إلى المشاركة في عملية تشكيل أو رسم السياسة العامة وإذا كانت السلطة التنفيذية تقوم بوظيفة التنفيذ والمشاركة في عملية إقرار السياسة العامة في النظم الديمقراطية فإن رئيس السلطة التنفيذية في النظم الديكتاتورية قد تتركز في يده كافة السلطات والا ختصاصات بما في ذلك وظيفتا التشريع والقضاء . وتختلف مسميات السلطة التنفيذية عموما من نظام سياسى إلى أخر عليه بينما يطلق على رئيس السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة اسم الرئيس "President". يلاحظ أن رئيس السلطة التنفيذية في بريطانيا يطلق عليه اسم رئيس الوزارة وفي الاتحاد السوفيتى سابقا رئيس اللجنة المركزية أو السكرتير العام للجنة المركزية وفي ألمانيا لقب المستشار " Chancellor " ، كما تختلف مسميات السلطة التنفيذية ككل من اسم مجلس الوزراء "Councils of Ministers " إلى حكومة أو إدارة الرئيس " Cabinets" أو اللجنة المركزية للحزب " Politburos" وغيرها من التسميات الأخرى . يحدد جبرائيل ألموند " G. Almond" معيارين رئيسيين للتمييز أو المقارنة بين السلطات التنفيذية المعاصرة هما:

<u>أولا</u> : هل يمكن وصف رئيس السلطة التنفيذية بانه مؤثر وفعال " Effective" او انه يقوم بمجرد وظائف رمزية " Ceremonial " يكون رئيس السلطة التنفيذية مؤثرا وفعالاً في حالة قيامه وامتلاكه لقدرات وسلطات صنع وتنفيذ السياسة العامة وغير مؤثر وفعال في حالة عدم قيامه بذلك ومن أمثلة رؤساء السلطات التنفيذية الفعالين في النظم السياسة المعاصرة الرئيس الامريكى والمستشار الالمانى من مساهمتهما الفعالة في المراحل المختلفة لتشكيل وتنفيذ السياسة العامة في دولتيهما .

<u>ثانيا</u>: هل يمكن وصف رئيس السلطة التنفيذية بأنه ينفرد

بممارسة سلطاته أو أنه يشارك أعضاء وزارته في اختصاصاته ومسؤولياته ؟ تتوقف قوة الرئيس في هذا السياق عموما علـــى عامين رئيسيين يتمثل الأول منهما في الشخصية "Personality " ويتجسد الثانى منهما في طبيعة الظروف البيئة السائدة . فتمتع رئيس السلطة التنفيذية بسمات القيادة البطولية " Charismatic leadership" لاسيما في أوقات الحروب والأزمات قد يقـــوى السلطة التنفيذية حتى إن كان الدستور يقر باتساع مهام الســلطة التشريعية والمسؤولية الجماعية لمجلس الوزراء . إذن يلاحظ مما سبق أن رئيس السلطة التنفيذية قـــد يتمتـــع بقـــوة وتـــأثير ملحوظين على عملية السياسة العامة في مراحلها المختلفة بنـــاء على عامل الشخصية والظروف البيئية المحيطة حتى في إطار النظم السياسة التى تقر بانفراد الرئيس في مباشرة اعماله كمـــا هو الحال في النظام السياسى الأمريكى فإن الرئيس يتسم بالقوة والتأثير لا سيما في حالة قوة الشخصية وتوافر الظرف المناسب فالوزراء بالنسبة للرئيس الأمريكى مجرد مستشارين وبالتـــالى فان الكلمة الأخيرة دائما للرئيس المسؤول مسئولية مباشرة امام الناخبين. اما قوة السلطة التقليدية في النظم الديكتاتورية فهى لا تخضع لقيود دستورية ولكنها قد تتأثر بعلاقات القوة بين اعضاء النخبة الحاكمة التى قد تحدد او تتعارض مصالحها في مواقـــف دون اخرى . وتقوم السلطة التنفيذية في النظم السياسية المختلفة بتأدية عدة وظائف لعل اهمها وظيفة تنفيذ القوانيين او السياســـة العامة في اطار الإمكانيات المتاحة إلى عدة وظائف اخرى مثل : وظيفة التجنيد للمناصب السياسية والإدارية ،التنشئة السياسية ، الأتصال السياسى، التعبير عن مصـــالح الشـــعب بقطاعاتـــه المختلفة . إن قيام السلطة التنفيذية بوظائفها المختلفـــة يتطلـــب بطبيعة الحال وجود هياكل وأجهزة بيروقراطية علـــى درجـــة عالية من الكفاءة والفاعلية وتتحلى باخلاقيات الوظيفـــة العامـــة حتى يمكنها تحقيق الأهداف المنشودة للسياسة العامة.

السلام العالمى

تسعى أمريكا من وراء هذا الهدف اقامة سلام عالمى يعترف ويقر بأمريكا ، دولة ذات نفوذ ومصالح وذات افكار سائدة. وفكرة السلام العالمى هذة ليست بفكرة قديمة بالنسبة لتاريخ اميريكا اذ تعود الفكرة إلى أواخر الحرب العالمية الأولى .أما قبل ذلك فقد عرفت سياسة أمريكا بالسياسة الخارجية الانعزالية. وقد تجسدت هذة السياسة الأنعزالية بظهور مبدأ مونرو عام 1823 الذى جاء ليقول أن أمريكا للأمريكيين وأوربا للأوربين ، ولا شأن لأحدهما بالآخر . إلا ان أمريكا بفعل تطور اقتصادها وزيادة امكانياتها ومصالحها اخذت تعير من سياستها الانغزالية وبصورة تدريجية وحتى وجدت نفسها وهى مغمسة في الحرب العلمية الثانية. وقد كان لدخولها الحرب الأثر الكبير في انتصار الحلفاء على ان النتيجة الاهم التى خرجت بها اميريكا من دخولها الحرب هى انها خرجت الدولة الوحيدة المنتصرة حقا من بين جميع الدول المنتصرة الأخرى والسبب في ذلك ان اميريكا لم تخسر الا القليل بينما الأمر ليس كذلك بالنسبة لحليفاتها ،التى خرجت منها منهكة جميعا. فلقد كان تفجيرها للقنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية في اليابان أن جعل منها تعتقد ان مقدرات السياسة الدولية منوطة بها لانها الدولة الوحيدة التى تملك السلاح الذرى وهو امر يجعل منها صاحبة النفوذ الأول في العالم وعلى هذا النحو ظهرت فكرة السلام العالمى الذى يعطى لاميريكا النفوذ العالمى الواسع. إلا أن فكرة السلام العالمى على النحو المتقدم قد ابان عدم نجاحها. لان السلاح الذرى الذى عولت علية في اقامة سلام عالمى وفق ما تريد لم يقدر لها ان يكون فيما بعد بيدها فقط واول دولة تمتلكة بعد امريكا هى الاتحاد السوفيتى ثم انتشر من بعدها إلى دول أخرى في العالم كان آخرها الصين الشعبية فالهند التى اعلنت عن تفجيرها النووى الذى ادعت فية انه للأغراض السلمية. لكن أمريكا لم تتخل عن فكرة اقامة السلام العالمى الذى تريده اذ ظلت تسعى من أجل قيام سلام عالمى تسوده النظرية (أو الايديولوجية) والنظام الديمقراطى الغربى الذى تتزعمة أولا،

وقادرة على الأفكار التى تقاوم نظريات الفكر الغربي وفي مقدمتها الافكار الشيوعية التى تصفها بالافكار الهدامة ثانياً ، ومتمكن من احتواء الشيوعية في كل مكان من العالم سيما المناطق الأستراتيجية الحساسة ثالثا . وقد أطلقت اميريكا على هذة السياسة احتواء الشيوعية . إلا أن سياسة أمريكا المتعلقة بالسلام العالمى قدر لها أن تمر في السنين الأخيرة بعده تحولات ملحوظة وتأتى في مقدمة هذة التحولات ما يتعلق بسياستها في أوربا الغربية فامريكا منذ الحرب العالمية الثانية وحتى العقد الاخير من هذا القرن .كانت قد وضعت سياسة تجعل منها زعيمة على أوربا الغربية عسكرياً واقتصادياً وسياسياً في نطاق ما عرف بالكتلة الغربية إلا أن هذه الزعامة المهيمنة بدأت تلقى ومنذ العقد الأخير من هذا القرن المعارضة الأوربية التى بدأ اول ما بدأ بها الرئيس الفرنسى الراحل ديجول حين أعلن فك ارتباطة من المنظومة العسكرية لشمال الاطلسى وطلب من اميريكا نقل مقر القيادة من باريس إلى مكان اخر وكانت اعتراضات وإجراءات الرئيس الراحل ديجول تنصب حول معارضة فرنسا للسياسة الأمريكية في أوربا. ولقد أثبتت السنون التى تلت عن تنامى النزعة الأستقلالية لدى دول الحلف الأطلسى في أوربا .وقد تمثلت هذة النزعة الاستقلالية في أن أوربا الغربية يجب أن تتخلص من كل ما يجعلها مجرد قوة تابعة لأمريكا ، وأنها لابد لها من أن توحد جهودها لتكون قوة عالمية ثالثة وهذا يعنى أن على أوربا أن تبنى علاقاتها مع القوتين العالمتين المتمثلة بالاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الأمريكية على أسس جديدة ومثل هذة القوة العالمية الثالثة لابد لها وأن يكون لها شخصيتها المتميزة وسلاحها النووى الخاص بها الذى يؤهلها في أن تعتلى مركز القوة العالمية الثالثة . لقد ترتب على أمريكا في ضوء هذا التحول الأوربي الغربي أن تبدى ردود فعلها لا بل وامتعاضها أحياناً إزاء مثل هذة النزعة والسلوك الأوربى، وإلى أن تعيد النظر في سياستها العالمية وفي خططها للسلام العالمى وقد برز نتيجة ذلك ما عرف بنظرية كيسنجر التى تبنى علاقات أمريكا بأوربا على نمط جديد ينطلق من مبدأ التنسيق مع أوربا ويقوم على اعتماد أوربا على نفسها

أكثر فأكثر والتى تقلل في عين الوقت من أعبائها المالية والعسكرية إزاء غرب أوربا ومع أن هذا الاتجاه لم يأخذ شكلة النهائى حتى الآن إلا أنه كما يبدو هو الأتجاة الذى سيأخذ شكل العلاقات الأوربية الامريكية في المستقبل . ولم تقتص التحولات في سياسة أمريكا العالمية على علاقاتها مع دول حلف شمال الاطلسى وحسب وانما امتدت إلى العلاقات مع الكتلة الشرقية التى يتزعمها الأتحاد السوفيتى ولقد اظهر هذا التحول بالتقليل من شدة سياسة احتواء الشيوعية (policy of containment) وتحويلها إلى ما يمكن تسميتة بالتعايش التنافسى بأنه اتجاه يميل إلى النزعة الحربية إلا أنه في عين الوقت اتجاة سامة مشوب بالحذر والذى بدأ أن هذا التعايش التنافسى قد ازدادات نسبة بمرور الأيام بحيث أخذ يعرف بسياسة الوفاق أو سياسة الانفتاح أن هذا الانفتاح لم يكن في الحقيقة لو لا حصول تجاوب مماثل له من قبل الفريق الثانى المتمثل بالكتله الشرقية كما ان هذا الوفاق (أو الإنفتاح) لم يظهر بصورتة الاكثر وضوحا وتبلور إلا في نهاية الثلث الأول من عقد السبعينات اى بعد زيادة نيكسون رئيس الجمهورية الامريكية (السابق) لعواصم الكتلة الشرقية ولقد تمثلت سياسة الوفاق مع الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتى بالذات على اعتراف كل من العملاقين بمناطق نفوذهما وفي الاتفاق على حلول معينة بشأن بعض المناطق الاستراتيجية الحساسة في العالم كالهند الصينية مثلا ، اما بشأن المناطق الاستراتيجية الحساسة الأخرى والتى لم يتم التوصل فيها إلى حل معين كمنطقة الشرق الأوسط فقد حدد وبوجه عام ما هو مسموح به وما هو بغيرمسموح به .

إسرائيل

تنسب تسمية " إسرائيل " إلى سيدنا يعقوب ، حيث ترد في التوراة قصة مفادها أن خاض عراكاً ضد رجل حتى مطلع الفجر عند جدول صغير في منطقة الأردن يدعى " يبوق " ، ولما رأى الرجل أنه لا يقدر عليه ، طلب منه أن يطلقه ، فقال لا أطلقك حتى تباركنى ، فباركه وقال له " لن يدعى اسمك يعقوب من بعد ، بل اسرائيل ، لأنك صارعت الله والناس وغلبت " (سفر التكوين 20:23وما بعدها) . ولفظة إسرائيل مكونة من كلمتين ساميتين قديمتين هما : " إسر" بمعنى غلب، و" إيل " أى الإله أو الله ، وقد أصبحت هذه التسمية مصدر فخر من الناحية القومية لبنى إسرائيل وأصبحوا ينسبون أنفسهم لها فيقولون : "بيت إسرائيل" أو "آل إسرائيل" أو "بنو إسرائيل " ، كثيراً ما يختصرون التعبير فيقولون " سرائيل " فقط كما رأينا في مأثور التلمود ، والاسم العبرى لفلسطين هو " إيرتس يسرائيل " أى " أرض إسرائيل " . وبالرغم من أن تيودور هرتسل زعيم الصهيونية السياسية ، ورئيس المؤتمر الصهيونى العالمى الأول الذى عقد في مدينة بال بسويسرا عام 1897، لم يتردد في تسمية كتابة المتضمن لدعوته هذه " دولة اليهود " فإن هذه الدعوة الصهيونية أثرت عند الكتابة عن فلسطين أن تسميها " أرض إسرائيل"، حرصاً على تأكيد انتماء هذه الأرض إلى من يزعمون أنهم أسلافهم الأوائل ، وهم أبناء يعقوب ، أو " بنو إسرائيل " . وعندما أعلنت الصهيونية قيام دولتها في فلسطين 15 مايو 1948 ، أطلقت عليها اسم " إسرائيل " وطبع هذا الاسم في الأعداد الأولى من " الجريدة الرسمية " في رأس صحيفة تدعى " إسرائيل " ولكن بعد أن قامت موجه من النقد تجاه هذه التسمية قامت الحكومة الإسرائيلية بتغيير الاسم إلى " دولة إسرائيل " وإن كان الشائع هو استخدام الاسم المختصر في جميع أجهزة الإعلام الإسرائيلية . وقد فضل الصهاينة استخدام هذا الاسم " دولة إسرائيل " لدولتهم ، بدلاً من الاسم الذى كان اختاره هرتسل وهو " دولة اليهود " لأسباب نذكر منها : إيجاد تناسق بين اسم الدولة ، والاسم العبرى لفلسطين ، وهو " أرض

إسرائيل " – إيثار الصفة العنصرية الكافية في اسم إسرائيل على الصفة الدينية في لفظة اليهود – عدم الرغبة في التذكير بالحدود القيمة لمملكة يهود البائدة ، التى لم تكن تشمل إلا القسم الجنوبى من فلسطين من دون ساحل البحر ، مما يمثل قيداً تاريخياً للمطامع التوسعية الاستعمارية للصهاينة الذين يريدون أن يضعوا تحت قبضتهم أوسع رقعة ممكنة من الوطن العربى .وقد خلقت هذه التسمية عدة مشاكل أمام المشرعين الصهاينة، حيث انتقلت صفة الإسرائيلى من الشعب (وهى صفة مذكرة في العبرية) إلى الدولة(وهى صفة مؤنثة من العبرية) ، وهو الانتقال الذى أدى إلى انطباق هذه الصفة على كل من يقيم داخل إسرائيل من العرب والمسلمين والمسيحيين وأرغم السلطات الإسرائيلية على اعتماد هؤلاء العرب المقيمين فيها في عداد المواطنين الذى يتمتعون بالجنسية الإسرائيلية . وقد أصبح اليهودى المقيم خارج إسرائيل ، وفقاً لقانون العودة ، الصادرة في 5 يوليو 1950 ، هو الآخر " إسرائيلياً " . والخلاصة أن الإسرائيلى وفق هذا المفهوم هو أولاً وأخيراً اليهودى المقيم في إسرائيل واليهودى المقيم خارج إسرائيل أيضاً ، بشرط أن يكون صهيونياً متمسكاً بالولاء لإسرائيل ، ومن هنا اكتسبت لفظة " إسرائيل " في المصطلح السياسى المعاصر دلالة مختلفة تماماً عن الإسرائيلى قبل الصهيونية ، والإسرائيلى في بداية العبريين الأولى . وقد تجدر الإشارة إلى عدم الخلط في إطار تحديد مفاهيم هذه الاصطلاحات بين اصطلاحات مثل " دولة إسرائيل " و " أرض إسرائيل " . إن " دولة إسرائيل " هى اصطلاح سياسى محدد ، بينما " أرض إسرائيل " هى اصطلاح جغرافي فدولة إسرائيل يمكن أن تمتد على كل " أرض إسرائيل " أو على جزء منها ، أو حتى على أجزاء ليست تابعة لأرض إسرائيل (مثل شرم الشيخ والجولان) ، ودولة إسرائيل هى الإطار الحاسم بالنسبة للمبدأ الصهيونى .

اليوبيل

اصطلاح يطلق في اليهودية على سنه راحة كان العبرانيون يحبونها كل 50 سنه فيعتقون العبيد ويلغون الديون ويمتنعون عن حراثة الأراضى وزراعتها أما في الكنيسة الكاثوليكية فالاصطلاح يعنى سنه يعلنها بابا الفاتيكان كل 25 سنه حيث يمنح عن المعاصى أو يحج إلى روما وهذه السنه تعرف عندهم بالسنه المقدسة . أما في الاستعمال العام فيقصد باليوبيل الاحتفال بانقضاء عدد معين من السنوات على حدث معين كتتويج ملك أو نشوب ثورة أو صدور مجلة مثلاً أو أعياد الميلاد والزواج وغير ذلك من المناسبات . فيطلق اسم اليوبيل الفضى عند مرور 25 سنة على الحدث واسم اليوبيل الذهبى عند انقضاء 50 سنه على الحدث وقد استحدث يوبيل ثالث هو اليوبيل الماسى عند انقضاء 60 أو 75 سنه على الحدث .

الليبرالية
Liberalism

الليبرالية مذهب رأسمالى ينادى بالحرية المطلقة في الميدانين الإقتصادية والسياسية ولكن هذا المذهب اقترن بالثورة الصناعية وظهور صراع هذه الطبقة الجديدة مع القوى التقليدية ولذلك فإن مطالب الليبراليين ارتبطت في بدايات ظهور هذا الفكر الجديد بالطبقات العليا في المجتمع الأوروبى ثم اتسع هذا المفهوم بعد نضال طويل ولم يأت تلقائياً وهى تلك الفترة التى شهدت التوسع الاستعمارى وتكوين الامبراطوريات واستغلال شعوب المستعمرات من قبل الدول الرأسمالية الليبرالية . ومرت الليبرالية بثلاث مراحل منذ القرن السابع عشر وهم :مرحلة الليبرالية المطلقة ومرحلة الليبرالية المنظمة ومرحلة الليبرالية الطائشة وهذه الأخيرة هى الفترة التى امتدت ما بين بداية السبعينات وحتى الآن حيث صعدت الليبرالية الجديدة وهى عبارة عن رؤية اقتصادية واجتماعية وسياسية هدفها الرئيسى الدفاع عن مصالح أصحاب رؤوس الأموال ، إلى الحد الذى دفع بعض أنصارها للقول بأن حق الملكية له الألوية على أية حقوق عامة أخرى بما فيها حق الحياة ولا عجب إذن أن تنادى هذه الليبرالية بالعودة إلى المفاهيم والمقولات الكلاسيكية المبكرة لألليبرالية . فهى تؤمن إيماناً راسخاً بقدرة النظام الرأسمالى على النمو المستمر وعلى تحقيق التوظيف الكامل ، وأنه قادر على تصحيح أزماته بشكل تلقائى لو عادت له الحرية المطلقة "ونقاوة " السوق وابتعدت الدولة عن التدخل في سير العجلة الاقتصادية . ولكن هذه المثاليات التى يطرحها الليبراليون الجدد لم تعد في الواقع ، إلا شعاراً يرفع يذكرنا بالسياسات التى كانت مطبقة في القرن الثامن عشر والتاسع عشر فترة " الليبرالية المتوحشة " حيث كانت الحرية الرأسمالية مطلقة من أى قيود وسلاحاً جاهزاً بيد الأقوى اقتصادياً بدون ضوابط لحركتهم ، لأن الناس ما داموا متفاوتين في حظوظهم من المواهب الفكرية والجسدية والفرص الطبيعية فمن الضرورى أن يختلفوا في أسلوب الإستفادة من الحرية الاقتصادية الكاملة التى يوفرها المذهب الرأسمالى الليبرالى لهم ، ولذلك فعن هذا الاختلاف

الموجود في طبائع البشر وفي درجات قدراتهم ، يمكن أن تصبح الحرية معه التعبير القانونى عن حق القوى في كل شئ بينما لا تعنى بالنسبة إلى غيره شيئاً . صحيح أن " الكينزية " استطاعت أن تقلب مفاهيم الليبرالية وأن تحقق دولة الرفاة والإزدهار في أوربا ، وأثبتت " الكينزية " أن مقولات المدرسة الليبرالية القديمة عن التوازن التلقائى أو الآلى ، من خلال حرية التبادل والمبادرات الفردية والحرية الاقتصادية غير المنضبطة وغير المقيدة لا تؤدى بشكل طبيعى وفق ما قالوه في شعارهم الشهير (دعه يعمل دعه يمر) بل أصبحت الدولة مضطرة لأن تتدخل ، وأن تضع الإطار القانونى الذى يضمن تطبيق المبادرات الفردية وتمنع الاحتكارات الكبرى وأثبت الواقع أن الدولة لا يمكن أن تكتفي بدور الحكم فقط ، إذ تنامى النظام الرأسمالى وحدة المطالب العمالية ومقتضيات اقتصاد الحرب والإعمار إلخ ، حتمت على الدولة أن تتدخل وأنتكون هى المحرك والمنظم لمجمل النظام الاقتصادى . وهذا ما عبر عنه رائد المدرسة الكينزية " جون ماينرد كينز " عندما قال " ليس صحيحاً من مبادئ الاقتصاد أن المصلحة الشخصية تصب دائماً في خانة المصلحة العامة " وهو ما دعا بعض الدول الغربية إلى التخلى عن الليبرالية الكلاسيكية ، بعد اشتداد الأزمات الإقتصادية أو ما يعرف بالكساد الكبير أو التضخم الذى عصف بالرأسمالية والأخذ بنظرية اللورد كينز لإحداث التوازن عندما عجزت الليبرالية عن تحقيقه وضبطه . ففي الولايات المتحده معقل الرأسمالية الليبرالية قام الرئيس روزفلت بوضع البرنامج المعروف بـ the New Deal الذى أدخل تنظيمات اقتصادية جديدة وتضمن قيام الدولة بنشاطات اقتصادية مباشرة لإنعاش الاقتصاد الأمريكى المنكوب بأزمة التضخم والكساد والتخلى عن بعض الأسس الليبرالية المنفتحة والحد من حرية العنل والتجارة ورغم إبقائه عن الملكية الخاصة والمبادرة الفردية ... إلخ . لكن هذه الليبرالية المجددة إذا جاز التعبير واجهت المعارضة والسهام لإقصائها في بداية السبعينات والثمانينات من هذا القرن من الليبراليين المحافظين عندما برزت بعض المشكلات الاقتصادية مثل عجز الموازنات الحكومية وزيادة

حجم الاقتراض وانهيار نظام النقد الدولى وزيادة الأسعار النفط وطالبوا بإعادة الاعتبار لليبرالية التقليدية بوصفها الدواء السحرى ، للنظام الرأسمالى الغربى ولمواجهة ذلك كله ـ كما يرون يتعين العودة للأصولية الرأسمالية ـ وهذه العودة تحتاج إلى تغيرات أساسية في بنية وقواعد و آليات تشغيل النظام الرأسمالى واقتراح الليبراليون في هذا الخصوص جملة من السياسات الصارمة مثل تحجيم دور الدولة وإبعادها عن النشاط الاقتصادى وأن تتخلى الحكومات عن هدف التوظف الكامل ودولة الرعاية الاجتماعية وأنه لتحقيق الإستقرار الاقتصادى وعودة الدماء لتراكم رأس المال ، يتعين التصدى بحزم لعجز الموازنة العامة للدولة من خلال إلغاء الدعم وخفض المصروفات الحكومية الموجهة للخدمات الاجتماعية وإلغاء إعانات البطالة ، وزيادة أسعار الطاقة والضرائب غير المباشرة ونقل ملكية المشروعات العامة إلى القطاع الخاص وتحويل بعض الوظائف التقليدية للدولة تدريجياً للقطاع الخاص كما طالب الليبراليون الجدد بخفض معدلات الضرائب على الدخول المرتفعة وأرباح الشركات وعلىرؤوس الأموال حتى يمكن حفز الطبقة الرأسمالية على زيادة الإدخار والاستثمار والإنتاج وانحصرت مطالب الليبرالين الجدد في دور الحكومة أن تحمى حرية السوق من أية تدخلات وتضع سياسة نقدية صارمة للتحكم في عرض النقود بما يتناسب وحاجة التداول . وعادوا مرة أخرى إلى مفاهيم الليبرالية الكلاسيكية في قضية التوظف الكامل من خلال المبادرة الفردية وهى أنه إذا توافرت الحرية في المجال العملى لجميع الأفراد فإن الإنسان في المجتمع الحر يسعى إلى تحقيق مصالحه الخاصة ، والتى تؤدى في النهاية إلى توفير المصالح العامة . وتشاء الأقدار أن تسقط الأيديولوجية الماركسية بعد مرور عقدين من الزمن على التحول الذى طرأ على الليبرالية التقليدية وهلل نسور الرأسمالية يهتفون بالنصر المبين وكان الأحرى بهؤلاء أن يتأملوا هذا السقوط ويدرسوه حق الدراسة بعقلية النظرة الفاحصة الثاقبة لا بنظرة التفوق والتعالى والمركزية ، وحسب تقدير أحدهم فإن التاريخ ليس بلا ذاكرة وأحداثه لا تستبطن صفحاته الصماء وتموت بالتلاشى

والتقادم بل إن فعلها يستمر يسري كتيار كهربائى فـــي أفكـــار الناس وأحلامهم وتمنياتهم في اختراق المستحيل وصولاً إلى ما يليق بآدميتهم التى كرمهم الخالق بها ولم يصنها المخلوق دائماً . كما أن الشيوعية لم تكن نبتاً شيطانياً جاء به الجن من كوكـــب آخر بل هى بعض نتاج النظام الرأسمالى ذاته الذى يقدر للعـــالم كله اليوم وكأنه طريق الخلاص بل الخلاص ذاته .

عالم ــ عالمى
Monde - Mondial

العالم يعنى كل الأرضية ، فهو لا يأخذ في الإعتبار التكوينات السياسية ولا الحضارات المختلفة ، ولا الأعراق . أما عالمى فهو صفة ما يتعلق بالعالم أى بكل الأرض ، ما يشمل كل الأرض فتقول سكان العالم ، إنتاج ، شهرة عالمية . ويختلف مصطلح عالمى عن مصطلح دولى في أن العالمى يأخذ العالم في كليتة بينما الدولى يأخذ العالم على أنه دول . كما يختلف إلى حد ما عن مصطلح الدنيا univers والذى يحمل سمات أكثر من جغرافية .

عــولمة
Globalization

في الاصطلاح اللغوى : تعميم الشىء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله ، وتعنى العمل على تعميم نمط حضارى معين يخص بلداً معينا بالذات على بلدان العالم أجمع . كما يشير المصـــطلح إلى زيادة القدرة التنافسية بحيث يكون البقاء للاقوى والاســـرع والذى يملك التكنولوجيا والجودة ، والأسعار الأرخــص التـــى تتلائم مع دخول المستهلكين في شـــتى بقـــاع الأرض ، كمـــا يعرفها البعض : بالغاء الحدود القطرية بين دول العالم ســـواء المتقدمة أو النامية : بمعنى انتقال السلع والخـــدمات و رؤوس الاموال والمعلومات عبر الدول دون قيود وخاصة المعلومـــات التى شهدتها ثورة جبارة من خلال شبكة الانترنـــت والأقمـــار الصناعية وغيرها . والوسائل التي تستخدمها العولمة : استعمال السوق العالمية أداة للإحلال بالتوازن في الدول القومية – اتحاد المنافسة مجال للحياة فالذى لا يستطيع أن ينـــافس ينقـــرض – اعطاء كل الاهمية للاعلام . وهكذا فبدلاً من الحـــدود الثقافيـــة والوطنية والقومية تطرح العولمة حدوداً اخرى غيـــر مرئيـــة يرسمها الشبكات العالمية قصد الهيمنه على الاقتصـــاد والاذواق والفكر والسلوك . وللعولمة ثلاثة مستويات : المستوى الاول : العولمة كأيديولجية Globlism ، كإطار فكرى يقوم على فكرة انتصار الحضارة الغربية ، ويدعى مرحلة جديدة في التـــاريخ البشرى أو التأسيس لحضارة انسانية جديدة ، مثال ذلك الليبرالية الجديدة أو اتجاه ما بعد الحداثه أو مرحلة ما بعد التنمية أو بعـــد الامبريالية . المستوى الثانى : العولمة كعمليـــة Globality بمعنى أنها مرحلة تاريخية أو هى بمثابة تطور نوعى جديد في التاريخ الانسانى ، والعولمة في مثل هذا المستوى تعنى ظهور قوة جديدة تتحكم في الاتجاهات العالمية مثل (الشركات الدولية ، المؤسسات المالية الدولية، شهادات الجودة العالمية ، مافيـــات العنف والجريمة وظهور شبكات من التفاعل لا تعرف الحـــدود ولا تعترف بسيادة الدولة ، وظهور أنساق عالمية جديدة) نسق اقتصادى عالمى ، أخر اعلامى وكذلك عســـكرى ثـــم ظهـــور

عالميـــة جديـــدة . المســـتوى الثالـــث : العولمـــة كظـــاهرة Globalization بمعنى مجموعة من الاجراءات والسياســات والممارسات والمقصودة والصادرة عن القوة الكبرى في العــالم وفي المقدمة أمريكا . ولنا في ذلك وقفه وتعليق ان العولمة قــد تثبت فشلها ، انها لا تقدم النموذج الانسانى وهذا مكمن الفشــل فيها كما يقول د / محمد عودى وعندما تحسينا أنا العولمة تهدد الثقافة القومية والانتماء الوطنى وتسعى إلى تنمية الفكر والحياة لتحول الانسان إلى ألة استهلاكية ، وسوقاً منتجاً أمــام الــدول الكبرى لتكتسح كل بضائع العلم ، العولمة في نهاية الامر نصب لصالح الطبقة العلية المالكة والحاكمة فــي الولايــات المتحــدة الامريكية ، فقد ساعدوا طالبان في البداية لمواجهة الروس فــي أفغانستان وبعد أن تحقق غردهم أصبحت طالبان في نظرهم قوة ارهابية ، وابن لادن الذى هو صناعة أمريكية فــي الأســاس أصبح ارهابياً في نظرهم بعد ما انتهى الغرض منه ، العولمــة رغم عدم تقدمها لنموذج انسانى إلا أنها استطاعت تحقيق اهدفها وتثبيت أركنها في مواجهة كل معارضــيها ، العــالم الثالــث يصطدم بالمقاومة ، والصين الآن تقف في مواجهــة أمريكــا ، كذلك المجتمعات العربية ترفض أمريكا وحلفــاء أمريكــا فــي المجتمعات هم فقط الطبقة الحاكمة وهى طبقات معزولة وتوجه بالسخط من شعوبها الرفضة لامريكا . امركة العــالم ســارية بالفعل ولكن هناك مقاومة ضد الامركة والــدول الرأســمالية الكبرى اكتشفت أن العولمة فشل للهيمنــه الاســتعمارية علــى اقتصاد العالم فتفجرت المقاومة في سياتل و واشــنطن ولنــدن. ولأن سلبيات العولمة كانت أكبر بكثير من ايجابيتها فقد ارتفعت نسبة البطالة وازداد الاغنياء غناً وازداد الفقراء فقراً وذلك فــي ظل سيطرة أكثر من 200 شركة على اقتصاد العالم حيث تهدف هذه الشركات إلى تحويل الانســانية إلــى زبــائن مســتهلكين ويقتضى ذلك تحويل الانسان إلى كائن مجرد خالى من مقاومات الانسان الحقيقية الروحية . العولمة بمعناها الايجابى عبارة عن رؤية منصفه وتنظيم للاقتصاد العالمى تنظيماً أشــمل وتوزيــع العمل في دول العالم حسب الموارد فنحن مثلاً ماذا نصدر إلــى

أمريكا سوى الملابس وأفريقيا عندما تفتح أسوقها لن تســتطيع مقاومة البضائع الآتية من أمريكا .

علمـــانية
Secular

عرف هذا المصطلح طريقه في المجتمعات الإسلامية بعـــد المخالطة الفكرية بين الغرب والشرق، والعلمانية نسبة ــ علـــى غير قياس ــ إلى العلم ــ بفتح اللام ــ وهى ترجمـــة للكلمـــة اللاتينية saec u larism والتى تعرف في الإنجليزيـــة باســـم secrism كوصف ، باسم secularism كاتجاه ومذهب .وهى تعنى اللادينى أو الغير مقدس ويفهم من ذلك أن يتـــولى قيـــادة الدولة : الحكم وأجهزته ومؤسساته وخدماته رجال زمنيـــون لا يستمدون خططهم وأساليبهم فـــي الحكـــم والادارة والتشـــريع والتعليم من الدين وإنما يستمدون ذلك من خبرتهم البشرية فـــي الإدارة والقانون وأساليب العيش وتكون الروح العامة التي توجة الدولة والمجتمع فـــي جميـــع مؤسســـات الثقافيـــة والسياســـية والتشريعية وغيرها روح غير دينيـــة . والخلفيـــة التاريخيـــة (العلمانية) ترجع إلى بدايات العصور الحديثة للمجتمع الاوربى ومع قيام الثورة الفرنسية عام 1789م على اثر الصدام الدموى والفكرى مع مجتمع الكنيسة الكاثوليكية الذى كان يحكم باســـم الله في الارض ويمنح فيه (البابا) الإعتقاد بالعصمة فيما يقول، والاذغان والطاعة لما يامر به وقوله جزءا من التقاليد المسيحية التى لها وزن الكتاب المقدس ومتممة له وهو صاحب الغفـــران وصاحب الجزاء باللعن نيابة عن الله فيما اساء . وبقيام المجتمع الحديث وجد صراع بين الكنيسة من جانـــب وقيـــادة المجتمـــع (الدولة) من جانب اخر وتبلور الصراع فـــي قضـــية (الـــدين والدولة) واستقر الأمر على الفصل بين سلطة الدولة وحـــدودها وسلطة الكنيسة ومداها بقصد عدم الاحتكاك بـــين الســـلطتين . فللدولة " الحرية " في التفكير وفي السياسة وفي نظام الحكم وفي الاقتصاد وللكنيسة : القوامة في صلة الفرد بالله بحيث لا تتجاوز هذة الصلة دائرة الفرد إلى فود آخر في مجتمعه، والشعار الذى يوضح هذا الفصل والذى رفعته (القوميات) هو (الدين للديان ، والوطن للجميع) . ونحن نرى أن الإسلام لم يفصل بين الدين والدولة ، وكان نظام الخلافة عند المسلمين يتضـــمن رئاســـة

الخليفة لأمور الدين والدنيا نيابة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن الخليفة يستمد سلطته من الله ، وإنما يستمدها من الأمة إذ هى التى تختاره لهذا المنصب وتشد من أزره وتمنحه القوة ويدين بهذا الرأى جمهرة علماء المسلمين ونلاحظ أن اختيار الخليفة لم يكن متروكاً لجميع أفراد الأمة وإنما حق الاختبار كان مقصوراً على فئة معينة يطلق عليها أهل الحل والعقد أو أهل الاختيار ، ويجب أن يتحقق في أفراد هذه الفئة توافر شروط معينة هى العدالة الجامعة ، والعلم الذى يتوصل به إلى معرفة من يستحق تبوأ مقام للخلافة ، والرأى والحكمة المؤديان إلى اختيار من هو جدير بالإمامة والخلافة، لأنه محيط بشئون الرعية ، عارف لأحوالها ، وخبير في تدبير مصالحها ، وتحقيق مقاصدها .

العلاقات الدولية

International relations

تعنى العلاقات التى تهم الجماعة الدولية ككل وتسير وفقا لسلوك معين يتخذ مظاهر مختلفة ابرزها التسلح والنفوذ الأقتصادى والحرب والامبريالية الاقليمية او العمالية وتوازن القوى والدبلوماسية . وقد تعددت الأسماء التى نطلق على العلاقات الدولية ففي بعض الأحيان تسمى الشئون الدولية او الشئون العالمية كما تسمى الشئون الخارجية أو السياسات الدولية او الدراسات الدولية ويشير بعض المختصين إلى ان هناك من التسميات التى تشابه ماذكر في اعلاه ،ونؤكدعلى انه بالرغم من التداخل المشار الية الا انه يمكن التمييز بين تلك المسميات والبعض الأخر على اساس انها تهتم بأطر مختلفة في مجال الدراسة بالواقع فمثلا يمكن القول ان العلاقات الدولية هى ذلك الفرع من الموضوع الذى يتحدث عن العلاقات بين دولتين او اكثر من حيث تطورها التاريخى او من حيث العوامل المؤثرة فيها اما السيا سات الدولية فهى تلك السياسات التى تنتهج أحداها الدولة في الشئون الخارجية وفي علاقاتها مع الدول الاخرى . ويمكن ذكر بعض هذة السياسات التى تنتهجها الدول في مسلكها على سبيل المثال لا الحصر سياسة عدم الانحياز، سياسة التحالف، سياسة القوة . اما بالنسبة لتسمية دراسات دولة او سياسة فإنة قد يمكن القول ان هذة التسمية تتعلق بالحياة الدراسية أو ما يطلق عليها في كثير من الأحيان النواحى الأكاديمية وذلك لأنها تتمثل في الجوانب الدراسية اكثر من غيرها . أما بالنسبة للشئون الخارجية والشئون العالمية فيختلف المقصود منها باختلاف النظرة اليها فالشئون الخارجية تعنى شئون الدولة الخارجية وهى عكس الشئون الداخلية للدولة وفي هذا تختلف الاولى عن الثانية في النطاق والمضمون وكيفية التنفيذ وفي الهدف والوسيلة أما الشئون العالمية فهى عبارة اشبه ما تكون بالعلاقات الدولية ولكنها تختلف عنها لأنها تشمل كل أمر أو شأن يخرج عن نطاق الشئون الداخلية للدول .

العصيان المدنى
Civil Disobedience

يقصد في العادة بمفهوم العصيان المدنى مخالفة وعدم طاعة القانون عن قصد وتعمد لأسباب متعددة ترجع إما إلى مبادئ سياسة أو إلى أسباب دينية أو أخلاقية أما المقصود بمفهوم عدم الطاعة أو العصيان المدنى في معناه الضيق مخالفة وتجاوز القانون الذى يعتبر في حد ذاته غير متسم بالعداله كما يقصد بمفهوم العصيان المدنى أيضاً الأحتجاج " Protest" الذى يرتبط في العادة بمخالفة وكس القانون نظرا لتعارضة مع سياسة معينة او نتيجة لممارسة ضغوط بهدف الاصلاح السياسى .

العقد الاجتماعى
Social contract

العقد الاجتماعى عبارة عن مذهب او فكرة تقر بأن الدولة قد أتت نتيجة لاتفاق حر بين الافراد وبين الشعب من ناحية وبين الحاكم او الهيئة الحاكمة من ناحية اخرى وبالرغم من ان فكرة العقد الأجتماعى تقترن حينما تذكر بأسماء فلاسفة سياسيين غربين امثال توماس هوبز "thomas hobbes" (1588-1679) جون لوك "Jogn Lock" وجان جاك روسو " Jean Jacques Rousseau" (1778) -1712 الا انه يلاحظ بان جذورها التاريخية تعود إلى ما قبل القرن السادس عشر حيث ظهرت في التوارة إلى جانب ظهورها في أوربا خلال العصور الوسطى وفي النظام الإقطاعى ولقد لجأ الفلاسفة السياسيون إلى فكرة العقد الأجتماعى إما لمقاومة السلطة الاستبدادية من جانب الملوك والأمراء أو لتبرير السلطة المطلقة للحكام والملوك . والعقد بالمفهوم السابق لا يعنى فقط أنه مقصور على تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكومين ولكنة قد يكون عقدا بين الله والشعب تمشيًا مع نظرية الحق الإلهى للملوك أو بين الأفراد وبعضهم البعض .

عصبة الأمم

عصبة الأمم هى منظمة دولية نشأت في أعقـاب الحـرب العالمية الأولىوقامت كنتيجة من نتائجها بغرض ضمان السلم العالمى ومنع الحروب وتأكيد وتنظيم التعاون الدولى . وكـان إنشاؤها اول محاولة جدية لإقامة منظمة عالمية تحقيقا للبند رقم 14 من مبادى الرئيس الأمريكى ويلسون . تألفت عصبة الأمم عام 1920 من عدد من دول الحلفاء باعتبارهم اعضاء مؤسسين وتوالى انضمام غيرهم وقد وضع لها ميثاق يتألق من 26 مادة وكانت تتألق من جمعية عامة تشكل من مندوبى الدول الأعضاء وتجتمع سنويا وتصدر قرارتها بالاجماع إلى في حالـة قبـول عضوية دولة جديدة فان الامر يتم باغلبية الثلثين كـان هنـاك أيضاً مجلس العصبة وكان يتألف اصلا من 9 اعضاء مـنهم 5 دائمون يمثلون دول الحلفاء واربعة تنتخبهم الجمعية العامة ثـم ارتفع اعضاء المجلس إلى 15 عضوا وهناك كذلك السكرتارية العامة وتتألف من سكرتير عام يعنية المجلس في قرار بالاجماع وتوافق علية الجمعية العامة بالاغلبية ، يعاونه موظفين معيـين يتمتعون بالحصانات الدبلوماسية . كانت أهم الرسائل التى عنيت بشانها العصبة تخفيض التسلح إلى الحـد الـذى يتفـق معـه مقتضيات أمن الدولة ، وفض المنازعات التـى تنشـب بـين الأعضاء بالطرق الودية كوسيلة لمنع الحـرب ، مـع فـرض عقوبات اقتصادية وعسكرية في حالة قيام دولة بعمل عدوانى ، كما عنيت العصبة بالمعاهدات الدولية ووضعت نظاما لتسجيلها ونشرها للقضاء على الاتفاقات السرية ، كمـا شـجعت عقـد المؤتمرات الدولية لبحث المشـكلات الأقتصـادية أو تشـجيع التنظيمات الصحية او لتنشيط التعاون الفكرى . ومـن الناحيـة السياسية وضعت نظام الانتدبات وأشرفت على تنفيذه باعتبـاره خطوة نحو استقلال المستعمرات والشعوب المتخلفة ، كما عنيت بمسائل الأقليات والجنسيات . لعبت بريطانيا دوراً رئيسـاً فـي توجية سياسة عصبة الأمم تدفع أكبر نصيب من نفقات العصبة التى بلغت نحو مليونى جنيه سنويا حينذاك (ولم تكون الولايات المتحدة عضوا في العصبة حتى نهايته) أما ألمانيـا فانضـمت

اليها عام 1925 وتركتها منذ قيام النازية عام 1933 ، وانسحبت اليابان من العصبة عام 1934 أثر غزوها لمنشوريا ، بينما اشتركت روسيا السوفييتية في العام نفسة . انسحبت ايطاليا من العصبة بعض حرب الحبشة عام 1936 ثم ابعدت روسيا بعد حربها مع فنلندا . لم تقم العصبة بعمل ما عندما ضمت المانيا النمسا ، ولا عند غزو المانيا لبولندا في مستهل الحرب العالمية الثانية ، لذلك تهدم الكيان الدولى للعصبة وعدت الدول أبان الحرب العالمية الثانية إلى نظام التكتلات القديم . كان اخر للعصبة قد عقد بمقرها في جنيف في شهر ابريل 1946 لتصفية اعمالها وترحيل التزامتها إلى هيئة الامم المتحدة التى وضع اساس قيامها قبل ذلك بعام في مؤتمر سان فرنسيسكوا 25 ابريل سنه 1945 .

عيد الشكر

عيد سنوى في الولايات المتحدة لشكر الله على نعمه التى أسبغها في العام المنصرم ويجرى الاحتفال به في يوم الخميس الرابع من شهر نوفمبر من كل عام وذلك على مستوى الولايات كلها بالإضافة إلى دولة بورتوريكو. وقصة العيد تبدا مع المهاجرين الأوائل للولايات المتحدة فبعد ان استطاعة المستوطنة الاولى التى اقاموها ان تجتاز الشتاء القارص وبعد جنى الحصاد قام وليام رادفورد حاكم مستوطنة بلايموث بإصدار مرسوم في خريف 1621 يدعو لشكر الله على نعمة وقد استمر اول عيد للشكر لمدة ثلاثة ايام حيث احتفل المهاجرين وضيوفهم من الهنود الحمر بالعيد بذبح الديوك الرومية والغزلان . استمر الأحتفال بهذا العيد بصورة منقطعة حتى اصدر اول رئيس امريكى ـ جورج واشنطن ـ مرسوما يوم 26 نوفمبر عام 1789 بجعل الاحتفال قوميا على مستوى البلاد كلها وطلب من الجميع ان يخصص هذا اليوم للصلاة وشكر الله مهما تكن الديانة وبذلك وحد بين الجميع في هذا اليوم القومى اما الفضل في جعل اليوم اجازة قومية فيرجع إلى ساره هيل مؤسسة ورئيسة تحرير " ليديز مجازين " (مجلة المرأة) عام 1828 في بوسطن حيث كتبت عدة مقالات تحث فيها على جعل هذا اليوم عطلة رسمية حتى اصدر الرئيس أبراهام لنكولن مرسوما عام 1863 بجعل هذا العيد اجازة رسمية على ان يكون الخميس الأخير من شهر نوفمبر من كل عام واستمر هذا الوضع حتى جاء الرئيس روزفلت الذى اعلن عام 1939 أن اليوم سيكون يوم الخميس الرابع (وليس الأخير) من شهر نوفمبر وذلك لتشجيع التسوق في هذة الأجازة التى تستمر من الخميس حتى الأحد في عطلة نهاية اسبوع طويلة . يقام في البيت الأبيض سنويا عشاء تقليدى لعيد الشكر وكذلك في معظم البيوت الأمريكية حيث تكون فرصة للتجمع العائلى بين افراد الأسر ومن رموز هذا اليوم الديك الرومى الذى يقدم في العشاء. أما في كندا فهناك عيد شكر كذلك ولكن يحتفل به يوم الأثنين الثانى من اكتوبر .

الماركسية
Marxism

هى عبارة عن ايديولوجية سياسية استمدت وتستمد جذورها من اعمال كارل مـــاركس "Karl marx " (1818 -1883) وفردريـــك أنجلـــز " Friedrick Engels (1820 -1895) وغيرهما من المفكرين الماركسيين الاخرين من أمثـــال لينـــين زكاتوسكى وغيرها بالرغم من أن ماركس وزميلة انجلـــز قـــد وضعا مبادئ وأسس الأيديولوجية الماركسية الا أنه يمكن القول بان هناك عدة أنماط للماركسية وهى انماط واكبـــت وتواكـــب عموما تكيف الأيديولوجية الماركسية مـــع الظـــروف البيئيـــة المحيطـــة ببعـــديها المحلـــى والـــدولى وبجوانبهـــا السياســـية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية . ويتفـــق مؤيـــدو ومنقـــدو الأيديولوجية الماركسية بفروعها الفكرية والحركية المختلفة على اتسام هذة الأيديولوجية بثلاث خصائص رئيسية هى : أولاً : إن الماركسية كايديولوجية سياسية تقدم لنا شرحاً ونقداً وافياً للتاريخ والمجتمعات التقليدية والحاضرة . وينحاز التفسير الماركســـى للتاريخ عموما للعامل الاقتصادى ما عداه من العوامل المفســـرة الأخرى لا سيما العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية بعبارة اخرى إن التفسير الماركسى للتطوير والتغيير الأجتماعى يعطى أهمية اكبر لقوى الانتاج باعتبارها ادوات تســـتخدم مـــن قبـــل الافراد في أى زمان ومكان وعلاقات الإنتاج باعتبارهـــا قـــوة ومشكلة للتغيير والتطور في أى مجتمع ويطلق علـــى التفســـير الماركسى للتطور والتغيير الإجتماعى مصطلح المادية التاريخية "Historical Materilism" . ثانياً : إن البديل لمجتمع منقسم على أساس طبقى تستغل فية الطبقة البرجوازية التى تمثل أقلية الطبقة العمالية التى تمثل أكثريـــة هـــو تبنـــى الايديولوجيـــة الأشتراكية حيث تنتقى بذلك الملكية الخاصة وتحل محلها الملكية الجماعية لوسائل الانتاج وتنتهى بذلك علاقات الأستغلال التـــى تمارسها النظم الرأسمالية فهيمنة العامل الاقتصادى عبر التاريخ جعل الثروة والجاة تتركزان في يد اقلية او طبقـــة برجوازيـــة امكنها عن طريق سيطرتها على وســـائل الإنتـــاج والأجهـــزة

القمعية في النظم الرأسمالية أن تستغل جهد الطبقة العمالية لصالحها وهذا أمر سينجم عنة بطبيعة الحال وجود صراع طبقى سينتهى بانتصار طبقة العمال أو البرولتياريا وتأسيس نظام اشتراكى يقوم على الملكية الجماعية والعدالة في التوزيع حسب مستوى العمل . ولكن الاشتراكية ما هى الا مرحلة انتقالية لتحقيق ما يسمى بالشيوعية حيث تختفي الدولة ويطبق المبدأ المشهور القائل بان(لكل حسب قدرتة ولكل حسب حاجته)
ثالثاً : إن الكيفية التى يتم بموجبها الانتقال من مرحلة الراسمالية إلى مرحلة الاشراكية ثم اخيراً إلى مرحلة الشيوعية تعكس منطق الجدل الدياليكتيكى القائم على قانون وحدة وصراع الأضداد وإذا كانت الراسمالية نفيا لمرحلة الإقطاع والأشتراكية نفيا لمرحلة الرأسمالية فإن الشيوعية تصبح نفي النقى أى أنها تجمع بين محاسن المرحلتين السابقتين بناء على المنطق الدياليكتيكى الذى يقول : إن بروز فكرة يؤدى بالضرورة إلى فكرة مضادة أونقيضة.

الماسونيـــــة
Maconnerie

ماسون في الأصل تعنى محترف البناء وخاصة المشاركة في بناء عظيم ذى صفات متميزة . نشأت الماسونية فـــي القـــرون الوسطى كجمعية لمحترفي البناء. تطلق الماسونية على جماعة دولية جزئيه سرية ذات تنظيم معقد تقوم في الظاهر علـــى أن الإختلافات العرقية والدينية والثقافية والعقائدية جــرت الـــدمار على البشرية وأنه من الواجب تجاوزها نحو أنســانية تتفـــوق وتتجاوز كل الإختلافات تترسخ على العلم والمعرفة لبناء عـــالم جديد . يرجع الماسونيون أصولهم إلى زمن الانجيل وما قبلـــه ومن هنا ظهر ارتباطهم ببناء الهيكل ــ هيكل سليمان ــ وتأثير الصهيونية فيها . يستعمل الماســونيون الأســاطير المصــرية والإغريقية . تاريخيا البناء يرجع إلى بناة الهيكـــل تبـــع ذلـــك مرحلة انتقالية القرن 16 ــ 17 اجتمع خلالهما الماسونيون في جماعات يسمونها اللوج صارت مفتوحة لاعضاء ليسوا حرفيًـــا بنائين . أخيرا الماسونية المعاصرة ، والتى لا علاقة لها بحرفة البناء نشأت في بداية 1717 واقامت اللوج العظيم فـــي لنـــدن والشرق العظيم في فرنسا . يتعرف اعضاء الماســونية علـــى بعضهم بفضل بعض العلاقات والشعارات الموروث بعضها من طوائف البنائين الحرفية تسودهم زمالة طوعية ويـــربط بيـــنهم حلف سرى بين أشخاص من نفس المهنة ونفس الأفكار تنـــتظم الجماعة الماسونية متدرجة من : مشعل ، دير ، لوج ومعبـــد . يجتمعون في ألواج مستقلة يقود كـــل منهمـــا رئـــيس منتخـــب وجماعة من " الضباط " ثـــم الرقبـــاء الخطبـــاء ، الخبـــراء ، السكرتارية والمالية يجمع الشرق العظيم في فرنسا 500 لوج و 30000 عضو . ولوج فرنسا العظـــيم يشـــمل 420 لـــوج و 17000 عضو . تحاول الماسونية التغلغل في بلدان العالم تحت شعارات بريئة المظهر وجذابة كما تحاول استقطاب قادة الفكـــر والسياسة والمال ، ولكن ينظر إليها بحذر شديد حتى في أوربـــا نفسها " المتأمر هو الشخص الذى يعتنق الماسونية " . أيا كانت نشأة الماسونية وأيا كانت شعاراتها الظاهرة فإن طابعها السرى

يجهل من الصعب التيقين من نواياها وافكارها الحقيقة وهـــذا وحدة مصدر شبهة كما انه من الواضح حاليا أن تيارات سياسية وإيدولوجية تغلغلها أدت إلى دخولها في متاهات الخلافات التـــي زعمت أنها تتجاوزها . فارتباطها ببناء الهيكــل ســـهل علـــى الصهيونية التسرب إليها والتأثير في توجهاتها .

مدنى ــ مدينة
Civil

يشير المصطلح إلى ما هو متعلق بمجموع المواطنين ، فتقول مجتمع مدنى ، حياة مدنية و أيضاً الحرب المدنية ــ أهلية ــ بين مواطنى نفس الدولة كما يشير إلى القوانين المتعلقة بالحياة المدنية والفضائل المدنية الخاصة بالحياة في مجتمع منظم . القوانين الدينية تكفل الحقوق المدنية لكل المواطنين والحرمان من الحقوق المدنية يعتبر عقوبة ويشير المصطلح أيضاً إلى الحقوق السياسية . القانون المدنى فرع من القانون الخاص . الدولة المدنية المنظمة والمحكومة بالقانون . المدنى ما ليس عسكرياً وما ليس دينياً ما ليس عسكرياً يرجع إلى السلطة المدنية ما ليس دينياً مثل الزواج المدنى . مدنى عكس طبيعى ، همجى ، إجرامى ، تجارى ، عسكرى . المتمدن قديماً يعنى من يحترم تقاليد المجتمع : مجامل ، لبق ، شريف ، مهذب ، ودود . ويمكن عموما أن نحدد المتمدن أو الحس المدنى في القيام بواجبات المواطنه والإخلاص للوطن ، والحرص على مصالحه وممتلكاته ، وخاصة الإلتزام الذاتى بواجبات المواطنة . وهذه هى صفات المدنية .

مدينة الله ومملكة الشيطان

مدينـــــة الله عنــــوان كتـــاب القـــديس اوغســـتينوس (354 ـــ 430 م) اراد به الدعوة إلى الدفاع عـــن المســـيحية ضد الوثنيين الذين زعموا ان الدين المسيحى كان الســـبب فـــي انهيار الامبراطورية لرومانيا . ومن راى القديس اوجســـتن ان الانسان مكون من عنصرين : عنصر الروح وعنصر الجســـد لذلك هو ينتمى إلى وطنين اولهما الارض والآخـــر الســـماء . وتاريخ البشرية هو وليد الصـــراع بـــين المجتمـــع الـــدنيوى المسيطرة عليه قوة الشر الناتجة عن غرائزالإنســـان الجســـدية البحتة . ومن مظاهرها الطمع وحب التملك (مملكة الشيطان) ، والمجتمع الثانى وتسيطر عليه قوة الخير مظاهرها حب السلام (مدينة الله) . ولا بد في النهاية من انتصار مدينة الله لأنها هى الخالدة . وما سقوط الامبراطورية الرومانية الا لكونها مجـــرد مملكة دنياوية . وبرأى القديس اوغستينوس ان الـــروح تبقـــى طليقة ولو أن صاحبها عبدا . والحكومة شئ لابد منها والحكـــم يستمد سلطاته من الله فطاعته واجبة ، وأن بروز المجتمعـــات السياسية إلى حيز والوجود هو حصيلة سكوت الانسان ، وهـــى مطهر اصطناعى عن خطاياه . فالانسان ليس الحيوان السياسى والأجتماعى بحكم الطبيعة حسب تعريف أرسطو.

مبدأ مونرو

مبدأ مونرو هو مذهب سياسى أمريكى أعلنه الرئيس الخامس للولايات المتحدة الامريكية جيمس مونرو (1758 - 1831) والمبدأ يقضى برفض أى تدخل أوروبى في الشئون السياسية للقارة الأمريكية كلها وذلك في رسالة بعث بها إلى الكونجرس بتاريخ 2 ديسمبر عام 1823 كرد على محاولة روسيا التوسع في آلاسكا وخوفا من أن تعمد الدول الأوربية إلى الاسكا وخوفاً من أن تعمد الدول الاوروبية إلى التدخل في أمريكا الوسطى والجنوبية لكي تعيد إلى اسبانيا مستعمراتها الثائرة التى كان كثير منها قد فاز بالاستقلال منذ عهد قريب . وخصوصاً محاولات كل من روسيا وبروسيا والنمسا . والمبدأ يتألق من ثلث نقاط خلاصتها أن الولايات المتحدة لن تسمح بأى استعمار اوروبى جديد لأيه بقعة في القارة الامريكية كلها (الشمالية والوسطى والجنوبية) وانها ستعتبر اى تدخل في دول أمريكا الأتينية المستقلة حديثا عملا عدوائيا موجها ضدها بالذات . وهذا المبدا ليس معاهدة دولية ولكن سياسة اعلنتها الولايات المتحدة معتمدة في تطبيقها على قوتها الفردية . وقد هيمن هذا المبدأ على سياسة الامريكية في القرن التاسع عشر وبه رسخت الولايات المتحدة الامريكية خلال النصف الأول من القرن العشرين سيطرتها الكاملة على امريكا اللأتينية .

مارلبورو

هو القائد والسياسى الانجليزى جون تشرشل الـــذى اصـــبح دوق مالبورو فيما بعد وهو من أعظم القواد في التاريخ ولد عام 1650 وانضم للجيش واســتطاع عـــام 1685 أى وهـــو فـــي الخامسة والثلاثين من عمره سحق عصيان دوق مونمث ضـــد الملك جميس الثانى . ولكنه بعد ذلك اتصل سراً بعاهل هولنـــدا وليم الثالث فيما سمى "بالثورة المجيدة" عام1688ومع ذلك فقـــد ايده سرا اليعاقبة من اتباع جيمس . برزت عبقريته الحربية في حرب الوراثة الأسبانية حبث احرز عدة انتصارات باهرة فرقى إلى رتبة دوق عام1702واصبح دوق مارلبورو ثم انتصر على الفرنسين في معركتبن عام1704و1709. كان لزوجته ســـارة جنيبجز (1660ــ1744) نفوذ كبير على الملكة ان التـــى بلـــغ مارلبورو أوج سطوته في عهدها ولكن سارة تشـــاجرت مـــع الملكة بسبب اتهام زوجها بانه يطيل امد الحرب لمنفعتة الخاصة وناصر الاحرار الذين كانوا يريدون اطالـــة الحـــرب ولكـــنهم سقطوا عام1711فاقصى هو وزوجته من البلاط .عـــين قائـــداً عاماً عام1714عقب اعـــتلاء جـــورج الأول العـــرش ومـــات عام1722

ميكيافليـــــة

Machiavelisme

نسبة إلى مكيافلى صاحب كتاب الامير الذى يقدم فيه نصائح وإرشادات للحاكم وما هو أسلوب الحكـــم النـــاجح وشـــروطه تتلخص المكيافلية في أنة لما كان الحكم هو الهدف فـــإن كـــل الوسائل صالحة لبلوغه والحفاظ عليه لايمكن أن تعيق طلبة أو الحفاظ علية أخلاق ولا مبادىء المكيافلية كما شاعت تعنـــى ان الغاية تبرر الوسيلة . أن عبارة معاوية بن ابى سفيان " لو كان بينى وبين الناس شعرة ما أنقطعت ..." تعبر عن هذا المبدأ في الحكم . الحقيقة أن السياسة لا أخلاق لها أو أن أخلاق السياســـة مختلفة طبيعتها عن الأخلاق بمعن الكلمة الكـــذب ، النفـــاق ، الخداع ... وسائل أساسية في كل سياسة الصـــدق الصـــراحة الوضوح لا تصنع سياسة ولا سياسيا يمكن أن يكون السياســـى من أصدق الناس لكن لايمنعة ذلك أن يكون في السياســـة مـــن اكذبهم . الضـــغط الجمـــاهيرى اذديـــاد الـــوعى، الممارســـة الديمقراطية تحد من هذة الظواهر، في السياسة مرشحة للتقلص أن لم يكن للإندثار في الحياة الداخلية لدولة ما لكن يبقى أمامهم المجال في السياسة الخارجية .

المورمون

المورمون اسم عام لأعضاء كنيسة " يسوع المسيح لقديسى اليوم الاخير " وهى كنيسة ليست كاثوليكية ولا بروتستانتية ولكنها تؤكد على إعادة الكنيسة البدائية إلى طبيعتها الأولى لذلك فهو يقولون بأن كنيستهم هى الكنيسة الحقيقية. وقد انشأ هذة الفرقة الدينية الامريكى جوزيف سميث (1805 ـ 1844) حيث خرج عام 1833 ليعلن للناس انه اوحى إليه ـ عن طريق ملك زاره في المنام ـ إن هناك ألواحا ذهبية عليها كتابات مقدسة مدفونه في مكان ماء وان عليه استخرجها ودعوة الناس إلى الإيمان بما فيها وفعلا استخرجها عام 1827 وقام بترجمة ما فيها (كل ذلك عن طريق الوحى المستمر) ونشرها في كتاب يسمى " كتاب المورمون المقدس" وكان ذلك عام 1830 في مدينة بالميرا بولاية نيويورك حيث بنى كنيسة لهذا الدين الجديد وبدأ يبشر به ويدعو الناس إلى اتباعه ولكن اتباع جوزيف سميث لاقوا اضطهاداً شديداً ممن لم يؤمن بدينهم الجديد الذى أثار حفيظة الناس بسبب سماحه بتعدد الزوجات ، فاضطروا إلى الانتقال من مكان لأخر فرار بمعتقداتهم فانتشروا في ولايات عديدة منها اوهايو وميزورى وإلينوى ولكن الجماهير الغاضبة في ذلك الولاية الاخيرة شددت اضطهادها للمورمون فهدمت منازلهم وسرقت ممتلكاتهم ودمرت كنيستهم بل وقتلت قائدهم سميث نفسه . اختار المورمون (وكان عددهم حوالى 20 الفا في ذلك الوقت) زعيما جديدا للطاقة هو بريجهام يانج (1801 - 1877) فأمرهم بالخروج إلى ارض ميعاد جديدة تبعد حوالى 1500 كم ليكونوا بعيدا عن اذى غير المؤمنين بدينهم وقد هاجروا إلى هناك على عربات تجرها الدواب وبعضهم هاجر سيرا على الاقدام حتى استقروا اخيرا عام 1847 في منطقة سولت ليك الموجودة حالياً في ولاية يوتاه وتوالت الهجرات اليهم من المؤمنين بدعوتهم حتى وصل عددهم بعد حوالى ربع قرن إلى أكثر من 85 الفا .وقد نظموا أنفسهم في مجتمعات وعملوا بجد واجتهاد لتحقيق الإكتفاء الذاتى اقتصاديا وبناء مستطونات قوية تضمن لهم حرية العقيدة . ولكن

هذة العزلة لم تدم طويلا فقد اكتشفت الـذهب فـي كاليفورنيـا (التى تقع غرب يوتاه نفسها) فتدفق طوفان البشر إلى هنـاك من الحالمين بالثورة وشيئا فشيئا اخـتلط النـاس بـالمورمون وعايشوهم ولكن الامر كان قد اصبح اقل اسـتفزازا حيـث أن المورمون حين رفض طلبهم للانضمام كولاية إلـى الولايـات المتحدة الأمريكية بسبب سماحهم بتعدد الزوجات الذى يحرمـه القانون الأمريكى قرروا أن يحرموه عام 1890 وأصبح الطريق مفتوحاً أمام يوتاه انضم رسمياً إلى الولايات المتحدة وكان ذلك عام 1896منذ عام 1900 طلبت الكنيسة المورمونية من اتباعها عدم الهجرة إلى يوتاه بل شجعتهم على البقاء فـي مجتمعـاتهم الأصلية تنشر افكارهم فيها وبناء الكنائس والمنـازل المجمعـة وغير ذلك من انشطة الدعوة والتبشير وينتقل اقطاب هذة الديانة بين مختلف التجمعات لعقد المؤتمرات العامة لأتبـاعهم الـذين يصل عددهم اليوم لأكثر من مليونى مورمونى منتشـرين فـي الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وبعض دول اوربـا . وهـذة الديانة تؤكد على حرية الارادة وعلى الدور الهام الـذى يلعبـة الجهد الشخصى في خلاص الانسان كما تؤكد علـى ضـرورة التعاون بين المؤمنين بها كما تؤمن بالوحى المستمر للنبى الذى يرأسها .

منطقة حرام

Mans land

المعنى الأول منطقة مشاع أو غير آهلة . ويعنى المصطلح أيضاً منطقة حرام مجردة من السلاح . تلجأ البلدان المتحاربة أحيانا عند الصلح أو الهدنة إلى إقامة منطقة بينهما مجردة من السلاح بهدف منع الإحتكاك .ويعنى المصطلح أيضاً منطقة متنازع عليها .

المركزية

Centralism

تعنى التجميع في مركز واحد : القرار والفعل ـ تنفيذ ـ والرقابة مرجعية كل هذا إلى إدارة واحدة ـ السلطان . الديمقراطية غير المباشرة تعرف قدرا من المركزية فالتشريع مركز في البرلمان وكذلك الرقابة والتنفيذ والإدارة في حكومة مركزية ولا يمكن الا ان تكون كذلك . نظرا لقسوة هذة المركزية ومساوئها تجرى محاولات خجولة لتطبيق نوع او قدر من اللامركزية تمثل في تخلى المركز عن بعض الإختصاصات التنفيذية المحلية . إن ما يعيب مركزية النظام الديمقراطى غير المباشر ليس فقط مركزيته وانما أيضاً أن مركزيته لا تشمل الشأن الإقتصادى الذى ترك لامركزيًا إلى حد التفريط عند اذن مركزية القرار السياسى والإدارى والتنفيذ تقابلها لا مركزية النشاط الإقتصادى . هذه المركزية تعكس بالطبع شكل النظام السياسى وعوامل نشأة تاريخيا .

مشروع مارشال

اسم أطلق على عمليةا نعاش أوروبا بعـد الحـرب العاليـة الثانية أعلن عنه الوزير الامريكى مارشال في جامعة هارفـارد 8 يونية 1947 . يهدف هذا المشروع ، من وراءه إعادة بنـاء أوروبا المدمرة إلى تقوية الدول الحليفة لأمريكا ــ الكتلة الغربية في مواجهة الكتلة الشرقية بعد إنقسام الحلفاء المنتصرين إلـى معسكرين ومنع تسرب الشيوعية إلى الدول الأوربية . ويـذهب البعض إلى أن تمويل هذه الخطة جاء من عائدات النفط العربى.

يهـــودى
Juif

أطلق هذا الاسم على نسل أبراهام منذ الهجرة فـــي القـــرن الرابع ق . م. ، لكنة شمل بعد ذلك كل معتنقى الدين اليهودى . ولهذا لا يشكل اليهود قومية ولا أمة . الرباط الوحيد بينهم هو رباط دينى وليس قوميا يختلفون في الثقافات والأعراق واللغات وقد عاش اليهود إلى وقت قريب في غيتو في عدة بلـــدان مـــن العالم لرفضهم الاختلاط بالمجتمعات التى يعيشون فيها الراجعة إلى جنتهم وأساليبهم في طلب المال والربـــا . ويقـــام الدولـــة الوطنية في أوروبا صار لليهود جنسيات هذه الدول وصـــاروا مواطنين كغيرهم باعتبار أن المواطنة فوق الانتمـــاء الـــدينى ، فنجد اليهودى الفرنسى ، البريطـــانى ، الإيطـــالي ، الالمـــانى، والبولندى ...الخ وهذا ما يثبت لا شرعية احـــتلالهم لفلســـطين وتأسيس كيان صهيونى بدعم وتحريض من الحركة الصهيونية والإمبريالية العالمية لأهداف سياسية كما أن تأسيس دولة علـــى أساس دينى ــ يجمع أعراقا مختلفة من الفلاشا ــ اثيوبيا ــ إلى يهود روسيا ــ يتناقض مع مفهوم الدولة الوطنية ومع انتمـــاء اليهود لبلدانهم الأصلية وهذا ما دفع بعض اليهود إلى معارضة هذا المشروع الاستعمارى بما في ذلك رجال دين يهود . مشكلة الانتماءات العرقية والثقافية بارزة الآن في الكيان الصـــهيونى متجاوزة الانتماء الدينى . ولا زال حتى اليوم يدور جدل حـــول تعريف من هو اليهودى بين اليهود أنفسهم مما يعنى أن الكيـــان الصهيونى قام على أساس غير محدد وليس موضع اتفاق بـــين اليهود أنفسهم مما يبرهن على انه مشروع استعمارى قصد منه استنزاف العرب وشل تقدمهم خدمة لأهداف امبرياليـــة تحـــت ستار حركة دينية صهيونية.

يوتوبيا
Utopie

اوتوبيا هى المكان المنشود لهناء البشر وتعنى باليونانية ليس في مكان ما. جعلها توماس مور (1478 ــ 1535) عنوانـــا لكتابه الذى صور فيه دولة مثلى تتحقق السعادة للناس وتمحـــوا الشرور وهى جزيرة خيالية عثر عليها رفائيل هتلوداى الأستاذ البرتغالى ــ شخصية خيالية ــ وامريكوا فيسبوتشى ــ شخصية تاريخية اول من وطئ ارض العالم الجديد واطلق اسمه عليها ــ وتتقسم قصة مور إلى كتابين : الكتاب الأول : يشـــتمل علـــى عرض لأحوال انجلترا في أوائل القرن السادس عشر . والكتاب الثاني :يحتوى على قصة أوتوبيا . وجزيرة اوتوبيا هى عبـــارة عن اتحاد المدن والأراضى المحيطة بها يمثل كل مدينة ثلث من عقلاء شيوخها ينتخبون وينتدبون سنويا للزهاب إلى عاصـــمة البلاد حيث يتشاورن في المصالح المشتركة للجزيرة وينتخـــب مواطنه المدينة قضاه يدعونهم syhogralt ينتخب كل عشرة منهم سنويا قاضيا اعظم يسمونه tranibore . وهؤلاء القضاه يؤلفون مجلس الشيوخ الذى ينتخب امير الجزيرة من بين اربعة مرشحين ينتخبهم الشعب ويحكم الامير الجزيرة مـــدى الحيـــاة طالما يحكم بالعدل والا وجب عزلة ويعونه الامير الحاكم عـــن مجلس مكون من عشرة قضاه عظام يجتمع كـــل عشـــرة أيـــام للتشاور في شئون الدولة. والعائلة في (الأوتوبيا) ليست وحـــدة اجتماعية واقتصادية فحسب، بل وحدة سياسية أيضاً . وللعائلات مجالس هى التى تتولى الانتخابات والتمثيل وفي اوتوبيا لا توجد ملكية خاصة ولا تزاوج في الزراعـــة والصـــناعة. والقـــوانين السارية هى قليلة للغاية بمعنى اخر هى القـــوانيين الضـــرورية جدا.

اليمـــين

تاريخيا: ظهر المصطلح عام 1791 في اجتمـــاع الجمعيـــة الوطنية الفرنسية حين التصويت على مصـــير الملـــك النـــواب الجالسون على يمـــين الـــرئيس والمنتمـــون عـــادة للأحـــزاب المحافظة، صوتوا لصالح الملكية أما النواب الجالســـون علـــى يسار الرئيس فقد صوتوا لصالح الجمهورية . يرتبط اليمين عادة بنزعة رجعية مضادة للتقدم والتغيير خاصة إذا كـــان جـــذريا وعلى الأقل يعتنقون نزعة محافظة، هذة النزعة ليســـت بـــدون علاقة بالمصالح القائمة والتى يخشى أن يذهب بها أو على الأقل يمسها تغيير الموقف المحافظ والرجعى يتأسس على الخوف من التغيير ومن المستقبل . هذا الموقف المحافظ ظهر منذ الثـــورة الفرنسية بالرغم من ان المحافظين ساهموا فـــي الثـــورة وفـــي إضعاف سلطة الملك حتى قطعت المقصلة رأســـة ، إلا أنهـــم تحولوا من الموقف الثورى إلى الموقف المحافظ حينمـــا بـــدات الثورة توشك أن تندفع في مرحلة إجتماعية ليست في صالحهم. الثورة كانت بالنسبة لهم القضاء علـــى الإقطـــاع والحـــد مـــن السلطان الملكى المطلق وحصولهم على مكانة سياسية وحينمـــا تحقق لهم ذلك تحولوا إلى محافظين . كل يمين هو إما رجعـــى يقيم الماضى على أنه أفضل الأزمنة أو محافظ يطلب استمرارية الوضع القائم لأنه يخشى كل تجديد .

اليسار

تاريخياً ظهر المصطلح عام 1791 في اجتماع الجمعية الوطنية الفرنسية النواب الجالسون على يسار الرئيس من ذوى الأفكار المتقدمة والنزعة التقدمية صاروا يعرفون باليسار. يتميز اليسار عموما بنزعة تقدمية لا ترى في الماضى ولا في الحاضر أفضل الأزمنة ، بل أفضل الأزمنة هو ما سوف يأتى ، ما سوف يصنع ، ويؤمن اليسار بقدرة الانسان على التقدم وانه لم يستفيد بعد كل إمكانياته وعبقريته، الثقة في الإنسان ، التطلع إلى المستقبل هما من سمات اليسار الأساسية . الحرية ، النزعة الإجتماعية محركا اليسار ضد الفردية والإستبدادية عند المحافظين . اليسار يعتقد في المستقبل ولا يعنى ذلك احتقار الماضى ولا عدم أخذ الحاضر في الاعتبار لكنة يرى أن المستقبل سيكون أفضل ، الإنسان لم يتقدم ويحقق ما حققة من إنجازات ليقف ويعطل قدراته محافظا على الوضع القائم بينما اليمين لا يثق في الانسان ولا يتوقع خيرا من المستقبل وراء هذين الموقفين نظرا للتاريخ ماضى وحاضر ومستقبل وفلسفة للتاريخ . المجتمعات أيضاً يمكن أن تكون في موقف اليمين كما يمكن أن تكون في موقف اليسار . المجتمعات المحبطة اليائسة لا تنتظر خيرا من المستقبل فترتد إلى الماضى باحثة فيه عن أمجادها ، تسمها عندئذ نزعة رجعية . المجتمعات المتفائلة المتطلعة إلى مستقبل أفضل من ماضيها تسمها نزعة تقدمية . اما تلك فترى يومها أفضل من أمسها لا تتوقع خيرا من المستقبل فأن النزعة المحافظة تتغلب على سلوكها . اليسار عكس ما هو شائع ليس بالضرورة ملحدا ، الإلحاد ليس خاصية اليسار كما ان الإيمان ليس خاصية اليمين . وإن كان الدين عند اليمين يستخدم لدعم النزعة المحافظة أو الرجعية ، وهذا ما قاد إلى ردة فعل عند بعض اليسار ضد الدين . فالدين حاجة روحية ليس في إمكان اليسار إهمالها . وإذا كان صح أن هناك يمينا دينيا فإنه يصح أيضاً أن هناك يساراً دينياً . ليس الدين يساريا أو يمنيا لكن الموقف فيه ومنه الذى يوصف بهذا أو ذاك . اليسار يرى في الدين دفعة روحيه نحو التقدم وفي مجملة ليس

ضد التقدم وسعادة الانسان . اليمين ينتقى منه ما يبرر موقفــة المحافظ أو الرجعى .

الحكومة الملكية

هي التي يستمد رئيس فيها حقه في تولى طريق الوراثة وقد يسمى الحاكم بالملك أو الأمير أو سلطان الإمبراطور . أو القيصر . يتم اختيار الدولة فيها عن طريق الانتخاب ولمدة محدودة . ويسمى رئيس الجمهورية . ويلاحظ أن الملكية تقوم على أساس فكرة مؤداها أن هناك شخصا أو عائلة حق ذاتي في تولى الحكم بالدولة في حين أن النظام الجمهوري يستند إلى مرعاة المساواة بين الأفراد بحيث يكون من حق كل فرد تتوافر فيه شروط معينة الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية . وتوجد بين النظامين الملكي والجمهوري فروق كثيرة . الملكيات تقوم على أساس الوراثة فرئيس الدولة فيها يرث العرش عن ابائه واجداده بينما تقوم الجمهوريات على أساس الانتخاب لرئيس الدولة لمدة محدودة وهذه المدة تختلف باختلاف الدساتير في الجمهورية . يحتفظ الملوك لأنفسهم عادة بمجموعة من الحقوق تسمى امتيازات التاج وتعتبر من قضايا سلطانهم القديم وقد تمسك بها الملوك فلم يتنازلوا عنها للبرلمانات . وقد تضاءلت هذه الامتيازات في ظل الأنظمة الديمقراطية الحديثة وبخاصة في البلاد التي أخذت بالنظام النيابي البرلماني . أما رؤساء الجمهوريات فليست لهم امتيازات خاصة وإنما تبين اختصاصهم في الدساتير بطريقة واضحة محدودة . وقد أخذت بعض الدساتير الملكية بهذه الطريقة (طريقة تحديد الاختصاص) وتذكر منها الدستور البلجيكي الصادر في سنة 1831 فقد نص في المادة 87 منه على أنه ليس للملك سلطات أخرى غير التي يمنحه إياها صراحة الدستور أو القوانين الخاصة التي تصدر طبقا لهذا الدستور . كذلك نص الدستور الروماني الصادر في سنه 1923 في المادة 91 على انه ليس لذلك سلطان أخرى غير التي أعطاها له الدستور. تهتم الدساتير الملكية بتنظيم مسألة توريث العرش . والوصايا على الملك القاصر ومسألة النيابة عن الملك البالغ إذا تعذر علية مباشرة سلطانه بسبب المرض . ولا أثر ــ بطبيعة الحال ــ لمثل هذه التنظيمات في الدساتير الجمهورية ولكن هذه الدساتير تهتم

بتنظيم طريقة انتخاب رئيس الجمهورية وتحديد مـدة الرياسـة وبيان ما إذا كان يصح تحديد انتخاب الرئيس أم لا . والخلاصة أن الدساتير تختلف في جوهرها وفي الموضعات التي تنظمهـا تبعا لاختلاف النظام الذي تأخذ به . هنـاك فـرق آخـر بـين النظامين الملكي والجمهوري من حيث المسئولية ، فالدسـاتير الملكية تقرر أن الملك ذاته مصونة لا تمس ومعنـى ذلـك أن الملك غير مسئول عن أعماله حتى ولو كانت هـذه الأعمـال تنطوي على جرائم جنائية وسواء كانت هذه الأعمـال تتصـل بوظيفة أو تخرج عنها . وقد نشأت قاعدة عدم مسئولية الملك في انجلترا ويعبر عنها هناك بأن الملك لا يخطى ويـذكر بعـض الفقهاء الانجليز ــ على سبيل تأكيد مبدا عدم المسئوليه انـه اذا قتل الملك أحد الوزراء فيمكن اعتبار رئيس الوزراء مسئولا عن هذا العمل اما اذا قتل الملك رئيس الوزراء فلا مسئولية علـى أحد . واذا كان الملك لا يسأل جنائياً فانه غير مسئول أيضاً من الناحية السياسية اذا المسئولية تقع على عاتق الوزراء .

الحزب الواحد والتعددية
The one party system

الحزب يعنى جزءا من كل ، كما يعنى تقسيما وهو عموما رابطة بين أشخاص يتحدون في المصالح والأهداف او العقيدة المشتركة ينتظمون في تنظيم ـ مؤسسة ـ أعضاؤه يقومون بعمل مشترك بغية تحقيق أهداف سيا3سية : حزب ملكى ، جمهورى ، جذرى ، عمالى ، اشتراكى ، فاشى ، يسارى ، يمينى . هذا الإتجاه في نفس الوقت استبعاد من يختلفون عنهم في المصالح والاهداف ومعنى هذا أن الحزبية نتاج صراع وقديم الصراع بين المصالح والاهداف والعقائد مما يعنى ان الحزبية تقوم أداة في هذا الصراع بهدف تغلب مصالح أو أهداف أو عقائد جزء على الكل . في الحزبية يظهر عكس منطقى وهو ما اشرنا إلية من عيب المؤسسات الإنضمام لحزب هو بهدف الدفاع عن وتغليب المصالح والاهداف والعقائد التى يتبناها الحزبى لكن تنظيم الحزب وهرميتة تقلب المنطق اذ يصبح للحزب أهداف ومصالح على العضو الإلتزام بها والعمل من اجلها كل الذين عرفوا الحزبية عاشوا هذا الإنقلاب . أما **التعددية** فتقوم على الإقرار بتعدد الاحزاب وشرعية تنافسها من أجل أهدافها لكن للوصول إلى هذا عليها الحصول على أغلبية الأصوات مثل هذا لنظام عادة ما يقف في منتصف الطريق بين التعددية التى تؤسسه فلسفيا وبين اللاتعددية. التعددية فلسفيا مذهب وفقا له الكائنات أفراد أو ظواهر متعددة لا تتوقف ولا ترجع إلى حقيقة واحد مطلقة ومعنى هذا ان كل كائن له فرديته المطلقة وخصائصه الذاتية التى لايشاركه فيها أحد هذا في الواقع مبرر التعددية لكنة يتناقض مع ما هو معروف بالتعددية السياسية اذ معنى هذا استحالة تمثيل فرد لاخر سواء في الحزب أو في البرلمان فكل فرد لا يمثل الا نفسه والنتيجة المنطقية حين تدفع التعددية إلى مداها أن النظام التمثيل والحزبية ـ الحزب أيضاً يمثل اعضاء ـ يبدوأن ضد التعددية فمهما كثرت الأحزاب وتعددت لا تستوعب كل المجتمع ومعنى هذا قصور هذة التعددية كما ان الحزب كمؤسسة ممثل لاعضائة ما ينفي

التعددية. التعددية مدفوعة إلى مداها تقود إلى الديمقراطية المباشرة . والحزب الواحد : لا يختلف كثيرا عما ذكرناه إلا في أنه يرفض التعددية فهو يرى أن الحزب الواحد يمثل المصلحة العامة أى جزء المجتمع الذى له وحدة الحق أن يحكم بينما يرفض للجزء الأخر هذا الحق وهو أيضاً يقوم أيضاً على نظام التمثيل المشروط : ان يختار الشعب من يمثله من بين الحزب الواحد . الحزب الواحد عادة ما يقوم عقيدة طبقية يرى نفسه ممثل الطبقة، والطبقة التى يمثلها وحدها مصدر الشرعية . أما في مسالة الحكم فان الإختلاف بين التعددية والحزب الواحد طفيف فالتعددية لا تظهر فعليا ـ حسب وجه نظر التعددية السياسية ـ الا لحظة الإقتراع . اما بعد أغلبية كافية ـ عندئذ الإئتلاف ـ أو حكم عدة أحزاب . التعددية الحزبية، الحزب الواحد، التعددية المطلقة ـ ديمقراطية مباشرة تنتفي فيها الأحزاب بسبب التعددية ، مسألة ترجع إلى ما هو أعمق من الظاهر : يحكمها التوازن بين القوى الاجتماعية أو اختلاله ، وينتج عن هذا عدة إحتمالات : في حالة أنة لا حزب يستطيع فعليا الإنفراد بالسلطة بسبب توازن معين للقوى الاجتماعية فإنه مرغم على قبول اللعبة الحزبية وتعدد الأحزاب – في حالسه ان حزبا يستطيع الانفراد بالسلطة فإنه يلغى بقية الأحزاب حتى وإن كان وصوله للسلطة بطريق إنتخابى . ويتأسس بالتالى حكم الحزب الواحد – في حالة أنه لا حزب يستطيع الإنفراد بالسلطة ، ويعتقد كل الأحزاب استطاعتهم ذلك فإنها الحرب الأهلية – في حالة التعددية المطلقة والتوازن تنتفي الحاجة للاحزاب إذ لا يحتاج الإنسان في هذة الحالة لمن يمثلة ، ولا لأداة يخوض بها الصراع .

وجود كتلتين متصارعين على النفوذ العالمى فيما عرف بالحرب الباردة ادركت بلدان العالم الثالث وعلى راسها مصر ، اندونسيا ، الهند ، ويوغسلافيا أنة لا مصلحة لها في الإنحياز لكتلة ضد الاخرى وان هذا الأنحياز سيزيد من الحرب الباردة قرأت اتخاذ موقف حيادى في الصراع الدولى ثم قررت عدم الإكتفاء بالحياد بل العمل على تخفيف التوتر ومنع النزاعات.

الحكم الذاتى
Autonomie

يعنى الحكم الذاتى الإستقلال والحرية كما يعنى الإدارة الذاتية المحلية "كومون " ولا مركزية الإدارة وهو يتعلق بالحق في حكم الذات وفق قوانينها الخاصة . كما يطلق على الإستقلال الذاتى المالى والذى يعنى إدارة مالية مستقلة وفي فلسفة القانون يعنى المصطلح ان للفرد يحدد بحرية القواعد التى يخضع لها . ويفهم من المصطلح الحرية والإستقلال الذاتى للإرادة :مبدأ استقلالية الإرادة والذى بفضلة الإرادات الفردية تحدد بحرية الأشكال والشروط وأثر الاعمال القانونية لهذا المصطلح ضد التبعية والخضوع والوصاية . الحكم الذاتى السياسى التام يعنى سيادة وهو مطلب الشعوب المستعمرة . سياسياً الحكم الذاتى يمثل نقصاً في السيادة فإن كانت الدولة المتمتعة بالحكم الذاتى تتمتع بصفة دولة إلا انها لا تمارس جميع الحقوق والإلتزامات الدولية.

السياسة الواقعية

بما أن السياسة تعرف بأنها فن الممكن ، فإنها تقــوم علــى الأخذ بعين الإعتبار الواقع والمعطيات لتبحث عما يمكن عملــة بناء على ذلك . هذا النوع من السياسة تقوده المعطيات والواقع ، ولهذا عادة ما يلجأ إلى الحلول الوسط ، وعادة ما تكون دون أهداف بعيدة ، فأهدافها أيضاً يحددها الواقع ومعطياته . وبهــذا تتناقض مع الإرادية والتى على العكس تخضع أو تريد إخضاع الواقع للإرادة . الإرادية مبالغة في ادعائها إخضاع الواقع ، كما أن السياسة الواقعية مبالغة في الإنقياد للواقع . السياسة ليســت إخضاع الواقع إراديا ، فهو ما تعجز عنة غالبا خاصة انه يرتبط أحيانا بما هو خارج إرادة معينة كما أنها ليست أنقادا للواقــع . السياسة فن الوصول إلى الهدف بإستعمال الواقع ومعطياته.

كبش فداء

يشير المصطلح في الأصل إلى ذكر الماعز الذى يحمله الحاخام في الديانة العبرية ذنوب إسرائيل . وحيث أن المصطلح يشير إلى تحميل " الكبش " ذنوباً لا ترجع إليه ، فهى ذنوب الآخرين ، صار المصطلح يشير إلى الشخص الذى يحمل أخطاء ليس هو سببها . في الأزمات أيا كانت سياسية ، إقتصادية أو إجتماعية ، كثيراً ما يجرى البحث عن كبش فداء يحمل أوزار الأزمة ، كأن يجمل العمال الأجانب في أوروبا أوزار الأزمة الإقتصادية ، أو أن يحمل ستالين بعض الأشخاص أوزار أخطائه ، أو أن تحمل دولة عناصر أجنبية أيان الإضطرابات فيها ، كما يمكن أن تحمل شعوب بكاملها أوزار دول أخرى فتصيركبش فداء ، الهدف من ذلك صرف الانتباه عن المشاكل الواقعية في تلك الدول . كبش الفداء يستهدف منه في كل هذه الأحوال صرف الإنتباه عن المسئول الحقيقى والأسباب الحقيقية ، إما لعدم الرغبة في البحث عنها أو الكشف عنها أو بسبب العجز . لكن في كل الحالات الأسباب الحقيقية والمسئولون الحقيقيون الذين يخيفهم كبش الفداء ، يظلون قائمين مما بعنى استمرار المشاكل أو تجددها والذى يتطلب مجدداً كبش فداء.

حقوق الإنسان
Human Rights

إن مصطلح " حقوق الإنسان " يتكون من كلمتين منـــدمجتين أولهما " حقوق " وثانيهما " الإنسان " . وكلمة " حقوق " droit استعارها الأوربيون من القانون الرومانى القديم وقد اشتقها هو أيضاً من الأدب اليونانى ، ولا يمكن أن نجد لها معنى مشـــابهاً لدى الشعوب التى لا علاقة لها بالثقافة الأغريقية الرومانيـــة ، هذه الشعوب التى نحتت من هذا المصطلح مفاهيم أخرى تعطى معنى أوسع للذى عناه به القـــانون الرومـــانى . أمـــا بالنســـبة لمصطلح " حقوق الإنسان " فإنه قد ظهر في منتصـــف القـــرن السابع عشر ، وتمتد جذوره إلى القرون الوسطى فـــي نطـــاق دراسة اللاهوت ، وقد انتشر هذا المفهوم لدى فلاسفة التـــاريخ التقدميين الذين أرجعوا إنتصار وإنتشـــار حقـــوق الإنســـان " للمبادىء المسيحية غير أن هذا الرأى لا يصمد أمـــام الوقـــائع التاريخية والحقائق العلمية بإعتبار أن حقوق الإنســـان ليســـت وليدة التعاليم المسيحية ولكن الحضـــارات الإنســـانية ومفـــاهيم قواعد العدل والإنصاف والقانون الطبيعى ساهمت جميعاً فـــي إنتصار وظهور " حقوق الإنسان " على مـــر العصـــور ، وإن اختلفت مفاهيمه من حقبة إلى أخرى طبقاً لمتغيـــرات وتطـــور الفكر الإنسانى بصورة عامة يضاف إلى ذلك أن هنـــاك خلطـــاً واضحاً في معرفة وتحليل هذا المفهوم الذى يترتب من كلمتـــين "حقوق" و "إنسان " . ونحن إذا بحثنا بدقة في معنـــى كلمـــة " Droit " قانون " فإن الفقهاء الفرنسيين يعنون بهـــا إذا كتـــب الحرف الأول مكبراً " D " مجموعة القواعد الملزمة التى تحكم سلوك الأفراد وعلاقاتهم في المجتمع ، أى أنه يحدد النظام الذى يجب أن تجرى علاقات الأفراد وسلوكهم على مقتضاه أمـــا إذا ابتدأت هذه الكلمة بالحرف " d " "droit" فأنهم يعنون بهـــا مـــا نطلق عليه باللغة العربية " حق " وجمعها " حقوق " . وقد يراد بهذه الكلمة أيضاً " قانون " loi " بالمعنى الخاص والذى يراد به أية قاعدة معينة أو مجموعة معينة مـــن القواعـــد تضـــعها أداة التشريع لتنظيم أمر من الأمور المعينة . أن الذى يعنينا في هذه

الدراسة هو بيان العلاقة بين القانون وحقوق الإنسان لنتمكن من تحديد كيفية الجمع بين هاتين الكلمتين الإصطلاحتين " حقوق الإنسان " لتصبح مصطلحاً واضحاً أصبح له رنين متميز في أيامنا هذه حتى وصفنا هذا العصر الذى نعيش فيه ب " عصر حقوق الإنسان " ولا يتأتى لنا فهم ذلك إلا إذا بحثنا بعمق عن معنى القانون من جهة والذى نريد به " الحقوق " و " الإنسان " من جهة أخرى الذى كرست له هذه الحقوق . ونحن لو عرفنا كلمة " الحقوق " droits لتبادر لنا للوهلة الأولى أنها مجموعة من الإمتيازات التى يتمتع بها الأفراد والتى تضمنها بصورة أو بأخرى السلطات العامة أو تلك التى تستحق الضمان . وهذا المفهوم لكلمة droits هو الذى يطلق عليه الفرنسيون " droit subjectif " ويطلق عليه الإنجليز مصطلح " Right " ونستطيع بموجب ذلك أن نقول ب " حق الملكية " ، أو " الحق في الحياة " ، أو " الحق في الزواج " وغيرها من الحقوق التى يتمتع بها الإنسان في مجتمع منظم ويظهر على هذا الإصطلاح تأثير الفلاسفة الذين كانوا مهتمين بالفرد أكثر من اهتمامهم بالمجتمع والذين كانت لهم السيادة في ميدان الفكر والقانون في القرنين السابع عشر والثامن عشر أبان سيادة المذهب الفردى الذى ظهر كرد فعل للحكم المطلق وإستبداد الملكية وطغيانها والذى يرتكز على الحرية والمساواة المطلقة بين الأفراد ، وكان أكبر دافع لقيام الثورة الفرنسية التى بالغت في شأن حقوق الفرد ووضعت من أجله " إعلان حقوق الإنسان والمواطن " عام 1789 م وهكذا أصبح الفرد أساس القواعد القانونية وهدفها الأسمى ، بحيث لا تسن هذه القواعد لحماية حقوقه وحرياته ومن هنا كان إرتباط الحقوق بالإنسان فأصبح لدينا مصطلح " حقوق الإنسان " .

حق الإعتراض
Veto

كلمة لاتينية تعنى : أنا أعترض . أما عند الرومـــان فانهـــا صيغة تستطيع بواسطها المنابر الشـــعبية الإعتـــراض علـــى قرارت مجلس الشيوخ والقناصل . حديثا مؤسسة يمكن للسلطة ــ (رئيس الدولة ، الغرفـــة الثانيـــة ، الشـــعب) بواســـتطتها الإعتراض على تنفيذ قانون صوتت علية الجهـــة المختصـــة . هناك فيتو مطلق : كالذى كان يتمتع به الملك فـــي فرنســـا ، وهناك فيتو شعبى : يستطيع المواطنون بواسطتة الإلزام بطرح قانون للإستفتاء . المعنى المجازى للمصـــطلح هـــو الـــرفض والمعارضة .في مجلس الأمن حق الفيتو يعنى حق رفـــض أو الإعتراض والذى يمنع إصدار القرار ويتمتع بهذا الحق الخمسة الكبار ــ فرنسا، بريطانيا ،الولايات المتحدة، روسيا، والصـــين ــ وهذا يعنى ان أى قرار او مشروع قرار يعترض علية أحـــد الخمسة يصبر لاغيًا وهذا ما أعطى مجلـــس الأمـــن وخاصـــة الخمسة الكبار سمة دكتاتورية دولية . في وجـــود المعســـكرين وتنازعهما أمكن التخفيف من وطأة هذا الفيتـــو الا أن انهيـــار الاتحاد السوفيتى ومشاكل روسيا وعدم رغبـــة بقيـــة الخمســـة الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة إضافة إلى المساومات والضغوط التى تجرى في الكواليس على الاخرين جعلت مجلس الامن إدارة امريكية.

حـــلف
Pacte

اتفاق معلن بين طرفين أو عدة أطراف . يمكن أن يكـــون عسكريا ـــ حلف الأطلسي ـــ حلف وارسو . أو يتعلـــق بعـــدم الاعتداء تتعهد في الأول أطرافه بالدفاع عسكريا عن بعضـــها البعض . مما يحتم تعاونا عسكريا وثيقا . وتتعهـــد أطـــراف الشكل الثاني بعدم الاعتداء على بعضـــها الـــبعض . الحلـــف العسكرى يقوم على وحدة مصالح أو إيديولوجيا أو مصالح معا يكون للحلف إطارها العسكرى قيام حلف كهذا تقابلة ضـــرورة حلف في مواجهة الحلف العسكرى يقتضى مواجهـــة عســـكري أخر، أو يقود إليه وهذا ما قاد إلى سباق رهيب بـــين الحلفـــين العملاقين انهيار حلف وارسو وبقاء حلف الأطلسي دون مقابـــل في وقت الذى فيه لا يمكن تفكيكة ـــ الحلف صار يفوض نفسه رغم زوال دواعية مسنودا ببنية صناعية تجعل الأولوية لصناعة السلاح، وصعوبة إعادة هيكلة البنية الصناعية ومـــن ورائهـــا الاقتصادية جعل حلف الاطلسى يبحث عن مبرر للوجود سواء بخلق ظروف تستدعى استمرا يته أو توجيهه نحو الداخل لمنـــع تفكك أطرافه التي يغريهـــا بـــذلك زوال الحلـــف الخصـــم . يوغسلافيا في هذه الحالة درس لأوروبا ينبهها إلـــى أنهـــا دون الحلف الأطلسي ـــ أساساً أمريكياً ـــ لا تســـتطيع شـــيئا حتـــى بالنسبة لشئونها وليس فقط شؤون العالم .

حلف بغداد

هو حلف استعماري غربى كان الهدف منه إحكام الطوق حول الاتحاد السوفييتي (سابقا) ودول الكتلة الشرقية من ناحية الجنوب فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت الخلافات والتناقضات بين حلفاء الأمس بعد هزيمة العدو المشترك وانقسم العالم إلى معسكرين واحد غربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والأخر شرقي بقيادة الاتحاد السوفييتي وتبادل المعسكران الصراع ولكن دون مواجهة عسكرية مسلحة وهكذا ظهرت سياسة الحرب الباردة التي تهدف إلى توسيع نفوذ كل معسكر . وكان احد مظاهر هذه الحرب الباردة قرار المعسكر الغربى بتطويق واحتواء ومحاصرة المعسكر الشرقى ومنعه من مد نفوذه إلى مزيد من البلدان سواء في أوربا أو في أسيا أو في أفريقيا وهكذا ظهرت الأحلاف العسكرية وعلى رأسها حلف شمال الاطلسى (الناتو) عام 1949 وحلف دول البلقان (عام 1953) وحلف جنوب شرق أسيا (سياتو) 1954 ثم رأت الكتلة الغربية انه توجد ثغرة في هذا الطوق المضروب حول الكتلة الشرقية وذلك من اتجاه الجنوب فارتأت عام 1955 أنشاء حلف جديد يكون مقرة بغداد ويضم دول شرقي البحر المتوسط لكن مصر بزعامة جمال عبد الناصر وكذلك معظم الدول العربية رفضت تماما فكرة الانضمام إلى هذا الحلف المشبوه الذي يضم بين صفوفه انجلترا ـ الدولة الاستعمارية الكبرى التى أذاقت الشعوب العربية مذلة الاحتلال لعقود طويلة من الزمان وأسهمت في إنشاء دولة إسرائيل وتشتيت الشعب الفلسطيني منذ وراثتها في المنطقة ـ وكان الرفض نتيجة نمو الوعي القومي خاصة بعد قيام ثورة 23 يوليو عام 1952 في مصر وكراهية الشعوب للاستعمار الغربى موقعها الجغرافي وكانت وجهة النظر أن هذه المنطقة لا يدافع عنها الا أبناؤها وفقا لما تملية عليهم مصالحهم وظروفهم ومستقبلهم أما وجهة النظر العراقية فكانت عكس رئيس حكومتها نورى السعيد يرى الدول العربية غير قادرة على الدفاع عن نفسها ضد الخطر الشيوعي القادم من الكتلة الشرقية وكذلك ضد أطماع هذه الكتلة

في الثروات العربية وخاصة البترول لذلك كان يرى انه لا بأس من الاستعانة بالقوة المسلحة الكبيرة للدول الغربية التى تشاركة العداء للكتلة الشرقية . ولكن قيام ثورة عبد الكريم قاسم في العراق يوم 14 يوليو 1958 التى أطاحت بالملكية أخرجت العراق من الحلف وبذلك تغير اسمه إلى الحلف المركزي (سنتو) قبل أن يسقط تماما بعد ذلك – لقد كان للحس الوطني والشعور القومي دورهما الفعال في رفع شعار نبذ الأحلاف وتعزيز تضامن الدول العربية ودعم استراتيجية الحياد الايجابي وعدم الانحياز ودعم حركات التحرير في العالم .

الحقيبة الدبلوماسية

الحقيبة الدبلوماسية هى حقيبة أو حافظـــة أو مظــروف او شاكلها تستخدمها الدولة في تبادل رسائلها مع بعثتها الدبلوماسية في مقرها بالخارج والحقيبة الدبلوماسية تشملها الحصانة التـــى تتمتع بها البعثة وتمتد إلى ما يلزم البعثة للقيام بأعمالها بما فـــي ذلك الامتعة والمحفوظات والرسائل وهذا الضـــمان وان كـــان مفروضا بالنسبة للمراسلات البريدية عامة ـ ولكنه لا يتـــوافر دائما كما في حالة فرض الدولة الرقابة البريدية ولا ينصب هذا الضمان على المكاتبات التى ترسل بالوسائل الخاصة . وقد نص مشروع القانون الدولى على أن حرمة المراســـلات الرســـمية للبعثة مصونة وان الحقيبة الدبلوماسية لا يجوز فتحها او حجزها وان الرسول الدبلوماسى يكون في حماية الدولة المعتمد لـــديها ويتمتع بالحصانة الشخصية ولا يجوز اخضاع لاى إجراء مـــن اجراءات القبض والحجز. كما نص على ان الحقيبة الدبلوماسية يجب ان تحمل علامات خارجية ظاهرة تدل على صفتها ويمتد هذا الالتزام إلى دولة او الدول التى تمر بها المراســـلات فـــي طريق وجهتها النهائية فقد نص مشروع القانون الدولى على ان تكفل الدول الاخرى للمراسلات الدبلوماسية وغيرها من طـــرق الاتصال الرسمية التى تم عبر إقليمهـــا بمـــا فيهـــا الرســـائل الاصطلاحية او المحررة بالشفرة ذات الحرية والحمايـــة التـــى تكفلها لها الدولة المعتقدة لديها البعثة ولاسباب خطيـــرة يجـــوز للسلطة المحلية كاجراء استثنائى ـ فتح الحقيبة الدبلوماسية باذن من وزارة خارجية الدولة صاحبة الشان كما في حالات الاعتقاد بأن الحقيبة قد استخدمت في أغراض غير مشـــروعة ضـــارة بحقوق الدولة أو مخلة بقوانينها .

الحـــرب
War

يعتبر مفهوم الحرب أكثر المفاهيم التى تحظى باهتمام علماء العلاقات الدولية التى ما كان ان تنشأ وتتطور كعلم له نظرياته وأصوله لولا علاقات التوتر والحروب التى يشـــهدها النظـــام الدولى منذ القدم والحرب كمفهوم هى عبارة عن قتال ينشب في العادة بين الدول أو داخل دولة أو إقليم معين ويتم فـــي العـــادة اللجوء إلى استخدام القوة المسلحة بدرجات ومستويات مختلفـــه في حالة اندلاع الحرب على المستوى المحلى أو الخارجى ولا تعتبر الحرب من الناحية القانونية حربا رسمية إلا بعد إعـــلان أطرافها رسميا عن قيام العمليات الحربية بينها فعليا،على اعتبار أن معاهدتى هيج لعامى 1899 و 1907 تـــنص علـــى ذلـــك صراحة ولكن استيفاء الحرب للشرط القانونى الذى تنص علية معهادة هيج المشار إليها لا يعنى بأى حال من الأحـــوال عـــدم اندلاع القتال بين الأطراف المعينة على اساس أن الحرب الفعلية تبرز عموما عندما تلجا أى جماعة منظمة أو دولة إلى استخدام القوة المسلحة ضد جماعة أو دولة أخرى. ولقـــد اخـــذ مفهـــوم الحرب بعدا جديدا بعد اكتشاف السلاح النووى في عـــام 1944 وإلقاء أول قنبلتين نويتين على كل من هيرو شيما ونجازاكى باليابان،حيث أصبحت الحرب إما حربا شاملة يتم فيها استخدام أسلحة الدمار الشامل، مثل الاســـلحة النوويـــة والهيدروجينيـــة والجرثومية والكيماوية او حربا محدودة يتم فيها استخدام أسلحة تقليدية وقوات برية أو جوية أو بحرية أو كل ذلك معاً .

الحرب العالمية الاولى (1914 – 1918)
First World War

في عام 1922 قام حلف دول البلقان (المؤلف من صربيا واليونان والجبل الأسود وبلغاريا) باخراج تركيا من اكثر الممتلكات الاوربية المتبقية لها وفي السنة التى اعقبته،هزمت بلغاريا على يد حليفتها السابقتين اليونان وصربيا وخسرت لصربيا أكثر مغانيمها في مقدونيا وهى المغانم التى كسبتها في حرب 1912 وهكذا واجهت امبراطورية النمسا – المجر دولة صربية كبيرة وطموحة ومصممة على ان السلافيين الذين يعيشون ضمن حدود امبراطورية ال هابسبورج يجب ان ينضموا تحت سلطانها . كانت حصيلة جميع هذة الأزمات ازدياد التأهب للحرب في الحقيقة كانت المانيا قد اعدت من عهد بعيد مخططا للحرب والنصر. جاء اغتيال وريث عرش ال هابسبورج فرانز فرديناند (1863 – 1914) في سراجيفوا في 28 يونيو 1914 بمثابة الزروة لسلسلة الاستفزازات الصربية للنمسا. خشيت برلين، اذا ما فشلت النمسا – المجر في استغلال حادث القتل لادخال صربيا في فلكها، أنه تتهاوى تلك الامبراطورية المتعددةا لقوميات وتصبح المانيا معزولة . لهذا راحت النمسا تحت ضغط المانى تعمل ضد الصرب مع وعد مساندة المانيا العسكرية لها في حالة نشوب حرب ولاسباب عديدة من بينها تتابع الهزائم الدبلوماسية الالمانية وشعور المانيا (بمحاصرة) بريطانيا وفرنسا وروسيا لها وتزايد قوة روسيا المستمرة والانقسامات العميقة داخل المجتمع الألمانى كل ذلك اقنع النخبة الحاكمة في ألمانيا بجدوى الحرب للمحافظة على الاقل على مبدا الهيمنة الالمانية على اوربا الوسطى ومع ان المستشار الألمانى تيو بالد فون بيتمان هولفيج (1856 – 1921) كان شديد الحذر الا انه راهن على حياة كلا من روسيا وبريطانيا أملاً أن يبقى النزاع الصربى–النمسوىنزاعاً محلياً ، وذلك بالرغم من نظام الأحلاف المتشدد . في 28 يونيو 1914 اغتيل وريث عرش النمسا – المجر الأرشيدوق فرانز فرديناند (1863 – 1914) في سيرايفو في مقاطعة البوسنة

كان القاتل طالبا مواليا لصربيا اسمة جافريلو برنسيب (1893 ــ 1918) أثار بعمله هذا سلسلة المناورات الدبلوماسية التــي أدت في أخر المطاف إلى الحرب كانت بلاد البلقان منذ وقــت طويل مركزا للنزاع وكانت القومية الصربية تهدد امبراطويــة النمسا ــ المجر المزعزعة والتى كان كان تفككها سيؤدى إلــى عزل حليفتها المانيا . ضغطت المانيا على حليفتها لتقوم بعمــل حازم فاعلنت النمسا ــ المجر الحرب على صربيا في 28 يوليو بعد ذلك بيومين اعلنت روسيا تعبئة جيوشها فردت المانيا على ذلك باعلان الحرب على روسيا في الأول من شهر اغســطس .كانت خطة شيلفن التي رسمت بقصد تفــادي الحــرب علــى جبهتين في آن واحد تقضى بان تقوم المانيا بهجوم سريع شامل عن طريق بلجيكا لسحق فرنسا حليفة روسيا ولهذا السبب اعلنت المانيا الحرب على فرنسا في 3 أغسطس وقامت بغزو بلجيكــا في اليوم التالى نتيجة لهذا تدخلت بريطانيا للدفاع عن بلجيكــا . وفي 9 سبتمبر كانت القوات الالمانية قد تقدمت نحو المــارن، لكن القوات البريطانية والفرنسية استطاعت ايقافها وفي نهايــة شهر اكتوبر كان فريق يواجه الآخر في خنادق تمتد من القتــال الانجليزى إلى الحدود السويسرية أما في الجبهة الشرقية فقــام الجيش الروسى الضخم الضعيف التسليح بالتدفق على بروســيا في 20 أغسطس في معركة تاننبرج . دخلت تركيا الحرب إلى جانب قوى الوسط في أكتوبر سنة 1914 بعد هجــوم بحــرى باهظ التكاليف قام به الحلفاء في جاليبولى عند مدخل الدردنيل ، حاول 75 الف من الاســتراليين والنيوزيلانــديين والانجليــز والفرنسيين فتح جبهة جديدة على الأراضى التركية فشلت الحملة وانقطعت بذلك امدادت الحلفاء عن روسيا . حول نهاية العــام 1915 أدرك الجانبان ان الحرب ستكون طويلة الأمد. في بداية الحرب فرض الأسطول البريطانى حصارا بحريا على الموانى الألمانية معيدا السفن المحايدة إلى حيث جائت رد الالمان علــى هذا الهجوم الغواصات ولكنه لم يحرزوا نجاحــاً كبيــراً فــي السنتين 1915 و1916 لأن اغراق الســفن المحايــدة كانــت محظورا حصلت مواجهة واحدة بين الاســطولين البريطــانى

والالمانى وذلك في معركة جوتلند في 31 مايو 1916 لم تسفر المعركة عن نتيجة حاسمة لكن الأسطول الألمانى ظـل علـى اثرها في موانئة حتى نهاية الحرب خلال عـام 1916 سـبب الحصار البحرى لألمانيا نقصاً حاداً في المواد الغذائية مما أدى إلى قيام اضطربات ، فشن الألمان في 31 يناير 1917 حـرب غواصات دون هواده أغرقوا فيهـا سـفن للولايـات المتحـدة فجروها بذلك إلى حلبة الحرب. فـي الجبهـة الغربيـة كـان الفرنسيون قد بدأوا سلسلة معارك هجومية وإذا لـم يحققـه أى نجاح قامت بعض عناصر الجيش الفرنسى بعصيان في مـايو 1917 ولكن تمت السيطرة عليها وضبطها في يونيو تحت قيادة المرشال هنرى بيتان (1856 ــ 1951) استعملت الـدبابات في معركة كامبراى في 20 نوفمبر ولكن لم تحصل اى متابعة للنجاحات الاولى كانت ايطاليا قد دخلت الحـرب إلـى جانـب الحلفاء في 26 ابريل 1915 وحاربت بشكل غير حاسـم ضـد النمسا ــ المجر إلى ان لحقت بها هزيمة ساحقة في كاربوريتو في 24 اكتوبر 1917 كادت تخرجها من ساحة الحرب أما في روسيا فقد ادى موقف جماهير المعادى للحرب إلى خلع القيصر في مارس 1917 شنت الحكومة المؤقته هجوما اخر بعد تعصر ذلك الهجوم استولى الحزب الشيوعى (البلشفيك) على الحكـم في نوفمبر وسعوا للصلح اعطت معاهدة برست ليتوفسك فـي مارس 1918 المانيا مساحات هائلة في غرب روسيا كغنيمـة حرب . أدرك الألمان أنهم عليهم أن يتبعوا نجاحهم في الشـرق بانتصار الغرب ،وذلك قبل وصول المدد الامريكى بكل قواتـه لذلك شنوا سلسلة من الهجمات تحـت قيـادة الجنـرال اريـك لودندورف (1856 ــ 1937) بين مـارس ويوليـو 1918 فاستطاعوا بذلك رد الحلفاء إلى المارن ولكن تم ايقـافهم مـرة ثانية هناك وبعد وصول الجيوش الامريكية قام الحلفاء بهجـوم معاكس اثناء شهر اغسطس ثم بهجوم كبير واسع النطاق في 26 سبتمبر القيادة العليا الالمانية انها خسرت الحرب وطلبت الصلح و في مطلع نوفمبر قامت في المانيا حركات تمـرد مناهضـة للحرب ومؤيدة للبلشفيك فتنازل القيصر على العـرش فـي 9

نوفمبر وقعت هدنه في 11 نوفمبر كـــذلك ســـقطت النمســـا ــ المجر في نوفمبر بعد هجوم شنه الحلفاء.

الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)
Second World War

في 9 سبتمبر 1939 غزت الجيوش الالمانية بولنـدا التـى كانت بريطانيا وفرنسا قد تعهدتا بمساندتها فاعلنتا الحرب على المانيا بعد يومين من تاريخ الغزو استطاع الالمان اللجوء إلـى اسلوب الحرب الخاطفة دحر الجيش الهولندى المتخلف عسكرياً في مدة 18 يوما وقسمت البلاد بين المانيا والاتحاد السـوفييتى الذى كانت المانيا قد وقعت معه بمعاهدة عدم اعتداء اجتاز جيش بريطانى القنال إلى فرنسا . اكتسحت المانيا كلا مـن النـرويج والدنمارك في أبريل 1950 و في العاشر من مـايو هاجمـت قوات المانية هولندا وبلجيكا واللوكسمبورج وهى بلدان محايـدة وعندما تحركت قوات الحلفاء لملاقتها قامت الدبابات الالمانيـة بهجوم اخترقت فيه خط الاردين (ماجينو) المحصن الذى كان يعتقد انه لا يخرق ووصلت إلى القنال الأنجليزى (بحر المنش) مرغمة جيوش الحلفاء في الشمال على التراجـع إلـى منطقـة دنكرك تمكن حوالى 338226 جنديا من البريطانيين والفرنسيين ان ينجوا في عملية عبور بحرى إلى انجلترا بين29 مـايو و3 يونيو احتلت المانيا معظم فرنسا إلى الجزء الجنـوبى الغربـى الذى بقى تحت حكومة فيشي الشكلية برئاسة المرشال هنـرى بيتان (1856 ــ 1951) توقع زعيم المانيـا ادولـف هتلـر (1889ــ 1945) ،ان تعقد بريطانيـا صـلحا معـه لكنهـا استمرت في الحرب بقيـادة ونسـتون تشرتشـل (1874 ــ 1965) .حاول السلاح الجوى الالمانى بقيادة هرمان جـورنج (1893 ــ 1946) ان يحطم السلاح الجوى البريطانى تمهيدا لغزو بريطانيا ولكن الألمان هزموا في معركة بريطانيـا التـى دارت بين اغسطس واكتوبر من عام 1940 . دخلـت ايطاليـا الحرب في يونيو عام 1940 ولكنها منيت بالهزائم في اليونـان وليبيا . وارسلت المانيا قوات تحت امرة ارفين رومل (1891 ــ 1944) لمساعدة الطليان في شمال افريقيا كما قامت بمنتهى السرعة باحتلال يوغوسلافيا واليونان وكريت في ابريل ومـايو

من عام 1941 . في 22 يوليو 1941 وخرقا للمعاهدة المعقودة سابقا زحفت الجيوش الألمانية على الاتحاد السوفييتى محققا ذلك مفاجئة كبرى بعد خمسة اشهر وصلت الجيوش الألمانية على مقربة 30 كلم من موسكو ولكن الشتاء القاسي والمقامة الروسية العنيدة اوقفتا زحفها و في 7 ديسمبر من عام 1947 و في الانقضاض الرئيسي الثاني للحرب قامت اليابان بهجوم مفاجئ على الاسطول البحرى الأمريكى في بيرل هابر ودخلت الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء . شهد النصف الاول من عام 1942 قوات المحور (المانيا ـ ايطاليا ـ اليابان ـ وحلفاء ثانويين) تتسنم أوج قوته . كانت سنة 1942 هى السنه القلابة في الحرب. وقد ادت سلسة من المعارك الحاسمة التى وقعت في النصف الثانى من هذة السنه من عام 1943 إلى نقل زمام المبادرة إلى ايدى الحلفاء ففي المحيط الهادى حطمت القوة اليابانية البحرية في معركة ميدواى ما بين 4 و7 يونيو عام 1942 و في أغسطس نزلت قوات مشاة البحرية الامريكية في جوادلكناك وكانت تلك اولى المعارك الهجومية البرمائية التى مكنت القوة البحرية الامريكية بقيادة الاميرال تشستر نيمتز (1885 ـ 1966) من رد اليابان على اعقابها و في الاتحاد السوفييتى و في طقس قارس البرودة استسلم 110000 جندى المانى في 31 يناير عام 1943 من اصل 270 الف جندى كانوا يؤلفون الجيش الالمانى في ستالينجراد بينما قتل الباقون اعدادهم 160000 رجل و في شمال افريقيا كان من نتيجة انتصار الجنرال برنارد مونتجومرى (1887 ـ 1976) العلمين في أكتوبر عام 1942 ونزول الحلفاء في الجزائرأن أرغمت جيوش المحور عن التراجع إلى تونس حيث استسلم 250000 جندى فيها في مايو عام 1943. تم دحر الهجوم الألمانى الكبير والاخير على الاتحاد السوفييتى في كورسك في يونيو عام 1943 وتقدم الجيش الاحمر إلى الأمام خلال الخريف والشتاء . وفي اليوم المحدد هجوم الحلفاء في أوروبا وهو 6يونيو عام 1944 نزلت قوات الحلفاء بقيادة الجنرال دوايت ايزنهاور (1890 ـ 1969) في نورماندى ثم اجتاز الحلفاء الراين في

مارس عام 1945وتوغلوا في عمق المانيا بينما كــان هجــوم سوفييتى على المانيا ليضرب جيوشها من الشرق بقيادة المرشال جيورجى زوكوف (1896 ــ1974) منذ يناير عــام 1945 ويصل إلى برلين في أبريل انتحر هتلر و في 4 مايو استسلمت ألمانيا و في 6 اغسطس ألقت القوات الامريكية اول قنبلة ذرية على هيروشيما في اليابان ثم القت قنبلة ثانية علــى ناجــازاكى فاضطرت اليابان إلى الاستسلام في 14 اغسطس عام 1945 .
شهدت سنوات ما بين الحربين تبوأ دكتاتوريين فاشيين للحكم في كل من ايطاليا والمانيا قوضت سياساتها التوسـعية الثقــة فــي جدوى المفاوضات كما هددت الدول الاســتعمارية الغربيــة .
خلفت الحرب العالمية الاولى ورايها أثارا مريرة من جراء مــا نصت عليه معاهدة فرساى (1919) من تعويضات مرهقــة وتقسيم اعتباطى للأقطار فأدى ذلك إلى ظهور بنيتو موسولينى (1883 ــ 1945) وادولف هتلر (1889 ــ1945) وتســنمهما ذروة السلطة . عانت ايطاليا كثيراً من خسائرها فــي الحــرب العالمية الاولى ومن خيبة املها في تسوية فرســاى الســلمية .
لذلك يرجع الكثير من التأييد الذى تمتع به موسولينى إلى سياسته القومية النضالية التى كان لا بد لها ان تخلق توتراً في عالم ما بعد الحرب كذلك كسب هتلر التأييد بفضــل سياســته القوميــة المتطرفة المصممة على الغاء البنود المجحفــة مــن معاهــدة فرساىوعلى توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية في وسط وشرق اوروبا ادت عزله الولايات المتحدة إلى القاء المسؤولية الرئيسية في المحافظة على(سلم) معاهدة فرساى على كاهــل بريطانيــا وفرنسا بوصفهما اعظم دولتين في اوروبا . كــان كــل مــن الدولتين يخشى وقوع الحرب مجددا ويشعر ان حــرب 1914 انما جاءت نتيجة لعجز النظام الدبلوماسى عن معالجة الأزمات الدولية ولهذا اعتقدتا ان عليهما واجب الدخول في مفاوضات مع هتلر . في العشرينات كانت الثقة موضوعة في عصبة الأمــم وفي سياسة نزع السلاح التى انهارت فيما بعد بسبب انعدام الثقة المتبادلة بين الدول الكبرى في اوروبا و في مطلع الثلاثينــات اتضح بشكل متزايد ان عصبة الأمم لن يكون بمقدورها القيــام

بدور يذكر لحفظ السلام فقد كان في غزو اليابان لمنشوريا وعلى نحو اكثر خطورة في أزمة الحبشة (1935 ــ 1936) ثم فـــي الحرب الاهلية فــي اســبانيا (1936 ــ 1939) مؤشــرات واضحة أن عصبة الأمم عاجزة في الحقيقة عن الحــؤول دون الاعتداءات الدولية التى تقوم بها الدول العظمى . اعتقد ساســة فرنسا وبريطانيا خلال معظم الثلاثينات ان سياسات هتلر لم تكن تستهدف سوى تحقيق مطالب المانيا الشرعية لتعــديل تســوية فرساى ورغم عودة ألمانيا إلى أراضـــى الــراين فـــي 1936 وسيطرتها شبه التامة على النمسا ظلت بريطانيا بشكل خــاص متشبثة بأمل تجنب الحرب عن طريق التنازلات كذلك تجنـــب الحرب عن طريق التنازلات كذلك لاقت جهود كل من ســتانلى بالدوين (1867 ــ 1947) ونيفيــل تشــمبرلن (1869 ــ 1940) للتفاوض مع هتلر تأييد غالبية النـــاس الـــذين كـــانوا يخافون من حرب اخرى ويعارضون نفقات التسليح في وقـــت كانت فية البلاد تعانى ضائقة اقتصادية . ومع انه لا يمكن تقدير اهداف هتلر البعيدة المدى بدقة فمن الثابت انه استغل الفوضـــى والضعف عند الدول الغربية الكبرى لتمزيق معاهـــدة فرســاى وتعزيز خططه لغزو المناطق الشرقية من اوربا فقد اتبع احتلال الراين بضم النمسا (الانشلوس) والمطالبه بفصــل الأجــزاء الناطقة بالألمانية عن تشيكوسلوفاكيا . بعد أن هـــدد بـــالحرب استرضى باتفاق عام 1938، الذى قطع أوصال تشيكوسلوفاكيا تقريبا لقاء وعود من هتلر بعدم احتلال المناطق غير الناطقـــة الألمانية من ذلك البلد . اختلط امر مقاومة الدول الغربية لهتلـــر بتشكيكها في نوايا الاتحاد السوفييتى فقد صب الاتحاد السوفييتى اهتمامه بعد خروج من عزله من منتصف الثلاثينات على منـــع التحالف بين الدول الغربية ضده ولكن مخاوفه ازدادت اثر قيام الفاشية في المانيا وما انطوت عليها من تهديد له سعى الاتحـــاد السوفييتى ليقيم حلفا من الدول الاوربية لمنهاضة الفاشية ولكنه اخفق بسبب ركون الاوساط المحافظة إلـــى سياســـة الترضـــية ولانتشار عدم الثقة لديها في الاتحاد السوفييتى فكانت ما قامـــت به بريطانيا وفرنسا من اعمال تجـــاه تشيكوســـلوفاكيا مشـــجع الاتحاد السوفييتى على عقد معاهدة عدم اعتداء مع المانيا 1939

. أما في الشرق الاقصى فكان ظهور اليابان كدولة عسكرية عدوانية عاملا اضافيا لزيادة الوهن في حالة السلم الواهية . فقد كان احتلال اليابان لمنشوريا 1931 – 1932 ثم حربها مع الصين في أواسط الثلاثينات دليلا واضحا على ضعف عصبة الامم وعلى مقدار ثقة اليابان بنفسها ومدى مطامعها الاقليمية . كانت ضمانات بريطانيا عام 1939 لبولندا ولرومانيا هى المحاولة الاخيرة للحد من اعمال هتلر ولكنه كان قد اتفق مع السوفيات على اقتسام بولندا، بحجة انه يريد ضم الممر البولندى معللاً نفسه بالامل في ان تتراجع بريطانيا وفرنسا مرة اخرى كما سبق وفعلتها في ميونخ ولكنها بدلا من هذا طالبتا هتلر بوجوب الانسحاب من بولندا وعندما انتهى موعد الانذار البريطانى في 3 سبتمبر عام 1939 أعلنت بريطانيا الحرب على المانيا وتتبعها فرنسا بعد ذلك بساعات قليلة .

الدكتاتورية
Authoritarianism

ان مصطلح " الدكتاتورية " مصدره لاتينى والدكتاتورية هى نوع من انواع الحكم الفردى الذى يحقق التجمع الكامل للساطة السياسية في يد رجل واحد ليمارسها . والحكومة الدكتارتورية قد تنشأ وتمارس عملها وفقا لنصوص دستورية اما الدكتاتور فقد يصل إلى السلطة وفق الطرق الشرعية ولكن في الظروف الاستثنائية كما حصل في الدكتاتوريات القريبة العهد ولكن عندما تستقر السلطة في صالحها فانها تعمل على تقليص الحقوق ، والحريات الفردية والدكتاتورية تعد (كالدواء المر) ولكن بامكانها مواجهة المشاكل الاستثنائية (الازمات) وبعد مرور الازمات فأن الحريات تعود من جديد إلى المواطنين . وهكذا ففي التصنيف التقليدى للانظمة السياسية نرى أن الدكتاتورية تختلف عن الاستبدادية بجذورها النظامية التى تشبه الملكية غير ان الدكتاتورية تختلف عن الملكية بمدتها الزمنية . تعتمد الدكتاتورية بصفة اساسية على شخص الدكتاتور وتقوم الحكومة فيها على ما يتمتع به قوه وقدرة وكفاية شخصية . تقوم الدكتاتورية من ناحية ثانية على اساس القوة والعنف والارهاب من اجل السيطرة التامة على جميع مقدرات الدولة ومؤسستها وتوجيهها الوجه التى تخدم أهدافها . كما تتميز الدكتاتورية بانها نظام كلى يعنى مصلحة المجتمع العامة فوق مصالح الافراد وحقوقهم ولهذا فهو نظام لا يراعى الحقوق والحريات الفردية بل انه يهددها في سبيل تحقيق اهدافه وعلى الاخص منع ايه معارضة او انتقاد يوجة إلى النظام الحاكم . تعمد النظم الدكتاتوري كذلك إلى الأستناد على أساس سياسى معين. يتمثل في الحزب الخاص بها ، سواء كان قائماً قبل الحكم الدكتاتورى أو أنشىء بعد قيامه ، ليصبح الحزب الوحيد في الدولة بلا منافس .يتميز الحكم الدكتاتورى بانه نظام مؤقت يأتى في ظروف تساعد على قيامة كالأزمات السياسية أو الحزبية او نتيجة لثورة أو أنقلاب ضد مساوى حكم سابق وذلك بزعم المحافظة على أستقلال الدولة وكرامتها التى اهدرت . ثم ينتهى كما بدا بعد سنوات من الحكم الفردى المستبد القائم على

العنف والارهاب . ويشير سيرجيو بانينزيو " SERJLO PANUZIO" بان الدكتاتورية تطرح نفسها على انها ضرورة " وانها " مثالية وكونها نظام شجاع . من الدكتوريات المعروفة في العصر الحديث هى : (الحكومة الفاشية في أيطاليا 1922 بقيادة موسولينى – الحكومة النازية في المانيا 1933 بقيادة هتلر – حكومة فرانكو في اسبانيا – حكومة سالزار في البرتغال – حكومة كمال اتاتورك في تركيا – دكتاتورية البروليتاريا : الاتحاد السوفيتى والدول الاوروبية الشرقية ، وفق المذهب الماركسى) .

الحرب الباردة
Cold War

الحرب الباردة (cold war) اصطلاح شاع استعماله في السياسة الدولية المعاصرة في الفترة التالية للحرب العالمية الثانية لوصف حالة التوتر الدولى الناجمة عن الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتى (السابق) في الأمم المتحدة حول عدد من المشكلات الدولية مثل مشكلة توحيد شطرى ألمانيا ومشكلة كوريا وغيرهما وقد ترتب على الخلاف انقسام العلم إلى معسكرين، معسكر الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة ومعسكر الدول الشرقية بقيادة الاتحاد السوفييتى (السابق) ومحاولة كل منهما إدخال أكبر عدد ممكن الدول إلى جانبه وجعله يتبنى سياساته ويدور في فلكه وإن استطاع أن يضمه إلى أحلافه العسكرية حيث كون المعسكر الأول حلف شمال الأطانطى وكون المعسكر الثانى حاف وارسو . وقد انبثق عن هذا الوضع معسكر ثالث يتبنى سياسة الحياد الأيجابى وعدم الانحياز لاى معسكر من المعسكرين المتصارعين وكان من اهم مؤسسية مصر والهند ويوغوسلافيا واندونيسيا وانضمت إليه معظم دول العالم الثالث التى لا ناقة لها ولا جمل في الأنطواء تحت لواء أى من المعسكرين المتحاربين . وقد أطلق على هذا الصراع اسم الحرب الباردة لانها كانت حربا فعلا ولكن ليست ساخنة (أى لم تستخدم فيها الأسلحة والترسانات الحربية) فقد كانت تهدف إلى ما تهدف إليه الحرب المسلحة من حيث كسر معنويات العدو تمهيدا لاستسلامه في المعركة وذلك باستخدامها الخطط والاستراتيجيات السياسية أو الأقتصادية وكذلك باستخدام ابواق الدعاية وتشمل محاولة تفتيت الجبهة الداخلية باستثارة الخلافات وبث الإشاعات المغرضة أو الكاذبة كما تشمل في الميدان الأقتصادى إلاغلاق او إغلاق الأسواق الخارجية ضد تجارتها وفرض الحصار الأقتصادى عليها وكذلك إجراء المناورات والاستعراضات العسكرية والتهديدات الصحفية والإذاعية والتليفزيونية ونش الوثائق السرية والانسحاب من

المؤتمرات الدوليـــة والتنـــافس فـــي ميـــدان التقـــدم العلمـــى والتكنولوجى .

حرب البارونات

يطلق اسم حرب البارونات على فترة الصراع بين الملك والبارونات في التاريخ الانجليزى التى حدثت بين عامى 1263 و 1267 ففي عام 1261رفض هنرى الثالث شروط " اكسفورد الصادر عام 1258 وقوانين وستمنستر الصادرة عام 1295 والتى كانت قد منحت السلطة كلها لمجلس البارونات ثم عاد الملك فاكد على سيادته وحقه في تعيين المستشارين فلجأ البارونات أخيراً الى الحرب بزعامة سيمون دى مونتفرت عام 1263 ورفضوا قرار في مصلحة الملك اصدره لويس التاسع ملك فرنسا بصفته حكما بين الطرفين عام 1264. وقد انتصر البارونات في البداية وأجبروا الملك على قبول الحكم مستعينا بالمجلس وشكل مونتفرت البرلمان وداعا لتوطيد سلطاته وذلك عام 1265 ولكن الحرب تجددت مرة اخرى أثر ثورة اهل اقاليم الحدود بين انجلترا وويلز وقد قاد الامير أدوارد (الملك أدوارد الأول فيما بعد) القوات الملكية وانتصر في إيفشام في عام1265 حيث قتل مونفرت وأخيراً استسلم البارونات للملك عام1267. ومع انهم قد عجزوا عن وقف نموسلطة الملك وعن تثبيت سلطة النبلاء الا انهم قد حطموا نفوذ إخوة الملك هنرى غير الأشقاء (الفرنسيين) وغيرهم من المقربين في البلاط وساعدوا في تمهيد السبيل امام التطورات الدستورية التى حدثت في عهد الملك أدوارد الأول فيما بعد .

حرب السنوات السبع

حرب السنوات السبع هى حرب دارت رحاها بين عامى 1756 و1763 بين روسيا في ظل فرديك الثانى (تؤيدها بريطانيا) والنمسا في ظل مايا تيريزا (تؤيدها فرنسا وروسيا والسويد ومعظم الدويلات الالمانية واسبانيا)

وقد اشعلت الحرب محاولة النمسا استيراد سيليزيا التى كان فردريك الثانى قد انتزعها منها عام 1740 خلال حرب الوراثة النمساوية وكذلك المنافسة الاستعمارية بين فرنسا وبريطانيا . وقد انتهت الحرب بعقد معاهدة باريس يوم 10 فبراير 1763 ومن أبرز نتائجها بروسيا بسيلزيا واستيلاء بريطانيا على كندا (وكانت تابعة لفرنسا) واستيلاؤها على فلوريدا (وكانت تابعة لإسبانيا) وخسارة فرنسا لممتلكاتها في الهند وبذلك ثبتت الحرب مركز بروسيا الجديد كدولة عظمى وجعلت انجلترا الدولة الاستعمارية الكبرى في العالم على حساب فرنسا .

الحروب الصينية ـ اليابانية

قامت في العصر الحديث حربان بين الصين واليابان نشبت الاولى بسبب تنافس البلدين للسيطرة على كوريا وكان ذلك عامى 1894 و 1895 فاليابان كانت قد وافقت عام 1885 على سيادة الصين على كوريا ولكنها عادت عام 1894 لتحمل ملك كوريا على إلغاء الاتفاقية حينما اندلعت فتنة ببلاده وكلل النصر السريع جنود اليابان في هذة الحرب وأبرمت على اثر ذلك معاهدة شيمونوسيكى بين البلدين عام 1895 منحت كوريا بمقتضاها استقلالاً رسمياً وسلخت جزيرة فورمورا (تايوان) وجزر بسكادورس وشبة جزيرة لياو تونج من الصين وأعطيت لليابان . اما الحرب الثانية بينهما فقد اندلعت عام 1931 لرغبة اليابان في السيطرة على شرق آسيا ففي هذا العام عززت اليابان حاميتها المرابطة في منشورياً متعطلة بحماية ممتلكات رعاياها هناك ثم قامت قوة صينية سبب غير معروف بضرب قطار مشحون بالجنود اليابانيين قرب مدن فاستحوذ اليابانيين على منشوريا كلها وفي عام1935 كانت اليابان قد انتزعت كثيراً من الأراضى شمال شرق الصين واستولت على بكين وشنغهاى وبكين (عاصمة الصين الوطنية يومئذ) وبحلول عام1940 كانت قد انتزعت من الصين جميع مدنها الكبرى على الشاطى الشرقى ولكن الصينيين وصلوا القتال برغم الهزائم المتوالية التى حاقت بهم . وحينما ضربت اليابان بالقنابل ميناء بيرل هاريور الامريكى اثناء الحرب العالمية الثانية واعلنت الولايات المتحدة الحرب عليها واشتركت في الحرب في صفوف الحلفاء ضد دول المحور (وإحداها اليابان) أصبحت الحرب الصينية اليابانية جزءاً من الحرب العالمية الثانية . فأعلنت الصين الحرب على دول المحور ورغم المساعدة التى قدمها الحلفاء للصين وبرغم تشتت القوات اليابانية في ميادين متعددة إلا ان مركز الصين الحربى ازداد حرجاً حتى أبريل عام1945 حين بدأت الجيوش الصينية تهاجم اليابانيين الذين ما لبثوا أن استسلموا لدول الحلفاء في أغسطس من نفس العام بعد

ضرب مدينتى هيروشيما ونجازاكى بقنبلتين ذرتين أمـــريكتين يومى6و9اغسطس عام 1945 .

حرب العصابات

أسلوب تلجأ إليه حركات التحرير وحركات المقاومة في مواجهتما لجيش الاحتلال ، حيث أن قدرتها العسكرية لا تمكنها من مواجهة مباشرة لقوات الاحتلال . هذا الأسلوب يتمثل في تكوين جماعات صغيرة العدد سهلة وسريعة الحركة ، مسلحة تسليحا خفيفا مما يجعلها فعالة في مواجهة الالة العسكرية الثقيلة لجيش الإحتلال ، وتمكنها من توجيه ضربات موجعة تحتار عى مكانها ووقتها ، مما يرهق جيش الإحتلال كما لجأت الى هذا الأسلوب أيضاً حركات التحرير الأجتماعى المسلح في مواجهة الحكومة . لا شك أن طبيعة الأرض ، جبال ، غابات .... الخ تعمل في صالح حرب العصابات .

الحرب الأهلية

الحرب الأهلية صراع مسلح بين جماعات المــواطنين فـــي دولة ما لأسباب قد تكون دينية ، وقد تكون إجتماعية ،خاصة في الدول المتكونة من عدة قوميات ، كما تكون لأســباب سياســية هدفها استيلاء جماعة على السلطة السياسية ، أو قبلية ... تتميز الحرب الأهلية بانهيار الدولة والنظام والقانون ، وبهذا تخلق الية تزيد في اتساعها وشدتها ويصعب وضع حــد لهــا . الحــرب الأهلية إما نتاج انهيار الإتفاق الإجتماعى المؤســس للدولـــة أو عدم حصوله او اعتقاد فريق بأن بإمكانه السيطرة بالقوة علـــى الاخرين دون أن يكون قادرا فعلا . مما يعن أن الحرب الأهلية في العموم تعبر عن اختلال توازن القوى مما يغرى كل طرف بان يجعله لصالحه على حساب الاخرين .تنتهى الحرب الاهلية إما بسبب الانهيار لجميع الأطراف ، أو تمكن طرف من فرض إدارته ، أو بسبب تدخل خارجى جعلت الحرب الأهلية مبرراً.

النظام البرلمانى
Parliamentary System

هو ذلك النظام السياسى القائم على ما تداخل السلطات حيث تتعاون السلطتان التشريعية والتنفيذية لتحقيق أهداف الحزب تام ا لمسيطر على السلطة ومن أمثلة الدول التـــى تتبنـــى النظـــام البرلمانى بريطانيا . إن ما يميز النظام البرلمانى عـــن الـــنظم السياسية الأخرى مثل النظام الرئاسى ونظام الجمعية النيابية أو الوطنية ليس مجرد وجود مجلس نيابى كالكونجرس أو الجمعية الوطنية على اعتبار أن معظم النظم السياسية لديها مثـــل هـــذا النوع من المجالس ولكن ما يميز النظام البرلمانى عن غيره هو كيفية تحديد طبيعة العلاقة القائمة بـــين الســـلطتين التشـــريعية والتنفيذية فالنظام البرلمانى لا يفصل بين السلطتين التشـــريعية والتنفيذية كما هو الحال في النظام الرئاسى أو يدمج بينهما كما هو الحال في نظام الجمعية الوطنية ولكنه يعكس وجود تعـــاون وتداخل بينهما فأعضاء السلطة التنفيذية هم في نفـــس الوقـــت أعضاء في البرلمان.

حزب معين على أغلبية مقاعد البرلمان فإن رئيس الوزراء يعين بدورة أعضاء مجلس الوزراء على أن يختارهم من ضمن أعضاء السلطة التشريعية ويلاحظ أن مسئولية الوزارة في النظام البرلمانى ليست مسؤولية الوزارة فردية كما هو الحال في النظام الرئاسى وإنما هي مسؤولية جماعية الأمر الذي قد يترتب عليه استقالة الوزارة ككل حتى في حالة وقوع خطأ من جانب وزير من أعضاء مجلس الوزراء . ويتمتع البرلمانى بمركز ثقل في الدول التى تتبنى النظام البرلمانى على اعتبار أن له أولوية على كل من الحكومة والمجلس ففي ظل النظام البرلمانى لا يمكن لمجلس الوزراء أو الحكومة أن تدعى تفوقها على المجلس كما لا يمكن للمجلس ان يدعى سموه وعلوه على الحكومة، نظرا لتمتع المجلس بحق سحب الثقة من الحكومة بحق حل المجالس والدعوة لإجراء انتخابات جديدة . أما فيما يتعلق بمسؤولية الحكومة أمام الناخبين في النظام البرلمانى فهي مسؤولية غير مباشرة نظرا لأن الناخبين يختارون مباشرة أعضاء السلطة التشريعية وليس أعضاء مجلس الوزراء كما أن الناخبين لا يختارون رئيس الوزراء بطريقة فالحزب الفائز في الانتخابات يتحصل على أغلبية مقاعد البرلمان وبالتالي فإن الملك أو رئيس الدولة يدعو رئيس الحزب الفائز أو رئيس الائتلاف الحزبي إلى تشكيل الحكومة وطالما أن الناخبين يختارون مباشرة أعضاء السلطة التشريعية خلال الانتخابات العامة فإن مسؤولية النواب أمام دوائرهم الانتخابية تنصب على كل من أعمالهم النيابية والوزارية. ويلاحظ أن نجاح النظام البرلمانى يتوقف إلى حد كبير على روح التنسيق والتعاون بين أعضاء كل من مجلس الوزراء والمجالس فطالما أن كلا من الوزارة والمجلس يتمتعان بحق مراقبة بعضهما البعض عن طريق سحب الثقة وحل البرلمان فانه يمكن القول بأن النظام البرلمانى يقوم في الأساس على التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في إطار البرلمان الأمر الذي يتطلب بالضرورة تعاون السلطتين كل فيما يخصه.

تشير المؤسسة الى ما هو مؤسس من قبل الانسان بالتعارض مع ما هو قائم بالطبيعة او من فعل الطبيعة لتحقيق هدف او اهداف محددة مطلوبة. من هذا تكون المؤسسة السياسية المؤسسة القانونية المؤسسة الدينية المؤسسة العسكرية ....الخ كما تعنى أيضاً مجموعة اشكال أو بنى اجتماعية اقامها القانون او العرف او يتعلق منها بالقانون العام . النظام المؤسساتى هو القائم على من يمارس وظائفة من خلالها . ورغم إيجابية وفوائد المؤسسات إلا أن النظام القائم عليها يحمل محظوراً خطيراً . المؤسسة تستوعب الأشخاص والمكونات الإجتماعية وتكتسب مع الزمن منطقا خاصا بها يمكن أن يحرفها عن الاهداف التى قامت من أجلها هكذا يمكن أن تتحرف المؤسسة الدينية كما تنحرف المؤسسة العسكرية فمن الدفاع عن الوطن يمكن أن تتحول الى مؤثر سلبى واحيانا الى حكم الوطن وهكذا قل عن المؤسسة الإستخباريتة والتى غالبا ما تحدد سياسات الدول وليس برلماناتها هذة المؤسسات يمكن ان تكتسب اوضاعا ومصالح تجعلها في خدمة نفسها وليس في خدمة الهدف المطلوب منها . أشار أحد المفكرين العرب الى أن أزمة الوطن العربى غياب المؤسسات وهذة ليست حقيقة الا اذا كان يعنى مؤسسات بعينها وليس على الأطلاق فالوطن العربى يحكم بمؤسسات ،مؤسسة الجيش، مؤسسة الأمن مؤسسة الاعلام ....الخ وتمرير التطبيع والإستسلام يقوم على وجود مؤسسات وبفضل مؤسسات بل إن طغيان الدولة ورموزها غير ممكن الا بفضل مؤسسات مما يجعل المواطن ربما أكثر حرية في حالة عدم وجود مؤسسات منه في وجودها ولهذا فإن المشكلة ليست غياب المؤسسات بل في كيفية توجيهها ورقابتها عندئذ تكون أزمة الوطن العربى في أن المواطن لا يملك أى سلطة على المؤسسات التى تؤطرة. وهذا ما يقود من نظام مؤسسات والسيطرة عليها الحاكم اليوم مهما كان لا يحكم منفردا إنه يحكم من خلال مؤسسات غياب الشعب هو الذى جعل المؤسسات التى تركها عبد الناصر تقود التطبيع والإستسلام وتروج له . أما إذا كان يقصد غياب " المؤسسة الديمقراطية " دستور مجلس النواب فهذة بأختصار

ليست مسالة قرار إنها نتاج توازن القوى الإجتماعية الذى يحول دونه حاليا وجود المؤسسات الأخرى ويجعل وجودها مجرد تمثيلية تض في الشرعية على الحكم الشخصى عبر مؤسسات .

نظام الجمعية الوطنية
National Assembly

يطلق على نظام الجمعية أيضاً النظام المجلسي او نظام الجمعية النيابية ويشير نظام الجمعية الوطنية عموما الى تركز السلطات في يد السلطة التشريعية علية فإن العلاقة التى تربط السلطات الثلاثه هى الى حد كبير علاقة اندماج . بالرغم من تركز جميع السلطات في يد السلطة التشريعية في اطار الدولة التى تتبنى نظام الجمعية الوطنية إلا أن تقسيم السلطات الى تشريعية وتنفيذية وقضائية يبقى موجوداً مثله في ذلك مثل بقية النظم السياسية الاخرى. إن بروز النظم الشيوعية في شرق أوروبا بعد قيام البلشفية عام 1917 أدى الى بروز نمط جديد لنظام الجمعية الوطنية الى جانب الكلاسيكى الذى تتبناة سويسرا . إن أهم ما يميز نظام الجمعية الوطنية بشقيتة التقليدى والجديد هو وجود علاقة اندماج بين السلطات الثلاث من ناحية وتفوق المجلس او السلطة التشريعة على السلطتين الاخريين استنادا الى ان الجمعية الوطنية هى الممثل الوحيد لادارة الشعب صاحب السيادة الحقيقية . وطالما ان فلسفة هذا النظام تستند الى أن الجمعية الوطنية هى الممثل الوحيد للشعب علية فإن الحاجة لم تبرز الى وجود مجلسين تشريعيين على غرار ما هو موجود في النظامين الرئاسى والبرلمانى . وينتخب الناخبون أعضاء الجمعية مباشرة لمدد قد تختلف من نظام سياسى الى أخر . وبالرغم من ان وظيفتى التشيع والتنفيذ تتركزان في الجمعية الوطنية من الناحية النظرية إلا ان الواقع السياسى المحيط يضطر الدولة التى تتبنى نظام الجمعية الوطنية الى تشكيل لجنة تنفيذية مصغرة من بين اعضاها تقوم بوظيفة تنفيذ التشريعات والقوانبن التى تتخذها . إن مسؤولية اللجنة التنفيذية أو الجهاذ التنفيذى في اطار نظام الجمعية الوطنية هى مسؤولية مباشرة وكاملة امام المجلس الذى بإمكانه ان يعزل أعضاءها في أى وقت يراه مناسبا . وفي حالة اختلال التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في النظام البرلمانى لصالح الجهاز التشريعى فإننا قد نلاحظ بجلاء تبدل نظام الحكم من نظام حكم

برلمانى إلى نظام جمعية وطنية . أما إذا تحول أو اختل التوازن لصالح اللجنة التنفذية في الدولة التى تتبى نظام الجمعية الوطنية فاننا نلاحظ تغير نظام الحكم من جمعية وطنية الى برلمـــانى . يتضح مما سبق أن هناك جملة من الخصائص تميز الدول التى تتبنى نظام الجمعية الوطنية عن الدول الاخرى التى تتبنى نظاما رئاسيا أو نظاما برلمانيا يمكن تلخيصها في النقاط التالية : 1 - إن السلطة التشريعية تتبوأ مركز الثقيل في الدولة التـــى تتبنـــى نظام الجمعية الوطنية استنادا الى أنها الممثل الوحيد والمباشـــر لسيادة الشعب . 2 - إن السلطة التشريعية هى في واقع الحـــال مصدر السلطة التنفيذية نظرا لانها الجهة الوحيـــدة المختصـــة بتعيين اعضاء الجهاز التنفيذى من ناحية ، ونظرا لانها الجهـــة القادرة على سحب الثقة وإقالة أعضاء الجهاز التنفيـــذى متـــى دعت الحاجة الى ذلك . 3 - تتمتع السلطة التشريعية في إطار الدول التى تتبنى نظام الجمعية الوطنية بحق مســاءلة أى مـــن أعضاء السلطة التنفيذية في حالة تشكلها عـــن عجـــز الجهـــاز التنفيذى في تحقيق أهداف السياسة العامة . 4 - إن المســؤولية في إطار نظام الجمعية الوطنية هى مسؤولية جماعية. 5 - ان أعضاء السلطة التنفيذية هم في نفس الوقت أعضاء في الســـلطة التشريعية ، ويشابه هذا الوضع ما هو قائم في النظام البرلمانى . 6 - إن مسؤولية الحكومة في إطار الدول التى تتبنى نظـــام الجمعية الوطنية هى مسؤولية مباشرة أمام المجلـــس . 7 - لا يمكن للسلطة التنفيذية أو رئيسها أن يحل المجلس على غرار ما هو قائم في النظام البرلمانى ، ولكن المجلس يتمتع بحـــق حـــل نفسه بنفسه . 8 - إن العلاقة بين الســـلطة التنفيذيـــة والهيئـــة الناخبة هى علاقة غير مباشرة نظرا لان الحكومة فـــي إطـــار الدول التى تتبنى نظام الجمعية الوطنية بأكملها مسؤولة بطريقة غير مباشرة امام الهيئة الناخبة .

نظام الاعتقادات
The Belief System

يقصد بنظام الاعتقادات تلك الخبرات الماضية التى تعلمها ويتعلمها الفرد عبر قنوات التنشئة السياسية مثل : الاسرة، الرفاق، المدرسة، دور العبادة ووسائل الإتصال الجماهيرى، أو خبرات الفرد التى اكتسبها من خلال تجاربه الواقعية ويلعب نظام الإعتقادات الذى يجسد الخبرات الماضية للفرد دوراً رئيسياً في تشكيل وصقل اتجاهات ومشاعر الأفراد تجاه العديد من القضايا والأحداث السياسية . ويختلف نظام الاعتقادات من فرد الى اخر وبالتالى يمكن القول مثلا : ان نظام الاعتقادات لفرد من سكان الحضر يختلف بطبيعة الحال عن نظام الاعتقادات لفرد من سكان الريف . كما يمكن القول ; ان نظام الاعتقادات المتعلق بالامة العربية يختلف بدوره عن نظام الاعتقادات المتعلقة بأمم اخرى مثل الأمة الصينية، الأمة الروسية ، والأمة الأسبانية . وبالرغم باختلاف نظم الاعتقادات من فرد الى اخر ومن نظام سياسى إلى آخر.

النازية

Nazism

النازية عبارة عن ايديولوجية سياسية تبنتها ألمانيا أثناء وصول الحزب القومى الأشتراكى العمالىThe party national socialist german workers إلى سدة الحكم في السنوات 1933 ـ 1945 والنازية مثلها ، مثل الإيديولوجية الشيوعية والأيديولوجية الفاشية تعتبر مذهبا وحركة سياسية نظرا لانها تمثل نظرية متكاملة من ناحية ونظرا لان النازين سيطروا على الحكم في ألمانيا لفترة ملحوظة تم فيها التوفيق بين النظرية والتطبيق وكان لها بالغ الاثر على تاريخ العلاقات الدولية في أوربا والعالم نتيجة للدور الذى لعبتة ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية (1939ـــ 1945). وتقوم الأيديولوجية النازية مثلها في ذلك مثل بقية الايديولوجيات السياسية على جملة من الأسس والمعايير يعكس بعضها مقولات ايجابية ويعكس البعض الاخر مقولات سلبية . ويشير روى مكريدس الى أن المقصود بالمقولات الأيجابية هو ماذا ينوى أن يفعله النازيون للقيام به ، وبالتالى يلاحظ ان المقصود بمفهوم الإيجابية هنا ليس أخلاقيا كما قد يتبادر للذهن لأول وهلة . من تلك المفاهيم رفض فكرة الصراع الطبقى على اعتبار ان المانيا امة واحدة خالية من اى نوع من الصراعات لا سيما الصراع الطبقى الذى أكدت علية الأيديولوجية الشيوعية ، كما ترفض الايديولوجية النازية فكرة الحكومة البرلمانية على اعتبار انها تعمل على تجزئة الأمة الواحدة الى شيع وأحزاب متنافسة فإدارة الأمة لا يمكن تجزئتها مهما كان السبب . كما ترفض فكرة تأسيس نقابات عمالية على اعتبار ان القيام بمثل هذة الخطوة سيساهم في تجزئة الأمة الألمانية الواحدة فالعمال، الالمان جزء لا يتجزأ من الأمة الألمانية وبالتالى يتحتم دمجهم في المجتمع الألمانى وليس فصلهم عن طريق خلق نقابات عمالية . وأيضاً ترفض الايديولوجية النازية الأحزاب السياسية على أساس أن مثلها في ذلك مثل الحكومة البرلمانية والاحزاب السياسية والنقابات العمالية ، تساهم في تفتيت وحدة الأمة الالمانية . وتقدم النازية فكرة نظام الحزب الواحد أو الحزب

النازى كبديل لفكرة تعدد الاحزاب السياسية ، لأنه سيعمل للمحافظة على وحدة الشعب الألمانى . وترفض النازية معاهدة فرساى باعتبار أنها تفرض وضعاً قائماً وظالماً ضد إدارة الشعب الألمانى ، وبالتالي يجب التخلص من قيودها حتى تعود لألمانيا مكانتها الطبيعية في النظام الدولي . إن الايديولوجية النازية تكن كل العداء للسامية ، على أساس أنها تقوم على اعتبارات عرقية تمجد الجنس الآرى وتفضله على غيره من الاجناس البشرية الأخرى . ولقد لامت النازية اليهود باعتبارهم قد ساهموا في نشر المبادى الليبرالية والشيوعية من ناحية ، وأن وجودهم في المجتمع الألمانى يهدد بطبيعة الحال نقاء الجنس الارى ، وعليه يتحتم القضاء عليهم ، ولقد فعلت المانيا ذلك خلال الحرب العالمية الثانية . كما ترفض النازية الأيديولوجية الشيوعية لاعتبارات سياسية ودولية ، حيث لم تكتف بالقضاء على الحزب الشيوعى الالمانى ، ولكنها جعلت من اهداف سياستها العامة محاربة الشيوعية على مستوى النظام الدولى ، لاسيما النظام الشيوعى في الأتحاد السوفيتى . وقد أكدت الأيديولوجية النازية على الخصائص المتميزة للقومية الالمانية أو النازية وهى قومية تتسم من ناحية بالعنصرية أو العرقية ومن ناحية أخرى بالعدوانية والتوسعية . كما أنها ألغت كافة الحريات وإستبدلتها بنوع واحد من الحريات يتمثل في الطاعة العمياء للحزب النازى ، الذى يمثل بالنسبة للنازيين المصالح الحقيقة للامة الالمانيه ويتحتم على كافة المنظمات والروابط وجماعات المصالح أن تطيع وتخضع مباشرة لسيطرة الحزب النازى وقياداتة السياسية . ان العامل القيادى أو قيادة الحزب النازى تعتبر محور اهتمام الايديولوجية النازية . وبالتالى فان قائد الحزب النازى باعتباره رمزاً وحامياً لمصالح الامة الالمانية مطاع من قبل الجميع ، ويمكن للقائد النازى ادولف هتلر عموما أن يفوض بعض السلطات الى معاونيه ولكن لا يمكن ان يتنازل عن سلطاته لأى كان . فالقائد السياسى يتمتع بمكانة خاصة في إطار النظام النازى على اعتبار ان النازية تعكس نظاما شموليا يأخذ بمركزية السلطات الى أبعد الحدود . لقد تمتعت الايديولوجية النازية بتاييد وولاء شعبى

منقطع النظير من جانب الامة الالمانية الامر الذى شجع قيادة الحزب النازى على خوض حرب عالمية راح ضحيتها العديد من القتلى والابرياء ، وتعتبر من أنجح الايديولوجية التى استطاعت أن تقوم بتعبئة الجماهير لتأييد مبادئها واهدافها ولقد ساعدت الظروف البيئية التى مرت بها ألمانيا بعد هزيمة ألمانيا في الحرب الاولى على تحقيق النازى لأهدافه .

الفاشستية
Fascism

إن إصطلاح " الفاشية " كان يطلق في بادىء الأمر على النظام السياسي الذي أقيم في إيطاليا سنة 1922 واستمر قائماً حتى سنة 1943 وترجع هذه التسمية إلى الشعارات والأسماء التى اعتنقها الحزب المنتصر حينئذ (حزب موسولينى) ولكن دولاً أخرى أخذت تقلد النظام الإيطالى ومن أهم تلك الدول ألمانيا فقد اتبع حزب هتلر (الحزب الوطنى الإشتراكى) نفس النظام في سنة 1933 واستمر الوضع قائماً حتى سنة 1945 كما سرت مبادىء الفاشية إلى أسبانيا والبرتغال ولكن أسبانيا أخذت تتباعد عن النظام الفاشى منذ سنة 1942 عندما لاحت في الأفق بوادر هزيمة إيطاليا وألمانيا وأخذت تتجه كذلك – بعض الشيء – نحو الديمقراطية وتمهد لعودة الملكية . وأصبح يراد بالفاشية مجموعة من الأنظمة السياسية الدكتاتورية التى تعادى المبادىء الديمقراطية والملاحظ أن الدكتاتوريات لا تعترف إطلاقاً بأنها تتبع لنظام الفاشستى وتحاول دائما التنصل منه ولكن أعداء الأنظمة الدكتاتورية يصفونها بالفاشستية مهما تنوعت مبادئها حتى أن بعضهم يصف الدكتاتورية الشيوعية الحمراء . وفي نطاق العلوم السياسية يقصد بكلمة فاشستية : الأنظمة الدكتاتورية غير الشيوعية الماركسية : وتستخدم الكلمة أحيانا بمعنى ضيق فتطلق على النظام الإيطالى وكذلك الألمانى قبل الحرب العالمية الثانية. وقد ظهر النظام الفاشستي في أعقاب الحرب العالمية الأولى واتخذ صبغة معينة من ناحية تكوين الدولة وإقامتها على أساس الحزب الواحد ، ومن حيث الفلسفة السياسية ، إذ تتبع الدولة طريقة تركيز السلطة وتجميعها في يد واحدة وتقديم المجموع على الفرد REGIM TOTALITAIRE وقد تأثرت الفاشستية بالنظام السوفيتى ، وبالرغم من أن النظامين يعتبران من الأنظمة الدكتاتورية إلا أن الفاسستية تعادى النظام الشيوعى عداء سافراً ، وتعمل ضده على خط مستقيم وبصفة دائمة . المذهب الفاشستى ليس له طابع واتساق النظرية الماركسية والملاحظ أن الفاشستية لا تهتم

كثيراً بالنظريات هى كما كان يقول موسوليني عملى ونشاط . قامت الفاشستية في بدايتها على أساس أن العقل ليس هو المهم والجوهر بالنسبة للإنسان ، وإنما المعول على الأصل ، والدم ، والعائلة ، والتقاليد ، والماضى بأمجاده ، فهى تعتمد على إحياء مجد الأمة والسمو بها إلى مدارج الكمال . إن الفاشستية تؤمن بمبدأ عدم المساواة الطبيعية بين الأفراد ومعنى ذلك أن هناك أفراداً أتوا من المواهب ما يجعلهم يحتلون مكان الصدارة وأعدوا وتاهلوا بحيث ينعقد لهم لواء الزعامة وتصير بيدهم مقاليد الأمور وزمام السلطة في الدولة وهناك أفراداً آخرون عليهم واجب الطاعة والخضوع لأوامر الفئة الأولى التى تمارس شئون الحكم وتعمل على تحقيق مصلحة الدولة . ونلمح في هذا الاتجاه الذى تذهب إلى الأخذ به النظرية الفاشية صدى فلسفة " نيتشه NETZSCHE " الألمانى ومذهب " بارتو PARETO " الإيطالى وتقوم فلسفة الإثنين على أساس وجود فئة مختارة متميزة عن غيرها يجب أن تكون في القمة وبيدها سلطة الأمر والنهى . وطبقاً للنظرية الفاشية لا تكون السيادة للشعب وإنما للطبقة الممتازة فهى التى تتولى ممارسة السيادة لأنها أهل لذلك ، وهى تعمل بطبيعة الحال لخير الشعب وذلك أن ترك الأمور بين الشعب مسألة محفوفة بالمخاطر وقد يؤدى به إلى أفدح الأضرار لأن أفراد الشعب في مجموعهم – إذا تركوا دون قيادة حازمة رشيدة تتولاها صفوة أبناء الشعب ، لا يدركون حقيقة مصالحهم ، ولا يعرفون ما ينفعهم من شأنهم . ويعتمد النظام الفاشستى على فكرة التفاوت بين الأجناس فهناك أجناس خلقت لكى تحكم وتسيطر وتسود وأجناس خلقت لكى تساد وتخضع وتقبل سيطرة غيرها على أساس أن خيرها وتحقيق سيادتها لا يتم إلا بخضوعها وإذا عاتها المغير وقد تشبث الألمان بهذه الناحية من النظرية الفاشية بحيث احتلت هذه الفكرة المكان الأول بين مبادىء وأهداف الحزب الوطنى الإشتراكى الحزب النازى). ويقوم الفاشستية أيضاً على أساس تضحية الفرد في سبيل المجموع والدولة – وهى التى تمشى المجموع – من حقها بل من واجبها تدخل في جميع الميادين وفي كل شىء وفي مختلف مظاهر النشاط من اقتصادي واجتماعي وثقافي وديني

وغير ذلك فليس هناك شيء فوق سلطان الدولة ولا يحرم عليها التدخل في أى ميدان أو مجال من مجالات النشاط وبهذا المنطق تصل الفاشية إلى القضاء على الحريـــات السياســـية والحقـــوق الفردية . ووراء هذه الأفكار الأساسية الجوهرية التى تقوم عليها الفاشية توجد أفكار أخرى منها الرغبة الجامحـــة فـــي العنـــف واستخدام القسوة ومبدأ أنصار الفاشية : أن من الخير للمرء أن يحيا يوماً واحد مرفوع الرأس ، منيع الجانــب ، فـــي القمـــة والطليعة فهذا أفضل وأكرم من عن الحرية من ناحية الفـــرد أو الطبقة وإنما تنظر إليها منا ناحية الجماعة كلهـــا (أى الأمـــة كوحدة) دون اكتراث بالفرد أو الطبقة على حدة ومن هنا يظهر التعارض مع المذاهب الأخرى وذلك أن الدايمقراطيـــة تـــؤمن بالمواطن السياسى وحقوقه وحرياته على هذا الأساس ، ويؤمن بالمذهب الفوضوى بالفرد إيماناً مطلقاً ويجعلـــه محور الحقـــوق والحريات والماركسية تقوم على أساس فكـــرة الصـــراع بـــين الطبقات وتبحث الحرية من هذه الزاوية . ولكن الفاشية تـــؤمن بالمجتمع كوحدة وتنكر الاتجاهات المعارضة فهى لذلك لا تقبل أن تجعل الفرد هدفها (شأن الفوضويين) كمـــا أنهـــا لا تســـم بوجود تعارض بين الحكام والمحكومين (كما ترى الديمقراطية) كذلك فإنها لا تسم بوجود تنـــازع وصـــراع بـــين الطبقـــات الاجتماعية (كما تذهب الماركسية) . وتعتقد الفاشية أن منطق المذاهب السابقة يؤدى إلى تصدع كيـــان الجماعـــة وانقســـامها وينكر ويتجاهل القيم الروحية التى تحكم أواصر الصـــلة بـــين أفراد الجماعة وتجعل منهم كلا لا يتجزأ ووحدة متماسكة ترتفع وتسمو على الخلافات العابرة العرضية الذى أثارتـــه المـــذاهب الأخرى سواء بين الحكام والمحكومين أو بـــين الطبقـــات فـــي المجتمع أو بين الفرد والجماعات التى ينتمى إليها فوحدة الأمـــة أمر يجب أن يطغى على كل مظاهر التعارض ســـالفة الـــذكر بحيث لا تواجه فكرة وحدة الأمة أصوات معارضة مهما كـــان المر وبذلك تتكيف حرية الفرد وفقاً لمقتضيات السلطة ، ومـــن هنا نجد انكماش ظل الحريات الفردية وامتداد وازياد عنفـــوان السلطة في منطق المذهب الفاشستى : إن تعيش أسداً يوماً واحداً خير من أن تعيش كخراف القطيع أعواماً طويلة . فالفاشســـتية

تدين بالقوة وتؤمن بالعنف والبطش في مختلف التصرفات ولهذا فإنها تمجد الحرب وتعتبرها من الوسائل السياسية المشـــروعة للوصول إلى تحقيق أغراضها في التوســـع والســـيطرة علـــى البشرية ، والفاشستية تعادى – بعنف وقسوة – مـــن يعتـــرض سبيلها ، أو يحاول عرقلة تحقيق أهدافها ، وتعمل – أحيانـــاً – على التخلص من بعض الطوائـــف كـــاليهود ، والماســـونيين ، والأحرار في أى مكان .

الفوضوية
Anarchism

مشتقة من حرف نفي archie an حكم أو نظام المعنى الحرفي نفي الحكم أو النظام أى معناها اللانظام . لكن الحقيقة بمراجعة كبار مفكريها نتأكد أنها لا تنفي النظام وليست مرادافاً للغوغائية والتسيب ، أنها تنفي النظام المفروض من أجل نظام طوعى إرادى ينبع من قاعدة المجتمع منطلقها في ذلك إذا كان النظام ضرورة اجتماعية فلماذا ؟ ومن له فرض النظام على من هو في حاجة إليه . إن حاجة الجماعة للنظام تقود الجماعة إلى تنظيم نفسها . والفوضوية كما ترفض النظام المفروض — الدولة الفوقية — ترفض الإستغلال الإقتصادى سواء كانت مصدره الرأسمالية أو الإجتماعية ، داعية إلى الفيدرالية سياسياً والتشاركية"إقتصادياً . هذا الموقف ضد الدولة المفروضة ، وضد الرأسمالية ، وضد الملكية الإجتماعية التى تقتضى أحياناً دولة طاغية جعل الفوضاوية في مواجهه مع العملاقين الرأسمالى والماركسى ومعهما الدولة مما أدى إلى تشويه صورة الفوضوية . أضف إلى هذا أن الفوضوية ضد عبارة الشخصية وضد الأحزاب وضد الانتخابات مما أضعفها في مواجهة الأصنام الأيدلوجية والأحزاب القوية . الفوضوية باختصار محاولة اثبات أنه لا تناقض بين الحرية والنظام فالتناقض ليس بين الحرية والنظام وإنما بين الحرية وفرض النظام .

الفردية
Individualism

مقتضى المذهب الفردي عدم تدخل الدولة في ميادين النشاط والأعمال الفردية إذ يجب أن تقتصر وظيفة الدولة على المحافظة على سلامة الشعب وكفالة الأمن والنظام والاستقرار في ربوع البلاد ودفع الأخطار الخارجية التى تهدد لوطن وفيما عدا هذه الوظيفة المحددة (تحقيق الأمن في الداخل ورد الاعتداءات الخارجية) تترك الدولة للإفراد ممارسة مختلف أوجه النشاط الأخرى من ثقافية واقتصادية واجتماعية وتقوم بدور الرقيب والمشرف على تحقيق هذا النشاط حتى لا يتعارض مع وظيفتها الاساسيه هذا هو مضمون المذهب الفردى (أو المذهب الحر وقد نشأ في القرن الثامن عشر كرد فعل لتدخل الدولة في جميع أعمال الفرد بلا تمييز بينها فقد أسفرت في التدخل بصوره تعرقل تطور الدولة نحو الرقى وتضر بالقوة الانتاجيه فيها وتقضى على روح ابتكار. كان يصل تدخل الدولة أحيانا الى حد تحريم بعض أنواع بعض الملابس وفرض أشكال معينه للأزياء وأصناف المنسوجات وتشجيع بعض الصناعات وعرقلة صناعات أخرى واهم المبادئ التى يرتكز عليها المذهب الفردى تتلخص في أن فكرة القانون الطبيعي اى أن هناك علاقات ثابتة بين الظواهر الاقتصادية لا يمكن التخلص من النتائج المترتبة عليها ، وفي أن الباعث على النشاط الاقتصادي وغيره من أوجه النشاط هو المصلحة الشخصية وهذه المصلحة تتفق الى حد كبير مع المصلحة العامة ، وفي ضرورة تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية فمن الخير لها ألا تتدخل إلا في أحوال استثنائية ، وفي ضرورة الملكية الخاصة لأنها تدفع بالمالك الى النشاط في استغلال أمواله فيزداد الباعث الشخصي على العمل . فالعدالة تقتضى بترك الأفراد أحرار في ممارسة نشاطهم والاكتفاء بمراقبتهم فان ذلك من شانه أن يساعدهم على كل الابتكار وكثرة الإنتاج والتقدم ويجب ترك الأمور لقانون بقاء الأصلح . وقد سيطر المذهب الفردى في القرن التاسع عشر وترتب عليه تخفيف الدول من سياسة التدخل التى كانت تنتجها في ذلك العصر وقامت الثورة الفرنسية على أساس هذا

المذهب وسجلته في إعلانات حقـوق الإنسـان فقـد ورد فـي الإعلان الصادر في أكتوبر سنة 1789 أن الغرض مـن كـل جماعة سياسية هوا المحافظة على حقـوق الإنسـان الطبيعيـة الدائمة كما جاء في الإعلان الصادر في سنة 1773 أن الغرض في الجماعة هو تحقيق السعادة المشتركة للأفراد . يمكن اعتبار ابن خلدون أول القائلين بالمذهب الفردى فقد أدلى برأيـه فـي القرن الخامس عشر في ضرر تـدخل الدولـة فـي الشـئون الاقتصادية إذا جاء في مقدمته مايأتى : " إن الدولة إذا ضـاقت جبايتها وقصر الحاصل على الوفاء بحجتها ونفقاتها عدت الـى استحداث التجارة والملاحة للسلطان وهو غلط عظيم وإدخـال الضرر على الرعايا من وجوه متعددة وإذا قايس السلطان بـين ما يحصل له من الجالية وبين الأرباح القليلة وجهمـا بالنسـبة للجببايه اقل من القليل وان السلطان لا ينمى ماله ولا موجـودة إلا الجباية وإدرارها إنما يكون بالعدل في أهل الأموال والنظر لهم بذلك تنبسط أمالهم وتنشرح صدورهم للأخـذ فـي تثميـر الأموال وتنميتها فتعظم منها جباية السلطان أما غير ذلك مـن تجارة أو فلح فإنما هو مضرة عاجله للرعايا وفسـاد للجبايـة ونقص للعمارة " . ويلاحظ أن هذا الرأى الذي قيل به في القرن الخامس عشر يفقد وزنه وقيمته في الوقت الحاضـر لأسـباب واعتبارات كثيرة . ووظيفة الحكومة العمل على تمكين الأفراد من الانتفاع بحقوقهم الطبيعية الدائمة . ويرى أنصار المـذهب الفردى أن اتساع دائرة نشاط الدولة وخروجهـا عـن حـدود وظيفتها الاصليه يؤدى الى الحد من حريات الأفراد الطبيعيـة ويعتبر اعتداء عليها وينطوي على مقاومة للقانون الطبيعي اى قانون تنازع البقاء ولكن المذهب الفردى رغم مبرراته الكثيـرة منتقد من جوانب عدة . يؤخذ على هذا المذهب إسرافه البين في تحديد نشاط الدولة وقصره على حماية أمن الجماعة في الداخل ودفع الأخطار التى قد تأتيها من الخارج فهذه النظرة الى الدولة غير سليمة وضررها اكبر من نفعها ذلك أن الإنسان يعيش في مجتمع وهدف المجتمع التطور نحو المدينة والعمران حتى يصل في مدراج الرقى والحضارة الى أقصاها وتـرك النشـاط فـي الجماعة لمطلق حريات الأفراد قد يعرقل تحقيق هذا الهـدف أو

يؤخر على الأقل تحقيقه أن المصلحة الشخصية هى التى تتحكم في النشاط الفردى والمصالح متضاربة متعارضة الأمر الـذي يسبب عنه حدوث منازعات بين مختلف الطوائـف واسـتبداد بعضها للبعض الأخر وهذا يؤدى بدوره الى تعوق التطور نحو الرقى ورفع مستوى الجماعة . ولابد إذا من تدخل الدولة لتنظيم الجهود ولم شتاتها وتوجيهها الوجه السليمة لتقوية الإنتاج وتنمية الثروة وتحقيق العدالة والمساواة بين متخلف طوائف المجتمع . وتوجد مسائل تهم مجموع الأفراد (كالمسائل المتعلقة بالصـحة والتعليم) ولا يصح أن يترك أمر هذه المسائل – البالغة الاهميه بالنسبة للشعب– و في ايدى الأفراد وقد يهملون في القيام بها أو يعجزون عن أدائها على الوجه الأكمل والواجب على الدولة أن تتولى القيام بهذه الأعمال الضرورية للأفراد وهي بذلك تهـدف الى المحافظة على حتى ورفع مستواهم الثقـافي . ولا يصـح القول بان تدخل الدولة في مثل هذه الأحوال فيه اعتـداء علـى حرية الأفراد . أن القصد من تدخل الدولة في مختلف ميـادين النشاط هو العمل على صحتهم،و رفع مستوى الجماعـة فـي مختلف نواحى الحياة وتمكين الأفراد من الحياة الحرة الكريمـة ومن استغلال طائفة لأخرى . وادعاء المذهب الفردى بأن فـي التدخل اعتداء على الحرية الفردية لا يستند على أسـاس سـليم وينقصه الواقع وقد تعتقد الحياة في المجتمعات الحديثة بحيـث أصبح تدخل الدولة أمر لامناص منه لتنظيم الحياة في المجتمـع وتحقيق الحياة الاجتماعية ، والمشاهد أن الأفراد أنفسـهم هـم الذين يستنجدون بالدولة ويستصفونها ويطلبون تدخلها للعمـل على تحقيق مصالحهم المختلفة وإشباع رغباتهم وحمايتهم مـن تحكم بعض الأفراد أو الطوائف من موارد الثروات الاساسـيه للبلاد . أن تدخل الدولة في نشاط الأفراد يراد به حمايتهم وليس الاعتداء على حقوقهم . وذلك لان إطلاق الحريات والحقوق قد يؤدى إهدارها وتقييدها بعـض الشـئ يـؤدى الـى حمايتهـا والاستفادة منها على الوجه السليم المشروع . ولئن ساد المذهب الفردى قديما – وكان يمكن الدفاع عنه وتبريـره حينئـذ فانـه أصبح لا يصلح للتطبيق في العصر الحاضر وقد عدلت الغالبية

العظمى من الدول عن إتباعه وانتهت سياسة التـدخل ولكنهـا اختلفت في مدى هذا التدخل .

فض المنازعات سلميا
Peaceful sattlement of disputes

يشير مفهوم فض المنازعات بالطرق السلمية في أوسع معاينة الى عدم لجوء أطراف النزاع الى استخدام القوة المسلحة. القوة لحل خلافاتها مهما كانت معقدتو بالتالى يلاحظ أن فض المنازعات الدولية سلميا يعنى قبول أطراف النزاع لأساليب إجرائية لحل المشاكل القائمة بينها بالطرق الودية المتعارف عليها في إطار القانون الدبلوماسى ويلاحظ المتفحص لادبيات الدبلوماسية عموما وجود أسلوبين متعارف عليهما لفض المنازعات الدولية بالطرق السلمية وهما : أولاً : فض المنازعات الدولية بالطرق القضائية ويشير هذا عموما الى تطبيق قواعد القانون الدبلوماسى بهدف حل المنازعات الدولية سلميا . ويلاحظ في هذا السياق عموما بأن الوسائل القضائية لفض المنازعات الدولية ترتبط بفكرة إصدار قرارات ملزمة إما عن طريق محاكم التحكيم غير الدائمة أو عن طريق القضاء الدولى الدائم المتمثل أساساً في محكمة العدل الدولية الموجودة بمدينة لاهاى في هولندا . ويعتبر التمييز بين التحكيم والتسوية القضائية عموما أقل وضوحاً في القانون الدولى منه في القانون المحلى يعينون في العادة من قبل الأطراف المتنازعة أو من جانب أى جهة أخرى تعينها الأطراف المعينة بينما يلاحظ ان إطار محكمة العدل الدولية يتم تعيينهم وفق النظام الأساسى واللوائح الملحقة بالنظام الأساسى للمحكمة . أن سلطة المحكم في القانون المحلى مبينة على أساس إتفاق أما سلطة القاضى فهى مستمدة في الأساس من مبادئ القانون العام ولا يوجد مثل هذا التمييز عموماً في القانون الدولي على اعتبار أن كلا المحكم والقاضى لا يملك سلطة ملزمة الا بعد موافقة الأطراف المتنازعة على قبول مثل هذة السلطة الإلزامية . تستطيع الأطراف المتنازعة في القانون المحلى الموافقة على ان يلجأ المحكم الى تطبيق قواعد قانونية غير منصوص عليها في القوانين المعمول بها وهذا أمر غير ممكن في حالة التسوية القضائية في إطار محكمة ما ، أما في مجال القانون الدولى فيلاحظ عدم وجود عائق يمنع الأطراف المتنازعة ولكن يلاحظ

في هذا السياق عموماً بان مثل هذا التخويل يعطى في العادة إلى المحكمين اكثر من المحاكم . ثانياً : فض المنازعات بالطرق السياسية وهذا يعنى لجوء الدول المتنازعة الى حل خلافاتها عن طريق قنوات ووسائل غير قضائية لا تحمل سمة الإجبار أو الإلزام ويلاحظ المتتبع للخلافات التى تنشب بين الدول أن معظم هذة المنازعات تحل في واقع الامر عن طريق الوسائل السياسية لا سيما في حالة عدم وجود طريق ثالث يخفف من حدة التوتر ويقرب وجهات نظر الأطراف المتنازعة . ويلاحظ عموماً وجود عدة وسائل سياسية لفض المنازعات الدولية تلجأ اليها الدول في أغلب الأوقات وهى على التوالى : المفاوضات الدبلوماسية حيث تتفاوض الدول في هذة الحالة على المستوى الدبلوماسى إما مباشرة أو غير مباشرة، غير مباشرة في حالة عدم وجود علاقات دبلوماسية ومن أمثلة ذلك المفاوضات التى جرت بين إسرائيل وبعض الدول العربية . المساعي الحميدة "Good Offices" وهى ذلك النوع من الوسائل السياسية لفض المنازعات الذى يتدخل فية طرف ثالث لتقريب وجهات النظر وحث الأطراف المتنازعة على التفاوض المباشر أو غير المباشر لحل خلافاتها سلميا . الوساطة " Mediaition " وهو ذلك النمط من الوسائل السياسية لفض المنازعات الذى لا يكتفي فيه الطرف الثالث أو الوسيط على حث الأطراف المعينة على التفاوض ولكنه يقوم أيضاً بتقديم مقترحات وحلول وسط بهدف حل النزاع القائم سلميا . التحقيق " Inquiry" وهو عبارة عن قيام الأطراف المتنازعة على تعيين هيئة أو لجنة تكلف بمهمة التحقيق في أسلوب النزاع وتقدم هذة اللجنة مقترحاتها فيما بعد لمناقشتها كأساس للتسوية السلمية للنزاع . التوفيق " Conciliation"وهو عبارة عن أسلوب سياسى لفض المنازعات يتم فية الدمج بين كل من أسلوبى الوساطة والتحقيق بحيث يتمكن الوسيط من تقديم مقترحات بديلة في حالة رفض المقترحات الاولى .

أفلاطــون

ولد أفلاطون سنه 427 ق الميلاد من عائلة عريقة في مدينة أثينا وكان أحد تلاميذة الفيلسوف سقراط (الذى حول الاتجاهات الفكرية المتناثرة الى فلسفة محددة المعالم والذى ذهب باعتبــار الفضيلة هى المعرفة وهى بالتالى مهنه قابلة للتعلم والتعليم) . ويعتبر افلاطون بحق رائد علم السياســة وصــاحب نظريــات سياسية مستقلة تقوم على أسس علمية اصيلة تعد بمثابة اللبنات والدعائم الاولى لعلم السياسة وقد أثرت أفكارة تأثيراً كبيراً فــي خلفائة من الفلاسفة والكتاب السياسين . وذهب البعض إلــى أن انتقاد أفلاطون للديمقراطية يرجع إلى نشاته الأســتقراطية أمــا افكار أفلاطون الأولى عن السياسة فقــد جــاء فــي كتابــه " الجمهورية الذى عرض فيه دراسة للرجــل الفاضــل والحيــاة الفاضلة التى كانت تعنى من وجهه نظرة العيش في دولة فاضلة والنظرية السياسية في كتاب الجمهورية تــأثرت بشــكل كبيــر بالحياة السياسية لدول المدينة فــالفكرة الأساســية فــي كتــاب الجمهورية هى ان الفضيلة هى المعرفة (وهى الفكــرة التــى تتطابق مع اراء استاذه سقراط) اى ان الذى تكون بيده السلطة يجب ان يكون من ذوى المعرفة والفضيلة ويتوقف ذلك علــى جملة امور منها الاستعداد الطبيعى الذى هو الموهبة والتدريب الذى هو مسألة الخبرة والتعليم . ويرى بأن الدولة تعمل علــى اكتشاف المواهب وتهيئتها باحسن الوسائل التعليمية كما يــرى بأنه لا امل لقيام الدولة الفاضلة مالم توضح السلطة في ايــدى الذين يعلمون . وجاءت افكار افلاطون ضمن مؤلفاتة الــثلاث والتى هى : الجمهورية – السياسى – القوانين . ولابــد مــن الاشارة إلى أن كتاب الجمهورية يعكس مرحلة الشباب وحماسه في حين أن كتاب القوانين يعكس حقيقة أمله وقــد كتبــه فــي شيوخته أما السياسى فقد كتبة في فترة مابين الأثنين وهو أقرب تاريخياً إلى كتاب القوانين منه إلى كتاب الجمهورية . ومن أهم افكاره أن العدالة تعنى ان يعمل كل فرد بحسب حالتة الكائنــة بالفعل في ضوء مؤهلاته . والغاء الأسرة والغاء الزواج الفردى الدائم والأستعاضة بالانسان الموجه لارادة الحكام لانتاج سلاله

أصيلة ممكنة. وتحريم الملكية الخاصة على الحكام سواء كانت منازل او ارضا او مالاً. إن التعليم هو الوسيلة الإيجابية التـــى يستطيع الحاكم تكييف الطبيعية البشرية على نحو يكفل ايجـــاد دولة متجانسة والدولة هى اولا وقبل كل شى منظمة تعليمية فإذا كانت الفضيلة هى المعرفة فبالتالى من الأهمية تعليمها والدولـــة لا تستطيع ان تترك شئون التعليم للحاجة الخاصـــة وان يكـــون مصدراً للتجارة بل يتعين عليها ان توفر بنفسها الوسائل اللازمة لذلك وبالتالى فهو يعمل على تحقيق نظام تعليم اجبارى خاضع لرقابة الدولة . إن تاسيس الدولة يتم على اساس فكرة الحاجـــة التى تربط الفرد بغيره من افراد الجماعـــة لانهـــم مضـــطرون لتبادل السلع والخدمات وهذا الاضطرار يحتم علـــيهم التكتـــل والتضامن لاشباع رغباتهم والوفاء بحاجاتهم ويحتم هذا الوضع على كل فرد في الجماعة أن تقوم بدور معين يســـهم بـــه فـــي تحقيق مطالب الجماعة التخصـــص . إن التخصـــص الطبقـــى للمجتمع يتطلب وجود الحاكم الفيلسوف واشار الى ان ظهـــور حكم الثروة (الثيموقراطى) او الدولة العســكرية هـــى مظهـــر انجلال الدولة المثالية اما ظهور الأوليغارشية (حكومة الأثرياء) (الاقلية) فهى نتيجة لأغلال دولة الثيموقراطية واشار الـــى ان الديمقراطية تنشأ نتيجة لفساد حكم الأقلية كما وتظهر الحكومـــة الأستبدادية عند فساد الحكومة الديمقراطية .

أفغانستان

دولة اسيوية قارية لا شواطى لها . تقع في أواسط اسيا يحدها شمالا ثلاث من جمهوريات الاتحاد السوفيتى الأسبق هى اوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان . اما إيران فتحدها من الغرب وباكستان من الشرق والجنوب والصين من الشمال الشرقى مساحتها حوالى 657 الف كيلومتر ومعظم ارضيها جبلى حيث تخترقها من الشمال الى الجنوب سلاسل جبلية تجرى بينها اربعة انهار قصيرة كما تضم سهولا ووديانا خصبة تصلح للزراعة والرعى وهما المصدر الأساسى للاقتصاد الأفغانى . يبلغ عدد السكان حوالى 20 مليون نسمة يتألفون من عدة اجناس مختلفة اغلبهم من البشتون (حوالى 60% وبذلك فان اللغة الافغانية المشتقة من البشتونية هى اللغة الرسمية ثم الطاجيك (حوالى 31 %)والاوزبك (5 %) والباقى من التركمان وغيرهم والعامل الموحد بين هذة الأعراق كلها هو الدين اذا يعتنقون كلهم تقريبا الديانة الأسلامية التي جاءت في القرن السابع الميلادى وعاصمة افغانستان هى كابل واهم المدن هى قندهار وهرات وجلال اباد . ويعد فتح نادر شاه فارس لأفغانستان في القرن الثامن عشر البدء الحقيقى للبلاد كوحدة سياسية قائمة بذاتها و في القرن التاسع عشر تنافست كل من بريطانيا وروسيا للسيطرة على اواسط اسيا حيث كانت بريطانيا ترغب في تامين حدود الهند الشمالية التى كانت تستعمرها في ذلك الوقت فقامت حروب كثيرة بينهما استمرت فترات طويلة إلى ان توصلتا في النهاية (عام 1907) الى اتفاق يضمن استقلال البلاد وأن دخلت في النفوذ البريطانى وهو مالم يقبل به اهل البلاد فثاروا ضد بريطانيا ونشبت حرب قصيرة بينهما عام 1919 انتهت بالأستقلال الفعلى لأفغانستان . تغير مسمى الدولة من إمارة الى مملكة عام 1926 على يد امان الله خان ولكنة تعجل في إدخال إصلاحات غريبة حديثة إلى أفغانستان فثار عليه المواطنون عام 1929 وأجبروه على القرار وخلفه محمد نادر شاة الذى اغتيل عام 1933 ليخلفه ابنه محمد ظاهر شاه الذى ظل يحكم افغانستان لمدة 40 عام حتى قام ضده انقلاب

عسكرى في يوليو 1973 وهو في ايطاليا دبره ابن عمه ورئيس وزرائه السابق السردارمحمد داود خان والغيت الملكية واعلنت الجمهورية ولكن سلسلة الانقلابات ما لبثت ان توالت ففي أبريل عام 1978 جاء نور محمد تراقى الى الحكم ولكن توجهه كان شيوعيا فلقى مواجهه عنيفة من الافغان وظهر لقب " المجاهدين " في ذلك الحين الذى كان يعنى الجهاد ضد الإلحاد والشيوعية و في سبتمبر 1979 جاء حفيظ الله امين الى الحكم ولكنه قتل بعد شهرين فقط من الحكم وهنا دخل الاتحاد السوفييتى (السابق) الحلبة فقد غزا افغانستان وفرض رجله بابراك كارمل رئيسا للبلاد ثم عام 1986 جاء برجلة الثانى نجيب الله .
ومنذ دخول الأتحاد السوفييتى إلى أفغانستان في سبتمبر 1979 ثار العالم كله ضد هذا التصرف واستخدموا الاداة التى كانت تلعب وحدها على الساحة منذ أبريل 1978 وهم المجاهدين وتلاقت المصالح فالمجاهدين يقاومون الإلحاد.والكفر والشيوعية والولايات المتحدة تريد طرد الأتحاد السوفييتى من هذة المنطقة بكل الوسائل الممكنة واسهلها واقلها تكلفة إداد هؤلاء المجاهدين بالسلاح المتقدم الذى كان يتبرع بأمواله كل مسلمى العالم فقد فتحت حسابات البنوك بدون قيود لقبول التبرعات النقدية لمناصرة مجاهدى افغانستان في كل الدول الإسلامية واخيرا وبعد ان اندحرت الشيوعية هناك وانسحب الأتحاد السوفييتى (السابق) من افغانستان في أبريل 1989 وبدأت المقاومة ضد رجله المزروع نجيب الله الذى اجبر على الأستقاله عام 1992 وحين استنفدت الولايات المتحدة الامريكيية اغراضها من المجاهدين الذين حاربوا الشيوعية بدلا منها ودحروها وتسببوا في انهيار الاتحاد السوفييتى السابق نفضت ايديها منهم وتنكرت لهم واشعلت بينهم نيران الفتنه وازكت في نفوسهم شهوة السلطة فانقلبت حلفاء الامس اعداء وبدأوا يقاتلون بعضهم بعضا حتى وصلت الى الحكم اخيرا حركة طالبان بقيادة الملا محمد عمر عام 1997 . ورفض المارد الذى خرج من القمقم العودة إلية مرة أخرى وإذا كان سيده قد خانه فليصبح هو سيد نفسه وليعمل لحسابة الشخصى وهكذا راينا " المجاهدين الذين تدربوا على

اعلى المستويات يمارسون نشاطهم بطريقة اخرى ويستضيفون بن لادن المنشق السعودى الذى تطلب رأسه معظم دول العـــالم ويستضيفون إخوانهم من " المجاهدين العرب" الذين ســـاعدوهم ايام الجهاد الاول . ثم جاءت احداث 11 سبتمبر 2001 لتضـــع العالم كله امام سيناريو فيلم مرعب لا تزال في انتظـــار بـــاقى فصولة .

القوميـــــة
Nationalism

إذا كانت الإيديولوجية عبارة عن طريقة عامة للتفكير عـــن العالم، فإنه يمكن القول بأن القومية تعتبر من أهم الإيديولوجيات السياسية المعاصرة في العالم. فالقومية كايديولوجية تؤكد على اهمية الأمم " Nations" في مجال تفسير أو شرح التطـــورات التاريخية من ناحية وتحليل السياسة المعاصرة من ناحية أخرى كما ان القومية تؤكد على عامل الطابع القـــومى " Cgaracter National" كقوة ووسيلة فعالة للتمييز بين الشعوب وبالتـــالى يمكن القول بانة يتحتم على كل الأفراد المتميزين عن غيـــرهم الانتماء الى أمةاو قومية واحدة. فالانتماء الى الجماعة أو الأمة يسبق بطبيعة الحال انتماء الأفراد الى أى جماعات اخرى أضيق نطاقاً . يتضح مما ســبق ان القوميـــة كمفهـــوم عبـــارة عـــن ايديولوجية سياسية تدفع بالأفراد الى التلاحم والانضـــمام فـــي عضوية جماعة سياسية واحدة لها نظام متميز من القيم والتقاليد المشتركة التاريخ الطابع القومى المشترك الجـــنس أو العـــرق الواحد والروح المشتركة فبالرغم من أن القوميات تختلف عـــن بعضها البعض نظرا لاختلاف الثقافات والشعوب الا انه يلاحظ أنها تتفق جميعا في كونها مشاعر مشتركة بالانتماء الى جماعة أو أمة محددة ويشير التعريف الســـابق الـــى وجـــود عناصـــر موضوعية وأخرى معنوية للقومية يمكن تلخيصها فـــي النقـــاط التالية : أولاً : العناصر الموضـــوعية للقوميـــة " objective factors" وتتكون بدورها من مجموعة العناصر الفرعية التالية : (اللغة " language " : وهى وسيلة للتخاطب والاتصال بين الافراد وبالتالى يمكننا التمييز بين الجماعات بناء علـــى اللغـــة المشتركة التى يتم التخاطب بها بين مجموعة متميزة من الأفراد – العرق " race " : وهو كل ما يرتبط بالاصـــل المشـــترك للجماعة بناء على رابطة الدم القائمة بالمناداة الى وحدة السلالة إن شعور أعضاء الأمة بأصلهم المشترك وأن كان أمرا صعب التصديق نتيجة لاختلاط السلالات البشـــرية عبـــر الحـــروب والهجرات والأستعمار يقوى عادة من مشاعر الانتماء لجماعـــة

محددة – الدين "Religion" : وهو عبارة عن مشاعر وجدانية يكنها الأفراد تجاه الروحانيات والديانات المختلفة إن وحدة المشاعر الدينية أو الانتماء لدين محدد تخلق بين أعضاء الديانة رابطة خاصة تقوى من مشاعرهم بالانتماء الى جماعة متميزة – الإقليم "territory " : وهو عبارة عن رقعة من الارض يعيش عليها مجموعة من الأفراد لفترات زمنية متعاقبة إن طبيعة الإقليم الطبوغرافية أو الأستراتيجية أو الأقتصادية قد تضفي سمات مميزة لقومية معينة على أخرى – التاريخ المشترك " Common History" : وهو عبارة عن سلسلة أحداث مرت وتمر بها جماعة معينة الامر الذى يخلق ذكريات ومصالح مشتركة تشد أفراد الجماعة بعضهم الى بعض فالقوميات أو الأمم المتحضرة تعتز بتاريخها المشترك وإن كانت تعول وتركز على الحاضر والمستقبل – التقاليد والثقافة المشتركة " Common Heritage" : وهى كل ما يتعلق بوجود خصائص محددة مثل اللغة والدين والتاريخ المشترك تميز جماعة أو أمة عن أخرى فالعادات والتقاليد تتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل على اساس ان الحاضر والمستقبل جزء لا يتجزأ من الماضى الذى يعكس بدوره تراثا وتقاليد متميزة لامم مختلفة – المصلحة الاقتصادية المشتركة " Cmmon Economic Interst: " وهى كل ما يتعلق بتلبية الاحتياجات المادية للافراد في إطار جماعة ما وتؤكد الأحداث التاريخية عموما على أن العامل الإقتصادى ساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في بروز الدول القومية . <u>ثانياً : العوامل أو العناصر الذاتية للقومية " Subjective Factors "</u> : وهى عبارة عن كل ما يتعلق برغبة الأفراد في العيش معا ومدى علاقات التعاطف المتبادلة بين أعضاء الجماعة أو الأمة الواحدة إذن فالعناصر الذاتية أو المعنوية للقومية هى كل ما يرتبط بالمشاعر القومية للأفراد أو المواطنين تجاه الامة . ان القومية بعناصرها الموضوعية والذاتية تعتبر في واقع الامر قوة محركة للتاريخ الإنسانى سواء بالسلب أو بالإيجاب. فتحول القومية الى مشاعر عدوانية ضد الشعوب الاخرى في إطار النظرة الفوقية لبعض الشعوب تجاه الامم الأخرى، كان من ضمن أسباب

حركات التوسع الإستعمارى وما صاحب ذلك من بطش وظلم واستغلال. واللحاق بركاب أو عملية التنمية ، عكس جانبا ايجابيا اسفر عن حصول العديد من الشعوب على استقلالها السياسى والاقتصادى عن القوى الإستعمارية. كما تعبر القومية اداة فعالة يمكن للقادة السياسيين أن يحسنوا استخدامها لتحقيق أهداف متعددة المصلحة العامة للأمة ككل ومن ذلك جهود العديد من الدول النامية في مجال تحقيق التنمية الشاملة وما تتطلبه من تعبئة الجهود البشرية ولكن القومية قد تستخدم أيضاً لتحقيق أغراض شخصية للنظام الحاكم، وبالتالى تستغل أبشع استغلال يتضح مما سبق أن القومية بإيجابياتها وسلبياتها تستحق منا كل عناية واهتمام ومزيدا من البحث والدراسة.

مجموعة من المبادىء والأعراف والأنظمة ، تعترف الدول ذات تالسيادة وأى أشخاص دوليين بأنها تعهدات ملزمة الزاماً فعالاً في علاقاتهم المتبادلة وهذا التعريف يتفق إلى حد كبير مع الرأى الحالى لمعظم الذين يكتبون عن القانون الدولى ولكنه لا يشكل بأى حال من الأحوال التعربف الوحيد المعتمد وقليلة هى العلوم التى فسرت تفسيرات كثيرة وبطرق مختلفة كالقانون الدولى وكما أشار جيسوب بأن هناك مثلاً صينياً قديماً ربما كان مشكوكاً في صحته يقول " على المرء أن يحفظ في عقله فيما يحفظ ، عدداً من التعاريف لأى موضوع هو مدار بحث لكى يحول بينه وبين اعتماد أكثر هذه التعاريف وضوحاً " ونحن إذ نأخذ بروح هذا القول نعرض بعض التعاريف . يمكن تعريف قانون الأمم أو القانون الدولى بأنه مجموعة من الأنظمة والمبادىء التى تلتزم بها الدول المتحضرة في علاقاتهم بعضها مع بعض . ويقول تعريف آخر بأن القانون الدولى يتألف من أنظمة مسالك معينة تعتبرها الدول المتحضرة ملزمة لها في علاقاتها الواحدة مع الأخرى بقوة تعادل في طبيعتها ومداها القوة التى تلزم الشخص الحى الضمير باطاعة قانون بلاده ، كما تعتبرها قابلة للتنفيذ بطرق مناسبة في حال مخالفتها . ويعرف قانون الأمم بأنه علم الحقوق القائمة بين الأمم أو الدول وعلم الالتزامات التى تتفق وهذه الحقوق . ويعرف القانون الدولى أيضاً بأنه مجموعة من الأنظمة التى تنظم العلاقات بين الدول . وثمة تعربف آخر يتفق مع اعتقاد شعبى واسع النطاق لطبيعة القانون الدولى هو " أن القانون الدولى هو القانون الذى لا يطيعه الأشرار والذى لا ينفذه المستقيمون " . والسبب في هذا الخلاف في الرأى على طبيعة القانون بالذات يعود من ناحية إلى أحداث وقعت في القرن الذى وضع فيه تعربف ما أو إلى تطور فلسفات معينة في ذلك القرن ، كما يعود من ناحية ثانية إلى أن نظرية قانونية يؤمن بها كاتب معين هى التى أملت ذلك التعريف ، ومن ناحية ثالثة إلى أهمية نسبية أضفاها كاتب على مصادر القانون التى أثرت في صياغة تعريفه فالكتاب الأقدمون مثلاً شددوا عادة على أن القانون الطبيعى مصدر أولى

للقانون الدولى الذى أصبحت الأعراف والمعاهدات في الآونة الأخيرة مصادره الأكثر أهمية . ويجب أن يدرك المرء حتى في هذه المرحلة المبكرة أن مدى القانون الدولى وبالتالى مواضعيه التى وضعتها الدول إنما تحددها هذه الدول ذاتها ولذلك فإن التعربف الذى ورد في الفقرة الأولى من هذا الفصل قد يتغير في المستقبل بحيث يستوعب أصنافاً أخرى من المواضيع كالأفراد مثلاً وهناك في الواقع كتاب معاصرون كثيرون يضيفون الأفراد إلى مواضيع القانون على الرغم من أنهم يضطرون عادة إلى الإعتراف بصورة عامة بأن الناحية العملية لا يؤيد حجتهم النظرية ويمكن القول أيضاً أن السبب في الاختلافات الحالية في تعربف القانون الدولى يعود إلى أن القانون ذاته لا يوال في مرحلة انتقالية ولذلك فإنه يمكن الافتراض بأن التعريف المحافظ نوعاً والذى اعتمدناه في هذا الكتاب قد يصبح بالياً نتيجة لتطورات تقع في عقود السنين القليلة القادمة .

القضية الدولية

أى مسألة أو مجموعة مشاكل تحظى باهتمام وأوليات النظام الدولى على اعتبار انها قضايا معقدة ومتداخلة وتجسد علاقات التفاعل بين اطراف الدولى التى تعجز منفردة على حل هذة المشاكل العويصة التى تحتاج في واقع الامر الى تنسيق وتعاون بقصد التغلب على العقبات التى تحول دون الاتفاق على حل مرض للقضايا الدولية محل الاهتمام . ويحتوى التعريف السابق على مجموعة من العناصر تتسم بها القضايا الدولية يمكن تلخيصها في الآتى : وجود مشكلة أو معضلة متفق عليها وتحظى باهتمام وأولويات النظام الدولى - تتسم المعضلة او المسألة محل الاهتمام بطابع التعقيد والتداخل معا - أهمية عامل التفاعل والتنسيق والتعاون بين أطراف النظام الدولى - وجود عقبات او مشاكل عويصة تعيق النظام الدولى من حل القضايا المطروحة - أهمية الأجماع والاتفاق الدولى في كيفية التعامل مع القضايا الدولية .

قطع العلاقات الدبلوماسية

تلجأ الدول الى إظهار غضبها او عدم رضاها عن سلوك بعضها البعض بعدة طرق تتناسب مع موضوع عدم الرضى واهميتة مثل سحب السفير للتشاور، تخفيف التمثيل الدبلوماسى اما قطع العلاقات الدبلوماسية فهو أقوى مظاهر الغضب فهذا يعنى الى حد كبير شكلا من اشكال سحب الاعتراف بالدولة التى قطعت معها العلاقات الدبلوماسية او درجة منه قطع العلاقات قد يكون مقدمة لحرب نقطة بداية في آلية تقود الى الحرب لكنه ليس في إعلان حرب .

كانتون : منطقة
Canton

حرفياً تعني ركن الشارع وأحيانا ركن البلد أو منطقة ، مثل المنطقة الخصبة و منطقة الغابات . في القرن الخمس عشر يطلق مصطلح كانتون على إحدى الدولة المكونة الإتحاد السويسري : كانتون ببرن مثلا . ويشير المصطلح إلى تقسيم جغرافي للدائرة الانتخابية عام 1775 . ويشير المصطلح في العموم إلى : منطقة ذات استقلالية محلية .

كنفوشية

كنفوشيوس حكيم صينى قديم (551 ـ479 ق م) وضع مبادى أخلاقية صارت بمثابة الديانة فقد حث على الإصلاح الأجتماعى وسعى إلى وضع نظام اخلاقى وسياسي يهدف الى تحقيق السلام والعدالة والسلم العالمي وقد صارت تعاليمه أساس النظام الخلقي للكنفوشية التى قامت اصلا على المبادى السابقة ثم تطورت في بعض الاعمال الهامة في الأدب الصينى والمؤلفات الكلاسيكية التى عرفت بأن كنفوشيوس هو محققها .والمبدأ الاخلاقى الأساسى في هذا النظام هو تأكيد الروابط بين الأفراد بالمحافظة على العلاقات بينهم في وضعها السليم والقاعدة الذهنية في الكنفوشية هى " ينبغى ان تعامل مرءوسيك كما تريد ان يعاملك رؤساؤك " على اعتبار أن الشخص في جميع العلاقات الإنسانية يكون إما رئيساً وإما مرؤوساً كما حثت الكنفوشية بشدة على الطاعة البنوية والولاء العائلى واوجدت نمطا عالميا للحكومة مع التاكيد على اتباع طريق الوسط وتجنب التطرف ومع ان الكنفوشية اصلا طريقة خلفية الا انها تاثرت فيما بعد بالعناصر الدينية المستمدة من المعتقدات السابقة وقد ازدهرت في القرن الأول الميلادى وظل نظام الحكومة المستمد من تعاليمها قائما على الرغم من تنازعها مع الطاوية والبوذية اللتين كثيرا ما تغلبنا عليها . وفي عصر حكم اسرة سانج (960 ـ 1279)اعيد النظر في النظام وتطور الى الكنفوشية الجديدة التى تعارض التأمل والهدوء اللذين تدعو اليها الاديان الاخرى اكتساب المعرفة . وينبغى على الانسان الأسمى ـ وفقا لتعاليم الكنفوشيةـ ان يراعى اربعة مبادى هى العلم الغزير والسلوك الحسن والطبيعية السمحة والعزيمة القوية وهذة المبادى الأربعة يمكن ايجازها في كلمة العدالة .

كره الأجنبى
Xenophob IA

بالرغم من أن البعض يخلط بين مفهوم كرة الأجنبي أو عقدة الخوف من الأجانب أو كل ما هو اجنبى وبين بعض المفاهيم الأخرى مثل الوطنية ،والقومية إلا انه يمكن القول بادي ذي بدء بوجود بعض الاختلافات بين مثل هذه المفاهيم وإذا كانت الوطنية تعنى المشاعر الجياشة التي يكتبها الفرد لإقليم أو الوطن الذي يعيش في إطاره وان القومية تعنى بدورها تلك المشاعر التي يحملها الأفراد تجاه الجماعة أو الأمة فأنه يمكن ملاحظة أن مفهوم كرة الاجنبى يتعلق بصفة عامة بكرة الأفراد لكل ما هو غريب أو اجنبى الأمر الذي يترتب عليه عدم تقبل الأجنبي في عضوية الدولة أو الأمة . إن مفهوم كره الاجنبى يتعدى مجرد حالة الخوف أو عدم الثقة في الأجانب إلى حالة الخوف وعدم الثقة في سياسيات وأهداف الدول الأجنبية الأخرى فالدول القومية قد تكره سياسات ومواقف دول أخرى لديها مطامع استعمارية أو توسيعة ومن أمثلة ذلك تزايد مشاعر الكرة من قبل العديد من الدول النامية الحديثة الاستقلال والعديد من دول أوروبا الغربية تجاه الولايات المتحدة ويرتبط مفهوم كره الاجنبى عموما بعواطف ومشاعر الجماهير بمفهوم العرقية والقومية على اعتبار أن كل مفهوم من المفاهيم الثلاثة يجسد وجود علاقة بين جماعة ما وأجانب ينحاز فيها ــ في الغالب ــ الأفراد لكل ما هو ذاتي بتصورات الجماعة ككل وليس كأفراد فقط مع العلم أن هذا النوع من التصورات يعكس إلى حد كبير تصورات عقلية أو ذهنية ذات طابع عاطفي يتسم بالخوف والكره معاً في نفس الوقت . إن مفهوم كره الأجنبي ينبع ويتطور في بعض الأحيان من وجود اتجاهات لدى أفراد الجماعة والوطن تتسم بالسمو والعظمة على كل ما هو اجنبى أو خارجي وتخفي في نفس الوقت وجود مشاعر تتسم بالشك والامتعاض أو الاستياء . وتتجسد حالة الأجنبي بالذات والى حد كبير بين الدول والشعوب التي عانت من استغلال حقيقي من قبل دول أو شعوب أخرى إبان حقبة الاستعمار التقليدي

فالصينيون مثلا ينظرون الى الأجانب لا سيما الأوروبيين على أساس أنهم متوحشون ومستغلون وعليه فإن الصين رفضت أن تتعامل مع الدول الأجنبية لعدة قرون على قدم المساواة فالصين وبقية الدول النامية الأخرى تعرضت خلال فترة الاستعمار التقليدى لمعاملات غير إنسانية بالمرة من جانب القوى الاستعمارية الكبرى لا سيما بريطانيا وفرنسا وايطاليا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي يلاحظ أن عقدة أو كرة الاجنبى أخذت طابعا عدائياً للغرب ككل . وبالرغم من التشابه بين مفهوم كره الاجنبى والقومية على أساس أن كلا منهما يجسد علاقة جماعة ما بالظروف البيئية المحيطة إلا انه يمكن ملاحظة وجود اختلاف بينهما يتمثل في نقطتين رئيسيتين : أولا : عن مفهوم كرة الاجنبى لا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال مذهبا سياسيا شاملا كما هو الحال مع مفهوم القومية فعامل مرور الزمن كفيل الى حد ما بتغير اتجاهات جماعة ما تجاه الأجانب لا سيما وأن عالمنا اليوم يعكس طابع علاقات الاعتماد المتبادل أكثر من اى وقت مضى نتيجة للثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال والمواصلات وثورة المعلومات . إن مشاعر القومية أو مشاعر الانتماء الى أمة تتأثر على عكس مفهوم كره الأجنبي بالزمن علية يمكن الجزم بان القوميات باقية لا محالة حتى في إطار نظام دولى يغلب عليه طابع علاقات التداخل والاعتماد المتبادل وينادى فيه الكثيرون بتغليب مبدأ العالمية على عامل القومية . ثانيا : لا يجسد مفهوم كرة الاجنبى وجود نمط سياسى متميزاً. نظرا الى انه لا يعتبر مذهبا سياسيا أو أيديولوجية معينة ومتميزة تتبناها الدول ولا يعكس في نفس الوقت علاقة الأفراد بمذهب الدولة كما هو الحال مع مفهوم القومية، فالقومية على عكس مفهوم كره الاجنبى تعتبر مذهبا سياسيا شاملا تتبناة الدولة بالتالي فان القومية كأيديولوجية قد تؤدى في كثير من الأحيان إلى تبنى نمط متميز من السياسة . لكن في كل الحالات الأسباب الحقيقية والمؤولون الحقيقيون الذين يخفيهم كبش الفداء يظلون قائمين مما يعنى استمرار المشاكل أو تجددها والذي يتطلب مجددًا كبش فداء .

كومنولث الدول المستقلة

نشأت عند تفكك الاتحاد السوفيتى السابق في بداية التسعينات من القرن العشرين ففي يوم 8 ديسمبر عام 1991 تـم توقيـع اتفاقية منسك ثم في 21 دولة من الدول الخمس عشرة الانضمام في كومنولث جديد يجمعها معا، فجرى توقيع إعلان ألما آتا من جانب روسيا ، أوكرانيا ، روسيا البيضاء، ارمينيا، اذربيجـان، قازاقستان ، قرجيزيا، مولدوفيا ، طاجيكستان ، تركمانسـتان ، اوزبكستان ، وجورجيا . ويلاحظ المتابع انه خـلال السـنوات القليلة جدا الماضية جرى سيناريو تكرر ثلاث مرات حتى الآن في ثلاث من دول الكومنولث هـى علـى التـوالى جورجيـا واوكرانيا ومؤخرا قرجيزيا، وهذا السيناريو عبارة عـن قلـب نظام الحكم عن طريق المظاهرات المعارضة شـديدة الضـغط الموجهه من الخارج ربما البقية تأتى . وقد نص الأعلان علـى ان جميع الدول الاعضاء فيه ستتعاون في السياسـة الخارجيـة والتنمية الاقتصادية وحماية البيئية ومحاربـة الجريمـة وقـد خرجت عن استونيا ولاتفيا وليتوانيا أما الدول الأثنتـا عشـرة الأعضاء في الكومنولث فقد اقرت بعدم بقاء الاتحاد السـوفييتى كحقيقة جغرافية او سياسية على ان تستقل كل جمهوريـة مـن جمهورياته الخمس عشر لتصبح كل منها دولة مستقلة.

الشيوعية
Communism

الشيوعية أو المشاعية : تعنى أن الخيرات مشاع بين الناس كل يشبع حاجته توفرها يلغى الحاجة للتملك والاستحواذ فالتملك والاستحواذ لا يظهران إلا في حالة الندرة حيث إشباع البعض حاجته يعنى حرمان الأخرين . تفترض الشيوعية عموما أن الانسانية مرت بمرحلة بدائية ــ الشيوعية البدائية ــ فيها الخيرات وفيرة مشاعاً بين الناس بسبب الوفرة الطبيعة ،هذة الشيوعية هى ما يجب استعادتها كمرحلة نهائية للتاريخ . لكن الطبيعية لم تعد توفر ما يلغى مجتمع الندرة عندئذ مهمة إنجاذ الشيوعية تكون على عاتق الإنسان أو بأدق تعبير العمل الإنساني . بواسطة الوفرة الناتجة عن العمل الانسانى والتقدم التقنى يمكن للخيرات أن تفوق الحاجات فتكون مشاعا بين الناس . الشيوعية البدائية بسبب وفرة خيرات الطبيعية . والشيوعية الثانية بسبب وفرة الإنتاج الأنسانى . ثمة ثغرات في هذة النظرية فهي تفترض أن الزيادة في الإنتاج لا تقابلها زيادة في الحاجات– كمًا زيادة السكان ــ ونوعا بسبب رقى الإنسان نفسه كما تجاهلت حاجات الدولة وقدرة الأنظمة المضادة على إجبار الدولة المفترض إنها تمهد للشيوعية ــ على عدم تحقيق وفرة في الإنتاج . النظرية الشيوعية تفترض ثبات الحاجات وأن العلم يسير نحو الشيوعية في نسق واحد وهذا ما لم يتحقق . الشيوعية مع ذلك ليست قرينة الإلحاد فقد وجدت شيوعية بين المسحيين الأوائل ومشاعية الخيرات لوفرتها لا تقود إلى الإلحاد . الشيوعية الملحدة هي نظرية كارل ماركس لأنه يراها نتاج قوانين محايثة في المادة تقود حتماً إلى المجتمع المشاعى . التفسير المادي هذا بالضرورة ضد الإيمان الديني . أو هو في الواقع تآلية التاريخ باعتباره نتاج تناقض أدوات الإنتاج وعلاقات الإنتاج. لكن الثمن لذلك الطعن في القوانين الجدلية نفسها . كما أن ماركس لم يفكر فيشكل الدولة المناسب لأدوات الإنتاج الإجتماعية تاركاً أمر هذا لمن آباء أبائهم لم يولدوا بعد . ليس من المتوقع أن الشيوعية تنجز يوماً وعداها ولا يخلى مجتمع الندرة مكانه غدا لمجتمع الوفرة. إن على الإنسان أن

يفكر في تحقيق العدالة في مجتمع الندرة ، إن نظام التوزيـــع العادل يمكن أن يحل محل الملكية ويلغى مساوىء الندرة لكن ما هو وكيف يتحقق هذا النظام العادل دون أن يتحول بحجة العدل إلى طغيان ؟

الكنيست

كلمة عبرية تعني الاجتماع ويسمي المعبد اليهودى " بيت هاكنسيت " أى المكان الذي يجتمع فيه اليهود ، وتستخدم الكلمة حالياً للدلالة علي البرلمان الإسرائيلي . واشتقاق الاسم وتحديد عدد الأعضاء (120) مأخوذين من"كنسيت هجدولا" وهي الهيئة التشريعية لليهود فيما يسمي بعهد الهيكل الثاني . ويشترك في انتخاب أعضاء الكنسيت جميع المواطنين الذين تزيد أعمارهم عن 18 سنة . ويحق لكل من بلغ الحادية و العشرين من عمره أن يرشح نفسه لعضوية الكنسيت ما عدا أصحاب بعض المراكز العليا في الدولة مثل رئيس الدولة و الحاخام الأكبر ومحاسب الدولة ورئيس أركان الجيش والقضاة في جميع أنواع المحاكم ورجال الدين الذين يتقاضون رواتب عن أعمارهم ووضباط الجيش وكبار موظفي الدولة ما لم يستقيلوا من وظائفهم قبل مئة يوم من تاريخ الاقتراع ، ومدة الكنسيت أربع سنوات ويمكنها حل نفسها بقانون خاص يحدد موعد الانتخابات المقبلة . والكثير من النظم المتعلقة بصلاحيات الكنسيت ووظائفها منقولة عن النظام البرلماني البريطانى ، وتتخذ قرارات الكنسيت بأغلبية الحضور و المصوتين ، وجميع دورات وجلسات الكنسيت علنية ما لم يتخذ قرار بعكس ذلك ، وتعقد الكنسيت دورتين : صيفية وشتوية تستغرقان نحو ثمانية أشهر ويمكن الدعوة لدورة استثنائية إذا طلب ذلك 30 عضواً ويحصل أعضاء الكنسيت علي رواتب يقررها القانون ولا يجوز لهم بمقتضي قانونو الكنسيت الحصول علي رواتب من جهات أخرى ولأعضاء الكنسيت حصانة ضد الاعتقال والسجن و المحاكمة لا يجوز نزعها إلا بقرار من الكنسيت كما أن للكنسيت حرسها الخاص و القوانين التي تصدرها لا يمكن نقضها من قبل القضاء و الكنسيت هى التي تنتخب رئيس الدولة و تعزله من منصبه في حالات خاصة و الحكومة تقدم نفسها إلي الكنسيت فور تشكيلها للحصول علي ثقتها وتسقط الحكومة عندما تفقد ثقة الكنسيت . تفتح الكنيست عادة في أول يوم إثنين يلي إعلان ونشر نتائج الانتخابات رسمياً ، ويفتتحه رسمياً رئيس الدولة ، وبعد خطاب

الافتتاح يترأس الجلسة أكبر الأعضاء سناً فيشـرف علـى أداء الأعضاء القسم القانوني ثم ينتخب رئيس الكنيسـت ونوابـه . وللكنيست تسع لجان برلمانية دائمة هي : لجنة الشئون القانونية والتشريعية ، لجنة المالية ، لجنة الشئون الاقتصـادية ، لجنـة الخارجية والأمن (وهى من أهم هذه اللجان) ، لجنة الخدمات العامة ، لجنة الثقافة والتعليم ، لجنة العمل والرفاه الاحتماعى ، لجنة الإسكان والهجرة ، ولجنة الشئون الداخلية ، وتتفرغ عـن هذه اللجان أحياناً لجان أخرى خاصة ومهمة اللجـان دراسـة القرارات والتوصيات التى تحال إليها بعـد القـراءة الأولـى ، وتقديم تعديلات عليها أو تقارير حولها ، وإعادتها للكنيست من أجل القراءة الثانية أو الثالثة . كما تتولى اللجان متابعة أعمـال السلطة التنفيذية في مجال اختصاصات هـذه اللجـان ويمكـن للكنيست أن تشكل لجان تحقيق ولجاناً خاصة . تجتمع الكنيست ثلاث مرات أسبوعياً في أيام الاثنين والثلاثاء والأربعـاء وإذا أقرت مشروعاً غى القراءة الأولى ، أى بعد تقديم الحكومة لـه أمام الكنيست ، أحيل المشروع إلى اللجنة المختصة للدراسة ثم أعيد إلى رئاسة المجلس ليقوم رئيس اللجنة بتلاوة تقريرها حول المشروع ، وتناقش في الكنيست التعديلات ويجرى التصـويت عليها فتنتهى القراءة الثانية ثم تعاد تلاوة القرار فـي صـيغته النهائية ويجرى التصويت عليه في القراءة الثالثة النهائية .

الصهيونية

كلمة أخذها المفكر اليهودي " ناثان برنباوم " من كلمة " صهيون " لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع " الشعب اليهودى " في أرض فلسطين ويعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود لشعبة إلى أرض الميعاد ويحكم العالم من جبل صهيون وقد يحول الصهيونيون هذا المعتقد الدينى إلى برنامج سياسي ، كما حولوا الشعارات والرموز الدينية إلى شعارات ورموز دنيوية سياسية ، ورغم تنوع المدارس الصهيونية (يمينية ويسارية ، متدنية ، ملحدة ، اشتراكية ورأسمالية) ظلت المقولة الأساسية التى تستند إليها كل من التيارات الصهيونية هى مقولة " الشعب اليهودى " ، أى الإيمان بأن الأقليات اليهودية في العالم لا تشكل أمة متكاملة توجد في الشتات أو المنفى بعيدة عن وطنها الحقيقى : أرض الميعاد أو صهيون ، أى فلسطين. ويعتقد الصهيونيون أنه حينما كان الشعب اليهودي غير موجود في وطنه بل هو مشتت في الخارج فإنه يعانى من صفوف التفرقة العنصرية ، ويمارس إحساساً عميقاً بالإغتراب عن الذات اليهودية الحقيقية ، وبالتالي لا يمكن حل المسألة اليهودية ببعديها الاجتماعي والنفسي ، إلا عن طريق الاستيطان في فلسطين . ويرى الصهيونيون أن جذور الحركة الصهيونية ــ أو القومية اليهودية كما يسمونها ــ تعود إلى الدين اليهودى ذاته ، وأنالتاريخ اليهودي بعد تحطيم الهيكل على يد الرومان ، هو تاريخ شعب مختار منفى ، مرتبط بأرضه ، ينتظر دائماً لحظة الخلاص والنجاة . لكن الدارسين للدين اليهودي يعلمون أن الارتباط اليهودي بالعودة إلى الأرض المقدسة ، هو ارتباط توارتي مشروط ، إذ أن الدين اليهودي يحرم العودة إلى أرض الميعاد ، ويعتبر أن مثل هذه المحاولة هي من قبيل التجديف والهرقطة ، لأن عودة اليهود _ حسب المعتقد الدينى ــ لا يمكنها أن تتم إلا على يد مبعوث من لدن الخالق ، هو المسيح المخلص ، وليس على يد حركة سياسية مثل المنظمة الصهيونية العالمية ولذا حينما ظهرت الحركة الصهيونية عارضتها المنظمات اليهودية في العالم . وقد يكون من الأدق البحث عن الجذور التاريخية الحقيقية للحركة

الصهيونية في شرق أوربا ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر على وجه التحديد فمجتمعات هذا الجزء من العالم كانت تمر بتحول سريع من الإقطاع إلى الرأسمالية ، صاحبها انفجار سكاني ، نتج عنه وجود أعداد كبيرة من اليهود لم يكن من الممكن استيعابها بسرعة في الإقتصاد الرأسمالي الصناعي الجديد ، الأمر الذي سبب خلق المشكلة المعروفة بإسم " المسألة اليهودية " . وقد طرحت حلول عديدة لهذه المسألة منها الحل الاشتراكي الثوري ، الذي يرى أن الثورة الاجتماعية ستحل مشكلات الكادحين والأقليات ومنها أيضاً الحل الاشتراكي القومي الذي يطالب باستقلال ثقافي حضاري لليهود كأقلية قومية متميزة داخل إطار الدولة الاشتراكية ثم كان هناك أيضاً الحل الصهيوني الذي لا يرى أي حل لمشكلة اليهود إلا عن طريق توطينهم في فلسطين . وظهرت إبان هذه الفترة إرهاصات صهيونية عدة إلى أن بدأ هرتزل ينظم الجمعيات الصهيونية المختلفة في العالم داخل إطار واحد ثم دعا إلى عقد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 في مدينة بال في سويسرا ، وقد اكتشف هرتزل، منذ بداية نشاطه حقيقة بديهية ، وهي أنه لابد لتنفيذ الرؤية الصهيونية من الاعتماد على دولة إمبريالية كبيرة ، تقوم بتوفير الأرض للمستوطنين الصهيونيين ، وبحمايتهم ضد السكان الأصليين ، وبالفاع عنهم في المحافل الدولية ، لذا توجه هرتزل إلى جميع الدول الكبرى ذات المصالح الإمبريالية في الشرق الأوسط ، ابتداءً بالإمبراطورية العثمانية ومروراً بفرنسا وألمانيا ، وانتهاءً بإنجلترا . وقد توجهت هذه الجهود بالحصول على وعد بلفور عام 1917 . وقد حدثت انقسامات عدة في صفوف الحركة الصهيونية فثمة اتجاه صهيوني روحي ديني ثقافي يؤكد ضرورة أن يكون البعث الصهيوني القومي بعثاً دينياً وثقافياً في الدرجة الأولى ، وبعثاً سياسياً في الدرجة الثانية ، وثمة اتجاه آخر سياسي ، يرى أن المسألة اليهودية هي أساساً مسألة فائض سكاني يهودي يجب توطينه في فلسطين ، في إطار دولة ذات طابع ليبرالي . أما الاتجاه العمالي فكان يرى أن المسألة هي في الأساس مسألة عمال يهود ، وأن حل المشكلة لا يتأتى إلا بتأسيس دولة صهيونية تتبع النموذج الاشتراكي ولكن

جميع المدارس الصهيونية تتفق على ضرورة إسقاط حق الفلسطينيين . ويمكن تخطى هذه التقسيمات التقليدية ، فتقسم المدارس الصهيونية كلها إلى فرقتين أساسيتين : صهيونية استيطانية ، وصهيونية تدعيمية . أما الصهيونية الاستيطانية : فهي التى تهدف إلى تجمع اليهود وتوطينهم في فلسطين ، أما الصهيونية التدعيمية فهي التى تهدف إلى تجنيد يهود العالم في أوطانهم المختلفة ، لتحويلهم إلى جماعات ضغط تعمل من أجل الاستيطان والمستوطنين وهي تهدف أيضاً إلى جمع العون المالي من يهود الشتات . ولكل فريق صهيوني مؤسساته التى تحاول تحقيق أغراضه فالصهيونية الاستيطانية كانت تعبر عن نفسها في مؤسسات مثل " الهستدورت " والمنظمات الحزبية الاستيطانية وحركة " الكيبوتز " والجماعات العسكرية المختلفة مثل " الهاغاناه " وغيرها . أما الصهيونية التدعيمية : فكانت تقوم أساساً بتكوين جمعيات مختلفة مثل " الجباية اليهودية الموحدة " التى ترمي إلى جمع الأموال للمستوطنين ولكن الفريقين كليهما يضمهما إطار تنظيمي واحد ، هو " المنظمة الصهيونية العالمية / الوكالة اليهودية " . ولعل هذه التسمية المزدوجة تشير إلى طبيعة الصهيونية المزاوجة ، فالقسم الأول من التسمية يشير إلى الصهيونية التدعيمية ، في حين يشير الجزء الثاني إلى الصهيونية الاستيطانية وتنتمي المدارس الصهيونية كلها ، بغض النظر عن ارتباطاتها الأيديولوجية ، إلى المنظمة الصهيونية العالمية ، وتأخذ منها العون المالي ، مما يدل على أن الخلافات شكلية ، ولا تنصب على الجوهر في أية حال والصهيونية حركة عنصرية في موقفها من العرب ومن اليهود الشتات على حد سواء فهي تنكر على يهود الشتات حقمهم في الانتماء إلى الشعوب التي يعيشون بين ظهرانيها ، كما أنها تفترض دائماً أنهم يتسمون بحاله من الشذوذ المرضي ، وتنكر على الفلسطينين العرب حقهم في تقرير المصير على أرض وطنهم فلسطين ، ولذا نجد أن ثمة معارضة عربية وأخرى يهودية للصهيونية ، وفي المقاومة الفلسطينية المسلحة . أما المعارضة اليهودية للصهيونية فهي تتركز بين اليهود الاندماجيين الذين لا يريدون ترك أوطانهم الحقيقية والانتماء إلى

وطن وهمي ، كبعض الاشتراكيين من اليهود الــذين يعتبــرون الصهيونية حركة إمبريالية تستخدم اليهود من أجــل المصــالح الإمبريالية . كما أن فريقاً من اليهود الأرثــوذكس يعارضــون الصهيونية بإعتبارها نوعاً من أنواع الكفر والإلحاد .

الموساد

أنشئ الموساد رسمياً في 1951/3/2 بأمر من ديفيد بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت ، وبعد شهر من تأسيسه باشر عمله على يد مؤسسه وأول مدير له " ريفين شيلوح " ، وقد أطلق على الجهاز بداية إسم " مؤسسة التنسيق – هاموساد ليتيوم " ثم أعيدت التسمية عام 1963 لتصبح مؤسسة الاستخبارات والمهمات الخاصة . والموساد هو السلاح السري للحكومة الإسرائيلية في الخارج ، وأحد فروعه الرئيسية وهو بمثابة وزارة خارجية سرية مهمتها تنسيق المهمات المشتركة مع البلدان التي لا تستطيع إقامة علاقة دبلوماسية مع إسرائيل بسبب الدين أو الجغرافيا أو السياسة . ويقوم جهاز الموساد بنشاطاته عموماً من خلال المؤسسات الصهيونية الرسمية وغير الرسمية ، وبعضها أقيم خصيصاً لتأدية مهام محدودة مثل تغطية العملاء . وكثيراً ما يتواجد ضباط الموساد في دول العالم تحت غطاء دبلوماسي لتنظيم تبادل المعلومات مع وكالات المخابرات في البلاد التي يوجد لإسرائيل تمثيل فيها ، حيث يديرون الاتصالات ويعملون كعناوين اتصال وقنوات تحويل بالإضافة إلى توجيه العملاء نحو الأهداف المخطط لها .

أمان

إحدى مؤسسات جهاز الاستخبارات الإسرائيلي . وهي إدارياً قسم من أقسام رئاسة الأركان العامة للجيش ، وتتبع رئيس الأركان أما في التخطيط العام فتلتزم بما يقرره مجلس أمن الدولة الأعلى وهي بذلك تماثل إدارة المخابرات العسكرية أو ما يشابهها في الجيوش الأخرى . يشتق مصطلح أمان من العبارة العبرية " أغاف موديعين " ومعناها مكتب الاستخبارات . وتختص بأمن القوات المسلحة وجمع المعلومات العسكرية الاستراتيجية والعملياتية والتكتيكية والميدانية عن القوات المسلحة العربية والطاقات العربية السياسية والاقتصادية التي يمكن توظيفها لصالح القوات المسلحة واستثمارها في العمليات الحربية وتقوم "أمان" بتحليل هذه المعلومات واستقرائها واستخراج النتائج منها وتشارك مشاركة أساسية في وضع الخطط الحربية والتنسيق مع الأجهزة الأخرى ويقوم بجمع المعلومات ضباط استخبارات الميدان المبثوثون على الحدود وفي مناطق العمليات ، وضباط الاستطلاع الذين يستخدمون وسائل الرصد والاستطلاع البري والبحري والجوي واللاسلكي والإلكتروني والأقمار الصناعية وغيرها من وسائل الرصد والاستطلاع . هذا فيما يتعلق بالحدود ، أما المعلومات الخارجية فتأتى عن طريق الملحقين العسكريين التابعين لأمان والعاملين في السفارات الإسرائيلية . كما تأتي المعلومات أيضاً من شبكات التجسس العاملة في الخارج ومن أجهزة الاستخبارات التابعة للدول المتعاونة مع إسرائيل في مجال المعلومات العسكرية وتبادلها . وتضم أمان عدة أقسام منها قسم للاستخبارات التكتيكية وقسم لكل من الاستخبارات البرية والجوية والبحرية ، وتشارك أمان في إعداد الدراسات الاستراتيجية الخاصة بتقدير إمكانيات الدول العربية وقدراتها العسكرية وتقييم المواقف السياسية المختلفة وهي تضم أيضاً قسماً خاصاً بالإعلام له صلة وثيقة بالصحفيين الأجانب العاملين في إسرائيل وبخاصة المراسلين الحربيين ولهذا القسم حق المراقبة على كل ما ينشر

عن الجيش . وأهم ما يذكر عن جهاز "أمان" هو تعرضه للطهير والتطوير بعد فشله بالتنبؤ بحرب أكتوبر 1973 .

اتفاقية الكويز
Qiz

وقعت مصر اتفاقية مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تسمى اتفاقية الكويز وقد تم الانتهاء من وضع بنود هذا الاتفاق بين الجانب المصري والإسرائيلي تمت أخيراً في طابا . والمصطلح هو اختصار لعبارة Qualified Industrial Zones أي المناطق الصناعية المؤهلة ، وهي اتفاقية تجارية وقعت في القاهرة في 14 ديسمبر / كانون الأول 2004 بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية . وتسمح هذه الاتفاقية بإنشاء مناطق صناعية مؤهلةِ لتصدير منتجاتها إلى الولايات المتحدة ، حيث تتمتع منتجات هذه بميزة الدخول إلى السوق الأمريكية معفاه من الجمارك بشرط مساهمة كل طرف بمكونات محليه تقدرب 11.7% على الأقل وهذه النسبه تمثل ثلث النسبة المقررة (35%) التي حددتها اتفاقية التجارة بين أمريكا وإسرائيل للمكون الإسرائيلي للدخول إلى السوق الأمريكية بإعفاء كامل ، حيث تتضمن الاتفاقية ذاتها السماح لإسرائيل باقتسام هذه النسبه سواء مع مصر أو الأردن . وقد تم الاتفاق على إنشاء عدد من المناطق الصناعية المؤهلة في مصر على عدة مراحل ، وتشمل المرحلة الأولى إقامة ثلاث مناطق في : منطقة القاهرة الكبرى – منطقة الاسكندرية وبرج العرب والعامرية – المدينة الصناعية ببورسعيد . وهذه المناطق عباره عن مساحات من الأرض تحدد سلفاً وتخصص للإنتاج الذى يصدر إلى الأسواق الأمريكية ، بدون رسوم أو جمارك ، وبدون حد أقصى للكميات المصدرة مما يميزها عن مثيلاتها المصدرة إلى الولايات المتحدة من دول أخرى . مع ترك المجال مفتوحاً أمام زيادة عدد هذه المناطق المؤهلة ، قد تصل إلى سبعة مناطق ، واختيار مناطق أخرى بعد تسعة أشهر وفقاً لأكثر المناطق تصديراً للولايات المتحدة . ومن المتوقع أن تتم الموافقة على إضافة منطقتي الإسماعيلية والمحلة الكبرى للمناطق المؤهلة للتصدير لأمريكا وفقاً لاتفاقية الكويز خلال الستة أشهر المقبلة . ولكى تكون منتجات تلك المناطق مؤهلة

للحصول على الإعفاء من الرسوم الجمركية عند تصديرها للولايات المتحدة فإنه يشترط ما يلي : أن تكون منتجات الشركات المنتجة للسلع المصدرة في القوائم الخاصة بهذه المناطق ، وأن تتوافر قواعد المنشأ المتفق عليها في السلع المصدرة بحيث لا تقل نسبة إجمالي المكون المحلي عن 35% على النحو التالي : (ألا يقل المكون المحلي لكل من الشركة المصرية والشركة الإسرائيلية عن 11.7% ويمكن استخدام مكونات أمريكية المنشأ بحيث لا تزيد هذه المكونات على 15% من قيمة السلعة – كما يمكن استخدام مكونات من قطاع غزة والضفة الغربية – ولا يشترط التزام الشركة المصرية بالنسبة المحددة الخاصة بالمكون الإسرئيلي في كل شحنه مصدرة للولايات المتحدة ، ولكن يجب أن يستوفي إجمالي صادرات الشركة من المناطق الصناعية المؤهلة للولايات المتحدة هذه النسبة كل ثلاثة أشهر) . ويعود تاريخ الكويز إلى عام 1996 ، عندما أقر الكونجرس الأمريكي مبادرة أعلنت عنها إدارة الرئيس كلينتون بإنشاء مناطق صناعية مؤهلة في منطقة الشرق الأوسط ، وفقاً للقانون الأمريكي رقم 6955 ، بهدف دعم السلام ، وعرضت الولايات المتحدة الأمريكية على مصر والأردن والسلطة الفلسطينية الانضمام لهذه الاتفاقية ، إلا أن مصر أرجأت الانضمام إليها ، بينما وافقت الأردن والسلطة الفلسطينية . وخلال اجتماع المجلس الرئاسي المصري الأمريكي عام 1999 ، أبدت الولايات المتحدة رغبتها في أن تنضم مصر لاتفاقية الكويز قبل أن تبدأ مفاوضات منطقة التجارة الحرة بين البلدين ، ولكن مصر عارضت هذه الاتفاقية مرة أخرى . وخلال السنوات الخمس الأخيرة لعبت العوامل والظروف السياسية في المنطقة دوراً كبيراً في تأرجح المفاوضات . وفي عام 2003 بدأت المرحلة الأخيرة من المفاوضات بشكل غير رسمي . وفي نوفمبر / تشرين الثاني 2004 بدأ الحديث الرسمي عن الاتفاقية أثناء زيارة وفد من وزارة التجارة والصناعة المصرية إلى الولايات المتحدة ووقعت الاتفاقية في 14 ديسمبر / كانون الأول 2004 . وعلى المستوى الرسمي ،

من المتوقع أن تستفيد من هذه الترتيبات الصناعات النسيجية والجلدية والأثاث والكيماويات ومواد البناء والسلع الغذائية المصنعة وأية صناعات أخرى يتفق عليها . وسيؤدي إعفاء صادرات هذه المناطق إلى الولايات المتحدة ، مع إعفائها من الرسوم الجمركية ، إلى رفع القدرة التنافسية لها في الأسواق الأمريكية وبالتالي زيادة حجم الصادرات المصرية منها للأسواق الأمريكية . كما أن زيادة الصادرات سيوفر فرص عمالة كبيرة في تلك المناطق وزيادة معدل النمو الاقتصادي . ويرى المسئولون أن الاتفاقية ستزيد من قدرة الاقتصاد المصري على الأداء والمنافسة وتوفير فرص عمل جديدة كثيرة . وفي الحالة المصرية فإنها ستعطي دفعة للصادرات المصرية من المنسوجات والملابس الجاهزة ويمكن أن تنقذ أكثر من 700 مصنع من الإغلاق وتوفر أكثر من 400 ألف فرصة عمل خلال الخمس سنوات القادمة . وسيصل إجمالي الاستثمارات الأجنبية لتلك المناطق إلى أكثر من 5 مليارات دولار خلال عامين ، ترتفع إلى 10 مليارات بعد خمس سنوات وتوفر 250 ألف فرصة عمل في مجال الغزل والنسج فقط . ويرى معارضو أن ما ستتمخض عنه الاتفاقية من تعاون اقتصادي وثيق مع إسرائيل سيؤدي فيما بعد إلى تقليص الدور المصري المساند للقضية الفلسطينية . كما يرون أنها تسريع غير مبرر للتطبيع مع إسرائيل . ووفقاً لنص الاتفاقية لابد أن تقع أجزاء من المناطق الصناعية المؤهلة في إسرائيل وأجزاء أخرى في مصر إلا أنه لا يشترط أن تكون متلاصقة جغرافياً ، وقد يتم توسيعها إلى مواقع صناعية أخرى خلال مهلة سنة . كما أنها ستفتح الباب على مصراعيه أمام إسرائيل لإختراق الاقتصاد المصري والصناعة المصرية . هي في حقيقتها تعد تنفيذاً لمبادرة الرئيس الأمريكي بوش لإقامة منطقة تجارة حرة أمريكية شرق أوسطية ، وهذه المبادرة هي في حقيقتها تعد تنفيذاً لمبادرة الرئيس الأمريكي بوش لإقامة منطقة تجارة حرة أمريكية شرق أوسطية ، وهذه المبادرة في حقيقتها أيضاً إحياء لمبادرة شمعون بيريز لإقامة مشروع السوق الشرق أوسطية كبديل للجامعة العربية . وهي ليست مجرد اتفاقية اقتصادية

عادية توقعها الحكومة ويقرها البرلمان ، ولكنها وثيقة الصلة بالصراع العربي الإسرائيلي وبالمشروع الصهيوني الذي يهدد الأمة العربية وأمنها القومي . كما أن مناطق الكويز ستتحول إلى منصة انطلاق للمكونات الإسرائيلية ضمن السلع المصرية ، نحو الأسواق العربية فضلاً عن دخولها السوق المصرية ، لإختراق المقاطعة العربية وضمنها المقاطعة المصرية للسلع الإسرائيلية ، وبذلك تتحول هذه المناطق إلى حصان طروادة الذى تدخل من خلاله السلع الإسرائيلية إلى السوق المصرية وباق الأسواق العربية بعلامات تجارية مصرية تخفي وراءها المكونات الإسرائيلية . إنها باختصار عملية خداع وتحايل ونصب على المستهلكين المصريين والعرب غير الراغبيين في استهلاك سلع إسرائيلية . وبلغة الأرقام ، يضرب بعض المعارضين مثالاً بالأقمشة القطنية التي تتميز بها مصر، حيث كانت نسبة الكمية المقررة للولايات المتحدة عام 2003 هي 182709318 م2 لم ينفذ منها سوى 6325539 م2 بنسبة استخدام 3.5% . أما نسبة الاستخدام في الحصة الجمركية الخاصة بدول الاتحاد الأوربي فكانت 23753 نفذ منها 3052 بنسبة 12.8% . مثال آخر خاص بنسبة الاستخدام في الحصة الجمركية لصادرات الأقمشة القطنية . فقد كانت الحصة 1368 نفذ منها 115.1 بنسبة 8.4%. مثال ثالث عن غزل القطن ، حيث كانت الحصة مع الولايات المتحدة عام 2003 على 17071349 نفذ منها 7235986 بنسبة 42.4% ، أما في حصة الاتحاد الأوربي فكانت الحصة هي 67130 نفذ منها 19906 بنسبة 29.7% . أما الحصة التركية فكانت 6627 طناً نفذ منها 3984 بنسبة 63% . الحصة الأمريكية كانت تشتمل على 20894 دستة بنطلونات صوف حريمي نفذ من دستة لم تصل نسبتها إلى 1% ، أما الفوط فكانت الكمية 2474710 كجم نفذ منها 633251 بنسبة تنفيذ 25.6% . والقمصان ، فكانت الكمية المطلوبه هي 1954268 دسته نفذ منها 291951 بنسبة 14.9% . هذه الأرقام ، كما أوردها بعض المحللين للتدليل على أن المنتج المصري لم يأخذ فرصته في نظام الحصص المقررة

. وتنص اتفاقية الكويز بين مصر – إسرائيل – الولايات المتحدة على مايلي : اتفقت حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة إسرائيل (يشار إليهما فيما بعد بالطرفين) آخذين في الاعتبار الذكرى الخامسة والعشرين للتوقيع على اتفاقية السلام بين الطرفين وراغبين في تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية لمصلحة الطرفين ، على إبرام هذا البروتوكول . وإدراكاً لمتطلبات القسم 9 من قانون منطقة التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل لعام 1985 ، كما هو معدل ، وإعلان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رقم 6955 ، المشار إليهم فيما بعد بـ " التشريع والإعلان " ، وبناءً على توصية القطاع الخاص للطرفين ، قد اتفقا على إقامة المناطق الصناعية المؤهلة (QIZ) ويطلبان من حكومة الولايات المتحدة الموافقة على اعتبارها كمناطق صناعية مؤهلة طبقاً للتشريع والإعلان . المادة الأولى ــ الحدود الجغرافية : يحدد الطرفان هنا المناطق التالية التابعة لدولتيها كمناطق محددة يمكن للسلع أن تدخلها لأغراض التصدير دون سداد ضرائب أو رسوم ، بغض النظر عن دولة منشأ تلك البضاعة . بالنسبة للحكومة المصرية : المناطق التي يحددها الطرفان ووافق عليها الممثل التجاري للولايات المتحدة والمحددة في الملحق (أ) لهذا البروتوكول . بالنسبة للحكومة الإسرائيلية : المنطقة الواقعة تحت رقابة الجمارك الاسرائيلية داخل حدود الأرض المتاقطعة عند حدود نقطة معبر نيتزانا . وعلى أساس التشريع الوطني الخاص بكل من الطرفين ، تضع السلطات المختصة لمصر وإسرائيل الاجراءات اللازمة لغرض تأكيد سرعة تدفق البضائع إلى داخل أو خارج هذه المناطق . ويكون الغرض من هذه الإجراءات تأكيد التنفيذ التام لقواعد الضرائب والرسوم وفقاً لهذا البروتوكول. في حالة إسرائيل ، فإنه عندما تسهم المصانع الواقعة خارج المنطقة بجزء من نسبة الـ 35 في المائة الحد الأدنى من المكونات المطلوبة بموجب التشريع والإعلان فإن سلطات الجمارك الإسرائيلية ستضمن أن المدخلات المستوردة من الخارج والمتضمنة في صناعة السلع المشحونة إلى داخل المنطقة ستكون معفاة من الضرائب . المادة الثانية ــ اللجنة

المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة : أ – يوافق الطرفان على إنشاء لجنة مشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة التي يكون لها المسئوليات المذكورة في ملحق (ب) ، لتحديد المنتجين الواقعيين داخل المناطق الصناعية المؤهلة التي تتضمن تعاون اقتصادياً رئيسياً بين مصر وإسرائيل . وتكون السلع المنتجة في هذه المناطق بواسطة منتجين مدرجة أسماؤهم بقائمة تمت الموافقة عليهم بمعرفة اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة ، ستكون مؤهلة للإعفاء من الضرائب عند دخولها إلى الولايات المتحدة ، إذا كانت تلك السلع يتوافر بها متطلبات هذا البروتوكول وملاحقة بالإضافة إلى التشريع والإعلان . ب – تجتمع اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة بالتبادل في القدس وفي القاهرة كل ثلاثة شهور ، أو عند طلب أحد الأطراف أيهما أقرب . وتعقد اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة خلال الربع الأخير من كل عام اجتماعاً للتعاون في مجال الأعمال بحيث تتوافر فرصة المشاركة فيه لرجال الأعمال والأشخاص الآخرين من كلا الجانبين الذين لديهم اهتمام بالمناطق الصناعية المؤهلة . ويعقد هذا الاجتماع بالتبادل في مصر وإسرائيل . ج – يحق لممثل عن الولايات المتحدة المشاركة في اجتماعات اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة كمراقب . د – يمكن للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أن تقرر أن المشروع مؤهل لمعاملة المناطق الصناعية المؤهلة إذا : – كانت الشركة من الجانب المصري في المناطق الصناعية المؤهلة والشركة من الجانب الإسرائيلي يسهم كل منهما بنسبة لا تقل عن 11.7% ثلث الحد الأدنى لنسبة 35% من المكونات المحلية المطلوبة بموجب التشريع والإعلان للإعفاء من الضرائب في الولايات المتحدة ، وذلك طبقاً للإجراءات المفصلة في الملحق (ب) لهذا البروتوكول ، أو إذا كان النتج من الجانب المصري في المناطق الصناعية المؤهلة والمنتج من الجانب الإسرائيلي يساهم كل منهما بنسبة لا تقل عن 20% من إجمالي تكلفة الإنتاج للسلع المؤهلة للإعفاء من الضرائب ، مع استبعاد الأرباح ، وكذلك حتى إذا لم تكن التكاليف تعتبر جزءاً من نسبة الـ 35% الحد الأدنى المطلوبة

للمكونات . ولهذا السبب فن التكاليف يمكن أن تتضمن المواد ذات المنشأ ، والأجور والمرتبات والتصميم والبحوث والتطوير واستهلاك رأس المال المستثمر ، والنفقات العامة التي تتضمن المصروفات التسويقية .. إلخ – أعتبرت الشركات الإسرائيلية العاملة في المناطق الواقعة تحت رقابة الجمارك الإسرائيلية هي فقط التي يعترف بها لأغراض تطبيق المساهمة الإسرائيلية وفقاً لما ورد في الفقرة (1أ) و(1ب) بعاليه – تصدر اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة شهادة تسري لمدة عام واحد ، تقر بأن الشركة تقع ضمن المناطق الصناعية المؤهلة ـ يمكن فقط للشركات الواقعة في المناطق المذكورة في المادة الأولى أن تطلب تلك الشهادة – تسري هذه الشهادة لغرض أن الشركة مؤهلة للإعفاء من الضرائب بموجب أحكام هذا البروتوكول ، وذلك فقط عندما يكون اسم الشركة مدرجاً في القائمة الموضحة في الفقرة (و) أدناه ـ يكون للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة سلطة إلغاء هذه الشهادة فقط إذا لم يتوفر الوفاء بمتطلبات هذا البروتوكول وملاحقه و ـ تزود اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة كل ربع عام بصورة فورية سلطات جمارك الولايات المتحدة (مكتب التزام التجارة ، مكتب العمليات) وسلطات الجمارك بقائمة الشركات التي لها حق في الإعفاء من الضرائب لفترة الربع عام التالي فقط طبقاً لأحكام هذا البروتوكول . تكون الشركات التي نفذت كافة المتطلبات لهذا البروتوكول وملاحقه خلال فترة الربع عام السابق هي المؤهلة لإدراجها في قائمة الربع عام التالي . المادة الثالثة ـ قواعد المنشأ : اتفق الطرفان على أن منشأ أية منتجات نسيجية أو ملابس يتم تصنيعها في المناطق المؤهلة ، بغض النظر عن منشأ أو مكان تصنيع أي من مدخلاتها أو موادها التي تسبق دخولها إلى ـ أو التي تسحب لاحقاً من ـ هذه المناطق ، يتم تحديده طبقاً فقط لقواعد منشأ المنتجات النسجية والملابس المحددة في القسم 334 من قانون اتفاقية جولة أوروجواي ، رقم 19 كود الولايات المتحدة 3952 . المادة الرابعة ـ تحقيق الجمارك : يقوم الطرفان بمساعدة سلطات الولايات المتحدة في الحصول على المعلومات المتضمنة وسائل التحقق ، لأغراض

مراجعة العمليات التي طالبت بالإعفاء من الضرائب للنفاذ إلــى داخل الولايات المتحدة ، وذلك من أجل التحقق مــن التزامهــا بالشروط المطبقة ، ولمنع شحن سلع غير مؤهلة للنفاذ إلى داخل الولايات المتحدة معفاة من الضــرائب . المــادة الخامســة ــ التعديلات : تعدل ملاحق هذا البروتوكــول بواســطة اللجنــة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة بموافقة الولايات المتحدة . المادة السادسة ــ دخول حيز النفاذ : يدخل هذا البروتوكول حيز النفاذ عند إخطار كل من الطرفين باستكمال الإجراءات القانونية المطلوبة لديهما لدخول هذا البروتوكول حيز النفاذ وقع في عام 2004 من نسختين أصليتين باللغة الإنجليزية . ملحــق (ب) اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة : يتم إنشــاء لجنــة مشتركة للمناطق الصناعية المؤهلــة ، وفقــاً للمــادة الثانيــة للبروتوكول ، برئاسة مشتركة لشخصين : مصري يعين مــن قبل الحكومة المصرية ، وإسرائيلي يعين مــن قبــل الحكومــة الإســرائيلية . ويمكــن لممثــل للولايــات المتحــدة حضــور الاجتماعات كمراقب . وتكون مهام اللجنة مشــتركة للمنــاطق الناعية المؤهلة الإشراف علــى تنفيــذ بروتوكــول المنــاطق الصناعية المؤهلة والتحقق من الالتزام الكامل بمتطلبات المناطق الصناعية المؤهلة وإصدار أو إلغاء الشهادات طبقاً للفقرة (هــ) من البروتوكول وتحديد قوائم الشركات طبقاً للفقــرة (و) مــن البروتوكول وإعداد تقرير سنوي يتم تقديمه للوزراء المختصين . تقوم اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة بمهامها على أساس ربع سنوي . تتضمن الشهادة المصدرة بواسطة اللجنــة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة ، طبقاً للفقرة (هــ) مــن البروتوكول المعلومات التالية : الاسم ، العنوان ، رقم التليفون / الفاكس ، عنوان البريد الإليكتروني وشخص الاتصال . تعقــد اللجنة الصناعية المؤهلة كل ربع عام ، طبقاً للمادة الثانية (ب) من البروتوكول ، من أجل تحديد قائمة الشركات وفقاً للفقرة (و) من البروتوكول . ويصدر الطرف المضــيف دعــوة للطــرف الآخر للاجتماع وذلك في تاريخ لاحق لتسلم الطرفين للوثــائق المذكورة في الفقرة(6 أ) و(6 ب) أدناه ، في موعد لايتجــاوز 45 يوماً بعد نهاية فترة الربع عام السابق . ويعقد اجتماع اللجنة

المشتركة وللمناطق الصناعية المؤهلة في تاريخ متفق عليه من الطرفين خلال 10 أيام من التاريخ المقترح . لكي يمكن للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة تحديد قوائم الشركات التي تظهر في القوائم طبقاً للفقرة (و) من البروتوكول فإنه يجب إتباع الإجراءات التالية : (تقدم الشركة لسلطاتها الإثبات على استيفائها الكامل لكافة متطلبات بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة خلال فترة الربع عام السابق ، وذلك في موعد لا يتعدى 15 يوماً من نهاية كل ثلاثة شهور . ويتضمن هذا الإثبات أ- الاسم ، العنوان ، رقم التليفون / الفاكس ، عنوان البريد الإليكتروني وشخص الاتصال ونوع المنتجات المصدرة ونوع المدخلات المشتراة مؤيدة بصور الفواتير من موردين مصريين أو إسرائيليين وقائمة بالموردين المصريين أو الإسرائيليين في فترة الربع عام الأخير بما في ذلك أشخاص الاتصال وإجمالي صادرات الشركة للولايات المتحدة في نطاق المناطق الصناعية المؤهلة المعفاة من الرسوم الجمركية لفترة ربع العام السابق ، مؤيدة بالمستندات الخاصة بذلك. ب – تقدم سلطات الطرق المتسلم للوثائق أو الاثباتات إلى سلطات الطرف الآخر ، في موعد لا يتعدى 30 يوماً من نهاية كل ربع عام ، كافة البيانات الربع السنوية طبقاً لما هو محدد بالفقرة (6 أ) عاليه . تتحق اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة من البيانات المذكورة في الفقرة (6 أ) من تحديد ما إذا كانت متطلبات البروتوكول ، خصوصاً المادة الثانية (د) والملاحق ، خصوصاً الفقرات 9 ، 10 ، 11 من ملحق (ب) ، قد تم استيفاؤها . تصدر اللجنة المشتركة القوائم الربع سنوية وفقاً للآتي : أ- الشركة التي تستوفي متطلبات البروتوكول وملاحقه تظهر في القائمة لمدة ربعي العام التاليين لدخول البروتوكول حيز النفاذ . ب – للفترات التالية التي تلي ربعي العام الأوليين بعد دخول البروتوكول حيز النفاذ (تحدد اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة القائمة لفترة ربع العام التالي ، على أساس استيفاء الشركة لمتطلبات البروتوكول وملاحقه خلال ربع العام السابق – الشركات التي لم يسبق لها التصدير في نطاق بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة ، والتي تطلب بعد بداية

فترة الربع عام تضمينها في القائمة المحددة بواسطة اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة ، لن يطلب منها أن تقدم تقريراً حتى نهاية فترة الربع عام التالي كاملاً) . إذا فشل أحد الأطراف في حضور الاجتماع الربع سنوي للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة طبقاً لما هو مطلوب في المادة الثانية (ب) من البروتوكول ، فإنه يمكن للطرف الذي حضر الاجتماع القيام بمهام اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة . وإذا فشل الطرف المضيف في إصدار الدعوة للطرف الآخر لحضور الاجتماع ، فإنه يمكن للطرف الآخر القيام بمهام اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة . المدخلات الإسرائيلية التي يعترف بها لأغراض المناطق الصناعية المؤهلة يجب أن تكون مدخلات ذات صلة مباشرة . لن تعترف اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة بالمدخلات المشتراة من مؤسسات إسرائيلية لغرض استيفاء الحد الأدنى للمدخلات المطلوبة من المصنعين الاسرائيليين إلا إذا كانت هذه المدخلات تتماشى بالكامل مع قواعد المنشأ المحددة في اتفاقية منطقة التجارة الحرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل . يتم احتساب الالتزام بالمعايير الموضوعة في المادة الثانية (د) من البروتوكول على أساس إجمالى الصادرات المعفاة من الرسوم الجمركية إلى الولايات المتحدة في نطاق المناطق الصناعية المؤهلة على أساس ربع عام لكل شركة ووفقاً للشروط الموضوعة في الفقرتين 9 و 10 عاليه . في حالة اكتشاف اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أن هناك شركة فشلت في الالتزام ــ لأى سبب ــ بمتطلبات بروتوكول المناطق الصناعية المؤهلة وملاحقه ، فإنه يتم اتخاذ الخطوات التالية : أ – في حالة الفشل للمرة الأولى : فإن الشركة لن تكون مؤهلة لاعتمادها في المناطق الصناعية المؤهلة لفترة الربع عام التالي . ب – في حالة الفشل للمرة الثانية : فإن الشركة لن تكون مؤهلة لاعتمادها في المناطق الصناعية المؤهلة لمدة ربعي عام . ج – في كل محاولة فاشلة للالتزام بعد المرة الثانية : فإن الشركة لن تكون مؤهلة لاعتمادها في المناطق الصناعية المؤهلة لفترة السنة التالية . في حالة الاحتياج لبيانات إضافية من أجل التحقق من الالتزام ، فإنه

يمكن للجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أن تطلب من سلطات الجمارك للولايات المتحدة أن تمدها بالبيانات اللازمة .
في حالة اكتشاف اللجنة المشتركة للمناطق الصناعية المؤهلة أثناء تنفيذ الإجراءات المذكورة بعاليه أن هناك حاجة لتعديل هذه الإجراءات ، تقوم بتقديم اقتراح لوزير التجارة الخارجية والصناعة لمصر ولوزير الصناعة والتجارة والعمل لإسرائيل ، للحصول على موافقتهما .

الاتحاد الأوروبى

إذا كان يوم (9 / 5 / 1950) يعد يوم إعلان ميلاد الاتحاد الأوروبى حين اقترح وزير الخارجية الفرنسى روبرت شومان خطته (خطة شومان) بتوحيد إنتاج الفحم والفولاذ في كل من فرنسا وألمانيا الإتحادية . وإذا كان يوم (11 / 12 / 1991) حين تم التوقيع في روما على معاهدة ماستريخت بشأن الوحدة الأوروبية الإقتصادية والنقدية والسياسية أيضاً يعد للمجتمع الدولى منعطفاً تاريخياً لعلاقات تعاون نما تدريجياً على مدى العقود الأربعة السابقة . فإنه مما لاشك فيه أن يوم (2 / 5 / 98) يعد يوماً تاريخياً مشهوداً في تاريخ أوروبا حيث أصدرت القمة الأوربية التاريخية التى انعقدت في بروكسل في ذلك اليوم إعلاناً بإصدار (اليورو) العملة الأوربية الموحدة ، وعينت الهولندى (فيم دوزنبرج) حاكماً للمصرف المركزى الأوروبى على أن يخلفه الفرنسى (جان كلود تريشيه) في هذا المنصب ، بحيث ينتحى دوزنبرج عن منصب الرئاسة قبل إنتهاء فترة ولايته ومدتها ثمانية سنوات وبحيث يترك منصبه عام 2002 وهو الموعد نفسه الذى سوف يصبح فيه (اليورو) عملة التداول الرسمية الوحيدة للدول الأعضاء في الاتحاد النقدى الأوروبى ، وحين تكون أوروبا قد خطت خطوة رئيسية بإتجاه الوحدة الإقتصادية والسياسية وإبتداء من 1 / 1 / 1999 تسلم المصرف المركزى الأوروبى مسئولية السياسة النقدية لمنطقة اليورو ، على أن تكون مهمته الأساسية الحفاظ على استقرار الأسعار ، وللقيام بهذه المهمة ضمنت له معاهدة ماستريخت إستقلالية كاملة عن المؤسسات السياسية في الدول الأعضاء ومنحته السلطات اللازمة لتطبيق قرارته في مجال السياسة النقدية مستقلاً عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبى التى ضحت بسيادة وطنية تخص حقها في إصدار عملة خاصة بها وهكذا فإن مصرفاً مركزياً أوروبياً أدار الاتحاد المللى الأوروبى ، وتنازلت هذه الدول عن ضمانات وقائية تشمل حقها في تخفيض عملاتها لتجنب أية مشاكل وكذلك حقها في إدارة العجز في الميزانيات لمواجهة البطالة . وهكذا اتجهت الأوضاع في

الاتحاد الأوروبى نحو (اليورو) الذى يعد حدث القرن الجديد الحادى والعشرين في القارة الأوروبية وعالمياً ولا شك في أن الدول لا زالت مترددة في النظام في هذه المرحلة لن تستطيع الاستمرار في ترددها لأن فوائد عملة أوروبا الموحدة ستكون كبيرة ، وفي الوقت نفسه سيئة على العملات الوطنية الأخرى ، فضلاً عن أن الدول التى ستظل خارج (اليورو) ستفقد حقها في المساهمة الفعالة في رسم السياسات الاقتصادية وبالتالى سوف يرسم سياسات أوروبا من يقبل بإلغاء عملته . فماذا عن هذا النموذج والتجربة للاتحاد الأوروبى والعملة الأوروبية الموحدة (اليورو) وعن تحدى وإرادة دولة لتحقيقه ؟ وما هى الآثار والنتائج المترتبة على قيامه ؟ وما هى الدروس والعبر المستفادة ؟ وماذا عن مواقف الدول العربية من هذه التجربة ونتائجها ودروسها المستفادة ؟؟ . يعد 9 / 5 / 1950 يوم إعلان ميلاد الاتحاد الأوروبى حين اقترح وزير الخارجية الفرنسى (روبرت شومان) توحيد إنتاج الفحم والفولاذ في كل من فرنسا وألمانيا الاتحادية (خطة شومان) . في 8 / 4 / 1951 وقعت في باريس إتفاقية لتأسيس (الهيئة الأوروبية للفحم والفولاذ) من جانب فرنسا وألمانيا وإيطاليا ودول البنيلوكس (بلجيكا – هولندا – لوكسمبورج) والتى عرفت بإسم (إتحاد الفحم والفولاذ بهدف إقامة سوق للفحم والفولاذ وتشمل أيضاً البضائع والخدمات للدول الست الأعضاء .

في 25 / 5 / 1957 وقعت الدول الست الأعضاء المذكورة في روما إتفاقية تأسيس (السوق الأوروبية المشتركة) و(منظمة الطاقة الأوروبية للفحم والفولاذ – السوق الأوروبية المشتركة – منظمة الطاقة الأوروبية النووية) دمجت وأصبحت تشكل مجتمعه (المجموعة الاقتصادية الأوروبية) . في 27 / 3 / 1965 تم توقيع دمج الهيئات التنفيذية للمنظمات الثلاث التى شكلت (المجموعة الاقتصادية الأوروبية) في هيئة تنفيذية واحدة وضعت في حيز التنفيذ عام 1969 . في 1 / 7 / 1968 بدأت الوحدة كمجموعة الوحدة الجمركية حيث ألغيت جميع الجمارك بين الدول الأعضاء في المجموعة الإقتصادية الأوروبية ، وتم اعتماد تعرفه جمركية موحدة تجاه الخارج

وهـي خطـوة هامـة نحـو السـوق الداخليـة والموحـدة . في 1 / 1 / 1970 بدأت دول المجموعة الأوروبية الإتجاه نحو (التعاون السياسى الأوروبى) أى انتهـاج سياسـية خارجيـة موحدة . في 21 / 4 / 1970 صدر قرار بتمويل المجموعـة الأوروبية عن طريق موارد مالية خاصة بها بدلاً مـن نظـام الحصص المحـددة المفروضـة علـى الـدول الأعضـاء . في 1 / 1 / 1983 حصـلت المجموعـة الأوروبيـة علـى الصلاحية الكاملة لرسم سياسة تجارية موحدة للدول الأعضـاء وإنضمت كل من الدانمارك وبريطانيا وأيرلندا إلى المجموعـة لتصبح تسعة أعضاء . في 13 / 3 / 1979 بدأ تطبيق (النظام النقدى الأوروبى) ووحدة الصرف الأوروبية ، واعتمـد آليـة تفصيلية للتدخل في أسواق النقد بهدف التحكم بأسعار الصـرف لعملات الدول الأعضاء ، وتقديم الدعم للعملات التى تتعـرض إلى الضعف والتذبذب وقد تضمن النظام النقدى الأوروبى ثمانية عملات هى (المارك الألمانى – الفرنك الفرنسـى – الفرنـك البجليكى – الجيلدر الهولندى – الكرون الـدانماركى – الليـرة الإيطالية – الجنيه الأيرلندى – فرنك لوكسمبورج) وترك باب الإنضمام إليه فيما بعد ويستهدف النظام النقدى الأوروبى تحقيق الإستقرار النقدى في دول السوق بعد أن شهدت تجربـة نظـام أسعار الصرف القائمة آثار سلبية عديدة على إقتصـاديات دول السوق الأوروبية ووفقاً لهذا النظام يسمح لكل عملة أن تتذبـذب مقابل العملات الأخرى الأعضاء في حـدود (2.25 ٪) مـن سعر العملة بالنسبة لوحدة النقد الأوروبية – والتى تعتبر وحـدة حساب تتحدد قيمتها على أسـاس (توليفـه) مـن العمـلات الأوروبية مرجحة بأوزان متباينة حيث يستأثر المارك الألمانى فالفرنك الفرنسى والإسترلينى بالنصيب الأكبر من تلك الأوزان وتلتزم الدول الأعضاء بأن تتخذ الإجراءات المناسبة لتكفل عدم انحراف عملاتها عن ذلك الهامش المسموح به وذلـك كشـرط لبقائها عضواً في النظام وقد تتضمن تلك الإجراءات التصحيحية تدخل المصرف المركزى في أسواق الصرف – تغيير أسـعار الفائدة المحلية – تعديل السياسات المالية والنقدية المحلية علـى نحو يكفل إستقرار العملة في الحدود المصرح بها كذلك يقتضى

النظام النقدى الأوروبى أن تلتزم جميع الدول المشتركة في النظام بالتدخل في أسواق الصرف لمساندة أى عملة داخل النظام وبالإضافة إلى ذلك فإن الدول المشتركة في النظام والتى قد تواجه مشاكل إقتصادية معينة (مثل إيطاليا التى تعانى من الإرتفاع المزمن لمعدل التضخم) سمح لعملاتها بالتذبذب على نطاق أوسع مؤقتاً إلى أن تتمكن من السيطرة على مشاكلها الداخلية ومن أجل الحفاظ على أسعار الصرف الجديدة بصرح للأعضاء الإلتجاء للإقتراض من (صندوق النقد الأوروبى) والذى أنشىء لهذا الغرض وساهمت في تمويله الدول الأعضاء ويهدف النظام النقدى الأوروبى إلى تحقيق نوع من التكامل بين الدول أعضاء السوق المشتركة وتحقيق الاستقرار النقدى من خلال القضاء على تقلبات أسعار الصرف التى كان تأثيراً سلبياً على العلاقات التجارية بين الدول أعضاء السوق كما يؤكد النظام النقدى الأوروبى على أهمية تقارب مستوى معدلات التضخم والنمو في الدول الأعضاء كشرط أساسى لتحقيق الإستقرار النقدى مقراً بذلك العلاقة بين أسعار الصرف والسياسات الإقتصادية المحلية وهكذا فإن تقليل الإختلافات الإقليمية يعتبر هدفاً أساسياً للنظام بعد أن ساهم في إستقرار العملات العالمية وفي زيادة درجة التعاون بين الدول الأعضاء خاصة على مستوى المصارف المركزية .

في 7 / 10 / 6 / 1979 تم إجراء الإنتخاب المباشر لأعضاء (البرلمان الأوروبى) ومقره لوكسمبورج .في 1 / 1 / 1981 تم إنضمام اليونان لتصبح العضو العاشر في المجموعة الأوروبية . في 14 / 6 / 1985 أعدت المفوضية الأوروبية برنامجاً إصلاحياً في إطار (الكتاب الأبيض) عن استكمال السوق الداخلية والذى حدد الإجراءات اللازمة لإلغاء الحواجز المادية والضريبية والتقنية قبل عام 1992 وربط إقامة السوق الداخلية مع زيادة الأموال المخصصة للمجموعة والمخصصة لصندوق التعديل الهيكلى وصندوق التلاحم .

في 3 / 12 / 1985 وافق المجلس الأوروبى على إصلاح إتفاقيات المجموعة الأوروبية بالبدء في إلغاء مراقبة الأشخاص على الحدود داخل المجموعة الأوروبية إلغاء طردياً .

في 1 / 1 / 1986 تم توقيع (الوثيقة الأوروبية الموحدة) في لاهاي وبدأ تنفيذها في1 / 7 / 1987 وقد منحت المجموعة الأوروبية صلاحيات موسعة وأسلوباً فعالاً لإتخاذ القرار ، فحصل البرلمان الأوروبى على حق المشاركة في سن التشريعات المتعلقة بالسوق الداخلية . في 11 / 2 / 1988 تم اتفاق رؤساء الدول والحكومات على الإصلاحات خطوات ملزمة لا عودة عنها في اتجاه الوحدة الإقتصادية والنقدية لتحقيق تقدم نحو وحدة إقتصادية ومالية للمجموعة .

في 3 / 10 / 1990 تمت وحدة الألمانيتين بإنضمام جمهورية ألمانيا الديمقراطية إلى جمهورية ألمانيا الإتحادية لكى تصبح الأولى جزءاً من المجموعة الأوروبية .

في 9 و 11 / 12 / 1991 تم عقد المجموعة الأوروبية في ماستريخت وفيها أتفق على تحويل المجموعة الأوروبية من مجموعة إقتصادية إلى وحدة سياسية ذات عملة واحدة ومعاهدة ماستريخت واتفاقية الوحدة الأوروبية أسفرت على اتفاق رؤساء وحكومات المجموعة على (تكثيف وتمنين عرى التعاون بين الشعوب المعينة) حبث امتدت بنود المعاهدة إلى الجوانب الإقتصادية والمالية والأمنية والدفاعية وإلى السياسة الخارجية وبذلك يكون قد تم في قمة المجموعة الأوروبية في ماستريخت التوصل إلى اتفاق بشأن الوحدة الأوروبية الإقتصادية والنقدية وبشأن الاتحاد السياسى أيضاً – وهذا اليوم (11 / 12 / 1991) هو للمجتمع الدولى منعطف تاريخى لعلاقات تعاون نما تدريجياً على مدى العقود الأربعة لماضية فعلى الصعيد المالى والإقتصادى تقرر الاتحاد السياسى أيضاً – وهذا اليوم (11 / 12 / 1991) هو للمجتمع الدولى منعطف تاريخى لعلاقات تعاون نما تدريجياً على مدى العقود الأربعة لماضية فعلى الصعيد المالى والإقتصادى تقررإنجاز (الوحدة الإقتصادية والمالية الأوروبية) في إطار عملية مرحلية موجهة لتقارب إقتصاديات الدول تقود الى تبنى عملة موحدة بحلول 1999/1/1 وتشمل الخطوط العريضبة لمعاهدة ماستريخت ما يلى : 1– تحديد أسعار الصرف بشكل لا رجعة فيه لإصدار

عملة موحدة .2- متابعة سياسات الدول الإقتصادية ضمن خطوط إرشادية وإنشاء جهاز للمتابعة والمراقبة مع صندوق مالى تماسكى لمساعدة الأقطار الأفقر ضمن المجموعة تسمى (صندوق التلاحم) . لكى تكون أية دولة من دول المجموعة أهلاً للإنضمام إلى الوحدة المالية فإن عليها أن تلتزم بخفض عجز الموازنة الحكومية إلى 3 ٪ من إجمالى الناتج القومى وخفض الديون الحكومية إلى 60 ٪ من قيمة الإنتاج السنوى للدولة أو أن تقنع الدول الأخرى الأعضاء في المجموعة بأن حظها في الإيفاء بهذين الشرطين في المستقبل جيد وعملى وواقعى وقد أقر المجتمعون الإقتصادى تدريجياً وإدخال عملات الدول الأعضاء ضمن آلية (النظام النقدى الأوروبى) تمهيداً لإصدار عملة الوحدة الأوروبية النقدية وإقامة مصرف مركزى أوروبى في المرحلتين التاليتين . 3- إنشاء المركز النقدى الأوروبى المعنى بمراقبة النظام المالى الأوروبى والتعاون النقدى الأوروبى في 1 / 1 / 1994 والمؤسسة النقدية الأوروبية والتى تمثل نواة المصرف المركزى الأوروبى . 4 - ترفع المفوضية في موعد لا يتجاوز 31 / 12 / 1996 تقريراً لرؤساء حكومات المجموعة حول مدى إلتزام الدول الأعضاء بمعايير أربعة محددة للإنضمام للوحدة النقدية والإقتصادية الكاملة : أ- ألا يزيد معدل التضخم السنوى على 1.5 عن معدل التضخم في أفضل ثلاث دول بالمجموعة من حيث الأداء الإقتصادى . ب- ألا يتجاوز عجز الموازنة 3 ٪ من إجمالى الناتج القومى بإستثناء حالات معينة . جـ- ألا تزيد نسبة الفائدة على القروض الطويلة الأجل في أية دولة بأكثر من 2 ٪ عن مثيلاتها . د- ألا يكون قدر جرى خفض سعر صرف العملة الوطنية أمام عملة دولة أخرى عضو في غضون العامين السابقين على الأقل . ولاشك بأن الوحدة الإقتصادية في المجموعة الأوروبية في ظل تحديد أسعاءالصرف للوحدة النقدية الأوروبية واستقرار قيمة العملة تجعل الإقتصاد الأوروبى مستقراً غير خاضع لتقلبات الدولار الأمريكى أو تقلبات النظام النقدى العالمى . في 7 / 2 / 1992 وقع وزراء خارجية

المجموعة الأوروبية (معاهدة الإتحاد الأوروبى). في 10 / 12 / 1992 خرجت قمة أدنبرة بقرارات مهمة لرؤساء دول وحكومات المجموعة عن طريق الوحدة الأوربية زيادة الموازنة عن طريق زيادة حصة كل دولة فيها من 1.2 إلى 1.27 ٪ من الدخل القومى – زيادة الاستثمارات الأوروبية المشتركة في مجالات النقل والإتصالات لمكافحة إرتفاع معدلات البطالة – الموافقة على فتح باب التفاوض مع كل من : النمسا – السويد – فنلندا – النرويج للإنضمام للمجموعة الأوروبية .

في 1 / 1 / 1993 بدأ تطبيق معاهدة ماستريخت واتخذ الاتحاد الأوروبى عدة خطوات للدخول إلى مرحلة ما بعد هذه المعاهدة في ميادين الإقتصاد والنقد والسياسة الخارجية والأمن والدفاع المشترك والمواطنة الأوروبية الواحدة وصولاً إلى حكومة (فيدرالية) أو (كونفيدرالية) للدول الأعضاء .

في 12 / 10 / 1993 قررت المحكمة الدستورية الألمانية الموافقة للحكومة بالتصديق على معاهدة ماستريخت والذى وصفها هيلموت كول بأنها (حجر أساس الوحدة الأوروبية) .

في 29 / 10 / 1993 قرر رؤساء حكومات الدول ال (12) في مؤتمر القمة الطارىء في بروكسل أن تكون فرانكفورت مقراً ل (المصرف المركزى الأوروبى) وأن تبدأ (المؤسسة النقدية الأوروبية) إعداد التحضيرات اللازمة لتأسيس المصرف المركزى الأوروبى والذى يعنى تأسيس " مؤسسة ستتولى في المستقبل قيادة السياسة النقدية الأوروبية بالكامل وعليه فإنها ستقرر مصير الإقتصاد في أوروبا إضافة إلى أنها ستصدر العملة الأوروبية الموحدة في جميع دول المجموعة الأوروبية كما ستتولى مسئولية المحافظة على استقرار قيمة العملة أيضاً .

في 1 – 15 / 3 / 1994 تم التوصل بين ممثلى الاتحاد الأوروبى وكل من السويد– فنلندا – النمسا – النرويج إلى اتفاق على الترتيبات المتعلقة بإنضمامهم للاتحاد الأوروبى في1 / 1 / 1995 . مؤسسات الاتحاد الأوروبى : المجلس الأوروبى هيئة إستشارية تهتم بالأمور السياسية والقضايا المتعلقة بالمجموعة والسياسة الخارجية ويجتمع على مستوى

الجماعة الأوروبية وذلك في ضوء المقترحات التى تتقدم بها لجنة الجماعة الأروبية ويلتزم المجلس بأخذ رأى كل من البرلمان الأوروبى والمجلس الإقتصادى والإجتماعى دون أن يلتزم برأيهما عند إستصدار التشريعات الأوروبية . البرلمان الأوروبى ويعتبر الهيئة التشريعية بالنسبة لإقرار المسائل المتعلقة بالسوق الداخلية والموازنات والبت في مسائل إنضمام دول جديدة للمجموعة الأوروبية وقد تم انتخابه مباشرة عام 1979 وسلطاته إستشارية في حالتين (1) إقرار ميزانية الجماعة الأوروبية و (2) حق سحب الثقة من أعضاء الهيئة التنفيذية للجنة الأوروبية حيث يمارس في الحالتين سلطات غير مباشرة في صنع القرار في الجماعة الأوروبية. اللجنة الأوروبية المشتركة (المفوضية العامة) : ومهمتها الإشراف على تطبيق القوانين والاتفاقات التى تصدر عن المجلس الوزارى كما تتمتع بسلطة اتخاذ القرارات الخاصة بها تنفيذاً للمعاهدة وتحدد سياسة المجموع وتشكل الذراع التنفيذية لها فهى الجهاز التنفيذى للجماعات الأوروبية ولها حق تقديم إقتراحات بمشروعات القوانين سواء من تلقاء نفسها أو بموجب تكليف من المجلس الأوروبى . المجلس الوزارى (أو القمة الأوروبية) : ويمثل سلطة القرار النهائى ويناط به مسئولية اتخاذ القرارات بالنسبة للسياسة الخارجية والأمن المشترك للمجموعة ويجتمع على مستوى الوزراء . محكمة العدل الأوروبية : الهيئة القضائية الواحدة تراقب شرعية القرارات والأوامروالتوصيات التى يتخذها كل من المجلس الوزارى واللجنة الأوربية وكمرجع نهائى تبت بالشكاوى والدعاوى والخلافات بين أعضاء المجموعة فهى السلطة القضائية داخل المجموعة الأوروبية وتختص بض المنازعات التى قد نشأ بين الدول الأعضاء أو مؤسساتها وأفرادها في المجموعة الأوروبية . مجلس المدققين (دائرة أو جهاز المحاسبات) : ويضم عضو واحد عن كل دولة ويختص بعملية المراقبة المالية لهيئات المجموعة الأوروبية ويناط به مسئولية مصروفات وإيرادات المجموعة الأوروبية . بنك الاستثمار الأوروبى : وهو الجهاز النقدي والمصرفي للمجموعة الأوروبية ويتألف من الدول الأعضاء

ويتولى دراسة المشاريع وتمويلها في المجموعة الأوروبية وغيرها ولا سيما في الدول النامية. المجلس الإقتصادى والإجتماعى : ويمثل اتحاداً بين اتحادات الصناعة وغرف التجارة للدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية وله سلطات استشارية في عملية صنع القرار على مستوى هيئات المجموعة الأوروبية . المصرف المركزى الأوروبى : ويتمتع بصفة قانونية ومستقل عن أية سلطة سياسية وسيكون الهيئة التنفيذية لنظام المصاريف المركزية الأوروبية الوطنية للدول الأعضاء التى ستعتمد (اليورو) العملة الأوروبية الموحدة وسوف يتخذ المصرف المركزى الأوروبى من فرانكفورت مركزاً له وسوف يتمتع بالصلاحيات التى تمنح عادة لأى مصرف مركزى أى اتخاذ وتطبيق القرارات المتعلقة بالسياسة النقدية لمنطقة اليورو وإدارة الاحتياطات النقدية (من عملات أجنبية وذهب) والإشراف على سك القطع النقدية والعمل على تعزيز نظام الدفع (تارجت) الذى يتيح نقل رؤوس الأموال عبر الحدود في مجمل مناطق اليورو وتقع سلطة القرار داخل المصرف المركزى الأوروبى بأيدى ستة أشخاص هم : الرئيس (المنتخب لثمانى سنوات كحد أقصى) نائب الرئيس (المنتخب لأربع سنوات) وأربعة أعضاء آخرين وهو مكلفون بتطبيق السياسة النقدية التى يحددها مجلس حكام المصارف المركزية الذى يضم حكام المصارف المركزية لدول اليورو بالإضافة إلى قيادة المصرف المركزى الأوروبى والمصرف المركزى الأوروبى وقد انطلق الآن لن يكون له سجل في حقل محاربة التضخم وإحصائياته محدودة ويفتقد إلى الشفافية وصفاء الرؤية ويتوجب عليه التعامل مع مفارقات حادة في الأداء الإقتصادى بين سائر مناطق الاتحاد الأوروبى وسوف يتموحور مستقبله حول تطوير قدراته الرقابية والإشرافية ولم تضع معاهدة ماستريخت الإطار القانونى لسلطات المصرف المركزى الأوروبى في مجال إصدار التعليمات بمفرده بدلاً من تمريرها على البرلمان الأوروبى أو مجلس الوزراء الأوروبى ولو أن للمصرف الحق في تقديم النصح والإرشاد للمجلس في قضايا الرقابة النقدية ويوجد احتمال آخر وهو انتهاج الدول الأعضاء في الإتحاد

النقدى الأوروبى وإما تعليمات مصرفية موحدة أو تطبيق ما تتوصل إليه الغالبية المرجحة في مجلس الوزراء الأوروبى مثل هذه التعليمات الموحدة ستكون ملزمة حتى للدول غير المشاركة في الاتحاد من خلال عدم قدرتها على الوفاء (بمعايير التوافق) بإستثناء المملكة المتحدة التى اختارت البقاء خارج هذه المرحلة من معاهدة ماستريخت. قبل انضمام الدول العشر الجديدة بلغ عدد سكان الإتحاد الأوروبي 376.53 مليون نسمة، وبعد انضمام الدول الجديدة بلغ 450.830 مليون نسمة . مالطا هى أصغر الدول المنضمة حديثاً من حيث تعداد السكان حيث يبلغ عدد سكانها 38.2 مليون نسمة . 76.8 ٪من المواطنين في الاتحاد الجديد مسيحيون و 3.1٪ منهم مسلمون و 0.4 ٪ يهود و 3.1 ٪ ملحدون . 21.8 ٪ من المواطنين حاصلون على درجات علمية رفيعة في الاتحاد الأوروبى القديم و 20.4 منهم حاصلون على درجات علمية رفيعة في الاتحاد الأوروبى الجديد . قبل انضمام الدول العشر الجديدة بلغت مياحة الأرض 3.24 مليون كيلو متر مربع ، وبعد انضمام الدول الجديدة 3094 مليون كيلو متر مربع . فرنسا هى أكبر الاتحاد من حيث المساحة 547.30 ألف كيلو متر مربع . مالطا هى أصغر دول الاتحاد من حيث المساحة 316 كيلو متر مربعاً . إجمالى الناتج المحلى للاتحاد قبل انضمام الدول الجديدة 9 تريليونات و 669 مليارا و 571 مليون يورو . إجمالى الناتج المحلى بعد الإنضمام 10 تريليونات و124 مليارا و 138 مليون يورو . ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا تشارك ب 67 ٪ من إجمالى الناتج المحلى للاتحاد الأوروبى الجديد . 8 ٪ نسبة البطالة في الاتحاد الأوروبى قبل انضمام الدول الجديدة . 9 ٪ نسبة البطالة في الاتحاد الجديد .

جماعات المصالح
Inerest Groups

الجماعة المصلحية ، أو كما يسميها البعض جماعة الضغط GROUP PRESSURE هى عبارة عن جماعة من الأفراد تربطها مصلحة أو مصالح مشتركة ، ولها مطالب محددة تجاه الجماعات الأخرى ومؤسسات الدولة المختلفة ، تسعى إلى تحقيقها من أجل العمل على وحدتها واستمراريتها فالجماعة المصلحية ، على عكس الحزب السياسى ، ليس لها مطامع في الوصول إلى السلطة ، وبالتالى فإن ممارسته للضغوط على مؤسسات وأجهزة الدولة المختلفة يتوقف بمجرد أن تتحقق مصالحها ويتضح من التعريف السابق أن علاقات الجماعة المصلحية لا تقتصر فقط على العلاقة مع مؤسسات وأجهزة الدولة المختلفة ولكنها تتعدى ذلك إلى وجود علاقات تعاون وتنافس مع جماعات مصلحية أخرى لتحقيق أهداف مشتركة أو مصالح خاصة عن طريق التأثير في السياسة العامة . إن المصالح التى تسعى جماعات المصالح إلى تحقيقها قد تتسم بالإستمرارية ، عليه فإن الجماعة المصلحية تنظم نفسها على أساس ممارسة نشاط أو نشاطات متيمة بالإستمرارية ، وقد لا تتسم هذه المصالح بالإستمرارية ، ومن ثم فإن الجماعة تنظم أعمالها على أساس موسمى أو غير دائم والأفراد قد يسعون إلى تحقيق مصالحهم إما عن طريق جماعة مصلحية معينة بعد الإنخراط في عضويتها والإلتزام بمبادئها ، أو عن طريق الإتصال المباشر بالجهات المعينة لتحقيق المصالح الخاصة إن سعى الأفراد لتحقيق مصالحهم عن طريق الجماعات المصلحية إلى جانب وجود تشجيع لوجود مثل هذه الجماعات ، ينتج عنه في نهاية المطاف وجود جماعات ضغط منظمة وفعالة ولكن يلاحظ من ناحية أخرى أن عدم لجوء الأفراد إلى جماعات المصالح لتحقيق أهدافهم ، وعدم تشجيع النظام السياسى لبروز مثل هذا النوع من الجماعات المنظمة يؤدى بدوره إلى تقليص أو عدم وجود جماعات ضغط منظمة وفعالة .

الشمولية
Tatalitarianism

الذي يشمل أو يدعى أنه يشمل كل عناصر الكل . المعنى فلسفة أو دين شمولي . نظام شمولي نظام الحزب الواحد لا يقبل أى معارضة منظمة. فيه النظام السياسى يقود ويدعى مصادرة كل نشاطات المجتمع الذي يحكم النظم الشمولية وجدت من رغبة العثور على كلية شمولية بدون دين . نظام السيطرة الشاملة على كل شؤون المجتمع في يد شخص أو حزب أو فئة ويختلف عن الدكتاتورية في انه لا يقتصر على المجال السياسى بل يعم كل شؤون الحياة لا شك أن التقدم التقنى مكن لهذا النظام أن يقوم من حيث تزوده بإمكانيات السيطرة الشاملة .

الشـــــرق الأوسط

استخدم تعبير الشرق الأوسـط لأول مـرة عـام 1902 م بواسطة ضابط أمريكى هو الكابتن (الفريد ماهان) صـاحب نظرية " القوة البحرية في التاريخ " وذلك في مقال صدر له في لندن بعنوان " الخليج الفارسى " في السياسة الدولية وفي العـام نفسه كتب (فالنتاين شيرول) مراسل جريدة " التايمز " اللندنية سلسلة مقالات بعنوان " المسألة الشرق أوسطية ثم جمـع هـذه المقالات في كتاب يحمل نفس العنوان عام 1903م وفي عـام 1909 صدر في لندن كتاب بعنوان " مشاكل الشرق الأوسط ل هاملتون " ثم تحدث (اللورد كيرزون) الحاكم العام للهند عـام 1911 م عن الشرق الأوسط باعتباره مدخلاً للهند وعند نهايـة الحرب العالمية الأولى كانت هناك ثلاثة مصـطلحات متداولـة حول الأهداف الاستراتيجية البريطانية تجاه مسـتعمراتها فـي الشرق هى : مصطلح الشرق الأقصى : وقد تم اعتبار الصـين محور له – مصطلح الشرق الأدنى : ويركز هـذا المصـطلح على الطرق الكفيلة باحباط خطط الدولـة العثمانيـة وتـدمير مشروعاتها في إطار إقليم الأمبراطورية العثمانية – مصـطلح الشرق الأوسط : ويركز هذا المصطلح على الـدور الـوظيفي لترسيخ الوجود الاستعمارى البريطانى في الهند والحفاظ عليها بواسطة السيطرة على المنطقة الأسيوية العربية باعتبار الأخيرة هى منطقة الشرق الأوسط التى تشمل بلاد الشام بما فيها سوريا والأردن وفلسطين إضافة إلى العراق وفي عام 1921 م أنشـأ(أداة الشرق الأوسط) كقسم داخل وزراته لكى يشـرف علـى شئون فلسطين وشرق الأردن والعراق وكانت جاءت الحـرب العالمية الثانية لتؤكد هذا المفهوم لكن هذا المفهوم توسـع فـي مطلع الخمسينات ليؤكد بأن مفهوم الشرق الأوسط وفق الإدعاء الغربى يتكون من خليط من الأجناس والشـعوب والجماعـات القومية المتعددة وفي مطلع الستينات بدأ يظهر الهدف الغربـى في تمزيق الوطن العربى وهو الهدف الأكثر وضوحاً من وراء انتشار مفهوم الشرق الأوسط مثل تركيـا وقبـرص وإيـران واسرائيل وأثيوبيا وأفغانستان وباكستان ، وأخرجت منـه دول

المغرب والجزائر وأحياناً ليبيا والسودان بل أخرجت مصر من المنطقة عند دراسة أحد المفكريين الغـربيين وبسـبب غيـاب الموضوعية واختلاف المصالح ووجهات النظر حـول تحديـد نطاق مصطلح الشرق أوسطية فإن أحسن الطرق لتحديد مفهوم الشرق الأوسط هو استخدام المعيار الزمنى والمعيار السياسـى الاستراتيجى فالمعيار الأمنى يجعل نطاق الشرق أوسطية شاملاً للأقطار العربية (عدا أقطار المغـرب العربـى وموريتانيـا وجيبوتى والصومال) إضافة إلى اسـرائيل وتركيـا وإيـران وأثيوبيا . أما وفق المعيار السياسى فإن دول المغرب العربـى تدخل في نطاق الشرق أوسطية بسبب علاقاتها بمصر سياسـياً واستراتيجياً . وهذا يعنى أن الطابع السياسى وليس الجغرافـي أخذ يطغى على مفهوم الشرق أوسـطية يعـرف اليـوم بـــ (المشاريع الاقتصادية التى تدخل اسرائيل طرفاً فيها مع بعض الدول العربية والتى يراد بها تحويل مفهوم الشرق أوسطية إلى نظام له مؤسساته وبرامجه الاقتصادية وربما السياسية مستقبلاً) وبعد حرب الخليج الثانية لم يعد هذا المصطلح يطرح كمفهـوم فقط وإنما أخذ يطرح كنظام متعارض مـع النظـام الإقليمـى العربى . يقول مترجم كتاب " الشرق الأوسط الجديـد " الـذى كتبه (شمعون بيريز) رئيس الوزراء الصـهيونى السـابق أن هناك قناعة راسخة موجودة في عقول قادة الكيان الصـهيونى تقوم على ضرورة استمرار الهيمنة الصهيونية على المنطقة أو أن اختلفت الوسيلة وتغيرت من دبابة إلى بضاعة متقنة الانتاج وفي هذه البضاعة المتقنة الانتاج "تكون الشرق أوسطية " . من هنا تتحدد معالم الشرق أوسطية في الرؤية الصـهيونية فيقـول (شمعون بيريز) لقد رسمنا برنامجاً خاصاً بشرق أوسط جديد يقوم على التعاون الاقتصادى أولا يتلوه تفهم سياسى متواصـل إلى حين تحقيق الاستقرار ثانياً وكنتيجة لذلك فقد بدأت الشركات الأوروبية الرئيسية في تطوير خطط لتوسيع النشاط التجارى في الشرق الأوسط كما بدأ البنك الدولى نشاطه حيث وضع الأسس اللازمة لأنشطة مختلفة في المنطقة وفي حين عرض اليابانيون تولى أمر القطاع السياحى في المنطقة اختار الفرنسيون ةالألمان قطاعى النقل والمواصلات والإيطـاليون المشـروع المحتمـل

لقناتى البحر الميت والبحر الأحمر ، والنمساويون قطاع الكهرباء والمياة أما البريطانيون فوقع اختيارهم على قطاع التجارة الحرة والدنماركيون قطاع الزراعة والأمريكيون قطاع المصادر البشرية والكنديون قطاع اللاجئين حسب الرؤية الصهيونية تنظر إلى المنطقة وكأنها مشدودة بأربعة أحزمة اقتصادية – سياسية هى : الحزام الأول : هو حزام نزع السلاح على أساس أن الشرق الأوسط ينفق اليوم ما يقارب من 60 مليار ولار على السلاح والتسلح سنوياً ، ولو قلصنا (يقول بيريز) هذا المبلغ إلى النصف سوف يتوافر أموال طائلة لتنمية كامل المنطقة من دون تأثير على الأمن القومى لأية دولة من دول المنطقة ؟ – الحزام الثانى : هو حزام المياه والتكنولوجيا والحرب على الصحراء وإن هذا الحزام يهدف إلى صبغ منطقة الشرق الأوسط بالخضرة وإعداده بوفرة من الأغذية التى تسد حاجات سكان المنطقة ؟ – الحزام الثالث : هو حزام بناء الهياكل الارتكازية للنقل والاتصالات فكل سوق مشتركة ترتكز في نجاحها على التقارب الجغرافي بين أعضاء السوق ولكن هذا التقارب غير كاف أن لم تكن هناك طرق نقل واتصالات مشتركة بين أعضاء السوق – الحزام الرابع : هو حزام السياحة حيث أن السياحة هى صناعة مهمة وفي فترة وجيزة نسبياً سوف تدر الأرباح وتوفر فرض العمل ، وللسياحة كما يقول (بيريز) قيمتها السياسية أيضاً لأنها تتطلب السكينة والأمن والاستقرار وهى في هذا الجانب تحقق أمناً أكثر مما تحققه قوة بوليس دولى . وهكذا يرى (بيريز) ضرورة التحول في اقتصاد الحروب إلى ما يسميه بـــ (اقتصاد السلام). وفي مقالة أخرى لـــ (بيريز) تحت عنوان " عصر جديد لا يطيق المتخلفين ولا يغفر للجهلة يحدد فيها صورة الشرق أوسط الجديد بما يلى : اقتصاد قائم على العلم – ديمقراطية الحكم في دول المنطقة – ضعف التأثير العسكرى على العلاقات الدولية . والحقيقة أن الهدف الصهيونى كما هو هدف المدرسة الاستعمارية القديمة والجديدة من وراء هذا المفهوم للشرق أوسطية يتمثل بتمزيق أوصال الوطن العربى وطمس الهوية القومية فالصهيوّنية وكيانها يوصف الشرق الأوسط بأنه ليس

منطقة عربية خالصة بحجة أن الأتراك والإيرانيون واليهود هم أكثر عدداً من العرب في الشرق الأوسط لذلك فإن اسرائيل من حقها أن تتكامل مه هذا الخليط من القوميات والأجناس لتكـــون ضمن منظومة الشرق أوسطية هى المنظومة البديلة لأمة عربية واحدة والبديلة لقوة عربية تكامليـــة أو اندماجيـــة جديـــدة أمـــا الولايات المتحدة الأمريكية فإن موقفها لا يختلف عن الموقـــف الصهيونى فهناك تشجيع أمريكى – أوروبى للتعاون الإقليمـــى الشرق أوسطى وقد بدأ ذلك واضحاً مـــن اشـــتراك وارتيـــاح الولايات المتحـــدة بمـــؤتمر الـــدار البيضـــاء فـــي المغـــرب في 1 – 1994 م الذى شاركت فيه إسرائيل لخلق نظام جديـــد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، ثم رحبت وشاركت أيضاً بمؤتمر عمان في 24 أكتوبر 1995 م ومؤتمر القاهرة في نوفمبر 1994 م لنفس الغرض . واليوم فإن هناك تركيز علـــى الأبعاد الإقتصادية للشرق أوسطية والتى تنطوى في ثناياها على بعد سياسى مما يؤثر سلباً على أهداف الجامعة العربية و النظام الإقليمى العربى لاسيما على التكامل الاقتصادى العربى .

الهويــة
Identity

هوية الإنسان هى ما به يكــون هــو نفســه ،أى الصــفات الأساسية التى تجعلة إنساناً هذة هوية نوعيــة تتعلــق بــالنوع الانسانى . والهوية أيضاً ما به يكون الشخص هو نفسه، وهــذا يعنى الصفات الأساسية فيه كفرد، وما يتميز به عن غيره مــن الأفراد هوية فردية . والهوية أيضاً حصيلة خصائص ثقافيــة عرقية إنتمائية امتزجت خلال التاريخ والحياة المشتركة لتشكيل هوية إجتماعية أى ما يجعل الجماعة متميزة عن غيرها مــن الجماعات : هوية اجتماعية . أما الهوية السياسية فهــى صــفة المواطنة التى تصف مواطن دولة ما . في الدولة الوطنية دولة ــ أمه الهوية الاجتماعية ليست مأخوذة بعين الاعتبار الهويــة السياسية تقوم فقط على المواطنة او التبعيــة لدولــة شــروطها الأرض، السكان ،النظام، الدولة ،هذه يمكن أن تضــم هويــات إجتماعية مختلفة . ورغم ادعاء أن الدولــة الوطنيــة تتجــاوز الهويات الأجتماعية المتعددة المكونة لها إلا أنه في الغالب تسود الهوية الاجتماعية للمكون الاقوى أو الأكثر عدداً. هذا يمكن أن يقود إلى ذوبان الهويات الأخرى في الهوية الكبــرى أو علــى الأقل هامشيتها وعدم تأثيرها بفضل قوة الدولة وتمكنهــا مــن تحقيق دمج وطني للمكونات الأجتماعية المتعددة . وقد تقصــر الدولة ــ لأسباب مختلفة ــ عن تحقيق هذا الدمج عندئذ تــدخل الهوية السياسية في تناقض مع الهويات الاجتماعيــة ويــزدوج الولاء فيسود الدولة الإضطراب وعدم الإســتقرار . ويحــدث التناقض بين الهوية الاجتماعية والهوية السياسية على نحوين : 1 – ان تضم الدولة هويات اجتماعيــة مختلفــة دون امكانيــة صهرها في هوية واحدة عندئذ يكون اساس الدولة هشا عرضة للإختلال والإضطراب . 2 – ان تضم الدولة هوية اجتماعيــة اوسع واشمل عندئذ الهوية السياسية لا تتناقض فقط مع الهويــة الاجتماعية وإنما أيضاً كل عمل من أجل تقوية الهوية السياسية يصب في دعم الهوية الإجتماعية مما يفشل جهود الدولــة فــي ترسيخ هوية سياسية وطنية . الحالة الاخيــرة حالــة الاقطــار

العربية الهوية الاجتماعية لمواطنيها العروبة، بينمـا الهويـات السياسية ليست إلا مجرد وجود داخل حدود سياسية موروثـة عن الإستعمار . رغم أن الوصول الى هوية سياسة تتطابق مع الهوية الإجتماعية لا زال حلما الإ ان الهوية القطرية محكـوم عليها بالقصور والفشل المأزق الأن ان الدولة والوطنية فاشـلة والهوية الاجتماعية لم تتجسد بعد في دولة تتطابق معها الهويـة الأجتماعية تجذب نحو كيان اوسع الهوية السياسية تقـاوم هـذا الجذب . العربى متمزق بين هويتن : اجتماعية وسياسية .

في الثانى من نوفمبر / تشرين الثانى الجارى وفي الذكرى الثامنة والثمانين لوعد بلفور ، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع قراراً باعتبار السابع والعشرين من يناير / كانون الثانى من كل عام مناسبة لإحياء ذكرى المحرقة النارية " الهولوكوست " وهو اليوم الذى يصادف ذكر تحرير يجناء آخر المعتقلات النارية والسؤال المحورى والحال كذلك : هل بات على الأنظمة العربية إحياء ذكرى المحرقة النارية وفق " الصيغة الصهيونية واعتبارها كما يقول أمين عام الأمم المتحدة كوفى أنان السبب الرئيسى في قيام اسرائيل " وهل ستقوم على إدارج التوصيف الصهيونى للمحرقة في البرامج الدراسية العربية وإعادة صياغة الخطاب الإعلامى الرسمى وبالتالى التأثير سلبياً في وعى المواطنين العرب خاصة الأجيال الشابة ، بحقائق الصراع العربى الصهيونى ؟ أم أن التحدى الأمريكى الصهيونى على هذا المحور سوف يولد استجابة عربية مؤسسة على تنمية الوعى العربى بالخطر الصهيونى وذلك بإيضاح أكبر لطبيعة " اسرائيل " العنصرية من خلال تقديم المعرفة العلمية بكامل حقائق المحرقة بحيث ينقلب السحر على الساحر ؟ .
الهولوكوست : ليست سوى جريمة اقترفها نظام عنصرى أوروبى بحق مواطنيه الأوروبيين على الأرض الأوروبية وهى من وجهة النظر العربية والإسلامية جريمة بحق الإنسانية جمعاء تأسيساً على قوله تعالى ": ومن قتل نفساً بغير نفس أو إفساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً غير أن الإيمان بأن المحرقة جريمة بحق الإنسانية جمعاء ولا يجوز بالتالى عربياً وإسلامياً الدخول في جدل حول بعض ما سبق ذكره لا يعنى مطلقاً التسليم بالرواية الصهيونية حول ما اقترفه النازيون وإنما يتطلب تقديم قراءة موضوعية للحقائق التى جرى التعتيم المتعمد عليها بهدف استغلالها ماضياً وحاضراً في التمكين للصهاينة وتبرير ممارساتهم العنصرية التى لا تقل عن المحرقة النازية عدواناً على حقوق الإنسان بل تتفوق عليها في آثارها التدميرية غير المسبوقة في التاريخ الإنسانى الحديث . وأولى حقائق المحرقة المسكوت عنها أنها صدرت عن فلسفة عنصرية معادية

للآخر اعتمدها النازيون في تنفيذ سياسة افـراغ ألمانيـا مـن الأجناس غير الآرية إذا لم ير النازيون في يهود ألمانيا مواطنين أصلاء ، ولا اعتبروا ألمانيا وطناً طبيعياً لهم بل كانوا شـديدى العداء لإندماج اليهود في المجتمع الألمانى وعميقـى التصـميم على خلاص ألمانيا منهم وبهذا تطابقت وجهات النظر النازيـة والصهيونية تجاه يهود ألمانيا والتقى الطرفان على العمل كـل بوسائله لتصفية وجودهم التاريخى فيهـا وإن تباينـت دوافـع وغايات كل منهما في معاداة استقرار اليهود في أوطان آبـائهم وأجـادهم وانـدماجهم فيأنسـجتها الاجتماعيـة ويـذكر أنـه في 25 / 3 / 1933 دعا " غيرنغ " رئيس مجلس الرايخسـتاغ ووزير داخلية بروسيا زعماء المنظمات اليهود الألمانية الرئيسية إلى اجتماع استهله بالاحتجاج الشديد على قول " بارمان " رئيس اتحاد اليهود الوطنيين الألمان ، إن يهود ألمانيا هم ألمان قبل كل شيء على قول وإن يهوديتهم لا علاقة لها بانتمـائهم لـوطنهم الألمانى وأضاف " غيرنغ " مؤكداً أن الحزب النازى لا يعتبـر ألمانيا وطن اليهود وعليه فهو يؤيد الجهـود الصـهيونية فـي إقناعهم بترك ألمانيا والهجرة إلى فلسطين ومنذ بدايـة العهـد النازى عرف أركانه بالإنفتاح على الصهيونية ومثال ذلك رحلة البارون "ملدنشتاين" الضابط في الشرطة الألمانية إلى فلسـطين بصحبة "كورت توخلر" من المنظمة الصهونية الألمانيـة ولقـد طاف "ملدنشتاين" أرجاء فلسطين ليطلع على الأنشطة الصهيونية ثم عاد ليكتب سلسلة مقـالات مـا بـين 26 / 9 – 9 / 10 / 1934 حول "التعمير" و"البناء" في صحيفة "دير انغرف" الناطقة بلسان "جوبلز" وزير الإرشاد والدعاية النازى الأمر الذى اعتبر دعاية نازية للصهيونية واستعمارها فلسطين . ولتنفيذ سياسـة النقاء العنصرى أصدر النازيون جملة قرارات معادية للآخـر غير الآرى وكان اليهود الأكثر تضرراً نتيجة ما كان لهم مـن مراكز اجتماعية وإمكانيات اقتصادية وعلمية وفي 25 نيسان / أبريل 1933 صدر قانون التعليم الذى لا يسمح للأطفال غيـر الآريين بالانتساب للمدارس العامة وأعقب ذلك صدور مراسـيم منع اليهود من العمل في المؤسسات الحكومية وقوانين منعـنهم من ممارسة المهن الحرة كالطب والمحاماة والهندسة وأمثالهـا

ولقد رأى اليهود غير الصهاينة في ذلك ضرباً لطموحهم في الإندماج لحفزهم على الهجرة فيما رحب الصهاينة بتلك القوانين المراسيم التى رأوا فيها ما يؤكد صحة الحل الصهيونى للمسألة اليهودية في أوروبا بل انجازاً تاريخياً سوف يفرض على غلاة الاندماجيين تبنى المقولات الصهيونية وبهذا بدا لهم أن ما عجز الصهاينة الألمان عن تحقيقه رغم الجهود المضنية خلال ثلاثين عاماً استطاع هتلر عمله في ليلة واحدة كما ورد في الأرشيف المركزى الصهيونى وثيقة رقم 9703 / 25 . ورداً على الإجراءات العنصرية النازية نشطت الدعوة لمقاطعة ألمانيا اقتصادياً ، والتقت على تبنيها الأحزاب والنقابات والشخصيات الأوروبية والأمريكية ، الليبرالية والماركسية ، التى غدا تناقضها مع النازية مقدماً على تناقضاتها فيما بينها غير أن الحركة الصهيونية رآت في مقاطعة ألمانيا اقتصادياً عاملاً معوقاً لنشاطها في مجالى الهجرة إلى فلسطين واستيطانها وكان دعاة المقاطعة قد دعوا لتنظيم مظاهرة لاعلانها في ساحة مديسون في نيويورك وعلى أن يكون " ستيفن وايز " زعيم الكونجرس اليهودى الأمريكى الخطيب الرئيسى إلا أن المنظمة الصهيونية في لندن بعد الاجتماع مع الصهاينة الألمان أبرقت له طالبة الامتناع عن إعلان الدعوة للمقاطعة ، فاستجاب لذلك واكتفى بإدانة أعمال العنف النازية ولم يتطرق للمقاطعة بصورة مباشرة كما يذكر ادوين يلاك في كتابه " اتفاقية الترانسفير ، القصة غير المروية للاتفاق السرى بين الرايخ الثالث وفلسطين اليهودية " الصادر في لندن سنة 1984 . وكانت الوكالة اليهودية قد أجرت سلسلة لقاءات مع القنصل الألمانى بالقدس، ثم مع وزارة الخارجية النازية في برلين ، توجت بعقد اتفاقية الترانسفير "هاغفرا" وبموجبها وضعت قواعد هجرة اليهود من ألمانيا وتحويل أموالهم على شكل سلع ومعدات ألمانية إلى فلسطين ولقد لعبت دوراً مهماً في تجاوز الحركة الصهيونية ركود الهجرة والاستيطان وشراء الأراضى ، بسبب قصور موارد صندوقى " كيرين كاميت " و " كيرين هايسود " بتأثير الأزمة الإقتصادية العالمية . وفي الجدل الذى شهده المؤتمر الصهيونى الثامن عشر حول التعاون مع النازيين أوضح "

موشيه شاريت " (شرتوك " أنه عند وجود تناقض بين مصلحة المشروع الصهيونى في فلسطين ومصلحة اليهود في الخارج فإن مصلحة المشروع الصهيونى تحتل الأولوية ، كما ورد في محاضر المؤتمر والأرشيف المركزى الصهيونى – وثيقة رقم 4324 / 4 – و في المؤتمر التاسع عشر ، وحين قام المؤتمرون بمراجعة التعامل مع النازيين بموجب اتفاقية الترانسفير قال الزعيم الصهيونى حاييم وايزمان ليس لنا ما يشعرنا بالخجل باستعمال قمع اليهود في ألمانيا في بناء فلسطين وأقر المؤتمر الاتفاقية التى بموجبها تم تهجير أربعة وخمسين ألف صهيونى ألمانى إلى فلسطين وتعزيز الاقتصاد الصهيونى بالسلع والمعدات الألمانية ، في الوقت الذى كانت ألمانيا النازية تعانى من المقاطعة من قبل معظم الشركات والمؤسسات الأوروبية والأمريكية . وحين مراجعة أرقام الهجرة كما وردت في بيانات دائرة الإحصاء التابعة للوكالة اليهودية ، يتضح أنه خلال سنوات 1919 – 1931 ، السابقة لصعود النازية ، بلغ المهاجرون 116778 مهاجراً ، بينما بلغوا 144093 مهاجراً خلال أربع سنوات من الحكم النازى 1932 – 1935 ما يعادل 124 ٪ من المهاجرين خلال الثلاث عشرة سنة السابقة وعند مقارنة أرقام الهجرة لفلسطين بهجرة اليهود للولايات المتحدة وكندا والأرجنتين خلال سنوات 1930 – 1935 يتضح أن فلسطين تحملت عبء 95.50 ٪ من المهاجرين ، في 2.42 ٪ مما تحملته فلسطين فقيرة الموارد محدودة الإمكانيات ، وكان ذلك نتاج تفاعل أربعة عوامل للوكالة اليهودية من إمكانيات مالية ودعم سياسى والقيود التى وضعت ضد هجرة اليهود للعديد من الدول وبالذات الولايات المتحة وسكوت الوكالة اليهودية وسائر المنظمات الصهيونية تجاه تلك القيود ، التى نظرت إليها من زاوية الهجرة إلى فلسطين وليس من زاوية معاناة يهود ألمانيا ووسد أوروبا بتأثير الإرهاب النازى .

الطوباوية

Utopianism

يعرف مانهيم في كتابه (العقلية الطوباوية) مفهوم الطوباوية أى استشراف مفارق للواقع أو الوجود العينى بحيث يؤدى هذا الأستشراف إلى تفجير النظام القائم للوجود بصورة جزئية أو كلية أو هى جميع تلك التصورات المفارقة للوجود والتى سبق لها في وقت من الأوقات أن مارست تأثيرا تحويليا على الوجود التاريخى والمجتمعى . ويضيف مانهيم بأن الطوباوية عبارة عن تصورات أو افكار تتخطى العلاقات المجتمعية القائمة في تطلعاتها ويشتمل مضمونها على احتمالات وإمكانات مستقبلية بصدد الأشكال المنشودة لتلك العلاقات . بالرغم من أن الطوباوية كفكرة تخدم الإنسان باعتبارها صورة إطار هذا النظام نظرا لأنها تلبى متطلبات الواقع الاجتماعى وشروطه وطلما أن مضمون الطوباوية يتسم بطابع انشائى أو بنائى لذا تنسب إلى الطوباوية خاصة الإغتراب عن الواقع .

طبقة بورجوازية

طبقة مناقضة لطبقة النبلاء بدأ ظهورها ابتداء من القرن السابع عشر وحيث انها صارت تملك الثروة ـ الاموال ـ في مواجهه النبلاء ـ ملاك الأرض فإنها عملت على تحطيم سلطة الإقطاع ـ النبلاء ـ رافعة شعارات مثل المساواة والحقوق الطبيعية والعدالة في وجة امتيازات النبلاء وبذلك تمكنت من استنهاض العامة لصالحها . وعندما تمكنت من تدمير العهد القديم ادركت ان شعارتها في مواجهة النبلاء سوف ترتد عليها فأفرغتها من محتواها . نفس الشعارات التى ترفعهما الآن في وجهها الحركات الإجتماعية والإشتراكية المطالبة بتجاوز المساواة والعدالة والحقوق الشكلية إلى مساواة وعدالة وحقوق إجتماعية . البورجوازية الآن هى الطبقة المهيمنة في النظم الرأسمالية والتى تملك وسائل الإنتاج وتنقسم إلى بورجوازية صغيرة وبورجوازية متوسطة ورجوازية كبيرة . مواقفها الأن من العامة وخاصة العمال هو موقف الإقطاع منها فهل ستجابه نفس المصير؟

الوطنية
Nationalisme

إذا كانت القومية تجسد طبيعة العلاقة القائمة بين الافراد والجماعة التى ينتمون إليها ، فإن الوطنية تعكس بدورها طبيعة العلاقة الموجودة بين الافراد أو المواطنين من ناحية والإقليم او رقعة اليابسة التى يعيش فوقها الأفراد من ناحية أخرى . وطالما أن الوطنية تعكس ارتباط وحب الفرد للإقليم أو الوطن ، فإنه يترتب على ذلك وجود استعداد دائم من جانب المواطنين للدفاع والذود عن الوطن بالمال والجاه أحيانا وبالروح والدم أحيانا أخرى ، . والوطنية بهذا المعنى تعتبر فكرة أقدم بكثير من فكرة القومية ، على اعتبار أن مشاعر ارتباط الفرد بالأرض بدأت مع الإنسان منذ أن عرف الاستقرار وامتهن مهنه الزراعة. ويمكن في إطار ما سبق ان نعرف الوطنية بانها عبارة عن مشاعر جياشة وعاطفة قوية يكنها الافراد أو المواطنون لدولتهم . ولا يشترط في الإقليم أو الوطن في هذة الحالة أن يتسم بخصائص محددة ومتفق عليها وبالتالى يلاحظ أنه بينما تتسم بعض الأقليم بامتلاك رقعة جغرافية كبيرة مثل جمهورية روسيا الاتحادية والصين والولايات المتحدة الأمريكية نجد أن بعض الاقليم الأخرى تعتبر صغيرة جدا ومن أمثلة ذلك مالطا ، قبرص ، جزر المالديف ، سلطنة عمان وغيرها ونجد ان لبعض الدول حدودا طبيعية مثل الجيال والانهار والبحار ، وأن للبعض الأخر حدوداً مصطنعة وغير طبيعية .

وتعتبر الوطنية عبارة فكرة عاطفية أو وجدانية أكثر كونها فكرة سياسية "Political Idea" وتزداد المشاعر الوطنية التهاباً وقوة أثناء الحروب التى تقوم بين دولة ما ودولة أو دول اخرى فبالرغم من أن الأيديولوجية الماركسية تحتكم أولاً وقبل كل شيء إلى مبدأ العالمية "Internationlism" على اعتبار أنها تنادى بقيام نظام شيوعى عالمى إلا أنه يمكن التأكيد على أن الاتحاد السوفيتى أثناء الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945) اتسم بقوة إلى المشاعر الوطنية لمواطنية بمختلف قومياتهم للدفاع عن الوطن ولقد قدم الاتحاد السوفيتى أثناء

الحرب العالمية الثانية العديد من الضحايا والقتلى باسم الاحتكام إلى المشاعر الوطنية . اما الأيديولوجيات المحافظة فإنها من الواضح أن تعطى دوراً ملحوظاً وهاماً للمشاعر الوطنية في زمن السلم ووقت الحرب . ومن النتائج المترتبة على بروز المشاعر الوطنية إخلاص وولاء الافراد لمؤسسات دولتهم وحماسهم للدفاع عنها متى دعت الحاجة إلى ذلك . فالأفراد حتى إن تعددت قومياتهم في إطار دولة مركبة تضم قوميات مختلفة يكنون ويحملون مشاعر إخلاص وولاء لوطنه أو دولتهم التى ينتمون عليها إذن ،يمكننا القول بان الوطنية ليست بالضرورة هى القومية ، على اعتبار ان مشاعر الإخلاص والولاء متجهه في الحالة الأولى إلى كيان أو إقليم الدولة التى قد تضم عدة قوميات مختلفة على غرار ما هو موجود الآن في الهند وسويسرا وأن مشاعر الاخلاص والولاء متجهة في الحالة الثانية إلى الجماعة أو الامة التى قد تكون مجزأة بدورها بين عدة دول مختلفة . ويمكننا التنوية في هذا المقام إلى أن قوة وزيادة المشاعر الوطنية عن حدودها المعهودة تصغى سبغة التطرف . وبالتالى فإن حديثنا يصبح حديثا عما يعرف في الأدبيات السياسية بالتعصب الوطنى Chauvinism فالتعصب الوطنى للأفراد أو المواطنين تجاه إقليمهم أو وطنهم يعكس إذن سمات وخصائص التطرف الوطنى حيث يصبح المواطنون غيورين جداً على سمعة دولتهم ومغالين إلى حد كبير في تمجيد تاريخها وانتصارتها . ان اشتقاق مفهوم التعصب الوطنى يرجع إلى اسم أحد جنود نابليون.

الوكالة اليهودية

تأسست عام 1897 من قبل المؤتمر الصهيونى تحت إسم منظمة الصهيونية العالمية هدفها إقامة كيان في فلسطين ليهود العالم كله. عام 1929 إجتماع المنظمة ـ لا زالت موجودة ـ مع جماعات يهودية غير صهيونية أدى إلى تأسيس الوكالة اليهودية . ومن أهدافها تسهيل الهجرة إلى دولة الكيان الصهيوني وحماية حقوق اليهود في العالم وحماية هويتهم الثقافية ، كما تعمل الوكالة منذ تأسيس الكيان الصهيونى كفرع تنفيذى للمنظمة الصهيونية العالمية وتعمل بالتنسيق التام مع الدولة الصهيونية.

وكالة المخابرات المركزية الأمريكية
C. I. A

ولدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في 26 يوليو عام 1947 بعد عامين من انتهاء الحرب العالمية الثانية و في الوقت الذى انقسم العالم فيه إلى كتلتين أيديولوجيتين وبدء الحرب الباردة لتكون الوكالة التى تعد وان اكبر أجهزة المخابرات في العالم الأداة الأساسية لمحاربة الشيوعية لذلك فعندما سقطت النظم الاشتراكية في الكتلة الشرقية وتفتت الاتحاد السوفيتى انتقى السبب الاساسى لوجود وكالة المخابرات الأمريكية . وبدأ الكلام يدور الآن حول شيخوخة الوكالة التى تجاوزت سنواتها الخمسين بعام . ومطالبتها إما بالتغير لمواكبة الظروف الجديدة . أو الإنزواء . لم يثر جهاز مخابرات في العالم كل تلك المشاعر المضادة في جميع أنحاء العالم كما أثارت وكالة المخابرات المركزية التى عرفت باسمها المصغر "سى آى أيه" فقد ولدت الوكالة المركزية للمخابرات نتاجا لرغبة القوة العظمى في العالم لمحاربة القوة المنافسة لها وتحقيق الانتشار والهينمة على كل العالم فأصبحت الـ "سى آى أيه" ليس فقط جهاز لجمع المعلومات السرية والتجسس، ولكن أيضاً للبلطجة السياسية فتدخلت في السياسيات الداخلية لحكومات وقلبت نظما وأتت بنظم أخرى وشكلت منظمات عمالية وطلابية ونظمت مظاهرات واضرابات في كل مكان في العالم وأنفقت الملايين للحفاظ على سياسيين وملايين أخرى للتخلص من سياسيين آخرين ونظمت عمليات الإغاثة العسكرية ضد دول مستقلة ذات سيادة مثلما حدث في فرنسا وايطاليا في الخمسينات جندت طلابا وعلماء وصحفيين ورجال كنيسة وزعماء عماليين في أنحاء العالم من إيران إلى نيكاراجوا ومن فيتنام إلى بولندا . لقد كانت وكالة المخابرات المركزية الأداة التى تستغلها الإدارة الأمريكية للقيام بكل الأعمال القذرة لتنفيذ سياستها العامة ولكن السى أى إيه لم تأت من فراغ فكما يقول الأن جيران الكاتب الفرنسى في كتابه ما هى (السى اى إيه) ان الجهاز الامريكى كان له ماض انه الإرث الامريكى لوكالة المخابرات الألمانية

النازية . بدأ هذا الماضى في الحرب العالمية الأولى في بداية الحرب الأولى في عام 1914 كان هناك دبلوماسى أمريكى شاب في السفارة الأمريكية في هيينا أسمة الأن ولش دالاس مؤسس(السى اى ايه) فيما بعد واسوأ مدير عر فتة في تاريخها .عمل الدبلوماسى الشاب في هذا الوقت من فيينا ثم من برن في سويسرا من اجل إنقاذ إمبراطورية هابسبورج وذلك في أول عمليات سرية يقوم بها لكنه فشل ولكن ذلك لم يثنه عن عمله . وفي نهاية الحرب كانت سياسة الولايات المتحدة التعاون مع ألمانيا لمواجهة الزحف البلشفي في روسيا فبدأ الآن دالاس يقيم علاقات وطيدة مع ألمان من رجال صناعة إلى عسكريين لمحاربة البولشفيين . في الحرب العالمية الثانية تكون مكتب الخدمات الاستراتيجية أو اس أ س ــ ليرأسة دونوفان الذى بعد جد السى اى إيه فيما بعد فقد طلب من الان دالاس مساعدة وتكوين شبكة تجسس ضخمة تمتد في كل من المانيا وفرنسا ويوجوسلافيا وتشيكوسلوكيا وبلغاريا والمجر وأسبانيا والبرتغال وشمال إفريقيا ظلت علاقات دالاس وألمانيا النازية قوية وبعد هزيمة المانيا النازية قام دالاس باستخدام النازين القدامى إلى الولايات المتحدة منهم راينهارد جيهلن الرجل الذى اطلق علية الأس اس الالمانى لقب اليد الرمادى او الجنرال الرمادى ومع دالاس استمر جيهان في مهمتة الأساسية عندما كان يعمل على رلأس جهاز مخابرات الفيرماخت لكل أوروبا الشرقية فكانت افكارة واسلوبه هو الأساس الذى بنى عليه آلان دالاس جهازه الـ "سى آى أيه" في عام 1947. ولكن إذا كانت وكالة المخابرات المركزية قد تكونت على غرار النظام الالمانى. فقد نسجت بنسيج بريطانى فمثلت الـ (mi6 البريطانية) ، قررت وكيلة المخبرات المركزية تعيين موظفيها من الطبقات الاجتماعية العليا . فاتجهت إلى خريجى الجامعات الكبرى في الساحل الشرقى الأمريكى المعروف في العائلات البريطانية . ولدت وكالة المخبرات المركزية الأمريكية بعد اختفاء مكتب الخدمات الاستراتيجية مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ومع بداية الحرب الباردة ولن يتول إرادتها آلام دالاس الذى قام بتكوينها إلا في 1953. فأطلق عليها الكاتبان ديفيد وايز وتامس

روس اسم (الحكومة الخفية) إنها الثانية بجانب الإدارة العالمية ظلت وكالة المخابرات الأمريكية تعمل من أجل هدف واحد طوال سنوات حياتها وبالقضاء على الشيوعية ولكنها لم تقضى على الشيوعية بل كانت أسوأ عدوأ لنفسها . فيقول أوكران مارانش ، مدير المخابرات السابق ، في كتابه " في طى كتمان الإمراء " الأمريكين ، وبالأخص الرئيس جيمى كارتر قضوا على جهاز المخابرات خلال سنوات قليلة ، فنجحوا فيما فشل في تحقيقه جهاز المخبرات السوفيتية (k g b) في أفضل أحلامه . إذا قام الأمريكيون فجأة يما وصفه مارنش حول ضحيتهم . فباسم السياسة الأخلاقية التى تبناه كارتر أصبح على (cia) أن تقدم عملياتها للموافقة عليها أمام عدة لجان فكانت الصحف تنشر تفاصيل تلك العمليات في الوقت الذى كان الخبراء يفكرون فيها . لذلك لم تعد العمليات السرية لجهاز السرية " سراً " وبذلك انتهت أهم صفة لجهاز مخابرات مع إنهيار الشيوعية التى لم تتم بيد الأمريكين ، فقدت وكالة المخابرات المركزية أيضاً هوايتها و في الحادى والخمسين من عمرها ، تواجه أكبر وأكثر أجهزة مخابرات نفوذها ، أزمة هواية حادة .

محكمة العدل الدولية

جهاز قضائي رئيسي للأمم المتحدة . خلف المحكمة الدائمة للعدالة الدولية التي أنشأتها عصبة الأمم عام 1922 . مقرها مدنية لاهاي ـ هولندا . كل البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة هي آليًا في قانون المحكمة قانون المحكمة جزء لا يتجزأ من ميثاق الأمم المتحدة . تتكون المحكمة من 15 قاضيا تنتخبهم الجمعية العمومية ومجلس الأمن . يتم انتخابهم بشكل يجعل الأنظمة القضائية الرئيسية في العالم والحضارات الكبرى ممثلة فيه ولا تقبل المحكمة في جهازها أكثر من مواطن من نفس الدولة . مدة عمل القضاة 9 سنوات . يجرى تجديد ثلثهم كل ثلاث سنوات . وهى تعقد جلساتها كاملة العدد . لكن يمكن ـ بطلب من الأطراف ـ أن تشكل لجان محدودة ـ غرفة . من أجل حل المنازعات تطبق المحكمة : العرف الدولي ، والاتفاقات الدولية المعترف بها من قبل الدول المتنازعة ، كما تطبق المبادى العامة للقانون المتعرف بها من قبل الأمم وكذلك الأحكام القضائية ونظريات المؤلفين الكبار من مختلف البلدان . وتصدر حكما له قوة الإلزام بين الأطراف. للمحكمة صلاحية مزدوجة : إنها تقوم بحل المنازعات الدولية بين الدول المعروضة عليها ، وتقدم من ناحية أخرى المشورة والرأي للمؤسسات الدولية. الدول ليست خاضعة أليا لأحكام المحكمة ، التزامها يصدر دائما عن إتفاق، هذا الإتفاق يتم سواء حول نزاع محدود ـ حل وسط ـ أو سواء حول نمط من النزاعات المعينة القادمة ـ بواسطة بحث قضائي إلزامي ـ هذه الاتفاقات مصحوبة بتحفظات مثل استبعاد النزاعات المتعلقة بالدفاع الوطني .

منظمة الوحدة الإفريقية

تضم دول القارة الإفريقية المستقلة التى تؤمن بالمبادىء التى قام عليها ميثاق المنظمة . تألفت في 25 مايو 1963 . أهدافها : تقوية وحدة أفريقيا وتحقيق تضامنها وتنسيق وتعزيز التعاون بينها وسلامة أراضيها والقضاء على الإستعمار وتشجيع التعاون الدولى في ظل احترام ميثاق الامم المتحدة والإعلان العالمى لحقوق الانسان وذلك بالعمل على تنسيق السياسة العامة للدول الاعضاء في ميادين السياسة والإقتصاد والمواصلات والتربية والثقافة والصحة وشؤون الأمن والدفاع . هذه الأهداف النبيلة والطموحة يشل الالتزام بها عوامل عدة : 1 – استمرارية تبعية بعض الدول الأفريقية للدول الإستعمارية خاصة في المجال الإقتصادى والإدارى والسياسى ونظم الدفاع ... مما جعل سياستها تعكس سياسة الدول الإستعمارية . 2 – تنوع التبعية من دول الأخرى جعل التعاون والتنسيق صعبا . 3 – فقر وتخلف أغلب الدول الإفريقية مما جعلها تحت رحمة المساعدات وعجزها عن تقديم العون لغيرها . 4 – المشاكل الإجتماعية والحدود الإصطناعية الموروثة عن الإستعمار كانت ولا زالت من عوامل النزاع بين الدول الإفريقية. 5 – عدم الإستقرار السياسى وعدم التجانس داخل أغلب الدول الإفريقية هذه العوامل شلت المنظمة وافقدتها كل فعالية .

منظمة المؤتمر الإسلامى

نشأت عام 1971 ، 44 دولة عضو بالإضافة إلى فلسطين ، مقرها جدة .

الهدف تطوير التضامن بين الدول الاعضاء ومساندة كل المسلمين في كفاحهم من أجل إنقاذ هويتهم وكرامتهم واستقلالهم . تأسست بدفع من السعودية بدعم من حكومات الخليج والأردن . تجمع البلدان العربية والإسلامية ، تأثيرها السياسى أقل من تأثير جامعة الدول العربية ، رغم الاهداف النبيلة المعلنة . أى ان السياسة الخاصة بمن كان وراءها لعبت دوراً في تأسيسها . الجامعة العربية كانت حتى ذلك الحين تحت تأثير الأظمة العربية التقدمية وخاصة عبد الناصر لعرقلة هذا المد القومى وتشتيت الإهتمام ومواجهة الناصرية ظهرت فكرة منظمة المؤتمر التقدمية وهذا يظهر في مؤسسها من الأنظمة . مع ذلك فإن المؤتمر الإسلاميكان قليل التأثير لعوامل عدة :

1 – اختلاف تبعية بعض الاقطار الأسلامية وضعفها وحاجتها إلى الدعم الاجنبى .

2 – موالاة بعض الانظمة للغرب الذى يعادى قسماً اخر من العالم الأسلامى .

3 – ضعف النزعة الاسلامية على الاقل على مستوى الانظمة وعلاقاتها بالعدو الصهيونى ، تركيا مثلا .

4 – عدم التجانس فلا يربط الدول الإسلامية ـ عدا العربية ـ أى رباط غير الدين ، عندئد منظمة المؤتمر الاسلامى صرفت بعض الاهتمام عن الفكرة القومية لكنها لم تحقق أى رباط دينى قوى بين الدول الاسلامية .

منظمة العفو الدولية

نشأت هذة المنظمة عام 1961 بمبادرة من المحامى البريطانى بيتر بينسون ولها فروع في 45 بلدا إضافة إلى 3000 جماعة تبنى محلية . كما تضم أعضاء بصفة شخصية . يبلغ عدد أعضائها 500 ألف عضو موزعين في 150 بلداً . مقرها الرئيسى لندن . ومن أهدافها : الدفاع عن المساجين بسبب عرقى أو دينى أو رأى ، والمطالبة بمحاكمة عادلة وسريعة لكل السجناء السياسيين وتناضل من أجل إلغاء التعذيب وعقوبة الإعدام . كل جماعة تبنى، تأخذ على عاتقها متابعة عدة مساجين ، يجرى اختيارهم من مناطق سياسية وجغرافية مختلفة . منظمة العفو تريد نفسها منظمة إنسانية عالمية مستقلة عن كل سلطان سياسى وعن دين وعن كل ايدولوجيا . مؤسسة نشاطها على الإعلان العالمى لحقوق الانسان . ولها صوت استشارى في الأمم المتحدة واليونسكو، والمجلس الأوربى . حصلت على جائزة نوبل للسلام عام 1977 . رغم ما يظهر من سمات إنسانية على أهدافها ونشاطها إلا انها تصطدم لا محالة بالسيادات الوطنية واستقلالها القضاء في الأقطار المختلفة إذ أن نشاطها في النهاية يمثل تدخلا إن لم يكن طعنا في آليات القضاء والسلطة في البلدان المختلفة كما أنه عمليا : الأسباب العرقية ، أو الدينية أو الرأى تتداخل أحيانا مع اسباب أخرى من الصعب عمليا الفصل بينها مما يعنى في النهاية اختلاف في تقييم الأسباب بين المنظمة والسلطات الوطنية . في هذا الأختلاف يوجد تاثير الدين والثقافة والمعتقد السياسى . إذ ليس صحيحا ان المنظمة محايدة في هذه المسائل بل يحكم تقييمها ثقافة اعضائها ومعتقداتهم . وحتى إذا افتراضنا ذلك فان هذا لا يعنى أن المجتمعات محايدة في مسائل الدين والثقافة خاصة، فما يشكل جريمة في ثقافة ودين معين لا يشكل جريمة ربما في دين آخر . فالزنى وشرب الخمرو الإجهار بالمعاصى تعتبر جريمة عند المسلم لكنها ليست كذلك عند المنظمة استناداً إلى ثقافة أعضائها ، كما أنه من الملاحظ مما تصدره المنظمة من تقارير تركيزها على دول العالم الثالث أكثر مما تهتم بدول أوروبا وامريكا إضافة إلى أن رغبتها في الحيادية يجعلها تأخذ بالمسائل الفردية

والتى احيانا ليست الا انعكاسا لما تتعـرض لـه الـدول مـن ضغوطات خارجية وأعمال تخريبية مصدرها مخابرات خارجية ... لا يجب أن ننسى أن دولة قامعة هى إلى حد كبيـر علـى المستوى الدولى دولة مقموعة . إن الدفاع عن أفراد ــ ربمـا أبرياء ــ لا يجدى كثيرا عندما شـعوب بكاملهـا تضـطهد : معسكرات اللاجئين الفلسطنيين ومعاناة شعب العراق والعقوبات ضد لا تحرك نشاطات المنظمة .

منظمة الطيران المدنى الدولية

منظمة تقرر إنشاؤها في مؤتمر الطيران المدنى الدولى الذى انعقد في شيكاغو عام 1914 وتأسست رسمياً في 4 ابريل 1947 وأغراض المنظمة هى العمل على إنماء المبادئ والقواعد الفنية الخاصة بالملاحة الجوية الدولية وتشجيع إيجاد نقل جوى دولى والعمل على تقدمة وذلك بضمان التقدم المنظم والمأمون للطيران المدنى الدولى في أنحاء العالم وتشجيع في بناء الطائرات واستغلالها لاغراض سلمية وتشجيع تنمية الطرق الجوية والمطارات وتسهيلات الملاحة الجوية المعدة للطيران المدنى واشباع احتياجات شعوب العالم إلى نقل جوى تتوافر فية شروط السلامة والانتظام ويكون فعالا واقتصاديا ومنع الخسائر الاقتصادية التى تنجم عن المنافسة غير المعقولة وتأكيد الاحترام التام لحقوق الدول المتعاقدة وضمان ان يكون لكل منها فرصة عادلة لاستغلال خطوط جوية دولية تزاول المنظمة نشاطها عن طريق جمعية عامة ، ومجلس تنفيذى ، وأمانة عامة تتألف الجمعية العامة من مندوبين عن جميع الدول الأعضاء في المنظمة وهى تقرر سياسة المنظمة وتعتمد ميزانيتها السنوى وتنظر في كل المسائل الداخلة في اختصاص المنظمة والتى لا تدخل بنص صريح في اختصاص المجلس . أما المجلس فيتألف من واحد وعشرين عضوا من الدول الاعضاء تنتخبهم الجمعية العامة وهو الأداة التنفيذية للمنظمة ويقوم بانتخاب رئيس المنظمة وتعيين سكرتيرها العام كما يقوم بتقرير الاوضاع القياسية للملاحة الجوية الدولية وجمع البيانات الخاصة بالملاحة الجوية وبحثها ونشرها ويقوم كذلك بأدارة مالية المنظمة وتنفيذ تعليمات الجمعية اما السكرتير العام فيقوم باختيار موظفي السكرتارية ويشرف على اعمالها مقر المنظمة مدينة مونتريال بكندا.

النظرية العالمية الثالثة

يشار إلى أن النظرية العالمية الثالثة جاءت كسراً للاحتكار الأيديولوجي الغربي ذلك الاحتكار الذي يقوم على التمييز بين المجتمعات الغربية المتحضرة و المجتمعات الأخرى غير المتحضرة وعلى أساس أن الإنتماء للأيديولوجية الغربية يعد المعيار الاساسي للإنتماء للحضارة . وتعتبر النظرية الثالثة أيديولوجية جديدة عند الثورة العربية وعند الحركة الاجتماعية العربية كما يسمونها ليكون عندها سلاح أيديولوجي (النظرية العالمية الثالثة) . كما تعد النظرية العالمية الثالثة بأنها بديل للنظريات الأخرى وأنها نتاج ازمة العلاقة بين الراسمالية والماركسية وأنها ذات بعد اقليمي وعالمي ، وأنها تلبي رغبة اقطار العالم الثالث من الإنعتاق والإنفلات من السيطرة التي تفرضها الأيديولوجيات الاخرى ، ولا تقتصر على شعور دون الاخرى ، وأنها تقدم حلولا عالمية للمشكلات تمس الجماعة الإنسانية جمعاء ، كما تستهدف تحطيم قوة الإحتكار وتحرير كل الاشياء المحتكرة وتحرير الحاجات . وجوهر الدعوة في النظرية العالمية الثالثة هو إلغاء العسف والاستغلال إلغاءً نهائياً بتدمير أدوات العسف وسحب كل امكانياتها وتمليكها للانسان الذي يمارس ضده العسف والاستغلال وانهاء الأحتكار في كل شيء من السلطة والثروة والسلاح والثقافة والرياضة والفن والدين فشعار النظرية العالمية الثالثة هو تحطيم قوة الأحتكار وتحرير الحاجات لأنه في الحاجة تكمن الحرية و في الحرية تكمن السعادة . والنظرية العالمية الثالثة وفق لهذا السياق تعتبر نظرية جماهرية لأنها تقضي باعادة الثروة والسلطة والسلاح للجماهير والغلاء كل ادوات الحكم الأخرى وقيام الجماهير مباشرة بل كل مهام التي تقوم بها ادوات الحكم الدكتاتورية وتهدد بها حرية الجماهير الشعبية . وقد تمثلت النظرية العالمية الثالثة بكاملها من خلال الفصول الثلاثة للكتاب الاخضر . تتطلع النظرية العالمية الثالثة بنظرة الريبة إلى السلطة وترى أن الحرية مهددة اذا كانت في النهاية السلطة بيد الحكومة بغض النظر عن مدى اخلاص الحكومة. الجماهير الشعبية فالحكومة تزول وتحل محلها اداة حكم اخرى قد تستبد بالجماهير وتسلب منها حريتها . وتعد السلطة ظاهرة سيطرة انسان على اخرى

وطبقة على الطبقات الاخرى ويشار بذلك إلى أن السلطة عفوية ومتجددة ولا يمكن التخلص منها الا بالسعى الدءوب على تحطيم كل مظاهرها . والسلطة وفقا للمفهوم الجماهيرى تعنى كافة التصرفات الديكتاتورية التى تمارسها ادوات الحكم اليوم والإمكانيات السلطوية التى تمتلكها ادوات الحكم هى التى سوف تنتقل إلى يد الجماهير بقيام سلطة الشعب . والنظرية العالمية الثالثة تنشد ان تحول سيطرة الرجال على الرجال إلى سيطرة الرجال على الأشياء فتفقد السلطة السياسية طابعها الأستلابى القائم على مزاولتها نشاطاً احتكارياً مقصور على فئة محدودة من محترفي الحكم فمثل هذه السلطة تنحدر بالافراد إلى مستوى الأشياء السلبية والساكنة وتخدم المصالح الخاصة لمجموعة متميزة تسخر طاقات المجتمع لخدمة مصالحهم . أما الثورة فتؤكد النظرية العالمية الثالثة بانها عمل تحريضى وتجرد ومعارض عليه وقد صيغت نظرية فصل الثورة عن السلطة وفيها ان الثورة في بداية الأمر هى معداة السلطة وتحطيمها سواء كانت سلطة استعمارية خارجية او سلطة دكتاتورية او رجعية داخلية والسلطة بهذا المعنى تكون دائماً في حالة دفاع عن نفسها ضد الثورة وعندما تصبح الثورة هى السلطة يغيب الرقيب الثورى على السلطة وتتحول الثورة إلى الدفاع على نفسها ويتعين (في هذة الحالة) فصل الثروة عن السلطة مع استمرار ممارسة سلطة ثورية لأن وجود الثروة خارج السلطة يجعل السلطة ثورية لوجود ثورة تحيط بها وتحرضها وتدفعها وتمارس عليها رقابة ثورية اما اذا مارست الأقلية الثورية السلطة تمارس الجماهير بعد ذلك المعارضة وتضحى الثورة مكروهة. وبقيام سلطة الشعب (سلطة كل الجماهير التى تتحقق بامتلاك افراد الشعب كله لكافة وسائل السلطة بحوذ الأفراد والجماعات المعنية مباشرة سلطة القرار كذلك تنتفي أسباب استلاب والأكراه) تكون الديمقراطية المباشرة هو الأساس في الممارسة . فالديمقراطية مباشرة تهدف إلى جعل الشعب هو اداة الحكم وتلغى الوسيط في ممارسة السلطة ويتم تحقيق مبادى وارساء قواعد السلطة الشعبية عن طريق الثورة الشعبية واذا كانت الثورة هى وسيلة لتحقيق غاية فان هذة هى غاية الحرية

للانسان لمفهومها السياسى والاقتصادى والاجتماعى ولا يمكن تحقيق هذة الحرية الا بالممارسة الحقيقة للدميقراطية المباشرة وتعنى الديمقراطية المباشرة سلطة الشعب فمن خلال سلطة الشعب يتمكن كل مواطن من ممارسة حقه في الديمقراطية والقيام بواجبه في حمايته . وفيما يتعلق بعلاقة السلطة بالثروة هناك علاقات ظالمة تتمثل اساساً في علاقات الأجرة وعلاقات الملكية . ورغم ان تطورات تاريخية هامة قد حدثت عن طريق حل مشكلة العمل واجرة العمل الا ان المشكلة لا زالت قائمة . ومن المعروف ان الثروة تعتبر من اهم العوامل التى تدفع إلى الصراع على السلطة والشواهد التاريخية كثيرة على ذلك وقد اهتم الكثير من العلماء بناءا على ذلك وضع نظريات مختلفة كان القصد منها توزيع الامثل لثروات الامم من اجل اشباع حاجات الناس غير ان كثير من هذه النظريات لم يكن الوصول بها إلى تحقيق الهدف المنشود عملا ميسورا وبالتالى فان هذه الموضوع لاقى الكثير من الاراء التى تطابق بعضها واختلف البعض منها . أما النظرية العالمية الثالثة فتعتبر ثروة المجتمع ملكاً لكل أفراده ويحق لكل فرد أن يستغل هذة الثروة للانتفاع بها في حدود جهده الخاص دون استخدام غيره بأجر أو بدونه وفي حدود اشباع حاجاته . فالقاعدة الاساسية التى ترسيها النظرية العالمية الثالثة هى ان كل النشاط الاقتصادى من شأنه أن يؤثر في النتيجة النهائية للقسمة الطبيعية لثروة المجتمع فالنشاط الاقتصادى الذى يؤدى إلى سيطرة الإنسان على نصيب اكثر من غيرها من ثروة المجتمع هو نشاط لا يتمشى على قواعدا لطبيعة التى ينبغى ان تكون سائدة في مجتمع سليم وهذا النشاط بطبيعته سوف يؤدى إلى إحداث خلل في امكانية اشباع افراد المجتمع لحاجاتهم من ثروة المجتمع . ان المجتمع الاشتراكى الجديد هو المجتمع الذى يكون في نشاطه الأقتصادى نشاط انتاجى من اجل اشباع الحاجات وليس من اجل الاطفال من قبل افراده لأن الادخار الذائد عن الحاجة هو حاجة انسان اخر ولهذا المفهوم المنطقى لهدف الانتاج يمكن للتجمع الجديد ان يحافظ على استمرار بقاء ثرواته إلى فترات زمنية اطول من الأنظمة الأقتصادية الاخرى التى لا تطبق هذه الأسس ، وطبقاً

للاشتراكية الجديدة يأخذ كل واحد حصته من ثروة البلاد وما ذاد عن ذلك يبقى احتياطيا للجميع ، فالقواعد الطبيعية انتجت اشتراكية طبيعية تقوم على المساواة بين عناصر الأنتاج الاقتصادى وحققت استهلاكا متساويا تقريبا لانتاج الطبيعة بين الأفراد ، فيكون أستحواذ الفرد على اكثر من حاجته من الثروة خروجا عن القاعدة الطبيعية وبداية فساد الحياة الجامعة ونشوء مجتمع الاستهلاك . أما فيما يتعلق بعلاقة السلطة بالسلاح ، فالسلاح هو المصدر الثالث لارهاب والخوف خصوصا عندما ينقسم المجتمع إلى فئتين : فئة مسلحة واخرى عزلاء . ففي الأنظمة التى لا تمارس الديمقراطية الشعبية تحرص حكوماتها على ان يكون السلاح بيدها وليس بيد الشعب وذلك من اجل ارهاب شعبها . أما النظرية العالمية فقد تبنت فكرة الشعب المسلح التى هى تطبيق لقواعد طبيعية عرفتها البشرية منذ عهد سحيق والشعب المسلح مفهوم يعني تجنيد جميع الامكانيات البشرية للمجتمع بحيث تتطابق القوة الدفاعية مع جملة قوة المجتمع وتتطابق الطاقة العسكرية مع طاقة المجتمع كلها . والشعب المسلح وسيلة لتحقيق حرب الشعبية العامة التى يقصد بها مقاومة المعتدى مقاومة شعبية شاملة تجمع بين مختلف القوى والوسائل واساليب القتال والقيام باكبر نشاط ممكن في جميع القطاعات في حرب ممتدة تدور رحاها في كل أرجاء البلاد . والنظرية العالمية الثالثة تنشد من مقولة السلاح بيد الشعب استكمال مقومات بناء سلطة الشعب . ومقولة الشعب المسلح بقدر ما هى اسلوب وقاية اجتماعية من خطر اغتصاب السلطة وقهر الحرية من طرف من يحتكر السلاح تمثل دعامة اساسية من دعائم النظام الجماهيرى ذاته .

اتفاقية الجات
G. A .T. T

لقد حاولت الدول في أعقاب الحرب العالمية الثانية من خلال ميثاق هافانا لعام 1948 في اطار اجتماعات المؤتمر الدولى للتجارة والتوظيف وضع تنظيم جديد للتجارة الدولية بالنسبة للمسائل الهامة تتعلق بالقيود التجارية ، والمواد الأولية وانشاء منظمة دولية للتجارة . غير انه نتيجة لرفض السلطة التشريعية الامريكية للتصديق على الميثاق المزكور ، وتخلى دول أخرى عنه، لم يعد في المستطاع سريان ميثاق هافانا . لذا قامت ثلاث وعشرون دولة بتبنى الفصل الخاص الوارد في الميثاق المذكور المتعلق بالسياسة التجارية في اطار ما أطلق عليه عام 1947 الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة (الجات) . ان الأتفاق العام المذكور يهدف إلى احترام المبادئ الأربعة التالية : المبدأ الاول : عدم التمييز الذى يتحقق من خلال سريان الشرطين التاليين : شرط الدولة الأكثر رعاية ، وشرط المعاملة الوطنية بالمنتجات الوطنية . المبدأ الثاني : التخفيض العام والمتوالى للرسوم الجمركية على اساس التبادل. لذلك كانت تجرى مفاوضات متعددة الأطراف فيما بين دول اطراف الجات من أجل تحقيق هذا المبدأ . المبدأ الثالث : ازالة القيود الكمية . المبدأ الرابع : تنظيم سياسة الاغراق او اعانات التصدير . ان كل المبدىء السابق بيانها تجئ لتحقق حرية التجارة الدولية . فتحرير التجارة الدولية تمثل الفكرة الأساسية من وراء ابرام الجات . فهذا التحرير محبب لأنه يشجع التقسيم الدولى للعمل .اى تخصص كل بلد في النشاط الاكثر تهيأ له. الامر الذى يلزم معه قضاء على كل عائق من تبادل وهو امر لا يمكن ان يتم الا بالمناقشة والتنازلات المتبادلة للوصول إلى نتائج وتؤخذ في مرحلة تالية كنقطة بدء لدورة اخرى من المناقشات . وعبر نصف قرن من الزمن لا يمكن حجب حقيقة انه حدث من خلال الدورات التالية للمفاوضات متعددة الاطراف اتساع ملحوظ لنطاق التجارة الدولية ولكن برغم ذلك، فانه يلاحظ ان جات 1947 كان محلا للانتقال من عدة نواحى : فمن ناحية اقتصر

جات 1947 على تجارة السلع دون غيرها من قطاعات التجارة الدولية كالخدمات وحقوق الملكية الفكرية بل ان هناك من السلع ما لم يخضع بشكل كامل وشامل لتنظيم الجات كالمنتجات الزراعية والمنسوجات القطنية ، ومن ناحية اخرى توالى الخروج على قواعد الجات بالاتجاه إلى الإستثناءات التى تسمح بالتحلل المشروع من نصوص الجات . ثم ان احكام الجات كانت غير عالمية التطبيق بالنظر إلى وجود دول تنتمى إلى نظام اقتصادى مناقض لقواعد الحرية التجارية والمقصود بذلك الدول الاشتراكية . وأخيرا فان الاطار التنظيمى الجات، و برغم كل ما اتخذ من خطوات لتدعيمه وتطويره كان يفتقدا لمعوقات القانونية الازمة لاداء دوره بتأسيس منظمة عالمية تملك من الأختصاصات ما يمكنها الاشراف على تمشية احكام الجات بفاعلية واقتدار.

والمقصود بظاهرة غسيل الأموال " عملية إعادة تدوير الأموال الناتجة عن الأعمال غير المشروعة في مجالات وقنوات استثمار شرعية لإخفاء المصدر الحقيقى لهذه الأموال ولتبدو كما لو كانت قد تولدت من مصدر مشروع ومن أمثلة هذه الأعمال غير المشروعة الأموال الناتجة عن تجارة المخدرات والرقيق والدعارة والأسلحة .

المرحلة الأولى : (التوظيف) : أى توظيف الأموال غير المشروعة في صورة إيداعات بالمصارف أو المؤسسات المالية أو شراء أسهم أو شراء مؤسسة مالية أو تجارية أو غيرها.

المرحلة الثانية : (التمويه) أو التغطية : بمعنى إيجاد مجموعة معقدة من العمليات المالية بغرض تضليل أى محاولة للكشف عن المصجر الحقيقى للأموال .

المرحلة الثالثة : (التكامل) أو الدمج : حيث يتم ضخ الأموال مرة أخرى في الإقتصاد كأموال مشروعة معلومة المصدر . ولتوضيح المراحل الثلاثة السابقة يمكن عرض المثال التالى الذى تستخدم فيه النقود البلاستيكية كبطاقات الصرف من الأجهزة الآلية وبطاقات الإئتمان ، وإعادة الإقراض كأحد وسائل التمويه عن المصدر الحقيقى للأموال المغسولة فمن المعروف على سبيل المثال أن بعض المصاريف العالمية تصدر بطاقات للصرف وبطاقات ائتمانية قابلة للإستخدام أو سحب النقود من أى فرع من فروعها أو من أى ماكينة آلية للمصرف على مستوى العالم وتبدأ العملية بقيام حامل البطاقة الإئتمانية بإستخدامها في شراء بضائع من بلد آخر فيقوم فرع البنك المحلى – الذى تمت في بلدة العملية – بطلب القيمة من فرع المصرف في البلد مصدر الطاقة ويقوم الفرع بالتحويل تلقائياً ، وتخصم القيمة على حساب العميل لديه ، ثم يقوم المشترى ببيع هذه البضائع التى سبق أن اشتراها بالبطاقة الإئتمانية ، ويحصل على المبلغ اللازم تلقائياً دون مرور بقنوات وقيود التحويلات وقد يتمكن متسلم المال من ايداعه في أحد المصاريف الأخرى ، وكذلك الأمر بالنسبة لبطاقات الصرف الآلى ومن ثم يصعب

تحرى مصدر هذه الأموال . ومن وسائل غسيل الأموال : الإيداعات بالمصاريف وتحويلها عبر فروعها المختلفة – طلب القروض بضمان الأموال التى تم إيداعها بالمصاريف واستخدامها في اقتناء بعض الأصول المالية كالأسهم والسندات أو الأصول العينية كالآلات والمعدات الرأسمالية للمشروعات المختلفة – التحويلات المصرفية – عمليات الإستيراد والتصدير – شراء التحف والمجوهرات والسيارات وإعادة بيعها – شراء وبيع المؤسسات التجارية الخاسرة . وتؤدى هذه العمليات المختلفة إلى صعوبة رصد وتعقب مصادر الأموال التى تبدو وكأنها متولدة عن أعمال مشروعة . بالرغم من أنه ليس هناك نظريات محددة تدرس الآثار الناجمة عن عملية غسيل الأموال على الإقتصاد الكلى ، إلا أن الأبحاث والدراسات المختلفة المتعلقة بما يسمى " الإقتصاد الخفي " تؤكد أن لغسيل الأموال آثراً ممتداً على الإقتصاد الكلى ، حيث لا يهتم غاسلو الأموال بالجدوى الإقتصادية للاستثمار بقدر اهتمامهم بالتوظيف الذى يسمح بإعادة تدوير الأموال ، والتجارة بها عدة مرات ، وهو ما يخالف كل القواعد الإقتصادية القائمة على نظرية تعظيم الربح ، وهو ما يشكل بالتالى خطراً كبيراً على مناخ الاستثمار محلياً ودولياً . فعلى المستوى القومى تؤدى حركة الأموال المطلوب غسلها ، دون مراعاة لاعتبارات الربحية – إلى منافسة غير متكافئة مع المستثمر الجاد المحلى والأجنبى حيث إن العملة الردئية تطرد العملة الجيدة من التعامل لا سيما وأن عملية غسيل الأموال يمكن أن تؤثر على أسعار الفائدة وأسعار الصرف. وعلى المستوى الدولى يمكن أن يؤدى غسيل الأموال إلى انتقال رؤوس الأموال من الدول ذات السياسات الإقتصادية الجيدة ومعدلات العائد المرتفعة إلى الدول ذات السياسات الإقتصادية الفقيرة ومعدلات العائد المنخفض مما يضر بمصداقية الأسس الإقتصادية المتعارف عليها والتى يمكن لصانعى السياسة الاستناد عليها ، كما تؤثر عملية غسيل الأموال على استقرار أسواق المال الدولية وتهدد بإنهيار الأسواق الرسمية التى تعد حجر الزاوية في بناء اقتصاديات الدول المختلفة .

العلمانية الإلحادية

شهد القرن التاسع عشر تطوراً خطيراً في النظرية الفلسفية للدين ذاته . وقد تزعم هذا الاتجاه الفلسفي المادي : سان سيمون ، بيركلى ، مونتسكى ، دافيد هيوم ، هيجل ، أوجست كونت ، فيرباخ ، دارون ، ماركس . وبذلك انتقل الصراع من قضية (الدين والدولة) إلى قضية (الدين والعلم). والقضية الثانية تمثل عهداً من عهود البشرية والتطور في المجتمع الأوروبى ، حيث إنها تمثل خطوة أبعد الاتجاه العلمانى وموقفه من الدين والكنيسة فتعلن (العلمانية الإلحادية) إنكار الدين وقيمته كلية ، والدعوة إلى عدم مهادنة رجاله ، والسخرية منهم ، وانتهاك حرمتهم والتضييق عليهم كى يسقط الدين وينتهى مصيره إلى الزوال التام ، ويحل محله عقيدة المادية التاريخية . وبالرغم من أن الأيديولوجيتين تفرعتا من أصل واحد هو الاستقلال عن الكنيسة وعن توجيه الدين ، إلا أنهما تفرقا وتضادا عند التطبيق والممارسة . فالحرية الفردية في النظام العلمانى ، أوصلت أفراد مجتمعها إلى احتكار الرأى والفكر ، واحتكار السياسة ، واحتكار المال وكان لاحتكار المال الغلبة على مجالات الحرية الأخرى ، وبذلك أصبح هو المحرك الأساسى لاتجاهات الفكر والسياسة وكل شئون الحياة وقد ساعد على ذلك الاحتكار في رؤوس الأموال وتركزها في أيدي قليلة من الأفراد التقدم الصناعى والتقنى والتقدم المصاحب في وسائل وأساليب التجارة وعلى الدولة في النظام العلمانى ، أن تقوم بحماية كافة أنواع الحريات ، ومنها حرية مزوالة النشاط الإقتصادى ، وبذلك أصبحت الحرية الفردية مكفولة لأصحاب رؤوس الأموال في الصناعة والتجارة والبنوك وشركات التأمين وبينما فرضت التبعية على من عداهم من رجال الفكر والسياسة والثقافة والتعليم وقد عرف هذا النظام العلمانى باسم (الاقتصاد الحر) وعرف كمذهب واتجاه باسم (الليبرالية) . أما في العلمانية الإلحادية ، فإن البداية ليست من الحرية الفرد ية ولكن من الحريةالاجتماعية تعنى تحرر المجتمع من الاستغلال الاقتصادى، الذى يقوم على الحرية الفردية للأكثرية الغالبة في المجتمع . أى أن تحرر المجتمع من الاستغلال الاقتصادى هو

الهدف الأسمى في نظر العلمانية الإلحادية وفي نفس الوقت يعنى القضاء على الرأسمالية واختفاءها من النشاط الاقتصادى كله وقد عرف نظام العلمانية الإلحادية في الممارسة (بالشيوعية) وخاصة بعد ثورة عام 1917 م .

ثانياً : الشخصيات

صلاح الدين الأيوبي

هو أبو المظفر بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك الناصر صلاح الدين . اتفق أهل التاريخ على أن أباه وأهله من (دوين) وهى بلدة في آخر أذربيجان وأنهم أكراد روادية ، والروادية بطن من الهذبانية ، وهى قبيلة كبيرة من الأكراد . يقول أحمد بن خلكان : قال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من أهل دوين إن على باب دوين قرية يقال لها (أجدانقان) وجميع أهلها أكراد روادية وكان شاذي – جد صلاح الدين – قد أخذ ولدية أسد الدين شيركوه ونجم الدين أيوب وخرج بهما إلى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت ومات شاذي بها وعلى قبره قبه داخل البلد . ولد صلاح الدين سنة 532 هـ بقلعة تكريت لما كان أبوه وعمه بها والظاهر أنهم ما أقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين إلا مدة يسيرة ، ولكنهم خرجوا من تكريت في بقية سنة 532 هـ التي ولد فيها صلاح اليدن أو في سنة ثلاث وثلاثين لأنهما أقاما عند عماد الدين زنكي بالموصل ثم لما حاصر دمشق وبعدها بعلبك وأخذها رتب فيها نجم الدين أيوب وذلك في أوائل سنة أربع وثلاثين . يقول بن خلكان : أخبرني بعض أهل بيتهم وقد سألته هل تعرف متي خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من أهلنا يقولون إنهم أخرجوا منها في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشاءموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال والله أعلم . ولم يزل صلاح الدين تحت كنف أبيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي دمشق لازم نجم الدين أيوب خدمته وكذلك ولده صلاح الدين وكانت مخايل السعادة علية لائحة والنجابة تقدمه من حالة إلى حالة ونور الدين يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في أمور الجهاد . هرب الوزير الفاطمي شاور من مصر من الوزير ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الدولة المصرية وقهره وأخذ مكتنه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الأكبر طي بن شاور فتوجه شاور إلى الشام مستغيثاً بالملك العادل نور الدين

بن زنكي وذلك في شهر رمضان 558 هـ ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة نفسها فوجه نور الدين معه الأمير أسد الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره للسفر معهم وكان لنور الدين في إرسال هذا الجيش هدفان : أحدهما : قضاء حق شاور لكونه قصده ودخل عليه مستصرخاً . والثاني : أنه أراد استعلام أحوال مصر فإنه كان يبلغه أنها ضعيفة من جهة الجند وأحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك . وكان كثير الاعتماد على شيركوه لشجاعته ومعرفته وأمانته فانتدبه لذلك وجعل أسد الدين شيركوه ابن أخيه صلاح الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الأولى سنة 559 هـ فدخلوا مصر واستولوا على الأمر في رجب من السنة نفسها . ولما وصل أسد الدين شاور إلى الديار المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصودة وعاد إلى منصبه وتمهدتقواعده واستمرت أموره غدر ، غدر بأسد الدين شيركوه واستنجد بالإفرنج عليه فحاصروه في بلبيس ، وكان أسد الدين قد شاهد البلاد وعرف أحوالها وأنها مملكة بغير رجال تمشي الأمور فيها بمجرد الإيهام والمحال فطمع فيها وعاد إلى الشام ، وأقام أسد الدين بالشام مدة مفكراً في تدبير عودته إلى مصر محدثاً نفسه بالملك لها مقرراً قواعد ذلك مع نور الدين إلى سنة 562 هـ . وبلغ نور الدين وأسد الدين مكاتبة الوزير الخائن شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخافا على مصر أن يملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز أسد الدين وأنفذ معه نور الدين العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه أسد الدين ، وكان وصول أسد الدين إلى البلاد مقارناً لوصول الإفرنج إليها واتفق شاور والمصريون بأسرهم والإفرنج على أسد الدين وجرت حروب كثيرة . وتوجه صلاح الدين إلى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره الوزير شاور في جمادى الآخرة من سنة 562 هـ ثم عاد أسد الدين من جهة الصعيد إلى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين فساروا إلى الشام . ثم أن أسد الدين عام إلى مصر مرة ثالثة وكان سبب ذلك أن الإفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم

وخرجوا يريدون مصر ناكثين العهود مع المصريين وأسد الدين طمعاً في البلاد فلما بلغ ذلك أسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر فسارعا إلى مصر أما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفاً على البلاد من الإفرنج ، وأما أسد الدين فبنفسه وماله وإخوته وأهله ورجاله . يقول بن شداد : لقد قال لي السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت أكره الناس للخروج في هذه الدفعة وما خرجت مع عمي بإختياري وهذا معنى قوله تعالى {وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم } (البقرة : 216) . وكان شاور لما أحس بخروج الإفرنج إلى مصر سير إلى أسد الدين يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعاً وكان وصوله إلى مصر في شهر ربيع الأول سنة 564 هـ ولما علم الإفرنج بوصول أسد الدين إلى مصر على اتفاق بينه وبين أهلها رحلوا راجعين على أعقابهم ناكصين وأقام وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور يلعب به تارة وبالإفرنج أخرى ، وتحقق أنه لا سبيل إلى الاستيلاء على البلاد مع بقاء شاور فأجمع رأيه على القبض عليه إذا خرج إليه ، فقتله وأصبح أسد الدين وزيراً وذلك في السابع عشر من ربيع الأول سنة 564 هـ ودام آمراً وناهياً وصلاح الدين يباشر الأمور مقرراً لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رأيه وسياسته إلى الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من السنة نفسها فمات أسد الدين . وذكر المؤرخون أن أسد الدين لما مات استقرت الأمور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فبذل الأموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه ، وأعرض عن أسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد ، استعداداً لمواجهات مستمرة مع الصليبيين من جهة مع خزعبلات الدولة من جهة أخرى . ولما علم الإفرنج استقرار الأمر بمصر لصلاح الدين علموا أنه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الإفرنج والروم جميعاً وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون إليه من العدد ، ولما رأى نور الدين ظهور الإفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغلهم عنها فنزل على الكرك محاصراً لها، فقصده فرنج الساحل فرحل عنها وقصد

لقاءهم فلم يقفوا له . ولما بلغ صلاح الدين قصد الغفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال وجمع الآلات إليها ووعدهم بالإمداد بالرجال إن نزلوا عليهم وبالغ في العطايا والهبات وكان وزيراً متحكماً لا يرد أمره في شئ ثم نزل الإفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو يشن عليهم الغارات من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله تعالى المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين فأحرقت مناجيقهم ونهبت آلاتهم وقتل من رجالهم عدد كبير . واستقرت الأمور لصلاح الدين ونقل أسرته ووالده نجم الدين أيوب إليها ليتم له السرور وتكون قصته مشابهة لقصة يوسف الصديق عليه السلام ، ولم يزل صلاح الدين وزيراً حتى مات العاضد آخر الخلفاء الفاطميين 565 هـ وبذلك انتهت الدولة الفاطمية وبدأت دولة بني أيوب (الدولة الأيوبية) . ولقب صلاح الدين بالملك الناصر وعاد إلى دار أسد الدين فأقام بها ، قدم صلاح الدين ورسخ ملكه . وأرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين أن يرسل إليه إخوته فلم يجبه إلى ذلك وقال أخاف أن يخالف أحد منهم عليك فتفسد البلاد ، ثم إن الإفرنج اجتمعوا ليسيروا إلى مصر فسير نور الدين العساكر وفيهم إخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، وهو أكبر من صلاح الدين . وذكر ابن الأثير ما حدث من الوحشية بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال : وفي سنة 567 هـ حدث ما أوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث أن نور الدين أرسل إلى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية والمسيربها إلى بلد الإفرنج والنزول على الكرك ومحاصرته ليجمع هو أيضاً عساكره ويسير إليه ويجتمعا هناك على حرب الإفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب إلى نور الدين يعرفه أن رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز وأقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما أتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازماً على قصد الكرك فوصل إليه وأقام ينتظر وصول صلاح الدين إليه فأرسل كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد المصرية لأمور بلغته عن بعض شيعة العلويين وأنهم عازمون على الوثوب بها

وأنه يخاف عليها مع البعد عنها فعاد إليها فلم يقبل نور الــدين عذره ، وكان سبب تقاعده أن أصحابه وخواصه خوفــوه مــن الاجتماع بنور الدين فحيث لم يمتثل أمر نور الدين شــق ذلــك عليه وعظم عنده وعزم على الدايجيبتانى إلى مصر وإخــراج صلاح الدين عنها . ووصل الخبر إلى صلاح الدين فجمع أهله وفيهم والده نجم الدين أيوب وخاله شهاب الدين الحارمي ومعهم سائر الأمراء وأعلمهم ما بلغه عن عزم نور الدين على قصــده وأخذ مصر منه واستشارهم فلم يجبه أحد منهم بشئ فقام تقــي اليدن عمر ابن أخى صلاح الدين وقال إذا جاء قاتلناه وصددناه عن البلاد ووافقه غيره من أهله فشتمهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه وكان ذا رأي ومكر وعقل وقال لصلاح الدين أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك أتظن أن في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رأيت أنا وهذا خالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنا إلا أن تترجل له ونقبل الأرض بين يديه ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فإذا كنا نحن هكذا كيف يكون غيرنا وكل من تراه من الأمراء والعساكر لــو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على ســرجه ولا وسعه إلا النزول وتقبيل الأرض بين يديه وهذه البلاد له وقــد أقامك فيها وإن أراد عزلك فأي حاجه له إلى المجــيء يــأمرك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولي بلاده من يريد وقال للجماعة كلهم قوموا عنا ونحن مماليك نور الدين وعبيده يفعــل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب أكثرهم إلى نور الدين بالخبر . ولما خلا أيوب بإبنه صلاح الدين قال له أنت جاهــل قليــل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على ما في نفسك فإذا سمع نور الدين أنك عازم على منعه عن الــبلاد جعلــك أهــم الأمور إليه وأولادها بالقصد ولو قصدك لم تر معك أحداً مــن هذا العسكر وكانوا أسلموك إليه وأما الآن بعد هــذا المجلــس فسيكتبون إليه ويعرفونه قولي وتكتب أنت إليــه وترســل فــي المعنى وتقول أي حاجة إلى قصدي يجبي نجاب يأخذني بحبــل يضعه في عنقي فهو إذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو أهم عنده والأيام تندرج والله في كل وقت في شأن والله لــو أراد نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلته أنا عليهــا حتــى

أمنعه أو أقتل ففعل صلاح الدين ما أشار به والده فلما رأى نور الدين الأمر هكذا عدل عن قصده وكان الأمر كما قال نجم الدين أيوب وتوفي نور الدين ولم يقصده وهذا كان من أحسن الآراء وأجودها . قال ابن شداد : لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الإحسان وإفاضة الإنعام على الناس إلى سنة 568 هـ فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وإنما بدأ بها لأنها كانت أقرب إليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن أن تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فأراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه وبين الإفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء ولما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين أيوب قبل وصوله إليه . ولما كانت سنة 569 هـ رأى قوة عسكره وكثرة عدده وكان بلغه أن باليمن إنساناً استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي ين مهدي فسير أخاه توران شاه فقتله وأخذ البلاد منه وبلغ صلاح الدين أن إنساناً يقال له الكنز جمع بأسوان خلقاً عظيماً من السودان وزعم أنه يعيد الدولة المصرية وكان أهل مصر يؤثرون عودهم فانضافوا إلى الكنز ، فجهز صلاح الدين إليه جيشاً كثيفاً وجعل مقدمه أخاه الملك العادل وساروا فالتقوا وهزموهم وذلك في السابع من صفر سنة 570 هـ . وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح إسماعيل وكان بدمشق عند وفاة أبيه ثم إن صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم أن ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالأمر ولا ينهض بأعباء الملك واختلفت الأحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم صلاح الدين فتجهز من مصر في جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهراً أنه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها في سنة 570 هـ وتسلم قلعتها وكان أول دايجبيتانى دار أبيه ، وهي الدار المعروفة بالشريف العقيقي ، واجتمع الناس إليه وفرحوا به وأنفق في ذلك اليوم مالاً جليلاً وأظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار إلى حلب فنازل حمص وأخذ مدينتها في جمادى الأولى من السنة نفسها ولم يشتغل بقلعتها وتوجه إلى حلب ونازلها في يوم الجمعة آخر جمادى الأظى من السنة وهي المعركة الأولى . ولما أحس سيف

الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي صاحب الموصل بما جرى علم أن صلاح الدين قد استفحل أمره وعظم شأنه وخاف إن غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الأمر إليه فأنفذ عسكراً وافراً وجيشاً عظيماً وقدم عليه أخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب في مستهل رجب من السنة عائداً إلى حماة ورجع إلى حمص فأخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود إلى حلب وأخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا في جمع عظيم فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماة وراسلهم وراسلوه واجتهد أن يصالحوه فما صالحوه ورأوا أن ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر إلى أمور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى أن هزموا بين يديه وأسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك في تاسع شهر رمضان من سنة 570 هـ عند قرون حماة ثم سار عقيب هزيمتهم ونزل على حلب وهي الدفعة الثانية فصالحوه على أخذ المعرة وكفر طاب وبارين ولما جرت هذه المعركة كان سيف الدين غازي يحاصر أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار وعزم على أخذها منه لأنه كان قد انتمى إلى صلاح الدين وكان قد قارب أخذها فلما بلغه الخبر وأن عسكره انكسر خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فيشتد أمره ويقوى جأشه ، فراسله وصالحه ثم سار من وقته إلى نصيبين واهتم بجمع العساكر والإنفاق فيها وسار إلى البيرة وعبر الفرات وخيم على الجانب الشامي وراسل ابن عمه الصالح بن نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل عليها ثم إنه وصل إلى حلب وخرج الملك الصالح إلى لقائه وأقام على حلب مدة . قال ابن شداد : وصلني كتاب صلاح الدين إلى القدس يستدعيني لخدمته وكان شتاء شديداً ووحلاً عظيماً فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة 589 هـ وكان الوصول إلى دمشق في يوم الثلاثاء الثاني عشر من صفر من السنة وركب السلطان لملتقى الحاج يوم الجمعه الخامس عشر من صفر وكان ذلك آخر ركوبه ، ولما كان ليلة

السبت وجد كسلاً عظيماً وما تنصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت في باطنه أكثر منها في ظاهره وأصبح يوم السبت متكاسلاً عليه أثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده أنا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الأفضل وطال جلوسنا عنده وأخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث إلى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم إلينا بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الأفضل ولم تكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت إلي الإيوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الأفضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشاً له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلاً لجلوس ولده في موضعه ثم أخذ المرض يتزيد من حينئذ ونحن نلازم التردد طرفي النهار وندخل إليه أنا والقاضي الفاضل في النهار مراراً وكان مرضه في رأسه وكان من أمارات انتهاء العمر غيبة طبيبة الذي كان قد عرف مزاجه سفراً وحضراً ورأى الأطباء فصده ففصدوه فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى إلى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم يزل يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع عن تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا أقمشتهم من الأسواق وعلا الناس من الكآبه والحزن ما لا تمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحه وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه ويأس منه الأطباء ثم شرع الملك الأفضل في تحليف الناس ، ثم إنه توفى بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة 589 هـ وكان يوم موته يوماً لم يصب الإسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها إلا الله تعالى وبالله لقد كنت أسمع من الناس أنهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت أتوهم أن هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص إلى ذلك اليوم فإني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قبل الفداء لفدي بالأنفس . ثم جلس ولده الملك الأفضل للعزاء وغسله ، وأخرج بعد صلاة الظهر رحمة الله

عليه في تابوت مسجى بثوب فوط فارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج وأخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه أرسالا ثم أعيد إلى الدار التي في البستان وهي التي كان متمارضاً بها ودفن في الضفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريباً من صلاة العصر. وأنشد بن شداد في آخر السيرة بيت أبى تمام الطائي وهو : (ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام) رحمة الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها ، وذكر ابن شداد : أنه مات في خزانته من الذهب والفضه إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وجرماً واحداً ذهباً صورياً ولم يخلف ملكاً لا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة . وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنه) ، (إن زلزلة الساعة شئ عظيم) كتبت إلى مولانا السلطان الملك الظاهر أحسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالاً شديداً وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت أباك ومخدومي وداعاً لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك وأسلمته إلى الله تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضياً عن الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبالباب من الجنود المجندة والأسلحة المعدة ما لم يدفع البلاء ولا ملك يرد القضاء وتدمع العين ويخشع القلب ولا نقول إلا ما يرضى الرب وإنا عليك لمحزونون يا يوسف وأما الوصايا فما تحتاج إليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها وأما لائح الأمر فإنه إن وقع اتفاق فما عدمتم إلا شخصه الكريم وإن كان غيره فالمصائب المستقبلة أهونها موته وهو الهول العظيم والسلام .

عمر المختار
(1862 / 1931)

الملقب بشيخ الشهداء أو أسد الصحراء . وعمر قائد عربي مسلم حارب الغزاة الإيطاليين أكثر من عشرين عاماً في أكثر من ألف معركة منذ دخولهم أرض ليبيا إلى عام 1931 . هو عمر بن المختار بن عمر من بيت فرحات من قبيلة بريدان وهي بطن من قبيلة المنفة . أمه عائشة بنت محارب . حارب الإيطاليين وهو يبلغ من العمر 53 عاماً واستشهد بإعدامه شنقاً ويبلغ من العمر 73 عاماً . ينتسب عمر المختار إلى قبيلة المنفه إحدى كبريات قبائل المرابطين ببرقة ، ولد عام 1862 م في قرية جنزور بمنطقة دفنة في الجهات الشرقية من برقة التي تقع شرقي ليبيا على الحدود المصرية . تربى يتيماً ، حيث وافت المنية والده مختار بن عمر وهو في طريقه ألى مكه المكرمة بصحبة زوجته عائشة . تلقى عمر المختار تعليمه الأول في زاوية جنزور ، ثم سافر إلى الجنوب ليمكث فيها ثمانية أعوام للدراسة والتحصيل على يد كبار علماء ومشايخ السنوسية في مقدمتهم الإمام السيد المهدي السنوسي قطب الحركة السنوسية ، فدرس اللغة العربية والعلوم الشرعية وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، ولكنه لم يكمل تعليمه كما تمنى . ظهرت عليه علامات النجابه ورزانة العقل ، فاستحوذ على اهتمام ورعاية أستاذه السيد المهدي السنوسي مما زاده رفعة وسمو ، فتناولته الألسن بالثناء بين العلماء ومشايخ القبائل وأعيان المدن حتى قال فيه السيد المهدي واصفاً إياه " لو كان عندنا عشرة مثل عمر المختار لاكتفينا بهم " . فقد وهبه الله تعالى ملكات منها جشاشة صوته البدوي وعذوبة لسانه واختياره للألفاظ المؤثره في فن المخاطبة وجاذبية ساحرة لدرجة السيطرة على مستمعيه وشد انتباههم . شارك عمر المختار في الجهاد بين صفوف المجاهدين في الحرب الليبية الفرنسية في المناطق الجنوبية (السودان الغربي) وحول واداي . وقد استقر المختار فترة من الزمن في قرو مناضلاً ومقاتلاً ، ثم عين شيخاً لزاوية (عين كلك) ليقضي فترة من حياته معلماً ومبشراً بالإسلام في تلك

الأصقاع النائية . وبعد وفاة السيد محمد المهدي السنوسي عام 1902 م تم استدعاؤه حيث عين شيخاً لزاوية القصور . عاش عمر المختار حرب التحرير والجهاد منذ بدايتها يوماً بيوم ، فعندما أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في 29 سبتمبر 1911 م ، وبدأت البارجات الحربية بصب قذائفها على مدن الساحل الليبي ، درنة وطرابلس ثم طبرق وبنغازي والخمس ، كان عمر المختار في تلك الأثناء مقيماً في جالو بعد عودته من الكفرة حيث قابل السيد أحمد الشريف ، وعندما علم بالغزو الإيطالي سارع إلى مراكز تجمع المجاهدين حيث ساهم في تأسيس دور بنينه وتنظيم حركة الجهاد والمقاومة إلى أن وصل السيد أحمد الشريف قادماً من الكفرة . وقد شهدت الفترة التي أعقبت انسحاب الأتراك من ليبيا سنة 1912 م أعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي ، أذكر منها على سبيل المثال معركة يوم الجمعة عند درنة في 16 مايو 1913 م حيث قتل فيها للإيطاليين عشرة ضباط وستين جندياً وأربعمائة فرد بين جريح ومفقود إلى جانب انسحاب الإيطاليين بلا نظام تاركين أسلحتهم ومؤنهم وذخائرهم ، ومعركة بو شمال عن عين مارة في 6 أكتوبر 1913 م وعشرات المعارك الأخرى . وحينما عين أميليو حاكماً عسكرياً لبرقة ، رأى أن يعمل على ثلاث محاور: الأول : قطع الإمدادات القادمة من مصر والتصدي للمجاهدين في منطقة مرمريكا . الثاني : قتال المجاهدين في العرقوب وسلطنه والمخيلي . الثالث : قتال المجاهدين في مسوس وأجدابيا . لكن القائد الإيطالي وجد نار المجاهدين في انتظاره في معارك أم شخنب وشليظيمة والزويتينة في فبراير 1914 م ، ولتتواصل حركة الجهاد بعد ذلك حتى وصلت إلى مرحلة جديدة بقدوم الحرب العالمية الأولى . بعد الانقلاب الفاشي في إيطاليا في أكتوبر 1922 ، وبعد الانتصار الذي تحقق في تلك الحرب إلى الجانب الذي انضمت إليه إيطاليا . تغيرت الأوضاع داخل ليبيا واشتدت الضغوط على السيد محمد إدريس السنوسي ، واضطر إلى ترك البلاد عاهداً بالأعمال العسكرية والسياسية إلى عمر المختار في الوقت الذي قام أخاه الرضا مقامه في

الإشراف على الشئون الدينية . بعد أن تأكد للمختار النوايا الإيطالية في العدوان قصد مصر عام 1923 م للتشاور مع السيد إدريس فيما يتعلق بأمر البلاد ، وبعد عودته نظم أدوار المجاهدين ، فجعل حسين الجويفي على دور البراعصة ويوسف بورحيل المسماري على دور العبيدات والفضيل بو عمر على دور الحاسة ، وتولى هو القيادة العامة . بعد الغزو الإيطالي على مدينة أجدابيا مقر القيادة الليبية ، أصبحت كل المواثيق والمعاهدات لاغية ، وانسحب المجاهدون من المدينة وأخذت إيطاليا تزحف بجيوشها من مناطق عدة نحو الجبل الأخضر ، وفي تلك الأثناء تسابقت جموع المجاهدين إلى تشكيل الأدوار والإنطواء تحت قيادة عمر المختار ، كما بدار الأهالي إلى إمداد المجاهدين بالمؤن والعتاد والسلاح ، وعندما ضاق الإيطاليون ذرعاً من الهزيمة على يد المجاهدين ، أرادوا أن يمنعوا عنهم طريق الإمداد فسعوا إلى احتلال الجنوب ووجهت إليها حملة كبيرة في 8 فبراير 1926 م ، وقد شكل سقوطها أعباء ومتاعب جديدة للمجاهدين وعلى رأسهم عمر المختار ، ولكن الرجل حمل العبء كاملاً بعزم العظماء وتصميم الأبطال . ولاحظ الإيطاليون أن الموقف يملي عليهم الاستيلاء على منطقة فزان لقطع الإمدادات على المجاهدين ، فخرجت حملة في يناير 1928 م ، ولم تحقق غرضها في احتلال فزان بعد أن دفعت الثمن غالياً . ورغم حصار المجاهدين وانقطاعهم عن مراكز تموينهم ، إلا أن الأحداث لم تنل منهم وتبثط من عزمهم ، والدليل على ذلك معركة يوم 22 أبريل التي استمرت يومين كاملين ، انتصر فيها المجاهدون وغنموا عتاداً كثيراً . وتوالت الانتصارات ، الأمر الذي دفع إيطاليا إلى إعادة النظر في خططها وإجراء تغييرات واسعة ، فأمر موسوليني بتغيير القيادة العسكرية ، حيث عين بادوليو حاكماً عسكرياً على ليبيا في يناير 1929 م ، ويعد هذا التغيير بداية المرحلة الحاسمة بين الطليان والمجاهدين . تظاهر الحاكم الجديد لليبيا في رغبته للسلام لإيجاد الوقت اللازم لتنفيذ خططه وتغيير أسلوب القتال لدى جنوده ، وطلب مفاوضة عمر المختار ، تلك المفاوضات التي بدأت في 20 أبريل 1929 م . واستجاب الشيخ لنداء السلام

وحاول التفاهم معهم على صيغة ليخرجوا من دوامة الدمار . فذهب كبيرهم للقاء عمر المختار ورفاقه القادة في 19 يونيو 1929 م في سيدي أرحومه . ورأس الوفد الإيطالي بادوليو نفسه ، الرجل الثاني بعد بنيتو موسوليني ، ونائبه سيشليانو ، ولكن لم يكن الغرض هو التفاوض ، ولكن المماطلة وشراء الوقت لتلتقط قواتهم أنفاسها ، وقصد الغزاة الغدر به والدس عليه وتأليب أنصاره والأهالي وفتنة الملتفين حوله . وعندما وجد المختار أن تلك المفاوضات تطلب منه إما مغادرة البلاد إلى الحجاز أو مصر أو البقاء في برقة وإنهاء الجهاد والاستسلام مقابل الأموال والاغراءات ، رفض كل تلك العروض وكبطل شريف ومجاهد عظيم عمد إلى الاختيار الثالث وهو مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة . تبين للمختار غدر الإيطاليين وخداعهم ، ففي 20 أكتوبر 1929 م وجه نداء إلى أبناء وطنه وطالبهم فيه بالحرص واليقظة أمام ألاعيب الغزاة . وصحت توقعات عمر المختار ، ففي 16 يناير 1930 م ألقت الطائرات بقذائفها على المجاهدين . دفعت مواقف المختار ومنجزاته إيطاليا إلى دراس الموقف من جديد وتوصلت إلى تعيين غرسياني وهو أكثر جنرالات الجيش وحشية ودموية ، ليقوم بتنفيذ خطة إفناء لم يسبق لها مثيل في التاريخ وفظاعتها وعنفها . وقد تمثلت في عدة إجراءات ذكرها غرسياني في كتابه " برقة المهدأة " : قفل الحدود الليبية المصرية بالأسلاك الشائكة لمنع وصول المؤن والذخائر – إنشاء المحكمة الطارئة في أبريل 1930 م – فتح أبواب السجون في كل مدينة وقرية ونصب المشانق في كل جهة – تخصيص مواقع العقيلة والبريقة من صحراء غرب برقة البيضاء والمقرون وسلوق من أواسط برقة الحمراء لتكون مواقع الإعتقال والنفي والتشريد – العمل على حصار المجاهدين في الجبل الأخضر واحتلال الكفرة . انتهت عمليات الإيطاليين في فزان باحتلال " مرزق وغات " في شهري يناير وفبراير 1930 م ثم عمدوا إلى الاشتباك مع المجاهدين في معارك فاصلة ، وفي 26 أغسطس 1930 م ألقت الطائرات الإيطالية حوالي نصف طن من القنابل على الجوف والتاج ، وفي نوفمبر اتفق بادوليو وغرسياني على خط الحملة

من أجدابيا إلى جالو إلى بئر زيغن إلى الجوف ، وفي 28 يناير 1931 م سقطت الكفرة في أيدي الغزاة ، وكان لسقوط الكفرة آثار كبيرة على حركة الجهاد والمقاومة . في معركة السانية في شهر أمتوبر عام 1930 م سقطت من الشيخ عمر المختار نظارته ، وعندما وجدها أحد الجنود الطليان وأوصلها لقيادته ، فرآها غرسياني فقال : " الآ أصبحت لدينا النظارة ، وسيتبعها الرأس يوماً ما " . وفي 11 سبتمبر من عام 1931 م ، وبينما كان الشيخ عمر المختار يستطلع منطقة سلنطة في كوكبة من فرسانه ، عرفت الحاميات الإيطالية بمكانه فأرسلت قوات لحصاره ولحقها تعزيزات ، واشتبك الفريقين في وادي بوطاقة ورجحت الكفة للعدو فأمر عمر المختار بفك الطوق والتفرق ، ولكن قتلت فرسه تحته وسقطت على يده مما شل حركته نهائياً . فلم يتمكن من تخليص نفسه ولم يستطع تناول بندقيته ليدافع عن نفسه ، فسرعان ما حاصره العدو من كل الجهات وتعرفوا على شخصيته ، فنقل على الفور إلى مرسى سوسه ومن ثم وضع على طراد الذي نقله رأساً إلى بنغازي حيث أودع السجن الكبير بمنطقة سيدي اخريبيش . ولم يستطع الطليان نقل الشيخ براً لخوفهم من تعرض المجاهدين لهم في محاولة لتخليص قائدهم . كان لاعتقاله في صفوف العدو ، صدىً كبيراً ، حتى أن غرسياني لم يصدق ذلك في بادئ الأمر، وكان غرسياني في روما حينها كئيباً حزيناً منهار الأعصاب في طريقه إلى باريس للاستجمام والراحة تهرباً من الساحة بعد فشله في القضاء على المجاهدين في برقة ، حيث بدأت الأقلام اللاذعة في إيطاليا تنال منه والانتقادات المرة تأتيه من رفاقه مشككة في مقدرته على إدارة الصراع . وإذا بالقدر يلعب دوره ويتلقى برقية مستعجلة من بنغازي مفادها أن عدوه اللدود عمر المختار وراء القضبان . فأصيب غرسياني بحالة هيسترية كاد لا يصدق الخبر . فتارة يجلس على مقعده وتارة يقوم ، وأخرى يقوم متمشياً على قدميه محدثاً نفسه بصوت عالٍ ، ويشير بيديه ويقول : " صحيح قبضوا على عمر المختار ؟ ويرد على نفسه لا ، لا أعتقد " . ولم يسترح باله فقرر إلغاء اجازته واستقل طائرة خاصة وهبط ببنغازي في نفس اليوم وطلب إحضار عمر المختار إلى مكتبه

لكي يراه بأم عينيه . وصل غرسياني إلى بنغازي يوم 14 سبتمبر ، وأعلن عن انعقاد " المحكمة الخاصة " يوم 15 سبتمبر 1931 م ، وفي صبيحة ذلك اليوم وقبل المحاكمة رغب غرسياني في الحديث مع عمر المختار ، يذكر غرسياني في كتابه " برقة المهدأة" : " وعندما حضر أمام مكتبي تهيأ لي أن أرى فيه شخصية آلاف المرابطين الذين التقيت بهم أثناء قيامي بالحروب الصحراوية . يداه مكبلتان بالسلاسل ، رغم الكسور والجروح التي أصيب بها أثناء المعركة ، وكان وجهه مضغوطاً لأنه كان مغطياً رأسه (بالجرد) ويجر نفسه بصعوبة نظراً لتعبه أثناء السفر بالبحر ، وبالإجمال يخيل لي أن الذي يقف أمامي رجل ليس كالرجال له منظره وهيبته رغم أنه يشعر بمرارة الأسر ، ها هو واقف أمام مكتبي نسأله ويجيب بصوت هادئ وواضح " . غرسياني : لماذا حاربت بشدة متواصلة الحكومة الفاشيستية ؟ أجاب الشيخ : من أجل ديني ووطني . غرسياني : ما الذي كان في اعتقادك الوصول إليه ؟ فأجاب الشيخ : لا شئ إلا طردكم ... لأنكم مغتصبون ، أما الحرب فهي فرض علينا وما النصر إلا من عند الله . غرسياني : لما لك من نفوذ وجاه ، في كم يوم يمكنك أن تأمر الثوار بأن يخضعوا لحكمنا ويسلموا أسلحتهم ؟ فأجاب الشيخ : لا يمكنني أن أعمل أي شئ ... وبدون جدوى نحن الثوار سبق أن أقسمنا أن نموت كلنا الواحد بعد الآخر ، ولا نسلم أو نلقي السلاح . ويستطرد غرسياني حديثه " وعندما وقف ليتهيأ للإنصراف كان جبينه وضاء كأن هالة من نور تحيط به فارتعش قلبي من جلالة الموقف ، أنا الذي خاض معارك الحروب العالمية والصحراوية ولقبت بأسد الصحراء . ورغم هذا فقد كانت شفتاي ترتعشان ولم أستطع أن أنطق بحرف واحد ، فأنهيت المقابلة وأمرت بإرجاعه السجن لتقديمه إلى المحاكمة في المساء ، وعند وقوعه حاول أن يمد يده لمصافحتي ولكنه لم يتمكن لأن يديه كانت مكبلة بالحديد ". عقدت للشيخ الشهيد محكمة هزلية صورية في مركز إدارة الحزب الفاشستي ببنغازي مساء يوم الثلاثاء عند الساعة الخامسة والربع في 15 سبتمبر 1931 م . وبعد ساعة تحديداً صدر منطوق الحكم بالإعدام شنقاً . في صباح اليوم

التالي للمحاكمة الأربعاء ، 16 سبتمبر 1931 م ، اتخذت جميع التدابير اللازمة بمركز سلوق لتنفيذ الحكم بإحضار جميع أقسام الجيش والميليشيا والطيران ، وحضر 20 ألف من الأهالي وجميع المعتقلين السياسيين خصيصاً من أماكن مختلفة لمشاهدة تنفيذ الحكم في قائدهم . وأحضر الشيخ عمر المختار مكبل الأيدي ، وعلى وجهه إبتسامة الرضا بالقضاء والقدر وبدأت الطائرات تحلق في الفضاء فوق المعتقلين بأزيز مجلجل حتى لا يتمكن عمر المختار من مخاطبتهم ، وفي تمام الساعة التاسعة صباحاً سلم الشيخ إلى الجلاد ، وكان وجهه يتهلل إستبشاراً بالشهادة وكله ثبات وهدوء ، فوضع حبل المشنقة في عنقه ، وقيل عن بعض الناس الذين كان على مقربة منه أنه كان يأذن في صوت خافت آذان الصلاة ، والبعض قال أنه تمتم بالآية الكريمة " يا أيتها النفس المطمئنه إرجعي إلى ربك راضية مرضية " ليجعلها مسك ختام حياته البطولية . وبعد دقائق صعدت روحه الطاهرة النقية إلى ربها تشكو إليه عنت الظالمين وجور المستعمرين . وسبق إعدام السيخ أوامر شديدة الحزم بتعذيب وضرب كل من يبدي الحزن أو يظهر البكاء عند إعدام عمر المختار ، فقد ضُرب جربوع عبد الجليل ضرباً مبرحاً بسبب بكائه عند إعدام عمر المختار . ولكن علت أصوات الاحتجاج ولم تكبحها سياط الطليان ، فصرخت فاطمة داروها العبارية وندبت فجيعة الوطن عندما على الشيخ شامخاً مشنوقاً ، ووصفها الطليان " بالمرأة التي كسرت جدار الصمت " .

جمال عبد الناصر

ولد جمال عبد الناصر في حى باكوس بالإسكندرية عام 1918 لأسرة تنتمى إلى قرية بنى مرة بمحافظة أسيوط في صعيد مصر ، وانتقل في مرحلة التعليم الأولية بين العديد من المدارس الإيتدائية حيث كان والده دائم التنقل بحكم وظيفته في مصلحة البريد فأنهى دراسته الإبتدائية في قرية الخطاطبة إحدى قرى دلتا مصر ، ثم سافر إلى القاهرة لاستكمال دراسته الثانوية . بدأ عبد الناصر حياته العسكرية وهو في التاسعة عشرة من عمره ، فحاول الالتحاق بالكلية لكن محاولته باءت بالفشل فاختار دراسة القانون في كلية الحقوق بجامعة فؤاد (القاهرة حالياً) وحينما أعلنت الكلية الحربية عن قبولها دفعة استثنائية تقدم بأوراقه ونجح هذه المرة وتخرج فيها برتبه ملازم ثان عام 1983 . عمل جمال عبد الناصر في منقباد بصعيد مصر فور تخرجه ثم انتقل عام 1939 إلى السودان ورقى إلى رتبة ملازم أول ، بعدها عمل في منطقة العلمين بالصحراء الغربية ورقى إلى رتبة يوزباشى (نقيب) في سبتمبر / أيلول 1942 وتولى قيادة أركان إحدى الفرق العسكرية العاملة هناك و في العام التالى انتدب للتدريس في الكلية الحربية وظل بها ثلاث سنوات إلى أن التحق بكلية أركان حرب وتخرج فيها في 12 مايو / أيار 1948 ، وتولى تدريس مادة شئون إدارية ورقى إلى رتبة صاغ ثم بكباشى (مقدم) وظل بكلية أركان حرب إلى أن قام مع مجموعة من الضباط الأحرار بالثورة يوم 23 يوليو / تموز 1952 . شارك عبد الناصر في حرب 1948 خاصة في أسدود ونجبا والفالوجا وربما تكون الهزيمة العربية وقيام دولة إسرائيل قد دفعت بعبد الناصر وزملائه الضباط للقيام بثورة 23 يوليو / تموز 1952 . كان لعبد الناصر دور مهم في تشكيل قيادة مجموعة سرية في الجيش المصرى أطلقت على نفسها اسم الضباط الأحرار ، حيث اجتمعت الخلية الأولى في منزله بكوبرى القبة في يوليو / تموز 1949 وضم الاجتماع ضباطاً من مختلف الانتماءات والاتجاهات الفكرية ، وانتخب في عام 1950 رئيساً للهيئة التأسيسية للضباط الأحرار وحينما توسع

تنظيم الضباط الأحرار انتخبت قيادة للتنظيم وانتخب عبد الناصر رئيساً لتلك اللجنة ، وانضم إليها اللواء محمد نجيب الذى أصبح فيما بعد أول رئيس جمهورية في مصر بعد نجاح الثورة . نجح تنظيم الضباط الأحرار ليلة 23 يوليو / تموز 1952 في القيام بإنقلاب عسكرى أطلق عليه في البداية حركة الجيش ، ثم اشتهرت بعد ذلك باسم " ثورة 23 يوليو " وأسفرت تلك الحركة عن طرد الملك فاروق وإنهاء الحكم الملكى وإعلان الجمهورية وبعد أن استقرت أوضاع الثورة أعيد تشكيل لجنة قيادة الضباط الأحرار وأصبحت تعرف باسم مجلس قيادة الثورة وكان يتكون من 11 عضواً برئاسة اللواء أركان حرب محمد نجيب . سرعان ما دب الخلاف بين عبد الناصر ومحمد نجيب مما أسفر في النهاية عن إعفاء مجلس قيادة الثورة محمد نجيب من جميع مناصبه ووضعه تحت الإقامة الجبرية ، وقيام مجلس القيادة برئاسة عبد الناصر بمهام رئيس الجمهورية ثم أصبح في يونيو / حزيران 1956 رئيساً منتخباً لجمهورية مصر العربية بعد حصوله في استفتاء شعبى على نسبة 99.8 ٪ من مجموع الأصوات البالغة حينذاك خمسة ملايين صوت . تعرض جمال عبد الناصر في 26 أكتوبر / تشرين الأول 1954 لمحاولة اغتيال فاشلة في ميدان المنشية بالإسكندرية استغلها للتخلص من جماعة الإخوان المسلمين الذين اعتبرها خصمه اللدود طوال فترة حكمه التي امتدت 18 عاماً فزج بهم في السجن الحربى . من أهم القرارات التى اتخذها جمال عبد الناصر قرار بتاميم الشركة العالمية لقناة السويس في 26 يوليو / تموز 1956 ، وكان هذا القرار سبباً في العدوان الثلاثى على مصر . شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل هجوم على مصر بسبب قرار تأميم شركة قناة السويس ، حيث بدأ الهجوم بقصف إسرائيلى مكثف لمنطقتى الكونتلة ورأس النقب المصريتين وبعد مقاومة شعبية عنيفة وتدخل روسى انسحبت القوات البريطانية والفرنسية من مصر في 22 ديسمبر / كانون الأول 1956 وتبعتهما بعد ذلك إسرائيل. أعلن عبد الناصر اتحاداً بضم مصر وسوريا أطلق عليه الجمهورية العربية المتحدة في 22 فبراير / شباط 1958 ،

لكن الاتحاد لم يستمر طويلاً فانفصلت الدولتان مرة أخرى عام 1961 وظلت مصر محتفظة بلقب الجمهورية العربية المتحدة . ساند عبد الناصر حركات التحرر الوطنى في الدول العربية والأفريقية وبالأخص ثورة الجزائر في الفترة من 1954 إلى 1962 وثورة اليمن في 1962 . تحرشت القوات الإسرائيلية بسوريا في مايو / أيار 1967 فأعلنت حالة التعبئة العامة في قواتها المسلحة وتصاعدت الأحداث بسرعة حتى كانت الشرارة التى فجرت الحرب قرار الرئيس جمال عبد الناصر إغلاق مضايق تيران في البحر الأحمر أمام الملاحة الإسرائيلية ، فشنت إسرائيل هجومها العنيف في 5 يونيو / حزيران 1967 مما ألحق هزيمة كبرى بمصر والأردن وسوريا فاحتلت سيناء والجولان والضفة الغربية والقدس الشرقية فأعلن عبد الناصر تحمله لمسئولية هزيمة القوات المسلحة المصرية وضياع سيناء فأعلن استقالته إلا أن الجماهير المصرية خرجت في مظاهرات تطالب بعدوله عن الاستقالة وإعداد البلاد لمحو آثار الهزيمة وعاد بالفعل مرة أخرى لتولى منصبه بعد الهزيمة . اهتم عبد الناصر بإعادة بناء القوات المسلحة المصرية ودخل حرب استنزاف مع إسرائيل عام 1968 وكان من أبرز أعماله في تلك الفترة شبكة صواريخ الدفاع الجوى . عرض وزير الخارجية الأمريكية وليم روجرز مبادرة سياسية لتشجيع الدول العربية وإسرائيل على وقف إطلاق النار والبدء فى مباحثات سلام تحت إشراف الممثل الشخصى للأمين العام للأمم المتحدة غونار يارنغ بهدف تنفيذ قار مجلس الأمن رقم 242 الداعى إلى انسحاب إسرائيل من الأراضى التى احتلها في 5 يونيو / حزيران 1967 ووافقت مصر والأردن على المبادرة وأعلمتا واشنطن بذلك يوم 8 / 7 / 1970 إلا أن العديد من الدول العربية رفضت المبادرة ومنها منظمة التحرير الفلسطينية التى أصدرت بياناً في 25 / 7 / 1970 اعتبرت فيه أن أى مبادرة تقوم على أساس قرار 242 تمثل اعترافاً ضمنياً بدولة إسرائيل وتنازلاً نهائياً عن هدف تحرير فلسطين التى احتلت عام 1948 وفسرت المنظمة نص قرار 242 الذى يدعو إلى انسحاب

إسرائيل من أراض احتلت قبل عام 1967 تفريطـــاً بالقـــدس ، وفسرت كذلك النص على إعادة وقف إطلاق النار علـــى أنـــه حظر لنشاط المقاومة الفلسطينية . كان اجتماع مـــؤتمر القمـــة العربى في 28 سبتمبر أيلول عام 1970 بالقاهرة لوقف القتـــال الناشب بين المقاومة الفلسطينية والجيش الأردنى والذى عـــرف بأحداث أيلول هو آخر اجتماع يحضره الـــرئيس جمـــال عبـــد الناصر ، حيث عاد من مطار القاهرة بعد أن ودع أمير الكويت وأعلن عن وفاته بعد 18 عاماً قضاها في السلطة ليتولى الحكم من بعده نائبه محمد أنور السادات .

جيفـــارا

ولد جيفارا في الرابع عشر من أغسطس عام 1928 بمدينة "بيونيس ايريس " عاصمة الأرجنتين في عائلة متيسرة الحــال. كان مريضاً بالربو رقيق الجسد رقيق المشاعر أحــس بمعانـــاة الضعيف والفقير على الرغم من أنه من عائلة غنية. كان خجولاً وجريئاً في نفس الوقت كان ذو روح محبة ومحبوبة على الرغم من مظهره العابث كان يلتقط أحاسيس الطبيعة ومعاناة الوجــوه ليبرزها في صوره الفوتوغرافية وكان يعزف الجتيــار بأنامــل حريرية كان طبيباً تطوع في الكثير مــن المهمــات الإنســانية والمآسى التى تترك خلفها البسطاء والفقراء بعيون باكية تشــكو له الظلم وعدم الفهم . كان صائداً للفراشات لكنه أبداً لم يرضى عن صيد النفس البشرية وأسرها وإذلالها في أرضها لم يرضى بالظلم الواقع من القوى على الضعيف لا لسبب سوى أنهــم لا يستحقون الحياة لأنهم الأدنى. لهذا اتخذ من العنف سلاحاً لأنــه أمن أن الشعوب المسلحة فقط هى القادرة على صنع مقــدرتها واستحقاق الحياة الفضلى برغم رقته وشاعريته وضعفه اختلف مع كاسترو على عدم اعتبارهما من المحررين لأنه أمــن وردد دائما المحررون لا وجود لهم فالشعوب وحدها هى التى تحرر نفسها اتخذ من الصدق مبدأ مع نفسه أولاً ثم مع الغير لهذا ترك الثوار حين مارسوا الوحشية مع نفس الشعوب التى حرروهــا بالأمس متناسين إنسانيتهم غادر كوبا متنازلاً عن كل مناصــبه وسلطاته مفضلاً أن تبقى ذكرى أيام النضال الحر مع الرفــاق فقط في ر أسه بدلاً من الكراهية لهم . أمن أن التحرر من الظلم ليس مطلب لوحده إنما مطلب كل الشعوب لهــذا رحــل إلــى مناصرة قضايا أخرى تشيلى وفيتنام والجزائر وزائيــر مــردداً إننى أحس على وجهى بألم كل صفعة توجه إلى مظلوم في هذه الدنيا فأينما وجد الظلم فذاك هو وطنى ،ومــات ...مقــاتلاً... مناضلاً حتى النهاية تاركاً لنا دعوة مفتوحة تصلح لأى زمـــان ومكان للنضال ضد أى ظلم للتحررضد أى ظلم للتحرر من كل ما يقيد تفكيرنا وافعالنا .

ديجول

ولد شارل أنديره جوزيف مارى ديجول في مدينة ليل في 22 نوفمبر 1890 لأب كان مدرساً للفلسفة ومحاضراً ومنذ بداياته الأولى ظهر على ديجول الاهتمام بالقراءة المتعددة وقد أحب هذا الشاب التاريخ وولع به وتولدت في داخله مفاهيم غامضة عن العمل في فرنسا . تخرج ديجول في الكلية العسكرية بسانت سير عام 1912 والتحق بفرقة المشاة بالجيش الفرنسى وشارك بالحرب العالمية الأولى وأصيب أثناءها كما تعرض للأسر أثناء حرب فيردن في مارس 1916م وخلال فترة سجنه كأسير حرب كتب أول مؤلفاته الذى نشر عام 1924 م بعنوان عصيان العدو وبعد الهدنة خدم في بولندا ضمن البعثة العسكرية لرئيس الأركان الجنرال ماكسيم ويجاند ثم عمل ضمن وحدات الجيش الفرنسى التى كانت متمركزة في إقليم الراين وبعدها في لبنان حمل ديجول على عاتقه مع زملائه عبء الكفاح والدفاع عن الأراضى الفرنسية ولم يكن هذا الكفاح بالسلاح إنما بالكلمة فقد توجه إلى لندن بعد الاجتياح الألمانى لبلاده وهناك ألقى أول خطاب إذاعى إلى مؤيديه ومناصريه بالإستمرار في الكفاح وكانت لخطبة وحماسيه ردود فعل قوية للغاية إذ سرعان ما غدا ديجول رمزاً فريداً في المقاومة بكل معاينها من كلمة وسلاح وتجوال وزيارات الخ وقد شكل قوة عسكرية بالمنفى وحاول استمالة كل من رئيس وزراء بريطانيا وينستون تشرشل لدعمه لكنه فشل حيث عامله بجفاء ولم يدعم مطلبه بتشكيل حكومة فرنسية في المنفى وذلك لاعتبارات سياسية ونفس الشيء واجهه مع الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت الذى اعتقد في ديجول ديكتاتوراً محتملاً وعقبة أمام العلاقات الأمريكية مع نظام فيشى ومما زاد الطين بلة أن محكمة عسكرية فرنسية أصدرت حكماً بالإعدام على ديجول عام 1940 بتهمة الخيانة . غير أن ديجول بدءاً من عام 1962 نجح كقائد فرنسى من خلال حركة فرنسا الحرة في كسب المزيد من القوة والنفوذ وفاز بثقة كثير من الضباط الفرنسين العاملين في غرب أفريقيا كما أقام علاقات قوية مع حركة

المقاومة السرية في فرنسا نفسها وأخذ يكرر مطالبة ودعاواه التى تتركز على السماح للشعب الفرنسى بتقرير مصيره السياسى بعد التحرير وقد حظيت هذه الدعوة بتأييد العديد من القادة السياسين السابقين وتمكن ديجول عام 1944 م من أن ينال اعترافاً واسع النطاق كزعيم سياسى لحركة المقاومة وفي منتصف هذا العام حول لجنة الحرية الوطنية إلى حكومة مؤقتة لجمهورية فرنسا ودخل باريس في الخامس والعشرين من أغسطس 1944 كزعيم منتصر. انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة دول المحور ألمانيا إيطاليا اليابان واستقرت الأحوال تدريجياً في أوروبا وانتخب ديجول بالإجماع رئيساً للحكومة المؤقتة وذلك في أكتوبر 1945 م وعهد إلى هذه الحكومة تنفيذ روح برامج المقاومة البعيدة عن الإصلاح الاقتصادى مثل تأميم صناعات مختلفة ووضع خطة لتحديث الإقتصاد وذلك استجابة لمطالب زعماء المقاومة الذين طالبوا بإغلاق كافة الشركات التى تعاونت مع قوات الاحتلال وأجريب في طريق مواز للانتخابات في الجمعية الوطنية . وكان هم الجمعية الوطنية هو إعداد دستور جديد وقد كثر الحديث حول هذا الدستور وزادت حدة الجدل حول بعض الأمور التى ينبغى أن يتضمنها وضاق ديجول ذرعاً بهذا الأمر وبما كان عليه حال الأحزاب السياسية وإحدى اللجان التنفيذية القانونية المكلفة بالقضية وكان ديجول يرغب في حكومة تنفيذية قوية ومستقرة لكى تبرم من ذلك فاستقال عام 1946 م . ووضع دستور لفرنسا ودخل حيز التطبيق في أكتوبر 1946 م ، ولكن ديجول أبدى عدم موافقته على هذا الدستور الذى وصف بأنه دستور الجمهورية الرابعة وعاد إلى مسقط رأسه لكتابة ذكرياته. لااستقرار لم يحقق دستور الجمهورية الرابعة استقراراً سياسياً في فرنسا وعادت الأزمات والمشكلات تتراكم وتتعقد وتثير الإضطرابات والقلق وظل ديجول منذ استقالته في يناير 1946 م بعيداً عن مسرح السياسة والأحداث لفترة تزيد على أحد عشر عاماً سميت " فترة العزلة الصحراوية " وفي أثنائها تغيرت الوزارة الفرنسية اثنين وعشرين مرة " من 1946 م إلى 1958م " فتدهورت الأوضاع في الداخل وكذلك بالخارج إذ اشتعلت الثورة في الجزائر مطالبة

بالتحرر والاستقلال وعودة مليون فرنسى كانوا يقيمون بالجزائر إلى فرنسا وفي منتصف أبريل 1958 م إلى أواخر مايو التالى كانت فرنسا في حالة شبه انهيار سياسى وسرت أنباء عن تحركات وتربيبات عسكرية من القوات الفرنسية التى كانت ترابط في الجزائر تبغى القيام بانقلاب عسكرى يحتل باريس وتساءل البعض هل كان ديجول على علم بها أم أنها بايعاز منه وتمهد الطريق إذناً بعودته ؟ تجمع الفرنسيون لم تطل مدة بقاء ديجول بعيداً عن عالم السياسة إذ جدد نشاطه السياسى بتوكين منظمة تجمع الشعب الفرنسى وهو تحالف قومى لكن لم تحظ بنجاح كبير ، واضطر ديجول إلى الخروج من الحياة السياسية في مايو 1953 م ليواصل كتابة مذكراته عن الحروب التى خاضها وهى : " دعوة للكرامة 1955م " " الوحدة 1959م " الأنقاذ 1959م . شكل ديجول بعد ذلك الحزب الديجولى " الاتحاد من أجل الجمهورية الجديدو " وقد جاءت الانتخابات التشريعية في 1958 م وفاز حزب ديجول بأغلبية كبيرة ثم انتخب رئيساً للجمهورية الخامسة في ديسمبر 1958م حيث حصل على 78 ٪ من أصوات اللجنة الانتخابية . أنجز ديجول كثيراً من الإصلاحات في فرنسا وحقق لها مكانة عالمية لقد كانت الأولوية عنده تدعيم مركز فرنسا ومكانتها من العالم ، ولم ينس أن بلاده أبعدت عن المشاركة في تسويات ما بعد الحرب العالمية الثانية وعن النادى النووى فأعلن في سبتمبر 1959م أن فرنسا سوف تبنى بمفردها قوتها الرادعة النووية وحقق ما يصبو له الفرنسيون لقد كان شخصية موقرة من الجميع قاد فرنسا بكفاءة وكرامة وقوة حتى استعاد مكانتها في أوروبا وفي العالم ولن تنسى فرنسا له مقدرته الفذة على تحويل اقتصادها زراعياً وصناعياً وتكنولوجياً في سنوات حكمه إلى مستويات عالمية من الجودة والوفرة والنجاح وبالتشجيع الحكومى الرشيد وكان مفتاح سياسته الاقتصادية التحديث وساعد هذا الزعيم على انجاح مؤتمر روما الاقتصادى الذى أثمر اتفاقية أدت إلى قيام السوق الأوروبية المشتركة وتنظيم حركة التجارة العالمية فافتتحت أسواق أوروباأمام المنتجات الفرنسية فضلاً عن أسواق

العالم . وتوفى ديجول في عام 1970 م وقد حزن الفرنسـيون والرأى العام العالمى على هذا القائد حزناً كبيراً فقـد أعطـى لبلاده وللعالم الكثير والكثير وترك بصمات واضحة على وجـه التاريخ الحديث.

أدولف هتلر
Adolf Hitler

في مساء ليلة العشرين من أبريل 1889 ولد طفل لاباغاوى في الثانية والخمسين من عمره يعمل مسـئولاً بالجمـارك وأم ريفية في العشرين من عمرها سمى المولود الجديد (أدولـف) وهو اسم غير عادى لطفل غير عادى بـالمرة ولـد ديكتـاتور الالمستقبل في بيئة ريفية قاسية حيث جاء طرفاً عائلته من بلدى تدعى فالدفيرتل بجنوب النمسا والده هتلر (كـلارا بـوليتزل) ربة منزل هادئة أمينة ومجتهدة وكأنها إدولف ابنها المقـرب ، وكان هتلر متوجداً مع أمه يحبها حباً جماً ، وكان والد إدولـف رجلاً قاسياً عنيفاً متحجر القلب لا يعرف الاعتدال أو الخلـول الوسط ، وربما أخذ أدولف عن والده هذه الطباع الحادة – كان الوالد يهذأ بالإبن ويوبخه بعنف من أجل تربيته وتقويمه التحق أدولف بمدرسة قرية (فيشلها م) الإبتدائية الحكومية قبل أن يبلغ السادسة من عمره – ثم نقل بعد ذلك إلى مدرسـة الـدير فـي (لامباش) التحق هتلر بعد اجتياز المرحلة الإبتدائية والإعداديـة بالمدرسة العليا (الثانوية) في النمسا ورسب في السنة الدراسـية الأولى واضطر لإعادتها ثم انسحب أدولف من المدرسة وهـو في سن السادسة عشرة من عمره دون يستكمل الدراسة الثانوية كان هتلر يكره فينيا وأخذ أثناء تواجده في فينيا يحتقر حكم (ال هابسبورج) العائلة الحاكمة في النمسا ثم تركها في مايو عـام 1913 ووصل إلى ميونج ، وأصبح في ألمانيـا التـى يحبهـا وبالتالى فقد رسخت أفكاره هناك ، ومع إندلاع الحرب العالمية الأولى تغير مجرى أدولف تماماً فقبل إندلاع الحرب بستة أشهر ، رحل أدولف إلى مدينة على الحدود النمساوية لإجراء الفحص الطبى من أجل التجنيد في الخدمة العسكرية لمدة ثلاث سـنوات وفي صيف عام 1919 أسس هتلر الحزب النازى ، ولم يمض وقت طويل حتى ترأس قيادة هذا الحزب ، وفي بحـر سـنتين حول هتلر هذا الحزب الصغير إلى حزب جمـاهيرى ضـخم وغير اسمه إلى اسم (حـزب العمـال الإلمـانى الإشـتراكى الوطنى) هتلر يخطط للإستيلاء على السلطة . في مسـاء ليلـة

الثامنة من نوفمبر 1923 حضر لصالة يورجر – براو ثلاثة الآفة شخص تجمعوا السماع خطاب سيلفية السيد (جوستاف فون كار) مفوض مجلس الدولة والكولونيل هانز فون زاير رئيس البوليس السرى البافارى خطط النازيون للهجوم تخطيطاً جيداً فقد أحاطت بالمكان في الظلام قوات من رجال العاصفة يبلغ قوامها ستمائة رجل ونصب مدافع رشاش حوبت فوهته نحو الباب الرئيس للمكان ثم أمر هتلر بصوت عالى ، السيد (فون كار) و (فون لوساف) (وفون واير) بالتحرك إلى غرفة جانبية صغيرة ، فانصعوا للأمر وهم في حالة زهول وصدمة ، وأخبرهم هتلر بنبأ تشكيل حكومة جديدة القى القبض على هتلر بعد ثلاثة أيام من محاولة الإنقلاب العسكرى وأودع في السجن هتلر يصعد إلى السلطة في عام 1928 فاز النازيون في انتخابات الرايخشتاج (مجلس الشعب) ب 12 معقداً بينما احتل الشيوعيون 54 مقعداً ولكن بعد ذلك بسنتين أحرز هتلر نصراً ساحقاً في انتخابات 1930 حيث فاز بأغلبية المقاعد ، وفي العاشر من أبريل 1932 تنافس هتلر على رئاسة الجمهورية ضد الجنوال (بول فون هيند ينورج) وخرج هتلر من الانتخابات خاسراً ، وفي عام 1933 فاز النازيون في الرايخشتاج من 196 إلى 288 عجلت على كسب هتلر بـ 52 ٪ من إجمالى الأصوات ولقد حظى هتلر بالسلطة التى كان يريدها . 1889 : ميلاد الديكتاتور أدولف هتلر في (بروناو) بالنمسا . 8 نوفمبر 1923 : فشل محاولة الإنقلاب المسلح في صالة ميونيخ . 30 يناير 1933 : تتصيب الرئيس (فون هيند ينورج) لهلتر مستشاراً لألمانيا . 23 مارس 1933 : الرايخشتاج (مجلس الشعب) ينصب هتلر زعيماً عسكرياً وسياسياً لألمانيا . 14 أكتوبر 1933 : هتلر يخرج ألمانيا من عصبة الأمم .7 مارس 1936 هتلر يرسل القوات الألمانية المسلحة لمنظمة الراين منزوعة السلاح بموجب معاهدة فرساى ويحتاج ما بها من قوات يعيدها لألمانيا . 12 مارس 1938 : هتلر يعلن : الانشلوس (الوحدة) مع النمسا .29 سبتمبر 1938 : هتلر يعقد مؤتمراً في ميونخ لتقسيم تشيكو سلوفاكيا

.28 أبريل 1939 : هتلر يعلن معاهدة منع العدوان مع بولندا
.23 أغسطس 39 هتلر يعلن معاهدة الحياد مع روسيا السوفيتية
.1 سبتمبر 1933 : هتلر يأمر الجيوش الألمانية بسحق بولندا
ويعلن الحرب على العالم بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية
.22 يونيو 1941 : هتلر يعلن الاتجاه نحو الشرق وش الهجوم
على روسيا.11 ديسمبر 1941 : هتلر يعلن الحرب على
الولايات المتحدة الأمريكية .30 أبريل 1945 : هتلر ينتحر
بالرصاص مع عيشقته في مخبأه برلين .

جواهر لال نهرو

مثل نهرو موسم الشباب والفرح الظافر بروح عديمة الفساد قوامها النضال والإخلاص المتفاني في خدمة قضية الحرية . هذا ما قاله الشاعر الهندي الكبير طاغور في رثاء أول رئيس وزراء للهند عقب وفاته . أما خصومه السياسيون فإنهم يحملونه مسؤولية تصعيد أزمة كشمير وقيادته لأولى الحروب الهندية الباكستانية عام 1947 / 1948 . ولد جواهر لال نهرو في 14 نوفمبر / تشرين الثاني 1889 بالهند لأسرة ميسورة يعمل عائلها بالمحاماة ، وتتلمذ بين عامي 1902 و1904 على يد مدرس خاص ثم التحق عام 1905 بمدرسة " هارو " أشهر مدرسة ثانوية بريطانية في ذلك الحين ، وسافر بعدها إلى بريطانيا وحصل من جامعة كامبردج على إجازة في العلوم الطبيعية وأخرى في الحقوق . تبنى نهرو الخط الاشتراكي ، وراح يبحث في كتب الأدب والاقتصاد والفلسفة أثناء دراسته في بريطانيا عما يوافق هذا الاتجاه ، ومن هناك راسل صحيفة تايمز التي كانت تصدر في الهند وركز في مقالاته على حزب المؤتمر الذي مثل الحركة الوطنية الهندية في تلك الفترة . كان نهرو يؤمن بالمنهج الاشتراكي في خططه الخمسية الرامية إلى تنمية الهند ، وكان على خلاف في وجهات النظر في هذه القضية مع غاندي الذي دعا إلى تطوير القرى باعتبارها في رأيه أكثر أهمية ، فقد اعتبر نهرو التركيز على الصناعة أكثر فائدة للبلاد وكان يردد أن السدود والطاقة هي هياكل العبادة الجديدة . سعى إلى التعرف على قادة حركة الجمهوريين الايرلنديين للاستفادة منهم في تعزيز مطالبه باستقلال الهند عن التاج البريطاني وقام بزيارتهم في دبلن عام 1907 . قامت علاقة مميزة بين نهرو ووالده موتيلال والزعيم الهندي الكبير المهاتما غاندي ، وقد شكلت هذه العلاقة أهمية كبيرة لحزب المؤتمر الهندي للدرجة التي جعلت وسائل الإعلام الهندية تصفها بالثالوث المقدس . وقد تأثر الوالد وابنه بغاندي فباعا ممتلكاتهما و آثرا العيش المتقشف بعد أن التحقا بالحركة الوطنية وتركا مهنة المحاماة ، الأمر الذي زاد من إعجاب الهنود بهما . ثم ظهر نشاطهما بشكل

ملحوظ بعد مذبحة " جاليانوالا " التي ارتكبها جنود الاحتلال البريطاني في الهند عام 1919 وشاركا بفاعلية في تأسيس " حركة اللاتعاون " ، وهي الحركة التي هدفت إلى دعوة الهنود لعدم التعاون مع المحتل البريطاني . سافر نهرو عام 1926 إلى أوروبا بصحبة زوجتة كامالا وابنته أنديرا ، وهناك تقرب من حركة الاشتراكية الدولية حيث كان يرى في أهدافها الداعية إلى نشر المبادئ الاشتراكية والتنسيق بين الأحزاب الاشتراكية في العالم وسيلة لتحقيق بعض رؤاه الإصلاحية . وفي مدينة بروكسل شارك نهرو في أحد مؤتمرات هذه الحركة ، وانتخب عضواً في هيئتها العليا المكونة من تسعة أعضاء. عاد نهرو إلى الهند وانخرط في المعارضة السلمية للاستعمار ، ومع ذلك اعتقلته قوات الشرطة عام 1928 وتعرض للضرب المبرح ووجه إليه غاندي رسالة وهو داخل سجنه قال له فيها "فليحمك الله إلى سنوات طويلة قادمة ، ويجعلك أداته المختارة لتحرير الهند من الاستعمار " . ولم يكن الاعتقال حينذاك شيئاً جديداً في حياة نهرو ، فقد تعرض طوال الفترة من 1920 إلى 1947 لاعتقالات متكررة بلغت مجموع سنواتها عشر سنين . ظل نهرو على رأس العاملين في الحركة الوطنية الهندية الداعية للاستقلال وانتخب عام 1929 رئيساً لحزب المؤتمر في عموم الهند ، كما اختير كبيراً للمفاوضين عن الحزب في المفاوضات التي عرفت بمفاوضات " انتقال السلطة " من الانجليز ، وبعد نجاح تلك المفاوضات أصبح نهرو رئيساً للحكومة الانتقالية التي شكلت آنذاك وصار أول رئيس وزراء للهند المستقلة في 15 أغسطس / آب 1947 . كان لرئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو بارز في مسمار القضية الكشميرية منذ وقت مبكر ، ففي 1947/11/2 أعلن أنه لا حل لمشكلة كمشير إلا بتمكين سكانها عبر استفتاء حر من تحديد مصير ولايتهم ، وجاء على لسانه " لقد أعلنا أن مصير كشمير سيقرره شعب كشمير نفسه ، ولقد أعطينا بهذا وعداً ودعمه المهراجا نفسه ، وهذا الوعد الذي قطعناه على أنفسنا ليس لشعب كشمير وحده فقط ولكن للعالم أجمع ، ولن ننكثه ، ونحن مستعدون لإجراء استفتاء في كشمير

تحت رعاية هيئات دولية مثل الأمم المتحدة ، وذلك حالما يستقر الأمن في كشمير ، ونحن نهدف من وراء ذلك إلى إقرار العدل والحق في إعادة القرار إلى شعب الولاية وسنقبل ما يقرره الشعب ، كما أنني لا أستطيع تصور حل أعدل من هذا " . تعقدت المشكلة بين الهند وباكستان بسبب كشمير خاصة بعد أن تدخلت بعض أفراد القبائل المسلمة من أفغانستان إلى جانب الكشميريين الراغبين في الانضمام إلى باكستان ، فأرسلت الهند في 1948/1/22 قواتها المسلحة إلى كشمير مما أدى إلى صدام مسلح نجم عنه تقسيم هذه الولاية ذات الأغلبية المسلمة بعد قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار عام 1949 . رغم سيطرة الهند على أكثر من نصف مساحة الولاية فإن النزاع بينها وبين باكستان لم يتوقف ، ففي عام 1957 حاول نهرو تصعيد المشكلة فصرح بأن " كشمير كلها هندية ، ولا توجد مشكلة اسمها كشمير ، وأن بلاده ترفض الحديث عنها " . واتهم باكستان بدعم الجماعات الكشميرية المسلحة واتخاذها من المناطق الخاضعة للسيطرة الباكستانية مقراً لها ، وصعد من حملته الإعلامية والدبلوماسية ضد باكستان حتى وفاته عام 1964 مما أدى إلى اندلاع الحرب الثانية بينهما بشأن كشمير في بداية عهد ابنته أنديرا غاندي عام 1965 . اشتهر نهرو في خمسينات وستينات القرن الماضي بخطابه السياسي الرافض لما يسمسه بالإمبريالية والداعي إلى محاربة الاستعمار ، وهو الخطاب الذي كان يلقى صدى طيباً لدى شعوب العالم الثالث الساعية للخلاص من الاستعمار والراغبة في التحرر . ودعا نهرو تلك الدول إلى عدم الانضمام إلى أي من المعسكرين الشرقي أوالغربي ، الأمر الذي ولد فكرة تكوين مجموعة دول عدم الانحياز التي ظهرت إلى الوجود بالفعل على يد مؤسسيها رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو والرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو إضافة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر . وكان نهرو يعتبر أن تشكيل مثل هذه المجموعة الدولية يمكنها من الحصول على مساعدات الكتلتين الشرقية والغربية على حد سواء ، رغم إيمانه بأن دول عدم الانحياز أقرب إلى الكتلة الشرقية منها إلى الغربية . توترت العلاقا

الهندية الصينية في عهد نهرو ، ووصلت إلى حد سقوط المعاهدة الموقعة بين البلدين ، الأمر الذي مهد الطريق أمام الحرب التي اندلعت بينهما عام 1962 حيث تمكنت الصين خلالها من احتلال جزء من مناطق كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية . بعد حياة حافلة امتدت على مدى 75 عاماً ودع نهرو المسرح السياسي الهندي ، ووسط حزن شديد من ملايين الهنود تمت مراسم دفنه عام 1964 وبعدها مباشرة تسلمت ابنته أنديرا السلطة لتصبح أول رئيسة وزراء للهند .

ونستون تشرشل

ولد ونستون تشرشل في 30 تشرين الثاني 1874 في قصر بلاينهام ، القصر الشهير القريب من أوكسفورد مقر حكام مقاطعة مارلبورو ، وقد بني في عهد جده السابع "دوق مارلبورو الأول" ، تيمناً بالانتصارات التي حققها عام 1704 . في هذا الجو العابق برائحة التاريخ نشأ هذا الشاب وهناك تعرف كليمانتين هوزييه وصارا خطيبين . وعندما كتب ، فيما بعد ، "حياة وأيام جون تشرشل ، دوق مارلبورو" ، شكلت قاعات ذلك القصر وحدائقه النبع الذي استقى منه تشرشل مصادر كتابه . كان والده اللورد راندولف تشرشل والدته أمريكية الأصل تدعى جيني جيروم . توفي والده وهو في السادسة والأربعين من عمره في ظروف مأساوية أدت إلى تجريده من لقبه ، رغم أنه كان قد بدأ حياته السياسية بنجاح عظيم واستطاع أن يتولى منصب وزارة المالية وهو في الثلاثين من العمر. وهكذا كان على تشرشل الصغير ، ابن "اللورد" وحفيد الدوق أن يشق طريقه بنفسه وأن يكسب رزقه بقلمه ولسانه ، ساعدته في ذلك والدته التي كانت دائماً إلى جانبه . لم تكن حياة تشرشل مماثلة لحياة والده ، بل على العكس منها تماماً . فهو لم يظهر أى نجاح في المدرسة الثانوية التي دخلها عام 1888 ، حتى أنه لم يتمكن من الوصول أبداً إلى الصفوف العليا. إذ كان غير مبال باللغة الإنجليزية وأدبها الكلاسيكي ، مفضلاً استعمال لغته الخاصة . ترك تشرشل الثانوية والتحق بالمدرسة الحربية الملكية في ساندهيرست وتخرج منها عام 1894. كانت مهمته الأولى مع الجيش الإسباني في كوبا الذي كان يقاتل الاستقلاليين الكوبيين . ثم أرسل إلى الهند حيث قضى مدة طويلة ، كانت كافية لقيامه بنوع من التربية والتثقيف الذاتيين . فقد كانت أمه ترسل له صناديق من الكتب ، وكان يطالعها كلها . وقد تأثر بالمؤرخين "غيبون وماكولي" وبنظرية "داروين" في النشوء والارتقاء . عام 1898 نشر كتابه الأول "قصة قوات سهل مالاكاند" ، وكان بمثابة خلاصة تجربته في الهند . نقل بعد ذلك إلى السودان وإلى جنوب افريقيا حيث فقام

بوظيفته كجندي وبعمل آخر هو مراسلة صحيفة مورننج بوست . قبل نهاية القرن كانت شهرة تشرشل قد عمت أرجاء العالم الغربي . فقد قامت قوات البوير في افريقيا الجنوبية باعتقاله ، ولكنه تمكن من الفرار عبر جمهورية وسط افريقيا وعاد مجدداً إلى جبهة القتال في الناتال . وقد كتب تشرشل قصة هروبه من المعتقل وعودته إلى الجبهة في كتابين صغيرين ، ثم قام بجولة في الولايات المتحدة ، ألقى خلالها محاضراته عن هربه . وقد جعلت تلك الجولة اسمه على كل شفة ولسان ، كما أن المبلغ الذي جناه من تلك الجولة مكنه من دخول البرلمان (لم يكن أعضاء البرلمان في ذلك الحين يتقاضون أية رواتب في ذلك الحين) . في 23 كانون الثاني 1901 انتخب تشرشل عضواً في البرلمان ممثلاً حزب المحافظين عن دائرة "أولدهام" . ولكن تعاطفه مع قضية الوطنيين الافريقيين ، التي اختبرها عن كثب ، واعتراضه على عدد من مشاريع القوانين سرعان ما دفعاه إلى ترك المحافظين والانضمام إلى حزب الأحرار (1904) . ومن هناك بدأت رحلته في السياسة ، إلى جانب متابعته الكتابة . أول منصب تقلده كان نائب وزير المستعمرات . وقد لعب دوراً هاماً في إنهاء حرب البوير . عام 1906 نشر كتاباً عن سيرة حياة والده "اللورد راندولف تشرشل" ، وفي 1908 كتاب "رحلتي الافريقية" . وفي السنة نفسها نفسها تزوج من الفتاة التي التقاها في طفولته ، كليمانتين هوزييه ، وقد أنجبا صبياً وأربع بنات توفيت إحداهن وهي طفلة . ساعدته المناصب الاجتماعية ، منها الضمان الصحي وتعويضات البطالة . وفيما بين 1910–1915 ساهم مع وزير البحرية اللورد فيشر في عصرنة الأسطول البريطاني في مواجهة القوة البحرية الهائلة التي أنشأتها ألمانيا . مع بدء الحرب العالمية الأولى واحتلالالألمان لبلجيكا ، قاد تشرشل حملة مضادة ، إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها . ولم تكن محاولة احتلال الدردنيل لعزل تركيا عن أوربا أفضل حالاً . وقد أجبر تشرشل على تحمل الفشل في الحالتين . وعندما سقطت حكومة الأحرار وحلت محلها حكومة ائتلافية من الأحرار والمحافظين (1915) ، كان الشرط الأول للمحافظين للقبول بالتحالف هو تجريد تشرشل من منصبه كقائد

للقوات البحرية . بدا لتشرشل أن حياته السياسية قد انتهت ، فتعلم الرسم ، كهواية وكتعزية . ولكنه بقي يمارسه حتى نهاية حياته . لم يغب تشرشل عن المسرح طويلاً ، إذ سرعان ما دعاه رئيس الوزراء لويد جورج إلى تولى منصب وزير الإمدادات العسكرية (1916) . وبنهاية الحرب صار وزير الدولة لشئوون الحرب والقوات الجوية ، حيث عمل على تحديث القوات الجوية البريطانية ، وصار هو نفسه طياراً . سقط تشرشل في انتخابات 1922 وابتعد مؤقتاً عن السياسة ، ثم عاش فترة مضطربة تنقل خلالها بين عضوية حزب المحافظين وحزب الأحرار . كما تسلم عدة مناصب وزارية ، إلا أنه لم يكن سعيداً بالصلاحيات المحدودة التي منحت له فابتعد عن السياسة تماماً في الأعوام العشرة 1929 - 1939 ، وانصرف إلى الكتابة وإلى ممارسة هوايته الجديدة الرسم . ومع بداية الحرب العالمية الثانية كان لابد من الاستعانة بتشرشل نظراً لخبرته والجهود التي بذلها لتنظيم القوى البحرية والجوية عندما كان في السلطة . فعين قائداً أعلى للبحرية . ولكن الهجوم الألماني على أوربا كان سريعاً وفعالاً . فسقطت بولندا والبلاد المنخفضة وتبعتها فرنسا ، دونما مقاومة تذكر بحلول العاشر من آيار 1940 ، وفي وسط الكارثة التي كانت آثارها قد بدأت بالظهور . أختير تشرشل ليكون الزعيم والقائد الأول لبريطانيا ، فتولى منصبي رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع على مدى السنوات الخمس التالية . في البداية كان على بريطانيا أن تحارب وحدها ، إذ لم يكن من قوة أوروبية قادرة على ذلك . وكان على تشرشل أن يستنهض همم الأوروبيين للقيام بأعمال المقاومة ضد الألمان ، وأن يدافع عن حدود بريطانيا نفسها . وكانت مهمته صعبة لأن بريطانيا خسرت العديد من معداتها الحربية اثر احتلال فرنسا وأثناء محاولة إخلاء دنكرك . ولكن تشرشل عمل سريعاً على احتضان حركة المقاومة الفرنسية التي قادها ديجول ، وعلى صداقته للرئيس الأمريكي روزفلت ، التي بدأت نتائجها تظهر من خلال تزويد الأوربيين بالسلاح والعتاد أولاً ثم في دخول الولايات المتحدة نفسها الحرب وتشكيل ما عرف بقوات الحلفاء . بعد فترة من نشوب الحرب تولد لدى

تشرشل نوع من الاعتقاد بأن ألمانيا لن تجازف بمحاولة احتلال بريطانيا . وقد شجعه ذلك على إرسال واحدة من الفرقتين العسكريتين الباقيتين في الجزيرة إلى مصر للامساك بالمعبر الأساسي إلى الشرق الأقصى . ولكن نقطة التحول في الحرب كانت استفادته من الأخطاء التي ارتكبها أعداؤه. فهجوم ألمانيا على الاتحاد السوفياتي دفع ستالين إلى إعلان الحرب ، كما أن الهجوم الياباني على بيرل هاربر ، واستغلاله من قبل هتلر لإعلان الحرب على الولايات المتحدة ، تركا مجالاً ضيقاً للاختيار أم الرئيس الأمريمي روزفلت . وهكذا انقسم العالم إلى حلفين كبيرين ، أمانيا وإيطاليا واليابان من جهة ، وأمريكا والاتحاد السوفيتي وبريطانيا ، وحكومة فرنسا في المنفى برئاسة ديجول . وكان أن انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة كبرى للحلف الأول ، وبنتصار تشوبه عدة شوائب بالنسبة للحلف الثاني . وقد ظهرت بوادر ذلك في مؤتمري طهران ومالطا الذين عقدا بحضور روزفلت وتشرشل وستالين وديغول . وفيهما ظهر الخلاف الواضح بين تشرشل الذي أراد الحد من التوسع السوفيتي داخل أوربا ، وبين روزفلت الذي لم يجاره في هذا الأمر . وكانت النتيجة أن الاتحاد السوفيتي صار صاحب نفوذ على معظم دول أوربا الشرقية . بعد استسلام ألمانيا ، آيار 1945 ، قاد تشرشل مواكب المحتفلين بالنصر في شوارع لندن ، إلا أنه ــ كما ورد في أحد كتبه ــ كان يشعر بغصة في القلب لعدم قدرته على الحد من النفوذ الشيوعي داخل أوربا . وقد تبع ذلك ، وفي أقل من شهرين ، وحتى قبل استسلام اليابان ، سقوط حكومته في انتخابات تموز 1945 . ومرة أخرى شعر تشرشل بغصة رغم علمه أن نتيجة الانتخاب لم تكن موجهة ضده بمقدار ما كانت تعبيراً عن رغبة البريطانيين بالتجديد بعد عشرين سنة من حكم المحافظين . بعد تولي حزب العمال الحكم ، انصرف تشرشل إلى الكتابة والرسم ، فكتب مؤلفه الضخم "الحرب العالمية الثانية 1948 – 1953) 6 أجزاء ، كما عرض لوحاته دورياً في الأاديمية الملكية . عاد تشرشل إلى رئاسة الوزارة مجدداً عام 1951 وهو في السابعة والسبعين من العمر ، واستمر حتى العام 1955 ، عندما استقال في عيد ميلاده

الثمانين في التاسع من نيسان ، ولكن ليس قبل أن يحقق أمنيات عزيزة على قلبه . فقد شارك في تتويج الملكة الفتية اليزابيـث الثانية (حزيران 1953) بصفته "فارسا" (Sir) ، ونال جائزة نوبل للآداب في السنة نفسها . لم ينقطع تشرشل عن ممارسـة السياسة بل تابع حضور جلسات مجلس العمـوم حتـى تمـوز 1964 ، حيث تقاعد إلى أن وافته المنية في 24 كانون الثـاني 1965 . وقد أقيم له مأتم رسمي وشعبي ودفن في ديقة الكنيسة الصغيرة التابعة لقصر بلاينهايم حيث ولد قبل تسعين سنة .

نلسون مانديلا

ولد روليهلالا مانديلا في قرية كونو ، وفي عمر 7 سنوات أصبح أول فرد من عائلته يذهب إلى مدرسة ، حيث تم إعطائه الإسم نلسون من أحد مدرسية المبشرين . بعدها بسنوات توفى والده ، وفي سن 16 توجه لمعهد كلاركبيري ليتعلم عن ثقافة الغرب . وأنهى المرحلة الأولى من الراسة بسنتين بدل من الثلاث سنوات الاعتيادية . وفي التاسعة عشر من عمره توجه إلى كلية ويسليان ، حيث واجه الطرد من الجامعة على أثر احتجاجات طلابية على سياسات الجامعة . خلال عمله ككاتب في مكتب للمحاماة تابع دراسته بالمراسلة مع جامعة جنوب اقريقيا ، وبعدها حصل على درجة البكالوريوس في القانون من جامعة ويتس . بدأ مانديلا في المعارضة السياسية لنظام الحكم في جنوب إفريقيا الذي كان بيد الأقلية البيضاء ، ذلك أن الحكم كان ينكر الحقوق السياسية والاجتماعية والإقتصادية للأغلبية السوداء في جنوب إفريقيا . في 1942 إنضم مانديلا إلى المجلس الإفريقي القومي ، الذي كان يدعو للدفاع عن حقوق الأغلبية السوداء في جنوب إفريقيا . وفي عام 1948 ، انتصر الحزب القومي في الانتخابات العامة ، وكان لهذا الحزب ، الذي يحكم من قبل البيض في جنوب إفريقيا ، خطط وسياسات عنصرية ، منها سياسات الفصل العنصري ، وإدخال تشريعات عنصرية في مؤسسات الدولة . وفي تلك الفترة أصبح مانديلا قائداً لحملات المعارضة والمقاومة . في البداية كان يدعو للمقاومة الغير المسلحة ضد سياسات التمييز العنصري . لكن بعد إطلاق النار على متظاهرين عزل في عام 1960 ، وإقرار قوانين تحضر الجماعات المضادة للعنصرية ، قرر مانديلا وزعماء المجلس الإفريقي القومي فتح باب المقاومة المسلحة . في عام 1961 أصبح مانديلا رئيساً للجناح العسكري للمجلس الإفريقي القومي . وفي أغسطس 1962 أعتقل مانديلا وحكم عليه لمدة 5 سنوات بتهمة السفر الغير قانوني ، والتدبير والإضراب. وفي عام 1964 حكم عليه مرة أخرى بتهمة التخطيط لعمل مسلح ، وحكم عليه بالسجن مدى الحياة . خلال

سنوات سجنه السبعة وعشرين ، أصبح النداء بتحرير مانديلا من السجن رمز لرفض سياسة التمييز العنصري . وفي 10 يونيو 1980 تم نشر رسالة إستطلاع مانديلا وتم إرسالها للمجلس الإفريقي القومي قال فيها : " اتحدوا ! جهزوا ! حاربوا! إذ ما بين سندان التحرك الشعبي ، ومطرقة المقاومة المسلحة ، سنسحق الفصل العنصري " . عرض عليه إطلاق السراح في عام 1985 مقابل إعلان وقف المقاومة المسلحة ، لكنه رفض . بقى مانديلا في السجن لغاية 11 فبراير 1990 عندما أثمرت مثابرة المجلس الإفريقي القومي ، والضغوطات الدولية عن إصلاق سراحه بأمر من رئيس الجمهورية فريدريك كلارك الذي أعلن إيقاف الحظر الذي كان مفروض على لمجلس الإفريقي . وقد تشارك نيلسون مانديلا مع الرئيس فريدريك كلارك في عام 1993 في الحصول على جائزة نوبل للسلام . شغل مانديلا منصب رئاسة المجلس الإفريقي (من يونيو 1991 – إلى ديسمبر 1997) . وأصبح أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا (من مايو 1994 – إلى يونيو 1999) . وخلال فترة حكمه شهدت جنوب إفريقيا إنتقال كبير من حكم الأقلية إلى حكم الأغلبية . البعض إنتقد فترة حكمه بسبب ضعف سياسات مكافحة الإيدز ، وبسبب علاقاته مع زعماء دول منتقدين في الغرب مثل معمر القذافي وفيدل كاسترو . بعد تقاعده في 1919 تابع مانديلا تحركه مع الجمعيات والحركات المنادية بحقوق الإنسان حول العالم . وتلقى عدد كبير من الميداليات والتكريمات من رؤساء وزعماء دول العالم . كان له عدد من الآراء المثيرة للجدل في الغرب مثل آراءه في القضية الفلسطينية ومعارضته للسياسات الخارجية للرئيس الأمريكي جورج بوش ، وغيرها . في يونيو 2004 قرر نيلسون مانديلا ذو 85 عاماً التقاعد وترك الحياة العامة ، ذلك أن صحته أصبحت لا تسمح بالتحرك والإنتقال ، كما أنه فضل أن يقضي ما تبقى من عمر عائلته . في 2005 اختارته الأمم المتحدة سفيراً للنوايا الحسنة .



المراجـــع

أولاً : الكتب

1- النظم السياسية ، الدولة والحكومة / د محمد كامل ليلة دار الفكر العربى 1971 .

2- أخطار الايدلوجية الصهوينية والأيدلوجية الأخرى علـــى المجتمع العربى الإسلامى / د . نبيل عبد الحليم متولى / الطبعـــة الأولى 1990 .

3- قضايا وأزمات دولية معاصرة . د مصطفى عبد الله أبـــو القاسم دار الكتب الوطنية – بنغازى . الطبعة الأولى 1990

4- علم السياسة / د حسن صعب دار العلم للملايين ، الطبعة السابقة بيروت 1981 .

5- القاموس السياسى / أحمد عطية الله دار النهضة العربيـــة الطبعة الثالثة القاهرة 1968 .

6- مدخل إلى علم السياسة : موريس ديفرجيه – ترجمـــة د. جمال الأتاس ود . سامى الدوربى . دار دمشق للطباعة والنشـــر يلا تاريخ

7- القاموس سياسى ، د . رجب بودبوس / الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع طرابلس . الطبعة الأولى 1996 .

8- موسوعة علم السياسة / د . مصطفى عبـــد الله . الـــدار الجماهيرية للنشر والتوزيع . طرابلس . الطبعة الأولى 1994

9- مبادىء العلوم السياسية د / أحمد إبـــراهيم الجبيـــر دار الجماهيرية بدون تاريخ

10- المفاهيم القانونية لحقوق الإنسان عبر الزمان والمكان د . ساس سالم الحاج . المكتب الجامعى الحديث . الإسكندرية بدون تاريخ .

11- بهجة المعرفة المجموعة الثانية / مسيرة الحضـــارة – ترجمة الدكتور ماجد فخرى – الشركة العامة للنشـــر والتوزيـــع والإعلان ليبيا.

12- نيقولو مكيافللى – الأمير / الدكتور فاروق السعيد / الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان الطبعة التاسعة عشر 1991 .

13- أصول الإجتماع السياسى ، السياسة والمجتمع في العالم الثالث د. محمد دار النهضة العربية بيروت 1995

14- السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية د / فاضل ذكى محمد ، مطبعة شفيق بغداد 1975

15- أمريكا تغزو الخليج . ترجمة وجيه راضى . سينا للنشر الطبعة الأولى 1991 .

16- نحو إسلام سياسى / د. فهمى الشناوى ، المختار الإسلامى للطبع والنشر ، 1985

17- أدولف هتلر ، الرجل الذى أراد عملياً احتلال العالم ، ترجمة طارق السيد خاطر ، مكتبة ابن سينا . الطبقة الثانية 1997

18- لسان العرب ، طبعة بيروت 1956 الجزء السادس .

19- الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر ، ترجمة عبد السلام رضوان د . اسحق عبيد ، الجزء الثانى ، عالم المعرفة الكويت ، يوليو 2002

20- كارل ماركس ، وداعاً أم خداعاً ، مكتبة التراث الإسلامى ، الطبعة الأولى 1992 ،

21- التنظيم الدولى ، د . محمد السعيد الدقاق ، د مصطفى سلامة . دار الهدى للمطبوعات ، 2001

22- الدفاع الوقائى ، استراتيجية أمريكية جديدة للأمن أشتون ب – كارتر ، ويليام ج – بيرى ، ترجمة أسعد حليم ، مركز الأهرام للترجمة والنشر 2001.

23- العسل والخل ، الحوافز والعقوبات والسياسة الخارجية ريتشارد هاس ، ميجان أوسوليفان ، ترجمة إسماعيل عبد الحكم ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، الطبعة الأولى 2002 م .

24- التنظيم الدولى . د بطرس غالى ، الطبعة الأولى مكتبة الإنجلو المصرية 1956

25- النظم السياسية والقانون الدستورى ، د / سلمان محمد الطحاوى 1988
26- القانون بين الأمم / جبيرها ردفان جلان / ترجمة عباس العمر / دار الجبل بيروت / الجزء الأول
27- مع الأنبياء في القرآن الكريم / عفيف عبد الفتاح طبارة ، الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بدون تاريخ .
28- الأمن في الإسلام / مصطفى كامل مصطفى ، مطبعة الإشراف 2004 ، 2005 .

ثانياً : الدوريـــات

1- مجلة السياسة الدولية د مفيد شهاب ، الأباريهيد والعنصرية في جنوب أفريقيا ، العدد 32 السنة التاسعة أبريل 1973 .
2- المجلة العربية . مصطفى عبد السلام – ظاهرة غسيل الأموال في العالم العدد رقم 323 السنة 28 / فبراير 2004 .
3- مجلة الكويت هل الليبرالية قدر العالم المعاصر العدد 254 ديسمبر 2004 .
4- مجلة الدوحة / عدد نوفمبر 1985 .
5- مجلة الشباب المصرية العدد رقم 196 / 1996 .
6- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 228 / يوليو 1996.
7- مجلة الشباب المصرية رقم 233 / ديسمبر 1996 .
8- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 223 فبراير 1996 .
9- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 264 يوليو 1999 .
10- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 293 ديسمبر 2001 .
11- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 296 مارس 2002 .
12- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 303 أكتوبر 2002 .
13- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 306 يناير 2003 .
14- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 307 فبراير 2003 .
15- مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 311 يونيو 2003 .

16-مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 319 فبراير 2004 .
17-مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 326 سبتمبر 2004 .
18-مجلة الشباب المصرية / العدد رقم 236 يوبيو 2005 .
19-جريدة الأهرام المصرية / تاريخ 26 يوليو 1998م .
20-جريدة الأهرام المصرية /تاريخ 23 سبتمبر 1998 م.
21-مجلة الكويت / عبد الله على العليان ، هل الليبرالية قـــدر العالم ، العدد 254 ، ديسمبر 2004 .

الفهرس

الموضوع	الصفحه
إهداء	3
المقدمة	5
أولاً : المصطلحات	9
الأيولوجيا	11
الاشتراكية	15
الإمبريالية	13
اتجاهات	14
الاستراتيجية	15
الإنذار	17
الأرستقراطية	18
الاقتصاد	19
الأمة	20
الأبارتهيد	21
الإدارة الذاتية	23
الإدارة المشتركة	24
البيريسترويكا	25
البيروقراطية	27
البلشفية	28
البروتوكول	30
جمهورية	31
الاتحاد الشخصى	34
الاتحاد الفعلى	35
الاتحاد التعاهدى	36
الاتحاد الفيدرالى	37
بروليتاريا	38
الشركات المساهمة	39
جماهيرية	41
الجنسية	42
جرائم الحرب	45
جامعة الدول العربية	46
الدولة	50
الدولة البسيطة	54
الديمقراطية	56
الدستور	58

الدبلوماسية	60
الرأس مالية	63
الرأى العام	66
الرقابة على التسلح	67
رهينة	70
رجل الدولة	71
رجل السياسة	72
السياسة	73
السياسة الداخلية	76
السياسة الخارجية	77
السياسة الواقعية	78
السلطة	79
السلطة التشريعية	80
السلطة التنفيذية	83
السلام العالمى	85
إسرائيل	88
اليوبيل	90
الليبريالية	91
عالم – عالمى	95
عولمة	94
علمانية	99
العلاقات الدولية	101
العصيان المدنى	102
العقد الاجتماعى	103
عصبة الأمم	104
عيد الشكر	106
الماركسية	107
الماسونية	109
مدنى – مدنية	111
مدينة الله ومملكة الشيطان	112
مبدأ مونرو	113
مارلبورو	114
ميكيافيلية	115
المورمون	116
منطقة حرام	118
المركزية	119
مشروع مارشال	120

يهودى	121
يوتوبيا	122
اليمين	123
اليسار	124
الحكومة الملكية	126
الحزب الواحد والتعددية	128
الحياد الإيجابى	130
الحكم الذاتى	131
السياسة الواقعية	132
كبش فداء	133
حقوق الإنسان	134
حق الاعتراض	136
حلف	137
حلف بغداد	138
الحقيبة الدبلوماسية	140
الحرب	141
الحرب العالمية الأولى	142
الحرب العالمية الثانية	146
الدكتاتورية	151
الحرب الباردة	153
حرب البارونات	155
حرب السنوات السبع	156
الحروب الصينية – اليابانية	157
حرب العصابات	159
الحرب الأهلية	160
النظام البرلمانى	161
النظام المؤسساتى	163
نظام الجمعية الوطنية	164
نظام الاعتقالات	167
النازية	168
الفاشستية	171
الفوضوية	175
الفردية	176
فض المنازعات سلمياً	180
أفلاطون	182
أفغانستان	184
القومية	187

القانون الدولى	190
القضية الدولية	192
قطع العلاقات الدبلوماسية	193
كانتون	194
كانفوشية	195
كره الأجنبى	196
كومنولث الدول المستقلة	198
الشيوعية	199
الكينيست	201
الصهيونية	203
الموساد	207
أمان	208
اتفاقية الكويز	210
الاتحاد الأوروبى	221
جماعات المصالح	231
الشمولية	232
الشرق الأوسط	233
الهوية	237
الهولوكوست	239
الطوباوية	243
طبقة برجوازية	244
الوطنية	245
الوكالة اليهودية	247
وكالة المخابرات المركزية الأمريكية	248
محكمة العدل الدولية	251
منظمة الوحدة الأفريقية	252
منظمة المؤتمر الإسلامى	253
منظمة العفو الدولية	254
منظمة الطيران المدنى الدولية	256
النظرية العالمية الثالثة	257
اتفاقية الجات	261
غسيل الأموال	263
العلمانية الاتحادية	265
ثانياً : الشخصيات	267
صلاح الدين الأيوبى	269
عمر المختار	278
جمال عبد الناصر	285

جيفارا 289
ديجول 290
أدولف هتلر 294
جواهر لال نهرو 297
ولستون تشرشل 301
نيلسون مانديلا 306
المراجع 309
الفهرس 313



هذا الكتاب

إن توالي الأحداث وتعاقبها على المستوى السياسي العالمي بصفه عامة والمستوى العربي بصفة خاصة .. فما حدث في اختفاء قوى دولية كبرى وصعود قوى أخرى على الساحة الدولية لتتلاعب هذه القوى بمصير الدول وثرواتها بل تستهدف دول بعينها لتستنزفها حتى الرمق الأخير.

لذا أخذ المؤلف على عاتقه أن يوضح بعض المفاهيم ذات الفاعلية في الحياة السياسية ، وما تناله من اهتمام من المواطن العادي المهتم باكتساب وتطوير خلفيته وثقافته السياسية وكذا الباحث العربي على حد سواء ، وسعيا منا لإزالة الأمية السياسية واستيعاب كم المتغيرات السريعة المتنوعة على المستوين العالمي والعربي مما يؤدى الى تطوير الثقافة وتماشيها مع روح العصر

الهدف من وراء هذا الكتاب أن نوضح بعض المصطلحات السياسية المتعارف عليها ، كذلك أوردنا بعض التعريفات الخاصة عبر الزمن كالحرب العالمية الأولى و الثانية وغيرها.

الناشر

6.00

دار الاحمدي للنشر